

# وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة وهران

## كلية العلوم الاجتماعية

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم الاجتماع

استخدامات المراهق لوسائل الاتصال الحديثة  
والواقع الاجتماعي: مقارنة اجتماعية-نفسية

تقديم الباحثة:  
فاطمة ميدان

إشراف:  
أ.د. أحمد العلوي

### لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة وهران	أستاذ التعليم العالي	أ.د. محمد مزيان
مقررا	جامعة وهران	أستاذ التعليم العالي	أ.د. أحمد العلوي
مناقشا	جامعة باتنة	أستاذ التعليم العالي	أ.د. أحمد بودراع
مناقشا	جامعة وهران	أستاذ محاضر	د. مراد مولاي الحاج

السنة الجامعية 2009/2008

## إهداء

إلى من قال فيهما العلي القدير:

"وَقُلْ رَبِّ اِرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا"

صورة الإسراء، الآية 23

إلى روح والدي الطاهرة،

إلى أمي، أطل الله في عمرها وجعلها لي سراجاً منيراً،

إلى أخواتي،

وإلى عائلتي الصغيرة: بوعلام، مختار أرسلان، محمد مناف،

أهدي هذا الجهد المتواضع.

## كلمة شكر

أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور أحمد العلاوي على مساعدته وتفهمه وصبره طوال الفترة التي قضيتها في البحث، والشكر موصول أيضا لكل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد، ولولا جميلهم هذا ما كانت هذه الأطروحة لترى النور.  
لكل هؤلاء أدعو المولى عز وجل أن يبارك لهم في أعمالهم وأرزاقهم وذريتهم.

أمين

## فهرس الموضوعات

- الإهداء
- الشكر
- فهرس الموضوعات
- المقدمة العامة
- الباب الأول: الإطار النظري للدراسة
- الفصل الأول: مدخل الاستخدامات والاشباعات
- الفصل الثاني: الدراسات السابقة
- الفصل الثالث: التنشئة الاجتماعية للمراهق
- الباب الثاني: المراهق ووسائل الاتصال الحديثة
- الفصل الرابع: مرحلة المراهقة: الخصائص والاحتياجات
- الفصل الخامس: استخدام وسائل الاتصال
- الفصل السادس: علاقة المراهق بوسائل الاتصال
- الباب الثالث: الدراسة الميدانية
- الفصل السابع: المراهق والواقع الاجتماعي
- الفصل الثامن: تحليل بيانات الدراسة الميدانية
- الفصل التاسع: نتائج واستنتاجات الدراسة
- الخاتمة
- الملاحق
- الببليوغرافيا

## المقدمة العامة

تلعب وسائل الاتصال في عالم اليوم دورا مهما في حياة الأفراد والمجتمعات، مهما اختلفت فئاتهم وطبقاتهم، ومهما كان سنهم. وقد انتشرت وسائل الاتصال في العقود الأخيرة انتشارا واسعا، حتى أصبح الأطفال الجمهور الأكثر استخداما لها. فالعصر الذي نعيش فيه هو عصر الانفجار التكنولوجي الذي يتسم بالتعدد والتنوع الهائل في التقنيات والاستخدامات. وأضحى الطفل، خاصة المراهق، من جراء الاستخدام المكثف لوسائل الاتصال يعيش في عالمين: عالم افتراضي تخيلي يعيش فيه معظم أوقاته، وآخر حقيقي يعكس الواقع المعاش.

فالاتصال أصبح أحد معطيات العصر الحديث بتعدد وسائله وروافده، حتى أنه تحول إلى منافس للمدرسة والأسرة في صنع الكثير من المتغيرات الأخلاقية، والعقائدية، والسلوكية، والسياسية والثقافية لدى الطفل.

لقد حققت وسائل الاتصال قوة جذب وانبهار للكبار والصغار على حد سواء، وبات من الصعب التمييز بين تأثير الوسيلة وتأثير الرسالة كما يؤكد مارشال ماكلوهان-في كتابه الشهير<sup>1</sup> « The medium is the message أي الرسالة هي الوسيلة».

لم يعد الاتصال يقتصر على فئة عمرية معينة أو شريحة دون الأخرى، بل أصبح قادرا على التوجه إلى كل الأعمار وجميع المستويات الثقافية والاجتماعية.

ونتيجة لهذه التغيرات والتطورات، احتل النشاط الاتصالي مساحة هامة في حياة الأطفال، وأصبح جزءا رئيسيا من نشاطهم اليومي. فلم يعد الطفل المعاصر يستطيع الحياة دون أن يستخدم ويتعامل مع وسائل الاتصال التي تحيط به، وتفرض نفسها عليه، بصورة أو بأخرى، فتملأ ساعات فراغه و ساعات نشاطه بالكثير من الأفكار والرسائل والصور المتلاحقة. فلا يملك معها القدرة على التمييز بين الافتراضي والواقعي، فهي بالنسبة له باتت كالأكل والشرب واستنشاق الهواء، لا غنى عنها، وهذا ما يجعله يسقط أحيانا في دوامة الشاشة، ويعتبر في النهاية أن كل ما يشاهده ويسمعه حقيقة لا مجال للشك فيها.

تظل حياة الطفل عامة، والمراهق خاصة، أكثر العناصر البشرية التي تتشكل وتتبلور طبقاً لمتغيرات مجتمعه، فحياته و أوضاعه الاجتماعية تنمو في ظل هذه المتغيرات وتتأثر بالحركة الاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية التي يشهدها محيطه؛ ليتشكل وضع الطفل في النهاية من خلال الواقع الذي يعيش فيه. وتعكس وسائل الاتصال بشتى أنواعها اليوم، صوراً لهذا الواقع.

إن التدفق الهائل لوسائل الاتصال، بما تحمله من صور وألوان وحركات وأفكار ومعان، أسهمت في نسج الوقائع وتقديمها، كما أفرزت قضايا ووقائع استرعت اهتمام الباحثين في مختلف الميادين. واهتم الباحثون بدراسة دور هذه الوسائل داخل المجتمع، فكثرت الحديث عن التأثير الذي تحدثه لدى الأفراد والجماعات بمختلف فئاتهم العمرية. فالمشاهدة والإدمان عليها في الشاشات المختلفة التي يستخدمها الطفل المراهق تسيطر على تفكيره و مشاعره، مما يؤدي به إلى محاكاة وتقليد ما يشاهده بعد اختلاط الواقع بالخيال لديه.

عندما يتعرض جمهور الأطفال، خاصة المراهقين، لمضمون وسائل الاتصال وبشكل متكرر، فإنهم في الواقع يتعرضون لنماذج مختلفة من الأدوار والعلاقات الاجتماعية. فوسائل الاتصال يمكن أن تساهم في اكتمال الصورة الذهنية حيث يربط الطفل المراهق علاقة حميمة - من حيث أنه متلق- مع ما يشاهده من صور، وأحداث، وشخصيات، وصراعات، وعلاقات، وأدوار، وسلوك، وكل ما تبثه هذه الشاشات. فالاستخدامات المتنوعة لهذه الوسائل تشبع لدى المراهق حاجات متعددة، كالحاجة للمعرفة، وحب الاطلاع، والاتصال مع الآخرين. كما تربطه أحياناً بالواقع وتبعده عنه أحياناً أخرى، وقد تعرفه على واقع مجتمعات مختلفة، وأطفال آخرين بخصائصهم ومشاكلهم وقيمهم وعاداتهم.

ولا مناص من أن التلفزيون يعد من أهم الوسائل السمعية البصرية التي تتأثر مضامينها بهذه المتغيرات المجتمعية، وتحتوي رسائله على عناصر الواقع الفعلي المعاش. فهو قوة جاذبة في حد ذاته، وأداة هامة ذات تأثير

فعال على التشكيل والتكوين الثقافي لدى الأفراد والمجتمعات. و هو شكل من أشكال ما يسمى بالثقافة المرئية:<sup>2</sup> وهذا ما وصفه Virilloi بأنه "رؤية الآلة"<sup>3</sup>، والتي تعبر عن الفكر والثقافة والقيم في مجتمع معين، قد تنتج محليا أو عالميا في فترة زمنية من فترات التاريخ. وهناك إشارة هامة ودالة اليوم، بأن وسائل الاتصال تلعب دورا في تشكيل الواقع الاجتماعي، خاصة التلفزيون والانترنت والهاتف النقال. ويشير كل من Hawking و Pingree إلى أن دراسة دور التلفزيون في تشكيل الواقع الاجتماعي ركز على مسألة اعتبار المعلومات الصادرة من التلفزيون جزء من "ملوثات" الإدراك الحسي للواقع الاجتماعي وللحقائق الاجتماعية<sup>4</sup>

إن القدرات الإقناعية الخاصة التي تتميز بها كل وسيلة من وسائل الاتصال تختلف بشكل واضح من واحدة لأخرى، وفقا لسهولة استخدامها، وللموضوع الذي تعالجه، والجمهور الذي تتوجه إليه، والبيئة الاجتماعية والثقافية التي تنتج فيها. والجمع بين أكثر من وسيلة يحقق تأثيرا فاعلا ويمكن من تحقيق أهدافا كثيرة. غير أن نجاح النشاط الإعلامي الموجه للطفل يتوقف على حسن اختيار الوسيلة، والوقت، والظرف الاتصالي المناسب.

فهل تقوم وسائل الاتصال بتعليم الأطفال المقاييس الأخلاقية التي يتقبلها المجتمع؟ أم أنها تقدم لهم أشكالا مشوهة من السلوك قد تؤدي بهم إلى التصادم مع الأغلبية الممتثلة لقواعد المجتمع؟

سؤال يطرحه ملفين<sup>5</sup> حول الوضع الاجتماعي من خلال الدراما على الشاشة، ويشير إلى خطورة نقل هذا الواقع الذي يتجلى في سلوك الشخصيات الناقلة له، والتي تشكل في النهاية واقعها الاجتماعي.

تكمّن خطورة الوسيلة (التلفزيون في هذه الحالة) حسب ماك لوهان Mac Luhan في نقطتين هامتين:

- الأولى: جعل الأفراد يندمجون ويشتركون، ولا يحتاج هذا إلى دليل إضافي على أسلوب عمله، الذي يميزه عن الوسائل الأخرى من حيث قدرته على التأثير على الإدراك البشري.



- الثانية: إعادة تشكيل الأوضاع الاجتماعية والثقافية وقواعد وقوانين المجتمع ولغته، وكذلك إعادة تشكيل الدور الذي يتوقعه كل فرد في المجتمع من الآخر.<sup>6</sup>

ومن هذا المنطلق، يمكننا القول أنه أصبح من المعلوم أن لوسائل الاتصال دورا بارزا ومؤثرا لدى جمهور المشاهدين، خاصة الأطفال المراهقين، بما تقدمه من مضامين مختلفة، حيث أنها تعرض المعايير والتوقعات والواقع الاجتماعي. فهي إلى جانب مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، تلعب دورا في عملية الضبط الاجتماعي للأفراد<sup>7</sup>. إن التفاعل الحاصل بين وسائل الاتصال والأطفال أفرز عدة نقاشات وتساؤلات، وانقسمت الآراء حولها بين التفاؤل والتشاؤم، وبين من يرى أنها أثرت على عملية التعلم وعلى القدرات العقلية النقدية، ومن يرى أن لها دورا إيجابيا في المساهمة في العمليات الذهنية. يرى Postman أن هذه التكنولوجيات قد قضت على الثقافة الأمريكية التقليدية وشكلت خطرا على مفهوم الطفولة وحياة الطفل

8

ففي ألمانيا مثلا، أعلن علماء النفس المتخصصون في الطب النفسي للأطفال سنة 1981 أن حالات الفرع والانهيارات النفسية في ازدياد لدى التلاميذ من جراء الإفراط في مشاهدة التلفزيون، كما لاحظوا أن الرغبة في الهروب من واقع محيطهم، والتي تظهر غالبا في تعدد محاولات الانتحار، موجودة لدى الأطفال من سن 9 إلى 12 سنة. فاهتم أطباء الأطفال وعلماء التربية وعلماء النفس وعلماء الاجتماع بهذه الظاهرة الجديدة، وشكلت لجان متخصصة تضم إلى جانب العلماء، ممثلين عن الوزارات المعنية بالنواحي الاجتماعية والثقافية لدراسة هذه الظاهرة وأسبابها. وفي فرنسا، أجريت عدة دراسات على حالات الانتحار التي سجلت بعد بث فيلم وثائقي (طرق الانتحار) سنة 1982 ووجدت نسخة الكتاب الذي يحمل نفس العنوان suicide mode d'emploi على صدر أحد المنتحرين<sup>9</sup>.

وفي أمريكا أثار فيلم (اليوم التالي The Day After) الذي بثته المحطة الأمريكية ABC وشاهده أكثر من 75 مليون أمريكي سنة 1983، موجة من

الهلع والرعب لدى المشاهدين. فقد سجلت حالات إغماء لدى الفتيات، واختناق لدى الرجال، وصراخ لدى النساء من أهوال ما شاهدوه. كما أعرب أحد المتخصصين عن قلقه من ظهور أعراض غير صحية على بعض الأطفال، مثل التلعثم والتبول اللاإرادي والخوف، وقد تلقى البيت الأبيض الأمريكي مكالمات عديدة بعد عرض الفيلم مباشرة، وحتى قبل عرضه تسأل عن مدى واقعية أحداث الفيلم<sup>10</sup>.

وفي مصر، أشار عزت السعدني في جريدة الأهرام، شهر فيفري 2001، إلى أن تأثير وسائل الاتصال كان وراء انحراف الكثير من الشباب بتعريفهم على عالم المخدرات. كما أن بعض الأطفال المنحرفين تعودوا كتابة اسم "البرادعي"، إحدى الشخصيات الإجرامية في مسلسل تلفزيوني، على الجدران بعد كل عملية سرقة كانوا يرتكبونها في ضاحية حلوان.

وقد وصل الأمر بالبعض للمطالبة " بإعدام " هذه الوسائل أ والبعض منها على الأقل، لأسباب مختلفة لما يعرض فيها من مشاهد عنف، وشذوذ وجنس وعنصرية<sup>11</sup>. لقد تشكلت جمعيات بهدف التصدي لتأثيرات التلفزيون، وصدر كتاب في الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان (أربع حجج لإعدام التلفزيون)، ووقف المستشار السابق الألماني -هيلموت شمبث- ينادي بوقف الإرسال التلفزيوني عدة أيام في الأسبوع، ویتهمه بإفساد العلاقات الاجتماعية.

هذا في ما يخص التلفزيون، فما هو الأمر اليوم مع التقنيات الحديثة كالحاسوب والانترنت والهاتف النقال؟

بعد انتشار التقنيات الحديثة، أصبحت العلاقة بين المستخدم والوسيلة تحمل طابعا فرديا، من حيث الامتلاك والاستخدام والإشباع. فوسائل الاتصال اليوم لم تعد تعن الجماعة بل الأفراد، مما زاد من نسبة تأثيرها على الأفراد عامة، والأطفال المراهقين خاصة.

لم تركز معظم الدراسات التي تناولت وسائل الاتصال وعلاقة الطفل بها في الجزائر، على رصد الواقع الذي تبثه هذه الوسائل ومدى إدراك الطفل لها، ومقارنته بالواقع الذي يعيشه، أي معاینته بالواقع المتغير المتطور الذي أصبح يعيشه دون أن يلقى اهتماما من طرف وسائل الاتصال.

## أسباب اختيار الموضوع

-استغرب إهمال الجامعيين لدراسات الطفولة، كما استغرب تقصير العديد من الباحثين وفي معظم التخصصات عن القيام بدراسات، علمية، اجتماعية، نفسية اجتماعية، تحليلية للتأثيرات الناجمة عن أوضاع الطفولة والأطفال خاصة المراهقين في الجزائر. فالطفل والمراهق خاصة مقصي من حسابات كل الفاعلين الاجتماعيين تقريبا، و هو كمية مهملة لا يحسب لها حساب إلا في بعض المناسبات النادرة، ونجده دائما مبعدا من عالم الكبار.

-غياب الاهتمام بالجانب النفسي الاجتماعي للطفل والمراهق وكأن كل ما يحتاجه الطفل والمراهق هو الدواء والتعليم.

-تضاءل دور الأولياء والمدرسين ووسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية.

-فقدان القدوة لدى الشباب خاصة المراهقين أصبحت القدوة فنان وفنانة أ ولاعب كرة قدم وأصبح الدوري الإنجليزي والإسباني لكرة القدم يحظى باهتمامات المراهقين أكثر من اهتمامهم بدراساتهم ودروسهم.

## تحديد مشكلة البحث

إن التطور الاجتماعي، وتقدم وسائل التكنولوجيا، ووصول الطفل إليها، واستخداماته المختلفة لها، أفرز حقيقة هامة- والحقيقة واقع- وهي أن الإنسان دخل عصر الثقافة المرئية، ثقافة الصورة المتحركة، والشبكة العنكبوتية، والدردشة، والبريد الإلكتروني، والهاتف النقال.،، هذا ما أوجد لغة جديدة، لغة العهد الإلكتروني التي يجيدها المراهقون، والتي اضمحلت أمامها الثقافة المكتوبة التقليدية. وأضحى عالم المعرفة يحمل طابعا إلكترونيا، أدى إلى تقلص نطاق المعرفة المكتوبة واستخداماتها، خاصة من طرف الشباب. وحملت المعرفة الإلكترونية في طياتها ثقافة افتراضية يتعامل معها الأفراد في كل لحظة من خلال رقائق وأزرار وفنران.

يتميز الواقع الاجتماعي للطفل المراهق الجزائري بحركية وتغير دائمين. يظهر هذا من خلال انشغال المراهقين باقتناء آخر تقنيات الاتصال الحديثة والاستخدام المكثف لها. فالمراهق أصبح يستخدم كل ما تقع يده عليه، فهو ينتقل بين التلفزيون بفضائياته المختلفة، ويستخدم الحاسوب، مبحرا في شبكة الإنترنت، ومدمنا على الهاتف النقال. ومن خلال هذه الوسائل، يتعرف المراهق الجزائري على أنماط معيشية مختلفة عن نمط حياته، وأحيانا بعيدة عن واقع مجتمعه؛ وعن طريق الصور يكتشف خصائص مجتمعات أخرى. فالصورة لا تتحدث عن نفسها، دلالتها تفوق شكلها التعبيري، إنها تحمل خصائص المجتمع الذي أنتجها. مما يؤدي في النهاية إلى اختلاف الدلالة الفكرية للصورة واختلاف التفسيرات والتأويلات، كل حسب مناهجه الخاصة لإدراك الواقع الذي يعيشه و يتفاعل معه.

إن واقع عالم الاتصال في الجزائر يقدم يوميا نماذج نمطية جاهزة عن الطفل، تصور حياته الاجتماعية في المناسبات والأعياد، وفي أوضاع مختلفة- وغير مرتبطة بالواقع الذي يعيشه-، وكأن واقع الطفل يقتصر فقط على المناسبات والأعياد. إن التغيرات التي طرأت على واقع الطفل في الجزائر لم تحظ بعد بالاهتمام اللازم من طرف القائمين على الاتصال، وكذلك من طرف الباحثين والمختصين.

وقد أثار انتشار استخدام وسائل الاتصال الحديثة بين المراهقين الجزائريين، خلال السنوات العشر الأخيرة، فضولنا العلمي للاقتراب من الظاهرة، ومحاولة معرفة استخدامات المراهقين لهذه الوسائل، ومعرفة مدى الاتساق بين الواقعيين: الواقع الذي تعكسه و وسائل الاتصال والواقع الفعلي المعاش من طرف المراهق.

من هنا، برزت مشكلة الدراسة: لقد أصبح من المعلوم أن لوسائل الاتصال دورا بارزا ومؤثرا لدى جمهور المستخدمين، خاصة الصغار منهم، بما تقدمه من مضامين مختلفة، حيث أنها تعرض المعايير والتوقعات والواقع الاجتماعي. فهي، إلى جانب مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، تلعب دورا في عملية الضبط الاجتماعي للأفراد.

ومن هذا المنطلق تبلورت مشكلة البحث، حيث أن الدراسات القليلة التي تناولت وسائل الاتصال بالجزائر وعلاقة الطفل بها، لم تركز على استخدامات المراهق لهذه الوسائل في ظل متغيرات الواقع الاجتماعي الذي يعيشه،

إن استخدامات وسائل الاتصال تلبي حاجات لدى الطفل المراهق، فهو، ومن خلال هذا الاستخدام، يشبع حاجات متعلقة بخصوصية المرحلة العمرية التي يمر بها.

فالوسائل الاتصالية المستخدمة والمضامين التي تبثها، يمكن أن تهيئ جمهور المراهقين إلى الأدوار المستقبلية التي تصورها لهم.

ولتحديد نطاق مشكلة البحث، نطرح التساؤل العام التالي، بناء على المادة العلمية المطع عليها والمعاشية والملاحظة اليومية لهذه الظاهرة:

• في إطار ثنائية الاستخدامات والاشباع، ما مدى الاتساق بين الواقع الاجتماعي الذي يعيشه المراهق في الجزائر وبين الواقع الذي تنقله ووسائل الاتصال الحديثة؟

#### - أهداف الدراسة

إن عملية التحديد الدقيق لأهداف الدراسة تساعد على وضع تساؤلات الدراسة وتصميم الاستمارة، وتعتبر الوسيلة المثلى للوصول إلى نتائج موضوعية. ولذلك تسعى هذه الدراسة لتحقيق عدة أهداف منها:

1- الاقتراب من الواقع الاجتماعي للمراهق في الجزائر، من خلال علاقته بوسائل الاتصال واستخداماته لها.

2- الاقتراب من المراهقين كفئة عمرية تبحث عن اشباع من خلال "تعاطيها" لوسائل الاتصال الحديثة. مع العلم أن هذه الفئة لم تأخذ حقها من الدراسة في المجال السوسيولوجي، وعادة ما ينظر إليها من زاوية أنها طرفا في أزمة.

3- التعرف على أثر استخدام وسائل الاتصال على العلاقات الاجتماعية للمراهق.

- 4- التعرف على دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ظل التغيرات والتحويلات التي عرفها الواقع الاجتماعي للمراهق.
- 5- تحديد الإشباعات المتحققة للمراهقين من خلال استخدامات وسائل الاتصال.

### تساؤلات الدراسة وفروضها

يعتبر ميدان البحث في علم اجتماع الاتصال في الجزائر من الحقول التي لم تتحدد معالمها بعد تحديدا دقيقا، نظرا لقلّة الدراسات والبحوث-على حد علمنا. ومن هذا المنطلق، فقد تم استبدال خطوة فرض الفروض بطرح مجموعة من التساؤلات الاستفهامية التي تهدف الدراسة إلى الإجابة عنها، واستعنا كذلك ببعض فروض مدخل الاستخدامات والإشباعات<sup>21</sup> تتمثل تساؤلات الدراسة في ما يلي:

- ما الذي تقدمه و وسائل الاتصال للمراهقين، كيف تتصورهم، فتصورهم؟
- هل تحظى مشاكل المراهقين، بكافة خلفياتهم الاجتماعية، بالاهتمام الكافي من طرف وسائل الاتصال، أم أنه يتم التركيز فقط على أطفال المدن الكبرى على حساب أطفال الأرياف والصحراء؟
- في عصر العولمة والثقافة الرقمية الإلكترونية، كيف تتوجه و وسائل الاتصال للطفل المراهق، وما هو الفضاء المخصص له ؟
- هل تلقى التغيرات التي تطرأ على واقع الطفل المراهق اهتماما من طرف وسائل الاتصال ؟
- هل يؤدي الواقع الافتراضي الذي يعيشه المراهق عبر وسائل الاتصال إلى الانفصام عن الواقع الاجتماعي- الحقيقي ؟
- ما هي الحاجات التي تشبعها وسائل الاتصال لمستخدميها من المراهقين؟
- ما هي المساحة التي يخصصها المراهق لهذه الوسائل في حياته اليومية؟

- هل تساعد هذه الوسائل على خلق علاقات اجتماعية جديدة؟
- هل تعمل على تغيير نظرة المراهق للحياة والأشياء؟
- هل تعمل على إكساب المراهق قيما جديدة أم ترسخ القيم القديمة؟
- ما هي الاستخدامات المختلفة لهذه الوسائل؟ ماذا تمثل له؟

### ثانيا: الفرضيات

تطلق فرضيات الدراسة من بعض فروض مدخل الاستخدامات والاشباع، وهي على النحو والتالي:

#### الفرضية الأولى

تتحكم متغيرات نفسية واجتماعية في عملية استخدام جمهور المراهقين لوسائل الاتصال

#### الفرضية الثانية

جمهور المراهقين جمهور نشط يختار التعرض للوسيلة التي تشبع حاجاته و المضمون الذي يتفق وتوقعاته

#### الفرضية الثالثة

الواقع الاجتماعي في برامج التلفزيون مغايرا ومختلفا عن الواقع الفعلي

#### الفرضية الرابعة

يستخدم المراهقون وسائل الاتصال للهروب من الواقع الاجتماعي الذي يعيشونه

### متغيرات الدراسة الميدانية

تتمثل متغيرات الدراسة في:

استخدام وسائل الاتصال : المتغير المستقل

النوع ، المنطقة السكنية ومعدل التعرض: متغيرات وسيطة

نوع الإشباع المحقق : المتغير التابع

#### منهج الدراسة

تبعا للسياق الزمني للظاهرة وانتمائها للحاضر القائم، فقد اعتمدنا على

المنهج الوصفي- التحليلي في دراسة الظاهرة، الذي يمكننا من وصف ما

هو موجود في الواقع من زوايا مختلفة وتفسير المعطيات المستقاة من

الدراسة، كما استعنا بالمنهج الكمي الذي يساعدنا على تحليل النتائج والبيانات الرقمية.

### عينة الدراسة:

لقد أجريت الدراسة على عينة يقدر حجمها ب 300 مفردة، ممن تتوفر فيهم خصائص معينة تتلاءم مع موضوع الدراسة، وتم اختيارها بطريقة العينة العشوائية، وهذا لصعوبة استخدام العينة الحصصية مع فئة الأطفال الأقل من 16 سنة وكذلك لصعوبة الحصول على قوائم التلاميذ من المؤسسات التعليمية. وقد شملت تلاميذ مراهقين من ثلاث ولايات: الجزائر العاصمة، وهران وأدرار. وقد تم تمثيل المتغيرات الديموغرافية في عينة الدراسة، بهدف التنوع في العينة، حيث شملت الإناث والذكور من السنة الرابعة متوسط وتلاميذ الثانوية في السنوات الثلاث باعتبارهم مراهقين من سن 14 إلى غاية 18 سنة. وقد وزعت العينة بالتساوي بين الولايات الثلاثة (100 مفردة لكل ولاية) وبالتساوي بين الإناث والذكور (50 مفردة لكل نوع).

### المجال المكاني والزمني للدراسة:

طبقت الدراسة على المراهقين الذين يزاولون دراستهم بالولايات الثلاث (الجزائر العاصمة: باب الواد وباش جراح-، وهران: الصديقية وحي سيدي البشير-، وأدرار: بلديتا أولف ورقان)، واختيرت المؤسسات الثانوية والمتوسطات عشوائيا، حسب إمكانيات إجراء المقابلات. وزعت الاستمارات عن طريق بعض الأساتذة، الذين أشرفوا على عملية ملء الاستمارات وجمعها. أجريت الدراسة الميدانية خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2005-2006 والثالث من 2006-2007.

وقد وزعنا 400 استمارة وبعد عملية ملئها وجمعها استبعدنا 100 استمارة لعدة أسباب منها الامتناع عن الإجابة، عدم الإجابة على بعض الأسئلة المحورية، الخروج عن الموضوع، إجابات خارجة عن الآداب العامة.



## أدوات جمع البيانات:

جمعت البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة عن طريق الاستمارة التي تستخدم للحصول على معلومات دقيقة حول الموضوع المراد دراسته، لقد ضمت الاستمارة 70 سؤالاً بين أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة، وتم صياغتها حسب المحاور التالية:

- البيانات الشخصية
- استخدام المراهق للتلفزيون
- مدى الاستفادة من الاستخدام في الحياة اليومية والدراسة
- مدى نقل وسائل الاتصال للواقع الاجتماعي
- استخدام وسائل الاتصال الحديثة كالحاسوب، الإنترنت، الهاتف النقال.
- دور القائمين على عملية التنشئة الاجتماعية
- الإشباع المتحققة من جراء استخدام وسائل الاتصال.

## المعالجة الإحصائية للبيانات:

لقد تم تفريغ الاستمارات عن طريق الحاسب الآلي، وذلك لمعالجة البيانات إحصائياً باستخدام برنامج S Statistical Package for social sciences P S S، وتم تصنيفها في جداول بسيطة ومركبة بهدف تحليلها واستخراج نتائج الدراسة.

## هوامش المقدمة العامة

1-Mac Luhan, Marchal: The Medium is the message, Bantam Books, Toronto, 1967, p. 49

2-Smith, Antony: The Geopolitics of information, how western culture dominates the world, Faber and faber limited, UK, 1980, p. 65

3-Laulan, Anna- Marie: L'image dans la société contemporaine, ed. de Noel, Paris,1989, p. 104

4-Mander, Jerry: Four arguments for the elimination of television, Morrow, NewYork, 1978, p. 19

5--ديفلير، ملفين، ل، روكيتش، ساندر، بول: نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: عبد الرؤوف كمال، ط1، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1993، ص 61

6- Mac Luhan, M: op. cit. , p. 68

7-Capin, J: L'effet télévision, Paris, Grasset, 1980, p. 102

8-Postman, Neil: The Disappearance of childhood: how TV is changing children's lives, London, Comet, 1985, p. p. 74-80

9- Menger, Ramos: « Université Mass Media », in La Tribune d'Allemagne, no 972, Belgique, 12 Dec, 1982

10-انظر ملحق رقم واحد

11- Wenner, P & Palmgreen ,L & Rayban, J: Uses and gratification research: the past ten years, Sage publication, U S A, 1985, p. 161

## الباب الأول: الإطار النظري للدراسة

- الفصل الأول: مدخل الاستخدامات والاشباع

- الفصل الثاني: الدراسات السابقة

- الفصل الثالث: التنشئة الاجتماعية للمراهق

## الباب الثاني: المراهق ووسائل الاتصال الحديثة

- الفصل الرابع: مرحلة المراهقة: الخصائص والاحتياجات

- الفصل الخامس: استخدام وسائل الاتصال

- الفصل السادس: علاقة المراهق بوسائل الاتصال

## الباب الثالث: الدراسة الميدانية

- الفصل السابع: المراهق وواقع الاجتماعي

- الفصل الثامن: تحليل بيانات الدراسة الميدانية

- الفصل التاسع: نتائج واستنتاجات الدراسة

## الباب الأول: الإطار النظري للدراسة

## الفصل الأول: مدخل الاستخدامات والاشبيعات

تعريف مدخل الاستخدامات والاشبيعات  
بدايات ظهور مدخل الاستخدامات والاشبيعات  
نشأة مدخل الاستخدامات والاشبيعات  
الأسس المنهجية لمدخل الاستخدامات والاشبيعات  
الدراسات الرائدة لمدخل الاستخدامات والاشبيعات  
أهداف مدخل الاستخدامات والاشبيعات  
نماذج مدخل الاستخدامات والاشبيعات  
فروض مدخل الاستخدامات والاشبيعات  
الانتقادات الموجهة لمدخل الاستخدامات والاشبيعات  
مدى استفادة الدراسة الحالية من مدخل الاستخدامات والاشبيعات

لقد تم اختيار مدخل الاستخدامات والإشباع كإطار نظري للدراسة من حيث أنه إحدى المداخل الوظيفية التي تنظر إلى العلاقة بين مضمون أجهزة الاتصال والجمهور، برؤية جديدة تفترض أن قيم الناس، واهتماماتهم، ومصالحهم، وميولهم وأدوارهم الاجتماعية هي الأكثر تأثيراً وفاعلية على سلوكهم الاتصالي. فمدخل الاستخدامات والإشباع يدرس الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منتظمة، مركزاً على الوظائف الأساسية التي تقوم بها وسائل الاتصال من وجهة نظر الأفراد المستخدمين لها والمستهلكين لمحتواها<sup>1</sup>.

والتساؤلات الأساسية التي يجيب عليها مدخل الاستخدامات والإشباع هي: كيف ولماذا يستخدم الناس وسائل الإتصال؟ وما هي الإشباع التي تتحقق لهم نتيجة لهذا التعرض؟ وما هي طبيعة هذه الإشباع؟. يرى مؤيدو هذا المدخل أنه، بدلاً من الاهتمام بدراسة ما تفعله و وسائل الاتصال بالناس، يركز الاهتمام على ما الذي يفعله الناس بوسائل الإتصال؟<sup>2</sup>.

#### تعريف مدخل الاستخدامات والإشباع:

يعطي كل من Katz و Blumler تعريفاً لمدخل الاستخدامات والإشباع بأنه إستراتيجية بحثية يمكنها أن تمد الباحث ببناء لفروض متنوعة حول ظاهرة اتصالية معينة. ويعد المدخل أرضية مناسبة لاقتراحات الفروض المتعلقة بتوجيهات الجمهور، التي تنشأ ويمكن تفسيرها بأكثر من نظرية سوسيولوجية وسيكولوجية<sup>3</sup>.

ومن هذا المنطلق اهتمت الدراسة التي نحن بصدد إنجازها، بالتعرف على استخدامات الأطفال المراهقين لوسائل الاتصال، ودرجة النشاط الذي يظهروه أثناء الاستخدام، والإشباع التي تتحقق لهم، وعلاقة هذه الاستخدامات بالواقع الاجتماعي الذي يعيشونه.

ظلت نظرة علماء الاجتماع والاتصال، والمهتمين بالدراسات الإعلامية، إلى جمهور المشاهدين -ولوقت طويل- على أنه متلقيا سلبيًا لوسائل الاتصال، وأنه يستقبل الرسائل الإعلامية مباشرة بدون وسيط؛ وأن الفعل، ورد الفعل، إزاء هذه الرسائل يتم بشكل فردي ومنعزل. على هذا الأساس انصب تركيز الباحثين في مجال الاتصال على تأثير مضمون وسائل الاتصال على الأفراد، غير مهتمين بدور المتغيرات الاجتماعية والنفسية والديموغرافية المحيطة بأفراد الجمهور، وكذا حاجاتهم ورغباتهم ودوافعهم إزاء وسائل الإتصال<sup>4</sup>.

#### بدايات ظهور مدخل الاستخدامات والاشباعات:

تعتبر عملية استخدام الجمهور لوسائل الاتصال عملية معقدة، وهذا نتيجة لعدة عوامل متتابعة، منها عوامل تتعلق بالأشخاص أنفسهم كالسن، والمستوى التعليمي والنوع، وأخرى بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي، ونوع الإشباع الذي يبحث عنه المستقبل. كل هذه المتغيرات تؤثر على عملية المشاهدة وعملية التعاطي مع الإعلام، وأدت إلى ظهور مفهوم الجمهور النشط الذي غير مسار الدراسات حول علاقة الجمهور بوسائل الإتصال. فنقلها من البحث عن الإجابة على سؤال "ماذا؟" إلى الإجابة على سؤال "لماذا؟" قصد التعرف على أسباب تعرض الجمهور لوسائل الإتصال، وهذا ما يعرف بدوافع المشاهدة<sup>5</sup>.

من جهة أخرى، فإن هذه العملية تهدف إلى تسليط الضوء على الاشباعات التي يحققها التعرض لهذه الوسائل بالنسبة للجمهور، وهكذا تم تحويل الاهتمام من ما تفعله الرسالة بالجمهور، إلى ما يفعله الجمهور بالرسالة<sup>6</sup>. ومن هنا اختلف هذا المدخل عن بقية المداخل، حيث ركز على الجمهور من حيث خصائصه و دوافعه، انطلاقًا من مفهوم الجمهور النشط الذي يختار رسالة إعلامية معينة لتحقيق منفعة ما.

من خلال هذا التطور في المفاهيم، ظهرت أول الإرهاصات لمدخل الاستخدامات والإشباعات، كإطار بحث جديد في دراسة الاتصال

الجماهيري في الأربعينيات من القرن الماضي. وكان ذلك نتيجة للقصور في الاتجاه البحثي القديم والخاص بدراسة جمهور المشاهدين، الذي قام على فكرة أن سلوك الأفراد يتحدد طبقاً للآلية البيولوجية الموروثة، أي أن الطبيعة الأساسية للكائن الحي متشابهة تقريباً. وبالتالي تكون استجاباتهم للمثيرات المختلفة مماثلة، خاصة مع الاعتقاد بأن متابعة أفراد الجمهور لوسائل الاتصال تتم وفقاً للتعود وليس لأسباب منطقية<sup>7</sup>. فظهر مدخل الاستخدامات والإشباع، الذي تنحصر رؤيته في إدراك أهمية الفروق الفردية والتباين الاجتماعي التي يؤثر على إدراك السلوك المرتبط بوسائل الاتصال<sup>8</sup>.

لقد أكد هويت Houit على أن النظريات التي كانت تعتبر الجمهور متلق سلبي أمام قوة الرسالة، قد انتهت وحل محلها مفهوم الجمهور النشط الذي يقوم بعملية الاختيار والتحكم في الرسائل التي يريد التعرض لها<sup>9</sup>، ومن هنا ظهر مدخل الاستخدامات والإشباع Usages et Gratifications كرد فعل لمفهوم "قوة وسائل الاتصال الطاغية"<sup>10</sup> أو "نظرية الرصاصة" و"الحقنة تحت الجلد". وأشار هويت إلى أن هنالك عوامل تدفع بالناس إلى استخدام وسائل الإتصال، ومن هنا انبثق مصطلح "الاستخدامات Usages". كما أن احتياجات الأفراد يمكن أن تشبع من التعرض لوسائل الإعلام، وبالتالي ظهر مصطلح "الإشباع Gratifications"<sup>11</sup>، فانتقل التركيز والاهتمام من القائم بالاتصال إلى التركيز على المستقبلين. ومن ثم أطلق عليه منظور الجمهور<sup>12</sup> الذي يفترض أن الأفراد ليسوا سلبيين، أضحوا لتأثيرات وسائل الاتصال، وإنما يختارون بوعي وإتقان وسائل الاتصال التي يرغبون في التعرض لها، ونوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية من خلال قنوات المعلومات والترفيه المتاحة في المجتمع<sup>31</sup>. ومن ثم فإن الأفراد يقومون بدور إيجابي في عملية الاتصال، حيث يطوعون الوسائل لتلبية احتياجاتهم، وليست الوسائل هي التي تسيطر عليهم. فالفرد يولي اهتماماً للوسائل التي تحقق له حاجاته و تساعده على إشباع رغباته<sup>14</sup>.



ظهر مفهوم مدخل الاستخدامات والإشباعات لأول مرة في مقال لـ Katz و Blumler سنة 1959 كرد مباشر على مقال برنارد بريسلون Bereslon الذي جاء فيه: " أن مجال دراسة الاتصال الجماهيري قد انتهى<sup>15</sup>"، حيث أوضح كاتز Katz أن الشيء الذي انتهى، هو دراسة الاتصال الجماهيري كعملية إقناع فقط، لكنه أشار إلى أن الأبحاث السابقة كانت تهدف إلى معرفة آثار الحملات الإتصالية على الجمهور، وتبين للباحثين أن تأثير وسائل الاتصال ضئيل في إقناع الناس. ولهذا اتجه الباحثون إلى دراسة متغيرات أخرى اعتقدوا أنها ذات تأثير كبير على الأفراد، كالأصدقاء والاتصال الشخصي وغيرها<sup>16</sup>. ذكر ماكويل McQuail وويندال Windhal في سنة 1979 سببين وراء ظهور مدخل الاستخدامات والإشباعات، هما:

أولاً: معارضة الفروض المنبثقة عن أبحاث الاتصال والقائلة بقوة تأثير وسائل الاتصال على الجمهور، إثر دراسة قاما بها على المجتمع الأمريكي (إعادة اكتشاف الشعب

Rediscovery of people) واستنتجا محدودية تأثير وسائل الاتصال على أفراد المجتمع، خاصة أثناء الانتخابات.

ثانياً: التوصل إلى صيغة جديدة بين الباحثين في مجال الاتصال فيما يتعلق بتأثير وسائل الاتصال على الناس.

وهكذا يكون مدخل الاستخدامات والإشباعات قد غير النظرة إلى العلاقة بين مضمون وسائل الاتصال والجمهور، وقدم بديلاً يتمثل في مضمون وسائل الاتصال، طبقاً للوظائف التي تؤديها للأفراد، أكثر من النظرة التي ترى تدني مستوى الثقافة في وسائل الإعلام<sup>71</sup>.

### نشأة مدخل الاستخدامات والإشباعات:

خلال أربعينيات القرن الماضي بدأ الباحثون في مجال وسائل الاتصال يدركون أهمية العلاقة الموجودة بين الجمهور ووسائل الاتصال، وكان هذا بداية تغير في النظرة إلى الجمهور، الذي تحول من عنصر سلبي غير فعال إلى عنصر فعال ينتقي الوسائل والمضامين من وسائل الاتصال<sup>81</sup>. ومنذ

ذلك الوقت بدأ التركيز على مضمون وسائل الاتصال وسلوكيات الجمهور الاتصالية.

تعد دراسة هرزوج Hirta Herzog المنشورة سنة 1944 بعنوان:

« Motivations and Gratifications of daily serial listener » (دوافع الاستماع للمسلسل اليومي واشباعاته)، أول بحث يقدم اختباراً لإشباعات وسائل الإتصال. فقد أجرت الباحثة مقابلات مع عينة تقدر بـ 200 مستمعة للمسلسل اليومي الذي يقدمه المذيع نهاراً، وتوصلت إلى نتيجة مفادها وجود إشباعات أساسية من جراء الاستماع لهذه النوعية من المسلسلات. ومن ثم، ركزت في بحثها على تقييم أسباب الاستماع لهذه المسلسلات واستخداماتهن لها والإشباعات المتحققة لهن، على عكس التيار الذي كان سائداً آنذاك، والذي يرمي إلى قياس تأثير متابعة المسلسلات على المستمعات<sup>19</sup>. أما ويرنر Werner وتانكرد Tankard فقد أشارا إلى أن عملية البحث في أنواع الاحتياجات التي يحققها استخدام وسائل الاتصال قد بدأ في ثلاثينيات القرن الماضي، وقد أجريت عدة دراسات تناولت مسلسلات الراديو، الموسيقى، السينما، الجرائد اليومية والمطالعة، بغرض التعرف على أسباب استخدام الناس لوسائل الاتصال والنتائج التي تترتب على ذلك<sup>20</sup>.

لقد بدأ التنظير لمدخل الاستخدامات والإشباعات من خلال الدراسات الأولى التي تم إجراؤها على استخدامات الناس لوسائل الاتصال ومحتواها. واهتمت هذه الدراسات باختبار العلاقة بين الوظائف التي تتم صياغتها في إطار الدوافع والحاجات، وبين تعرض الفرد، وكثافة هذا التعرض. كل هذا في إطار نظري أساسه التحليل الوظيفي من جهة، ونظريات الدوافع من جهة أخرى؛ وقد تم نشر هذه النظريات أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية<sup>21</sup>.

### الأسس المنهجية لمدخل الاستخدامات والإشباعات

إن الأسس المنهجية التي اعتمد عليها مدخل الاستخدامات والاشباعات، تتمثل في سؤال الجمهور مباشرة عن توقعاتهم، ودوافعهم، واستخداماتهم، واحتياجاتهم، التي يريدون إشباعها من خلال التعرض لوسائل الاتصال.

ولقد ركز كاتز Katz وبلمار Blumler، وجيرفتش Gurevitch على تعبير أفراد الجمهور عن احتياجاتهم كطريقة مثلى لقياس احتياجات واستخدامات الجمهور لوسائل الاتصال. ويفترض هؤلاء الباحثون أن أفراد الجمهور على وعي باحتياجاتهم بطريقة كافية تجعلهم يعبرون عن أنفسهم، بجانب وعيهم بما تقدمه لهم كل وسيلة إعلامية على حده<sup>22</sup>.

لقد انتهج الباحثون في مجال الاستخدامات والاشباعات عدة طرق في دراسة استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال والاتصال، منها<sup>23</sup>:

النموذج الأول: دراسة Adoni الذي قام بمقارنة استخدام الشباب لكل من الكتب، والصحف اليومية، والسينما، والراديو والتلفزيون ودور كل وسيلة في عملية التنشئة السياسية لديهم.

النموذج الثاني: دراسة (Greenberg جرينبرج) وهي دراسة لوسيلة واحدة والاشباعات المتحققة من وراءها، حيث درس استخدامات أطفال المدارس للتلفزيون في بريطانيا.

النموذج الثالث: دراسة ليفي Levy الذي قام بتحليل استخدامات الجمهور للأخبار المذاعة بالتلفزيون.

النموذج الرابع: دراسة كل من شالفا Chalfa وساندرز Sanders التي استهدفت التحقق من مقارنة الاشباعات المتوقعة بالاشباعات الفعلية الناجمة عن مشاهدة برنامج (خلف الأبواب المغلقة). اتبع الباحثان في هذه الدراسات أربع طرق أساسية تتمثل في:

أ- استخدام أكثر من وسيلة، ومقارنة كل وسيلة بأخرى، ودورها في عملية التنشئة السياسية.

ب- استخدام وسيلة إعلامية واحدة والاشباعات التي تحققها.

ج- دراسة برامج محددة ومضامين معينة في وسيلة واحدة أو أكثر، وكيفية استخدامها.

د- دراسة الاستخدامات لوسيلة واحدة محددة.

لكن نجد أنه في كثير من الأحيان يجمع الباحثون بين الطرق الأربعة في دراسة استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال<sup>24</sup> والاشباعات المحققة من وراء الاستخدام. وتعتبر دراسة Katz- Gurevitch – Hass نموذجاً آخرًا لاستخدام مدخل الاستخدامات والاشباعات، من خلال الدراسة التي قاموا بها على 1500 شاب، حول استخداماتهم لوسائل الاتصال. وخلصوا إلى قائمة من الإشباعات التي تتحقق من خلال التعرض للوسائل، وكانت الفرضية الأساسية: أن اختلاف الاحتياجات الاجتماعية والنفسية لأفراد الجمهور تشكل متغيراً وسيطاً يؤثر في اختيار كل فرد من الجمهور لوسائل الاتصال ومحتواها<sup>25</sup>.

#### الدراسات الرائدة لمدخل الاستخدامات والاشباعات:

أولاً: دراسة هيرتا هيرزج Hirta Herzog سنة 1944، التي ذكرناها سابقاً، حيث حاولت الباحثة الكشف عن اشباعات لمستعمي المسلسلات الإذاعية وتوصلت إلى وجود ثلاثة إشباعات، تتمثل في:  
\*التحرر العاطفي-المتعة- تقديم النصيحة  
وتوصلت إلى أن تحقيق الإشباع يخضع لمتغيرات مثل النوع والظروف الاجتماعية<sup>26</sup>.

وفي نفس الفترة ظهرت مجموعة من البحوث، مثل دراسة ستشمان Stuchman سنة 1942 حول دوافع الاستماع للموسيقى في المذياع، كما قام لازرسفيلد P. Lazarsfield سنوات 1942-1944-1949 بمجموعة من الدراسات حول الهدف من استخدام وسائل الاتصال والاشباعات التي تحققها. وكذلك دراسة بيرلسون Berelson التي قام بها سنة 1945، عندما توقفت ثماني صحف عن الصدور أكثر من خمسة عشر يوماً، بسبب إضراب عمال التوزيع في نيويورك. وخلص إلى نتيجة مفادها أن القراء افتقدوا الصحف. فقد كانت تقوم بعدة أدوار، كتقديم المعلومات، وتحليل الشؤون العامة، وشكلت مصدراً إعلامياً أساسياً بحيث أصبحت ضرورية في نظام الحياة، تزود القراء بمعلومات عن الأحوال الجوية والبورصة،

وتساعد على الهروب من الروتين اليومي، وتسمح بإبراز المركز الاجتماعي الذي تجسده الدراية بالأمور<sup>27</sup>.

وقد اهتم وولف Wolf وفسك Fisk سنة 1949 بدراسة اهتمام الطفل بالفكاهة التي تقدمها وسائل الاتصال ، وخلصت الدراسة إلى وجود ثلاث وظائف لكوميديا الأطفال وهي:

1- وظيفة التحول في العالم الغريب (الخيال).

2- تقديم صورة البطل الذي لا يقهر.

3- تقديم المعلومات حول العالم الحقيقي<sup>28</sup>.

لكن هذه الدراسات لم تبرز صورة مفصلة حول إشباعات وسائل الإتصال، لأنها اتبعت طريقة عزل نوع خاص من المضمون، وتحديد قائمة معينة من الحاجات من طرف مجموعة محددة أيضا من الناس، كما أنها لم تعط صيغة نهائية لتعميمات نظرية<sup>29</sup>.

ونتيجة لهذا القصور الذي ظهر في مدخل الاستخدامات والإشباعات، لم يتبين الباحثون هذا المدخل خلال الأربعينيات والخمسينيات. لكن عاد الاهتمام به مرة أخرى بسبب الإحباطات التي كان يصاب بها الباحثون من جراء توالي النتائج التي تؤكد على أن تأثير وسائل الاتصال قليل وأحيانا منعدم تماما، مما ساعد على تقديم منهج بحوث الاستخدامات والإشباعات سلسلة أبحاث ركزت على الربط بين النماذج المختلفة لاستخدام وسائل الإتصال، وخصائص فردية معينة للجمهور، خاصة تلك التي تعمل على العزلة النفسية والاجتماعية. وبالرغم من أنها لم تصمم بشكل أولي لدراسة الإشباعات، إلا أنها أسهمت وساعدت على تقدم منهج بحوث الاستخدامات والإشباعات من خلال إلقاء الضوء على أهمية العلاقة بين استخدام الأفراد لوسائل الاتصال من ناحية، وبين النزعة النفسية والحالة الاجتماعية من ناحية أخرى<sup>30</sup>.

ومن أهم تلك الدراسات، نذكر دراسة رايلي Riley سنة 1951 التي حاولت التعرف على "استخدام الأطفال لقصص المغامرات" ودورها في محاربتهم للألعاب الجماعية، خاصة في الحالات التي ينفردون فيها بأنفسهم. وتوصلت إلى أن الأطفال (أفراد الجمهور) المختلفين يستطيعون استخدام

نفس الوسيلة أ والمضمون الإعلامي من أجل تحقيق أهداف مختلفة. فالأطفال المندمجين مع أقرانهم يستخدمون القصص التي تعرضها وسائل الاتصال من أجل اللعب الاجتماعي، في حين أن الأطفال غير المندمجين مع أقرانهم يستخدمون نفس القصص من أجل التخيل والاستغراق في أحلام اليقظة<sup>31</sup>.

كما قام عدة باحثين، أمثال فريديسون 1953، وماكوبي 1954، وفينيس 1958، بدراسات مشابهة حاولت إثبات أن "مقبولية" الطفل في الأسرة والمدرسة تؤدي إلى أنواع مختلفة من التعرض لوسائل الاتصال؛ وأن الاستخدامات تختلف باختلاف الحاجات الأساسية<sup>32</sup>. وتعد سنة 1959 الميلاد الحقيقي لمدخل الاستخدامات والاشباعات على يد كاتز Katz في مقال حاول فيه الإجابة على السؤال: ماذا يفعل الناس بوسائل الإتصال؟، وأصبحت هذه البحوث بذلك تعتبر نقلة نوعية من دراسات لنماذج تأثير وسائل الاتصال إلى دراسات في إطار المنظور الوظيفي<sup>33</sup>.

وتواصلت جهود الباحثين في هذا المجال، فتوجت بظهور نظرية بحثية جديدة في مجال علم الاتصال في السبعينيات من القرن الماضي، وأصبح لها تأثير كبير في أولويات البحث لسنوات عديدة، عرفت باسم «مدخل الاستخدامات والاشباعات»<sup>34</sup>. ومنذ تلك الفترة، تم إيجاد محاولات منظمة في بحوث الاستخدامات والاشباعات، أدت إلى توسعات في تلك الدراسات، من أجل إدخال تحسينات على منظور الاستخدامات والاشباعات والتعامل مع استخدام وسائل الإتصال، كاتصال متكامل وكظاهرة اجتماعية. وبهذه الطريقة، توسعت المسارات النظرية المستمدة من الدراسات الأولى لوسائل الإتصال، كما برز تياران أساسيان اسهما في توسيع هذا المدخل:

الأول: يقسم علاقات الجمهور مع وسائل الاتصال إلى مجموعة من المفاهيم، أدت إلى خلق مجموعة من نماذج الاشباعات التي يمكن لهذه الوسائل أن تحققها:

الثاني: يحاول شرح كيفية استخدام الجمهور لوسائل الاتصال لإشباع احتياجاتهم، وتعد دراسة ماكويل McQuail ورفاقه هي الأهم في هذا المجال<sup>35</sup>.

## أهداف مدخل الاستخدامات والاشباعات:

إن الأهداف التي يسعى مدخل الاستخدامات والاشباعات إلى تحقيقها هي:

36

-الابتعاد عن النظرة الكلاسيكية لتأثير وسائل الاتصال على الجمهور، واعتبار هذا الجمهور جمهوراً نشطاً يستطيع أن يختار ويستخدم بوعي الوسائل التي تشبع حاجاته و توقعاته.

-معرفة دوافع التعرض لوسيلة دون الأخرى، وفهم التفاعل الذي يحدث نتيجة لهذا التعرف. التعرف على « المتغيرات الوسيطة » ودرجة تأثيرها على الاستخدامات والاشباعات المتحققة لأفراد الجمهور من تلك الوسائل. -فهم عملية الاتصال الجماهيري من خلال الاعتماد على نتائج استخدام الأفراد لوسائل الاتصال.

-الكشف عن نوع العلاقات بين كل من دوافع الاستخدام وأنماط التعرض، ودرجة النشاط أثناء التعرض لمضمون الوسائل والاشباعات المتحققة من ذلك التعرض.

-التعرف على الاشباعات المطلوبة وعملية تلبيتها من خلال استخدامات وسائل الاتصال والاشباعات المتحققة من هذا الاستخدام.

ويقول الآن روبين Alain Rubin بأن هذه الأهداف تربط مدخل الاستخدامات والاشباعات، بمنظور التحليل الوظيفي من خلال التأكيد على نمط السلوك الفردي، حيث يكون الفرد هو وحدة التحليل، وتكون العلاقات المتداخلة بين النظام الفردي والمجتمع هي البناء، ويكون ملاحظة سلوك الأفراد عند إشباع الحاجات أ وعند استخدام وسائل الاتصال هي الأنشطة، وتكون نتائج نمط السلوك الفردي في علاقته مع كل من وسائل الاتصال والمحتوى والاهتمامات العامة للجماعات هي الوظائف<sup>37</sup>.

## نماذج مدخل الاستخدامات والاشباعات:

لمدخل الاستخدامات والاشباعات عدة نماذج مفسرة له من أهمها:

**1- نموذج Katz (1974) الذي يرى أن المواقف الاجتماعية التي يجد الأفراد أنفسهم بها هي التي تعمل على إقامة العلاقة بين وسائل الاتصال وإشباع الحاجات، إذ أن المواقف الاجتماعية يمكن أن تتسبب في التوتر والصراع الذي يشكل ضغطا على الفرد مما يجعله يسعى إلى استخدام وسائل الإتصال<sup>38</sup>.**

**2- نموذج روزنجرين 1974 Rosengreen**  
يعرض هذا النموذج مجموعة العوامل التي تشكل مدخل الاستخدامات والاشباع، والتي تبدأ من تولد حاجات بيولوجية ونفسية واجتماعية لدى الإنسان، وتتفاعل هذه الحاجات مع الخصائص الفردية والإطار الاجتماعي المحيط بالفرد. وينتج عن ذلك مشكلات فردية، تختلف في حداثتها باختلاف الأفراد والمحيط، وبالتالي تتولد الدوافع لحل المشكلات أو إشباع الحاجات ويتم ذلك من خلال التعرض لوسائل الاتصال وممارسة أنشطة أخرى تحقق الاشباع المطلوبة<sup>39</sup>.

**3- نموذج بالمجرين Palmgreen وروبين 1982 Rubin**  
يهتم هذا النموذج بالربط بين استخدامات الفرد لوسائل الاتصال والاشباع المتوقعة من هذا الاستخدام.

### فروض مدخل الاستخدامات والاشباع:

إن مراحل التطور التي مر بها مدخل الاستخدامات والاشباع، أدت إلى تنمية البحوث ونضجها. وقد تبلور خلال هذه المرحلة العديد من الفروض الأساسية في دراسة الاتصال الجماهيري، حددها كل من ليندبرج

Lundberg وهولتن Hulten

سنة 1968 وتتمثل في ما يلي:<sup>40</sup>

**1- جمهور وسائل الاتصال جمهور إيجابي ونشط، يشارك بفعالية في عملية الاتصال الجماهيري، ويستخدم وسائل الاتصال استخداما موجهة لتحقيق أهداف معينة وتلبية حاجات مقصودة.**

**2- الجمهور المستخدم لوسائل الإتصال، ينطلق من مركز قوة في تعامله مع الوسائل، فهو يدرك دوافعه وحاجاته بدقة ويمتلك المبادرة في اختيار**



نوع الوسيلة التي تشبع تلك الحاجات والدوافع، ويخضع كل هذا إلى الفروق الفردية، وعوامل التفاعل الاجتماعي، وتنوع الحاجات باختلاف طبيعة الأفراد. فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال وليست الوسائل هي التي تستخدم الأفراد<sup>41</sup>.

3- إن الحاجات التي تشبعها وسائل الاتصال محدودة، لأن الحاجات الإنسانية أوسع من أن تتحدد في وسائل الاتصال فقط، فهذه الوسائل تتنافس مع وسائل أخرى لإشباع حاجات الجمهور، لهذا يجب عدم إغفال هذه البدائل الوظيفية التي يلجأ إليها الجمهور بغرض إشباع حاجاته. فالفرد يلجأ لوسائل أخرى غير اتصالية، عندما لا تحقق له وسائل الاتصال الإشباع المرجوة.

4- إن الجمهور على علم بدوافعه و احتياجاته، ويستطيع أن يحددها حين يسأل عنها، كما أنه على دراية بالأسباب التي تدفعه لتفضيل وسيلة اتصالية على أخرى، والإشباع التي يستطيع أن يحققها من وراء استخدام وسيلة معينة<sup>42</sup>.

5- منهجيا يمكن التعرف على أهداف الجمهور من خلال استخدام وسائل الاتصال، ومن خلال ذلك توجيه سؤال للجمهور، الواعي بدوافعه، واهتماماته، أو من خلال قائمة مشابهة بالاحتياجات تقدم له، يختار منها ما يحقق أهدافه و يشبع رغباته.

6- الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة في المجتمع، من خلال التعرف على توجهات أفراد الجمهور واستخدامهم لوسائل الاتصال، وليس من خلال المضامين التي تقدمها تلك الوسائل.

وفي منتصف ثمانينيات القرن الماضي، صاغ كل من بالمجرين Palmgreen، وواينر Wenner، وروزنجرين Rosengreen، رؤية أكثر تطورا لفروض مدخل الاستخدامات والإشباع، تمثلت فيما يلي<sup>43</sup>:

- أفراد الجمهور نشيطين في تعاملهم مع وسائل الاتصال.

- الاستخدام المكثف لوسائل الاتصال من قبل الجمهور يمكن اعتباره هدفاً موجهاً.
- تنافس وسائل الاتصال مع بعض المصادر الأخرى الموجودة في المجتمع لإشباع حاجات الأفراد.
- وجود ارتباط وثيق لدى الجمهور بين مسألة تلبية احتياجاتهم ودوافعهم، والوسائل الإعلامية التي تشبع تلك الاحتياجات.
- إن استخدام وسائل الاتصال في حد ذاته يحقق للجمهور نسبة عالية من الإشباعات.
- محتوى وسائل الاتصال وحده لا يكفي للتنبؤ بأنماط الإشباعات المتحققة لدى أفراد الجمهور.
- خصائص وسائل الاتصال يمكنها أن توضح إلى أي مدى يمكنها أن تساهم في إشباع حاجات الأفراد.
- الإشباعات التي يحصل عليها أفراد الجمهور من وسائل الاتصال يمكن أن تكون مستمدة من محتوى هذه الوسائل، أو التعرض لمحتوى معين، أو السياق الاجتماعي الذي تم خلاله التعرض.

وتتفق أغلب الدراسات مع الافتراض الأخير، فهناك إجماع شبه عام على القول بأن الإشباعات المتحققة لأفراد الجمهور من استخدام وسائل الاتصال تنتج من ما يلي:

\*مضمون الوسيلة: ويتمثل في تفضيل برامج دون أخرى.

\*التعرض للوسيلة: والذي يحقق إشباعات معينة كالتسلية والاسترخاء، التحويل والهروب.

\*محيط استخدام الوسيلة: وهو المحيط الذي يتم فيه التعرض للمشاهدة من حيث وجود أو غياب آخرين يشاركون الفرد التعرض لوسائل الاتصال، كأفراد الأسرة أو بعض الأصدقاء<sup>44</sup>.

وقد وضع بعض الباحثين مجموعة من الاتجاهات البحثية الجديدة التي يمكن أن تكون فعالة لمدخل الاستخدامات والاشباعات تتلخص فيما يلي<sup>45</sup>.

1-تختلف دوافع استخدام الأفراد لوسائل الاتصال باختلاف محتوى تلك الوسائل.

2-هناك علاقة بين دوافع استخدام أفراد الجمهور لوسائل الاتصال واتجاهاتهم تجاه تلك الوسائل.

3-يختلف استخدام أفراد الجمهور لوسائل الاتصال باختلاف ظروفهم النفسية والاجتماعية.

4-ضرورة الربط بين الاشباعات المطلوبة والاشباعات المتحققة خلال استخدام وسائل الاتصال ومحتواها.

يتضح مما سبق، أن مدخل الاستخدامات والاشباعات ينطلق من فروض تشتمل على استخدام الأفراد لوسائل الاتصال، وأيضا على سلوكهم في علاقاتهم مع تلك الوسائل، مثل أنماط التعرض وعاداته، ظروف التعرض، ومدى ما يحققونه من اشباعات نتيجة التعرض. كما يحاول المدخل البحث في دوافع التعرض وأهمية وسائل الاتصال ومحتواها بالنسبة للفرد.

الانتقادات الموجهة لمدخل الاستخدامات والاشباعات:

1- يعتقد العديد من الباحثين أن مدخل الاستخدامات والاشباع عبارة عن استراتيجية لجمع المعلومات من خلال التقارير الذاتية للحالة التي يكون عليها الفرد أثناء إجراء البحث، أي حين التعامل مع الاستمارة. وبالتالي فإن المدخل ينطلق من إطار وصفي محدود يعتمد على الألفاظ واختيار مجموعة من الأفراد لوصف أسباب استخدامهم لوسائل الاتصال من خلال مجموعة من الفئات وضعت بطريقة تعسفية. وبما أن الناس ليسوا موضوعات سهلة للدراسة، فإن الإجابات التي يعطونها تعبر فقط عن الإجابة المطلوبة أو السلوك المطلوب وليس السلوك الواقعي<sup>47</sup>.

2- يفترض المدخل أن استخدام وسائل الاتصال يتم بشكل متعمد وهادف، وأن عملية التعرض لهذه الوسائل عملية منظمة ومحسوبة، حيث يسعى الأفراد لإشباع حاجات محددة لديهم عن طريق تعرضهم لتلك الوسائل. ولم يؤخذ في الاعتبار أن الجمهور قد يتعرض أحيانا لوسائل الاتصال بشكل آلي، فبعض الأفراد يكون تعرضهم للوسائل فعلا أحيانا، وسلبيا أحيانا أخرى. كما أن الفرد قد يحصل على اشباع جديدة لم تكن مقصودة وقت التعرض، ويفشل في الحصول على الاشباع التي كان يتوقع حدوثها من التعرض لوسائل الاتصال؛ وبالتالي فمن الخطأ النظر للموضوع كعملية محسوبة ومخططة من قبل<sup>48</sup>.

3- يرى بعض النقاد أن مدخل الاستخدامات والاشباع أقل من أن يكون نظرية مستقلة بذاتها، إنما هو صياغة معادة لجوانب معينة من نظريات التأثير الانتقائي. وبالتالي فإنه ليس منهجا متكاملًا وإنما مجموعة من المناهج والقضايا البحثية<sup>49</sup>.

4- يرى كل من Ehrenberg و Barwise أن المدخل يغالي كثيرا في التأكيد على نشاط الجمهور واختياره الواعي، في حين أن وسائل الاتصال قد تكون مفروضة على بعض الناس أكثر منها اختيارا حرا<sup>50</sup> كما أن مفهوم النشاط مفهوم غامض وغير محدد حيث يشير Blumler إلى عدم التحديد من قبل المدخل لمفهوم النشاط الذي يصف به جمهور المتلقين في علاقته بالاستخدام والاشباع. فهناك العديد من المعاني التي تشرح هذا المفهوم، منها المنفعة، ومنها الانتقاء، ومنها أيضا مقاومة التأثير<sup>51</sup>.

- 5- ومن بين الانتقادات التي وجهت للمدخل أن مصطلح وظيفة كما يرى ماكويل McQuail يمكن أن يستخدم بأكثر من معنى، فقد يعني هدف، أو يعني نتيجة؛ وقد يعني توقع. وهكذا يمكن أن يكون لمصطلح الوظيفة دلالات متعددة إلا أن الأمر يتوقف على الزاوية التي ننظر منها للمصطلح.
- 6- يرى العديد من الباحثين، ومن بينهم Karey، أن هذا المدخل يؤدي إلى تبرير وتكريس الوضع القائم ولا يساعد على التغيير وذلك استنادا إلى: - أن مدخل الاستخدامات والاشباعات يركز على الوظيفية. - أن النظريات الوظيفية تتعامل مع أنظمة ساكنة متوازنة لا تقبل التغيير. - عدم رغبة صناع القرار في التغيير بحجة أن التنظيم الحالي لوسائل الاتصال تنظيم وظيفي.
- أن المدخل يدرس عنصرا واحدا من عملية الاتصال و هو حاجات وتوقعات الجمهور المتلقي فقط، وذلك من شأنه أن يؤدي إلى حدوث حالة من الرضا لدى الجمهور إزاء وسائل الاتصال، ولا يخلق موقفا نقديا حيال ما تقدم تلك الوسائل.<sup>52</sup>
- 7- من الصعوبات التي تواجه المدخل هي أن وسائل الاتصال ليست دائما مؤسسات مستقلة تعمل لصالحها، وإنما تعمل أيضا لحساب جماعات ومنظمات أخرى مما يجعل من الصعب التمييز بين وظائف وسائل الاتصال ووظائف المؤسسات الأخرى في المجتمع.<sup>53</sup>
- 8- صعوبة قياس استخدام الجمهور لوسائل الاتصال حيث يؤكد Windhal على أن مصطلح الاستخدام ربما يشير إلى عملية معقدة تتم في ظروف معينة أيضا. كما أن هناك تساؤلات حول كيفية قياس الاستخدام، فهل يكفي الوقت الذي يقضيه الفرد في التعرض إلى وسائل الاتصال أو محتواها في قياس كثافة التعرض أو الاستخدام؟ وهل تشير كثافة التعرض أو الاستخدام إلى قوة الدافع وضغط الحاجات على الفرد المتلقي<sup>54</sup>؟
- 9- يرى McQuail أن مدخل الاستخدامات والاشباعات متحفظ في طبيعته ويخدم منتجي المضمون السيئ، الذين يدعون أن هذا المضمون ما هو إلا مجرد تلبية لحاجات الجمهور، كما أن نتائج بحوث المدخل ربما

تتخذ ذريعة لإنتاج المحتوى الهابط، خصوصا عندما يلبي حاجات أعضاء الجمهور في مجالات التسلية والترفيه و الهروب<sup>55</sup>. وعلى الرغم من الانتقادات الكثيرة التي وجهت لمدخل الاستخدامات والاشباعات، إلا أن صلاحية المدخل في دراسة الاتصال الجماهيري ما تزال قائمة، حيث أنه يقدم مجالا لدراسة العلاقة بين وسائل الاتصال والمجتمع، ويقدم العديد من المفاهيم التي يصعب التخلي عنها كما يقول ماكويل McQuail<sup>56</sup>.

إن الانتقادات التي وجهت للمدخل أسهمت في ثراءه، حيث تم التغلب في الأبحاث التي أجريت لاحقا على الكثير من الانتقادات، كما تمت دراسة المتغيرات الديموغرافية في علاقتها باستخدام وسائل الاتصال واشباعاتها. وقد تم مناقشة المدخل الكثير من الحجج المضادة لتفنيد تلك الانتقادات. أدت الانتقادات التي تعرض لها مدخل الاستخدامات والاشباعات، إلى ظهور بعض الملامح والتوجهات الحديثة، التي حاولت التغلب على سلبيات المدخل، بحيث ركزت على الجوانب التي تعرضت للنقد، مثل مفهوم نشاط الجمهور الذي يمثل حجر الزاوية لبحوث الاستخدامات والاشباعات، وربط الدوافع بالاشباعات، والاهتمام بتصنيف محتوى وسائل الاتصال وغيرها من الجوانب. ولعل الدراسات التي أجريت في إطار المدخل في أواخر الثمانينات وطوال التسعينات، وإلى غاية الآن، رصدت أهم الملامح والتوجهات الرئيسية في مدخل الاستخدامات والاشباعات. ومن أهم التطورات التي عرفها المدخل دراسة مفهوم نشاط الجمهور في ضوء البيئة الاتصالية الجديدة لوسائل الاتصال، التي أتاحتها التكنولوجيا الحديثة بكل ما فيها من تقنيات مثل تلفزيون الكابل والأقمار الصناعية والقنوات الفضائية والحاسبات الآلية والانترنت والهواتف النقالة وغيرها، والتي وفرت للجمهور مجالا واسعا من البرامج، وجعلته أكثر نشاطا في استخدام وسائل الإتصال. كما اتجهت الدراسات إلى ربط مفهوم النشاط ببعض المتغيرات ذات الصلة الوثيقة به، كاستخدام المشاهدين لأجهزة التحكم عن بعد، وتغيير القناة أثناء المشاهدة، وتكرار المشاهدة والولاء للقناة<sup>57</sup>.

. وإذا ما أردنا إيجاد علاقة للفروض بموضوع الدراسة فسوف نجد أن الأطفال المراهقين جمهور نشط يسعى أفراده إلى التعرض واستخدام وسائل الاتصال كما يؤكد فيشر Fisher ، حيث يفترض أن المستخدمين لديهم أهدافا معينة يريدون تحقيقها من خلال استخدامهم لتكنولوجيا قد تكون معقدة ومرتفعة التكلفة. وبالتالي تكون الاستخدامات والاشباعات المترتبة عليها مرهونة بالظروف الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية لأفراد الجمهور<sup>46</sup>. ويظهر نشاط الأطفال المراهقين، في اختيارهم لنوع الوسيلة التي يستخدمونها وما تحققه لهم من إشباع، وكيفية نقلها للوقائع الاجتماعية التي يعيشونها. ومن هذا المنطلق أسسنا تساؤلات الدراسة وفروضها، واتخذنا مدخل الاستخدامات والاشباعات إطارا نظريا للدراسة.

#### مدى استفادة الدراسة الحالية من مدخل الاستخدامات والاشباعات

يعتبر مدخل الاستخدامات والاشباعات من انسب المداخل لدراسة استخدام الأطفال المراهقين لوسائل الاتصال عامة والتلفزيون خاصة، حيث يعتبر الوسيلة الأولى بامتياز بالنسبة للأطفال، نظرا لأن تأثير وسائل الاتصال عليهم يتحدد عموما بكيفية استخدامهم لتلك الوسائل ودرجة التعرض لها، وفي إطار مدخل الاستخدامات والاشباعات فإننا نهدف إلى التعرف على استخدامات الطفل الجزائري في مرحلة المراهقة لوسائل الاتصال المختلفة، وقد استفادت هذه الدراسة من إسهامات بحوث الاستخدامات والاشباعات فبعض فروض الدراسة الحالية مشتقة من فروض المدخل وذلك على النحو التالي:

1- يعتبر مدخل الاستخدامات والاشباعات جمهور وسائل الإعلام على أنهم نشطين في استخدامهم لوسائل الاتصال، فهم يختارون بأنفسهم الوسائل والمضامين التي يتعرضون لها، فهم نشطون في البحث عن الوسائل التي تشبع حاجاتهم وتوقعاتهم. وبناء عليه فإن هذه الدراسة تعتبر جمهور الأطفال المراهقين جمهورا نشطا في تعرضه لوسائل الإعلام المختلفة، حيث يستخدمها بوعي ونشاط وينتقي منها المضامين التي تشبع حاجاته وتلبي رغباته، ويستخدم أيضا خبراته وتجاربه وإمكانياته في تحديد ما

يحصل عليه من اشباعات، من البرامج والمضامين المختلفة، وقد ساعدتنا بحوث الاستخدامات والاشباعات في دراسة وتحديد بعض المحددات التي تتعلق بنشاط المراهقين في التعرض لوسائل الاتصال، مثل انتقاء أنواع معينة من المضامين، والحرص على متابعتها والتعرض لها، ومدى استخدام تلك المضامين في إدارة حوارات ومناقشات مع أفراد الأسرة أو مع الأصدقاء أو حتى مع المعلمين، وكذلك تحديد مدى قدرة المراهقين على فهم وتذكر المضمون الذي يتعرضون له.

2-فندت بحوث مدخل الاستخدامات والاشباعات خطأ وخطورة فكرة الجماهير الكبيرة، حيث أوضحت أن هناك درجة كبيرة من الاختلافات والتمايز بين الجماهير في اختيارهم وتعرضهم لوسائل الاتصال أو لمضامين اتصالية معينة، وبناءً عليه فقد حددت هذه الدراسة فئة معينة من فئات الجمهور النوعي -الأطفال المراهقين-الذين لا زالوا يزاولون دراستهم في المتوسطات والثانويات، حيث أن بحوث الاستخدامات والاشباعات بناءً على رؤية وظيفية، أبرزت انقسام الجماهير وتعددتها على أساس تقاسم أشياء مشتركة بين فئات معينة من الجمهور، مثل سمات اجتماعية وسيكولوجية وأذواق وحاجات ومدركات خاصة بوسائل الاتصال أو التوقعات والاشباعات المرتبطة بها، وهذا الانقسام جعلنا نركز الدراسة على جماهير فرعية متجانسة نسبياً ألا وهي جماهير المراهقين والمراهقات في المجتمع الجزائري وفي ثلاث ولايات مختلفة.

3-تعود الاستفادة من مدخل الاستخدامات والاشباعات في هذه الدراسة إلى أن الدراسة تنظر إلى التلفزيون على أنه الوسيلة الأولى بدون منازع من بين وسائل الاتصال التي يستخدمها المراهقون ثم تليها الوسائل الاتصالية الأخرى الأكثر حداثة، كما أن المدخل ينظر إلى أن فهم ما يسعى الطفل لتحقيقه من التعرض للتلفزيون ووسائل الاتصال الأخرى هو أساس فهم التأثيرات والسلوك الاجتماعي الذي ينتج عن هذا التعرض، وبذلك تم اتخاذ مدخل الاستخدامات والاشباعات كإطار نظري لهذه الدراسة.

4-بحوث الاستخدامات والاشباعات أفادت الدراسة، في إجراء الدراسة الميدانية حيث قدمت الطريقة المثلى للربط بين، دوافع تعرض الأطفال



لوسائل الاتصالية والاشباعات المتحققة لهم نتيجة الاستخدام، وكذلك الربط بين المضامين المشاهدة ومدى تطابقها مع الواقع الاجتماعي الفعلي المعاش من طرف المراهقين.

5- ساعدت بحوث الاستخدامات والاشباعات الدراسة في تحديد العوامل الديموغرافية للأطفال المراهقين عينة الدراسة، ومحاولة ربطها بالاشباعات ونوع المضمون ومعدل التعرض للوسائل.

6- لقد ساعدت بحوث الاستخدامات والاشباعات الدراسة في تحديد واكتشاف ومعرفة الحاجات والمطالب الخاصة بالمراهقين من جراء استخدامهم لتكنولوجيات الاتصال الحديثة بما أن هذه الوسائل مطالبة بتلبية وظائف معينة للأطفال المستخدمين لها.

والخلاصة أن مدخل الاستخدامات والاشباعات، يحاول تفسير الاستهلاك الإعلامي والاتصالي، انطلاقاً من احتياجات الحياة اليومية التي تسعى عملية الاستخدام الفردي لهذه الوسائل إلى إشباعها، والمتلقي يعد مسؤولاً عن المضامين الإعلامية التي يختارها؛ فالمدخل يفترض أن الفروق الفردية بين أعضاء الجمهور تجعلهم يختارون وسائل مختلفة قصد تحقيق اشباعات مختلفة. وكل هذا نابع من فكرة الجمهور النشط، الذي يلجأ لوسائل الاتصال لإشباع حاجات الحصول على المعلومات في مجالات عديدة أ والشعور بالتفاعل الاجتماعي.

## المفاهيم الإجرائية للدراسة :

### الاتصال:

يعني الاتصال بشكل عام السلوك الذي يتعلق بنقل المعلومات والأحاسيس، بوسائل مادية واضحة أو معنوية كامنّة، بهدف التعرف والتأثير بين عناصر عملية الاتصال. ولقد ساهم التقدم التكنولوجي في ترسيخ مفهوم الاتصال الجماهيري عبر وسائل الإعلام الواسعة أو اللامحدودة Multimedia المتعددة، وجعل من الاتصال ظاهرة شديدة التعقيد والتشابك، وهو ما يعبر عنه بمفهوم العملية الاتصالية التي تعني الأنشطة الاتصالية في سياقها الاجتماعي العام.

أما الإعلام، فهو التعبير عن الجانب الجماهيري لمفهوم الاتصال، وعندما يصبح الاتصال جماهيرياً أي يستخدم وسائل الاتصال الواسعة الانتشار، فإنه يترادف مع مفهوم الإعلام.

وقد تبيننا مفهوم الاتصال في دراستنا هذه بمعناه الواسع، أي الإعلام والاتصال، وكذا العملية الاتصالية التي تربط بين وسيلة الاتصال والمستخدم.

### الواقع الاجتماعي

ويقصد به مجموعة الظروف الاجتماعية، السياسية، الثقافية، الاقتصادية، والدينية، بما تحويه من صراعات ومواقف وقيم ومستحدثات، والتي تشكل في مجملها، حقائق ووقائع يعيشها المراهق ويتأثر بها.

### المراهق

تبعاً للدراسة فقد اعتبرنا المراهق كل طفل تجاوز الثالثة عشر من عمره، ففي هذه السن تبدأ علامات البلوغ تظهر على الذكور والإناث.

### هوامش الفصل الأول: الإطار النظري

- 1- James. A. Anderson & Timothy. P. Meyer: « Functionalism and Mass Media », Journal of Broadcasting , vol. 19, no 1, 1975, pp 12-18.
- 2- Houit, D: Mass Media and social problems, pp 192.
- 3- Blumler. J. G. E. Katz. The uses of mass communications: Current perspectives on gratifications research, Sage, London, 1974, p 15.

- 4- Cary. J & E. Reling: Popular culture uses and gratifications, pp, 225-278.
- 5- Mc Quail, Denis: Mass communication theory: an introduction, p 368
- 6- Warren, K , Agee and others: Introduction to mass media, p,36.
- 7-ديفلير، ملفين، ل، روكيتش، ساندر، بول: نظريات وسائل الاعلام، ترجمة، عبد الرؤوف كمال، ص ص 235-236
- 8- Black, Jay and Brayant, Jenning. Introduction to mass communication. Understanding the past experience in the present, p 33.
- 9- Houit; D: Mass Media and Social problems, pp 21-24.
- 10- Edelstein, Alex & Kepplinger, Mathias: Communication and culture, a comparative approach, p 126.
- 11- Black & Brayant: op. cit. p. 26
- 12- Severin, Warner. J & Tankard, W: Communication theories: origins, methods, p,248.
- 13- Lull, James: Media, Communication, Culture: A global approach, polity press, London, 1995, p 90.
- 14- S. A, Westmyer & R. L. Diciccio & R. B. Rubin: "Appropriateness and Effectiveness of communication channels in competent inter personal communication", Journal of communication, vol. 48, no 33, 1998, p 28.
- 15- Severin & Tankard: op. Cit. , p. 250.
- 16- Blumler & E, Katz: op. cit, p. 15.
- 17- McQuail Denis, & Windhal, Seven: Communication model for the study of mass communication, Longman, London, 1984, p, 75.
- 18- Health, Robert L. & Bryant, Jennings: Human communication theory and research concepts ,contexts and challenges, London, 1972 , p 282.
- 19- Baran, Standey & Dennis, Davis: Mass communication theory foundations; present and future; Belmont, Sydney, 2000, p 212.
- 20- Severin and Tankard: op. cit. ,p. p 300-310.
- 21- Healh and Bryant: op cit p, 283.
- 22- Gerald, Kline & Peter V. Miller and Morrison A. J: Adolescents and family planning information, the uses of mass communication, sage publications, 1974, p, 115.
- 23- Bantz, Charles R:"Exploring uses and gratifications", communication research, vol. 9, no 3, 1982,pp, 353-354.
- 24- ibid ,p, 355.
- 25-Weaver David, Wilait, Cleveland: Personnel needs and media use in the Netherlands and the U S A, p. 123.

- 26-McQuail, D & Gurevitch: Explaining audience behavior: three approaches considered , in J. G. Blumler & Katz, p. 71.
- 27- Katz, E, Blumler G and Gurevitch M: uses of mass communication by individual, in W. Philips, Parger publishers, 1974, pp, 12-13.
- 28- ibid, p 15.
- 29- McLeod J M & Becker, L B: The uses and gratifications approach, handbook of political communication, sage, 1981, pp, 67-68.
- 30- Katz ,E & Blumler, op cit, p,14.
- 31-Blumler,J, Gurevitch,M, Katz, E: “Uses and gratification research”, public opinion quarterly, vol 37, 4,1973 , p, 213.
- 32—ibid p 220
- 33- Wimmer, R. & Domminikh, D: Mass media research, an introduction, 4<sup>th</sup> ed, 1994 p 350.
- 34- Stanley J,& Davis Dennis K, op cit, p 217.
- 35- Lull, James: op. cit. , p 91.
- 36- Katz, E, Blumler,J G, & Gurevitch, M: op. cit. pp. 11-35
- 37 – Rubin, Alain, M: Uses and gratifications quasi-functional analysis, in J. R. Fletcher, eds: Broadcasting research methods, U S A, 1985. P. 207.
- 38- محمد عبد الحميد: نظريات الاتصال واتجاهات التأثير، عالم الكتاب، القاهرة، 1997، ص 223.
- 39- حسن عماد مكاوي وسامي الشريف: نظريات الإعلام، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2000، ص 209.
- 40-Katz & Blumler & Gurevitch, op. Cit. p. p. 20-22.
- 41-Tan, Alexis: Mass communication theories and research, NewYork, 1985, p. 235.
- 42- Tan, Alexis, op cit p 239.
- 43-Palmgreen, Philip & Wenner, Lawrence & Rosengreen, Erik: “Media gratifications research”, current perspective, Sage publication, 1985, p. 14.
- 44- Jemish, Defina: “Soap opera viewing in college, a naturalistic inquiry”, in journal of broadcasting and electronic media, vol,29, no 3, summer 1985, pp 275-295.
- 45- Health, P. & Bryant, J: Human communication theory of research concepts: contexts and challenges, Lawrence publishers, 1992, pp. 286-288
- 46- Grane, Elizabeth & Walsh, Daniel: Studying children in context, theories, methods and ethics, sage publishers, London, 1998, pp. 12

- 47- Elliott, Philip: Uses and gratifications research , in marries & thornham, Media studies; 2<sup>nd</sup> ed. , Edinburgh university; 1999, pp. 455-463.
- 48- Galloway, John & Meek, Louise: Audience uses and gratifications, in communication research, Sage publications, vol, 8, no 4, pp 435-437.
- 49- طابع سامي: بحوث الاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، 2001، ص 124.
- 50-McQuail, Denis & Windhal, Seven: op. Cit. , pp. 141-142.
- 51- Blumler, J, G & Katz, E: op. Cit. , pp 30-36.
- 52-Lull, James: op. cit. pp. 69-71.
- 53--حمدي حسن محمود: الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، ص 33.
- 54- محمد دبد الحميد: نظريات الاتصال واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص ص 227-228
- 55-McQuail,D & Windhal, Seven: op. Cit. pp. 78-79.
- 56- McQuail , D & Windhal S: op. cit. pp. 78-79.
- 57- Bryand, J & Rockwell S: Remote control devices in television program selection, experimental evidence, Bellamy ed. , Westport, 1993, pp. 73-75

## الفصل الثاني: الدراسات السابقة

الدراسات السابقة

الدراسات العربية

الدراسات الأجنبية

التعليق على الدراسات السابقة

الإفادة من الدراسات السابقة

## الدراسات السابقة

إن العودة والاطلاع على الدراسات السابقة للموضوع تعد أهم خطوة في إنجاز البحث، فهي تزود الباحث بمعلومات تكون خافية عنه كما تفتح أمامه آفاقا تستفيد منها الدراسة وتزوده بأهم الأفكار التي كتبت حول الموضوع وأهم النتائج التي توصل إليها الباحثين من قبل. وتعد فئة المراهقين من الفئات التي لم تحظ بالاهتمام الكافي من البحوث والدراسات العربية، وحين يتم التطرق إليهم يكون باعتبارهم أطراف أزمة في المقام الأول.

لقد تناولت الدراسات علاقة المراهقين بوسائل الاتصال ويأتي التلفزيون في المرتبة الأولى بين غيره من وسائل الاتصال الذي حظي باهتمام الباحثين. فكرة -التأثير- نقطة انطلاق البحوث العربية في هذا الاتجاه، فإن ما تناول منها كيفية مواجهة الوضعية القائمة يكاد يعد على الأصابع، ففي دراسة تحليلية للدراسات والبحوث الميدانية التي أجريت على الطفل العربي من سنة 1960 إلى سنة 2000 في محاولة لاستخلاص العلاقة بين الأطفال العرب ووسائل الاتصال، أحصينا دراستين فقط تناولتا علاقة الطفل بالتلفزيون في مرحلة المراهقة المبكرة بشكل مستقل. كما أن هناك 6 بحوث تتطرق إلى علاقة المراهقين بالتلفزيون في فترة المراهقة المتأخرة 15-18 وأجريت كلها في مصر، كما أن هناك دراسة أجريت في قطر وتعلقت باستطلاع آراء عينة من النشء والشباب في برامج التلفزيون.

ومن بين الأبحاث التي شددت انتباهنا هو البحث أوبالأحرى التقرير الذي أصدره مركز تنمية المرأة العربية للتدريب والبحوث كوثر حول -الفتاة العربية المراهقة: الواقع والأفاق - سنة 2003 و هو من بين الإصدارات النادرة في المنطقة العربية من حيث جمعها لسبعة بلدان عربية وهي الجزائر، تونس، البحرين، لبنان، مصر، المغرب، واليمن. اعتمدت الدراسة على شهادات المراهقات والمراهقين أنفسهم. وتبين من خلال التقرير أن متابعة وسائل الاتصال وخاصة منها التلفزيون تعد من الأنشطة الرئيسية للمراهقين والمراهقات، ويبحث أغلبهم في هذه الوسائل عن

التسلية والترفيه. فيتابعون المسلسلات والأفلام العربية والأجنبية وأفلام الكرتون والمغامرات والمسابقات والموسيقى، ولا يولون في المقابل اهتماما بمتابعة الأخبار مثلاً أو البرامج التربوية والوثائقية والعلمية. كما تبين من خلال التقرير أن الموسيقي على اختلافها تعد اهتماماً أساسياً في كل البلدان التي شملتها الدراسة وفي كل الفئات الاجتماعية.

أكد التقرير أيضاً تقلص دور الأسرة على أهميته بشكل متدرج لصالح مؤسسات أخرى، كالمدرسة والمؤسسة الدينية ووسائل الاتصال. وقد أصبحت هذه الأخيرة تضطلع بدور متزايد الأهمية في تكوين سلوكيات المراهقين بسبب ما تتمتع به من ميزات لا تتوافر في المصادر الأخرى.

وجاء في التقرير أن المراهقين العرب يقبلون على برامج تلفزيون الواقع لما يتيح من تفاعل الذي عادة ما تفتقد إليه باقي البرامج، إنه يعمق لديهم الإحساس بسلطة القرار المفقودة في ممارساتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. كما أنه يقدم حلولاً ونتائج ملموسة كالشهرة والزواج وصولاً إلى تقديم إنتاج إلى السوق وتسويقه.

إن الربط بين إقبال المراهقين في المنطقة العربية على مثل هذه النوعية من البرامج وما توصل إليه تقرير مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث، يعد من الأهمية بمكان في قراءة الواقع الحالي واستشراف المستقبل. ورصد التقرير، انطلاقاً من شهادات المراهقين والمراهقات، مواقفهم وآرائهم وتطلعاتهم في خصوص مسائل ومؤسسات تساهم بشكل كبير في تشكيل هويتهم وشخصيتهم،، فتبين أن: بناء شخصية متفردة ومبادرة تتمتع بهامش من الوعي والاستقلالية الذاتية لا يعتبر هدفاً تربوياً في تعامل المجتمع مع هذه الفئة وتطوير نسق العلاقات داخل الأسرة والمدرسة وهياكلها. فالظروف الراهنة المحيطة بهؤلاء المراهقين والمراهقات غير مساعدة عموماً على تبلور المشروع الفردي المستقل ذاتياً لديهم وجاء تلفزيون الواقع لسد هذه الفجوة، فراح يدفع بمجموعة من الشباب والشابات في خضم مواجهة هدفها اكتشاف الطاقات والحواس والوعي بضرورة الصيرورة لكل مشترك كما أنها حققت نوعاً ما استقلالية الفرد فرأى كل شاب عربي صورت هو صوته يتجسد على الشاشة. كما



تبين من التقرير أيضا أنه على الرغم من تمسك المراهقين بالأسرة والأهمية التي تمثلها بالنسبة إليهم، إلا أنهم أكدوا:

أ- ضعف الحوار والمبالغة في السلطة المستمدة من الموقع الأبوي داخلها.

ب- ضعف اتصال الأهل مع أصدقاء أبنائهم ونقص في متابعة الحياة الدراسية، مما يعزز مساحة التفاعل مع مصادر أخرى للمعرفة والحوار والترفيه، وعلى رأسها التلفزيون،

إذ تبين من التقرير احتلال التلفزيون لمساحة مهمة في حياة المراهقين والمراهقات، وما يوفره من فرص لتحقيق الذات.

ج- يري المراهقون أن المدرسة ضرورية لتحقيق المستقبل لكنها غير جذابة ومملة

د- النظام فيها صارما وبأن الأستاذ أصبح فيها موظفا لا يولي اهتماما لعمل هو لا يصغي لتلاميذه.

ه- الاختصاصات والمواد فيها تخضع للتراتبية.

واعترض المراهقون من خلال التقرير على أسلوب التلقين المتبع في المدارس وانعزالها عن الحياة والمجتمع. واعتمادا على مقابلات أجريت مع مراهقين ومراهقات في البلدان السبعة المذكورة أعلاه، أجزم بصعوبة وجود منظومات قيم على درجة من التكامل لدى المراهقين، فالهجرة تبقى من الخيارات المفضلة لدى عينة البحث، وترتبط بالنسبة إلى العديد منهم بتأمين مستقبل أفضل سواء عن طريق الدراسة أم عن طريق العمل. كما أنها شكلت في حالات أخرى هدفا قائما بذاته هربا من الوضع الاقتصادي والسياسي في البلد باعتبارها المخرج شبه الوحيد المتاح للتخلص من الإحساس بالإحباط والضياع أو انسداد الأفق. كما لاحظ التقرير أن السعادة تعد بالنسبة للعينة حلما موجلا مما يشير إلى أن مصدرها منعدما في المجتمع.

### 1-الدراسات العربية

- دراسة حسن على محمد 2004 بعنوان: -استخدامات الشباب الجامعي للقنوات الفضائية الغنائية والاشباع المتحققة- على عينة عمدية من

شباب الجامعات المصرية قوامها 150 مفردة، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

-ترتفع معدلات مشاهدة القنوات الفضائية بين طلاب جامعة 6 أكتوبر لتصل إلى 100% من عينة الدراسة، تليها نسبة المشاهدة بين طلاب جامعة القاهرة 90%، بينما يلاحظ انخفاضا ملحوظا في معدل المشاهدة لدى طلاب المنيا بنسبة 78%.

-أهم دوافع مشاهدة الشباب الجامعي عينة الدراسة للفضائيات الغنائية، هي بالترتيب: دافع التسلية، يليه دافع مراقبة البيئة.

-تغلب الدوافع النفعية لدى شباب الجامعات الحكومية في علاقتهم بالفضائيات الغنائية الحكومية، مقارنة بتعاظم الدوافع الترفيهية لدى شباب الجامعات الخاصة.

3- دراسة صفا فوزي 2003 بعنوان: علاقة الطفل المصري بوسائل الاتصال الإلكترونية. على عينة طبقية عشوائية قوامها 400 مفردة من الأطفال، الذين تتراوح أعمارهم ما بين 12-18 سنة في محافظة القاهرة الكبرى، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

-تمتلك أسر 20.5% من الأطفال عينة الدراسة جهاز استقبال القنوات الفضائية، وأهم القنوات المشفرة التي يشتركون فيها هي: الأوائل 31.07%، اوربيت 12.1%، showtime 11% ويشاهد القنوات الفضائية بوجه عام 30% من الأطفال عينة الدراسة منهم 9.7% دائما و20.3% أحيانا.

يشاهد 3.3% من عينة الدراسة القنوات الفضائية أقل من ساعة يوميا، ويشاهدها 24.2% من ساعتين إلى أقل من 3 ساعات، و22.5% لأكثر من 3 ساعات يوميا.

أهم المواد والبرامج التلفزيونية التي يفضل الأطفال عينة الدراسة مشاهدتها، الأفلام الأجنبية 18.1%، الأغاني المصورة 15.6%، الأفلام العربية 11.4%، نشرات الأخبار والبرامج الاخبارية 8.5%، المسلسلات الأجنبية 6.3%، البرامج التعليمية 6%، المباريات والبرامج الرياضية 5.7%، المسلسلات العربية 5.4%، برامج المنوعات 5.1%، القرآن الكريم

والبرامج الدينية 3. 2%، المسرحيات 2.8%، الرسوم المتحركة 2.5%،  
 برامج المسابقات 1.9%، البرامج الحوارية 0.6%، وبرامج الأطفال 0.6%  
 3-دراسة نهي العبد بعنوان: علاقة الطفل المصري بالقنوات الفضائية  
 العربية. على عينة عمدية قوامها 480 مفردة من الأطفال في نهاية مرحلة  
 الطفولة المتأخرة، ممن يمتلكون جهاز استقبال القنوات الفضائية من  
 القاهرة الكبرى، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:  
 -يشاهد جميع المبحوثين -عينة الدراسة- القنوات الفضائية العربية  
 ويشاهد 42.5% القنوات الفضائية العربية أكثر، ويشاهد 21.9% القنوات  
 الفضائية الأجنبية أكثر وتتساوى مشاهدة القنوات الفضائية العربية  
 والأجنبية لدى 35.6% من عينة الدراسة.  
 -أهم القنوات المشاهدة لدى المبحوثين هي: قناة سبستون 88.1%، قناة  
 دريم الأولي 82.8%، قناة دريم الثانية 78.1%، قناة النيل للأسرة والطفل  
 77.1%، وقناة ارتيز 72.3%  
 وتتمثل أهم المواد والبرامج التي يحرص الأطفال على مشاهدتها، هي  
 الأغاني العربية 70.2% الأفلام العربية 66%، الأفلام  
 الأجنبية 57.8% والمسلسلات العربية 49.5%.  
 4- دراسة حسين أب وشنب 1999 بعنوان: استخدام الطفل الفلسطيني  
 للقنوات الفضائية والاشباعات المتحققة. على عينة عشوائية بسيطة  
 قوامها 200 مفردة من الأطفال، الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة  
 والثامنة عشرة من قطاع غزة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من  
 أهمها:  
 -يمتلك 92% أطباق استقبال البث الفضائي، ويشاهد القنوات الفضائية  
 دائما 37% ويشاهدها أحيانا 63%  
 -يتعرض 39% للقنوات الفضائية لأقل من ثلاث ساعات، و32% لأكثر من  
 ثلاث ساعات، 25% لأقل من ساعتين و4% لكل منها، LBC اللبنانية  
 38%، الجزيرة 32% والفضائية السورية 27%.  
 5-دراسة هناء كمال أب وزيد 2003 بعنوان: فعالية برامج قناة النيل  
 التعليمية المتخصصة الموجهة إلى تلاميذ شهادة التعليم الأساسي على

عينة متعددة المراحل قوامها 400 مفردة من تلاميذ شهادة إتمام التعليم الأساسي في الريف والحضر، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

يشاهد قناة التعليم الإعدادي 99% من التلاميذ عينة الدراسة، وتزداد المشاهدة بين الذكور 99% والإناث 92%

يشاهد قناة التعليم الإعدادي 99% من التلاميذ عينة الدراسة، في المنازل و92% من الذين يشاهدونها بالمدارس، حيث يشاهد قناة التعليم الإعدادي 98.40% من الطلاب في قاعة الوسائط المتعددة، ويشاهدها 1.6% في المكتبة.

يشاهد برامج قناة التعليم الإعدادي على النابل سات 32.7%، بينما يشاهدها 78.3% على القناة المفتوحة و21.2% من خلال القنوات الإقليمية.

6- دراسة مصطفى حمدي 2002 بعنوان: استخدامات المراهقين للقنوات الفضائية والاشباعات المتحققة. على عينة قوامها 400 مفردة من المراهقين، الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و20 سنة وقد تم توزيع العينة بأسلوب التوزيع المتساوي بين الحضر والريف، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

-جاءت القنوات الفضائية في مقدمة الوسائل الإعلامية، التي يعتمد عليها المراهق عندما يرغب في معرفة ما يحدث في العالم واكتساب معلومات 66.5%، ومعرفة موضوعات تصلح للنقاش مع الآخرين 40.5%، وتعلم السلوك الواجب اتخاذه في المواقف المختلفة 34.3%، وعند الشعور بالوحدة والاكنتاب 32.8% وعندما يرغب في أن يتعلم كيف يحل الناس مشاكلهم 39.5%ن وعند الشعور باليأس والإحباط 29%

-أهم القنوات الفضائية العربية التي يحرص المراهقون على مشاهدتها قناة mbc 78.8%، المستقبل 70.8%، و iart و lbc 61.5% لكل منهما، القناة الفضائية المصرية الأولى 66%، الجزيرة 64%، Nile-TV 52.3%، دبي 49.5%، أبو ظبي 45.8%، والنيل للدراما 44.3%.

أهم المواد والبرامج التي يحرص المراهقون على مشاهدتها في القنوات الفضائية، هي: الأغاني والمنوعات 97.3%، المسلسلات والأفلام العربية 88.8%، المسلسلات والأفلام الأجنبية 87.3%، وبرامج الشباب 83.5%

-أهم دوافع مشاهدة المراهقين للقنوات الفضائية هي: معرفة ما يحدث في العالم 96.8% التسلية والإمتاع 96.4%، التخلص من الملل والشعور بالضيق 92.8%، معرفة بعض المعلومات عن النفس وعن الآخرين 88.6% ومعرفة ثقافات الشعوب الأخرى 88.3%

- أهم الاشباعات المتحققة من مشاهدة المراهقين للقنوات الفضائية، هي: زيادة المعرفة بالأحداث الخارجية 95.9%، التسلية وقضاء الوقت والإمتاع 93.1%، زيادة القدرة على النقاش مع الآخرين 89.8% والقضاء على الشعور بالوحدة والاكئاب 89.1%

7-دراسة برهان الحلواني 1997 بعنوان: اتجاهات المراهقين نح والأفلام السينمائية التي تبثها القنوات الفضائية، على عينة عشوائية قوامها 142 مفردة من طلاب المرحلة الثانوية من 15-17 سنة بقسميها الأدبي والعلمي من محافظة الجيزة وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

-أهم نوعيات الأفلام المفضلة عند المراهقين عينة الدراسة هي: الأفلام الكوميديا والبوليسية والغنائية، أما عن جنسية الأفلام المفضلة فقد جاءت الأفلام المصرية في المرتبة الأولى، والأفلام الأمريكية في المرتبة الثانية والأفلام البريطانية في المرتبة الثالثة.

-أهم دوافع مشاهدة الأفلام على القنوات الفضائية لدى المراهقين عينة الدراسة هي، جذابة، مشوقة، تنقلني إلى عالم آخر، تقدم لي تجارب الحياة، وبها مساحة من الحرية.

-جاءت المشاهد التي تنال إعجاب المراهقين على القنوات الفضائية مرتبة كما يلي: مشاهد المغامرات، المشاهد الغرامية، ومشاهد المطاردات ومشاهد العنف.

-يختار أغلب المراهقين عينة الدراسة الأفلام بأنفسهم، وتتفق كافة الأسرة على ما يشاهده المراهق من أفلام: وذلك يرجع إلى أن المراهق في هذه المرحلة يهتم بمسايرة الجماعة، مع وجود الرغبة في تأكيد الذات.

-أهم الفوائد التي ترجع على المراهق من مشاهدة الأفلام المعروضة في الفضائيات ما يلي: تعلم حل المشكلات التي تواجه المراهق، وتعلمه عدم مصاحبة أصدقاء السوء.

8-دراسة -منير عبد الله حربي 1996 بعنوان: الآثار الاجتماعية والدراسية لاستخدام الدش في المنزل كما يراها طلاب المرحلة الثانوية. على عينة قوامها 66 مفردة من طلاب المدارس الثانوية من الذكور والإناث بمحافظة الغربية، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

-يشاهد 43.8% من المبحوثين الدش دائما، ويشاهده أحيانا 56.2% ويرى 42.2% من المبحوثين أن الدش سبب في انعزال الفرد عن مجتمعه، بينما أكد 57.8% أن ذلك يحدث أحيانا.

- يرى 56.3% من المبحوثين أن الدش سبب في إعاقة ممارستهم للهوايات، يشاهد 21.9% من المبحوثين الدش هربا من المشاكل العائلية بصفة دائمة، وأحيانا عند 78.1%

-أهم القنوات لدى المراهقين Nile tv 43%، والفضائية المصرية 32%، cnn 24% المستقبل اللبنانية 19% mtv، 13% art، 13%، m net. 0 السورية والفرنسية و5% mbc لكل منهم، دبي، ودبي الرياضية، 25% لنل منهما، -أهم أسباب تفضيل بعض القنوات الفضائية التي تبث الأفلام السينمائية ما يلي: تقدم أفلام جديدة، تقدم أفلاما مصحوبة بترجمة عربية، وتقدم الأفلام دون حذف.

9-دراسة عبد الرحمن الشامي 2002 بعنوان: استخدامات القنوات التلفزيونية المحلية والدولية على عينة عشوائية قوامها 500 مفردة من ثلاث مدن يمنية من البالغين 20 سنة فأكثر، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها،

-يشاهد 85.8% من عينة الدراسة القنوات الفضائية، وتتراوح معدلات التعرض لديهم ما بين التعرض الدائم 45.5% والتعرض أحيانا 54.5%

-يشاهد 79.7% القنوات الفضائية في المنزل، ويشاهدها عند الجيران 21.7% وفي الأماكن العامة 6.3%.

-يشاهد 57.7% من عينة الدراسة القنوات الفضائية العربية فقط، ويشاهد 41.3% القنوات الفضائية العربية والأجنبية معا -أهم القنوات التي يقبل المبحوثون على مشاهدتها هي mbc 56.6% الجزيرة 56.4% الفضائية المصرية الأولى 41% l b c 3%، %30.3a r t، دبي 23.8% والمستقبل 21.2%

10-دراسة انشراح الشال 2000 بعنوان: -الدش والعولمة في قرية ماكلوهان الإلكترونية- وهي دراسة حول تأثير الدش على عينة قوامها 240 مفردة من الطالبات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

-جاء ترتيب وسائل شغل وقت الفراغ لدى المبحوثات كالتالي: التلفزيون 87.1% الكمبيوتر 77.3%، الفيديو 59.2% الدش 45.4% والانترنت 35.4%

-تشاهد 67.1% من المبحوثات عينة البحث القنوات الفضائية وتتمثل أهم القنوات المفضلة في: قناة mbc 35.5%، الجزيرة 14.7%، المستقبل 8.3%، الكويت 7.1%،

l b c 7.7%، الفضائية المصرية الأولى 8.3%.

11-دراسة راند محمد أب وربيع 2003 بعنوان: تأثير التغطية الإخبارية في القنوات الفلسطينية على اتجاهات الأطفال. وهي دراسة على عينة من النشرات الإخبارية متمثلة في نشرتي الأخبار الرئيسية في تلفزيون فلسطين وتلفزيون وطن بالإضافة إلى عينة من البرامج الإخبارية المسائية المذاعة في تلفزيون فلسطين وتلفزيون وطن ومنها برنامج جوهر الحوار، صدى الانتفاضة، نوتة سياسية، والحق يقال، وقد اختار الباحث العينة الزمنية الممتدة على مدى دورة برمجية كاملة، يمتد من تاريخ أول جوان 2001 إلى غاية 31 أوت 2001. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

-بلغ عدد النشرات -عينة الدراسة- التي تم تحليلها 184 نشرة اخبارية موزعة كالآتي،

أخبار تلفزيون فلسطين 50.4% ونشرات أخبار في تلفزيون وطن 49.6%

-أهم أنواع الأخبار الواردة في النشرات عينة الدراسة هي أخبار سياسية 27.3% أخبار أمنية 17.6%، أخبار مواجهات 16.5%، أخبار مسيرات 10.1% وأخبار اقتصادية 5.7%

وقد أجريت دراسة ميدانية على عينة حجمها 500 طفل من تلاميذ المدارس الفلسطينية، تتراوح أعمارهم ما بين 12-18 سنة وقد توصلت الدراسة 'لي عدة نتائج من أهمها:- يشاهد 91.9% من المبحوثين عينة الدراسة تلفزيون فلسطين، بينما يشاهد تلفزيون وطن 69.2% من المبحوثين.

-أهم أسباب إقبال الأطفال على مشاهدة تلفزيون فلسطين وتلفزيون وطن، هو سرعتهما في تغطية الأخبار التفصيلية، لأحداث الانتفاضة لأنهما يعالجان قضايا المجتمع الفلسطيني للفلسطينيين، للتخلص من الملل والتسلية والترفي هو رفع الروح المعنوية.

-يعتمد 41.3% من المبحوثين عينة الدراسة على نشرات الأخبار والبرامج الإخبارية في القنوات الفلسطينية، كمصدر للمعلومات عن انتفاضة الأقصى بشكل متوسط، بينما يعتمد 37.9% بشكل كبير ويعتمد عليها 12.4% بشكل قليل ولا يعتمد عليها 8.3% على الإطلاق.

12-دراسة فوزي العلي 1999 بعنوان، عادات وأنماط تعرض الطفل الإماراتي والأمريكي لبرامج التلفزيون. على عينة حصصية قوامها 300 مفردة ممن تتراوح أعمارهم ما بين 10-12 سنة من المدارس الحكومية في أبوظبي ودبي والشارقة والولايات المتحدة الأمريكية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

-أن جميع الأطفال عينة الدراسة سواء من الإماراتيين أو الأمريكيين يملكون ويشاهدون التلفزيون.



-تعد فترة المساء هي فترة المشاهدة المفضلة لدى 53.6% من عينة الإماراتيين بينما تعد فترة السهرة هي فترة المشاهدة المفضلة لدى 34.2% من عينة الأمريكيين.

-تبين أن متوسط معدلات المشاهدة -ثلاث ساعات فأكثر هو الأكثر شيوعاً لدى عينة الأطفال الإماراتيين 54.7% وعينة الأمريكيين 60% -أن 52.7% من عينة الإمارات يشاهدون التلفزيون في الوقت الذي اختاروه. 47.2% يشاهدونه في الوقت الذي اختاره الأهل. ويقابله 84% في عينة الأمريكيين يشاهدون التلفزيون في الوقت الذي اختاروه. و16% في الوقت الذي اختاره الأهل، وذلك يعني أن الطفل الإماراتي يتعرض لرقابة وتوجيه أسري أكثر من الطفل الأمريكي في مشاهدة التلفزيون. -جاءت الرسوم المتحركة في المركز الأول من حيث المضامين التلفزيونية المفضلة لدى عينة الإماراتيين 73.2% والأمريكيين 65.3%

-يشاهد الأطفال الإماراتيين عينة الدراسة برامج الأطفال مع أخوتهم بنسبة 50.6%، بينما يشاهد الأطفال الأمريكيين عينة الدراسة برامج الأطفال وحدهم بنسبة 32.6%.

-جاء اشباع التسلية في المرتبة الأولى لدى عينة الأطفال الإماراتيين من مشاهدة برامج الأطفال 61.6% والأميركيين 64.6%، وجاء اشباع زيادة المعلومات في المرتبة الثانية لدى عينة الإماراتيين 38.3% ولدى الأمريكيين 35.3%

-جاءت أفلام الكرتون في المرتبة الأولى من حيث المضمون البرامجي المفضل في برامج الأطفال عند عينة الأطفال الإماراتيين 80.8% والأميركيين 74.6%.

13- دراسة المجلس القومي للطفولة والأمومة باتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري سنة 1994 بعنوان: استطلاع رأي الأطفال في برامجهم الإذاعية والتلفزيونية من خلال المناقشة، على عينة من 159 طفلاً تتراوح أعمارهم من 4-15 من أحياء المعادي والسيدة زينب ودار السلام.

وتوصلت الدراسة على العينة الخاصة بالأطفال من الفئة العمرية من 9-12 سنة إلى عدة نتائج من أهمها:

-أظهر الأطفال بوجه عام إعجابهم ببرامج الأطفال، وأظهر الأطفال من الأحياء مرتفعة المستوى الاقتصادي والاجتماعي اهتماما أكثر بالبرامج التي تقدم معلومات وأفلام الخيال العلمي والبرامج الرياضية.

-أبدى الأطفال بعض الانتقادات لبرامج الأطفال ومنها:

-معظم البرامج لا تتناسب مع المرحلة العمرية أم أنها تصلح للفئات الأصغر أو الأكبر، تفتقد معظم البرامج إلى التنوع، حيث تعرض أغلب برامج الأطفال نفس أفلام الكارتون المعروضة مما يدع وإلى الملل،

-انتقد الأطفال عرض الخطابات البريدية وقراءة الأسماء، واقترح الأطفال عينة الدراسة زيادة الجرعة الترفيهية والدينية، وترجمة أو دبلجة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية التي تعرض.

-تقديم كافة أنواع الرياضات في البرامج الرياضية.

-زيادة مدة عرض برامج الأطفال لتصل إلى 60 دقيقة.

14-دراسة عاطف عدلي العبد 1993 بعنوان: برامج الأطفال من تلفزيون سلطنة عمان: دراسة ميدانية استطلاعية، على عينة عشوائية بسيطة قوامها 500 مفردة توزع بالتساوي بين الذكور والإناث من الأطفال العمانيين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 5-12 سنة وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها:

-يشاهد جميع مفردات العينة التلفزيون وأهم الفترات التي يشاهدونه خلالها هي بعد الانتهاء من الواجبات المدرسية 57%، قبل البدء في الواجبات المدرسية 20%، وأثناء تأدية الواجبات المدرسية، خلال فترات الاستراحة أثناء المذاكرة 6%

-أهم المواد والبرامج التلفزيونية المفضلة عند الأطفال عينة الدراسة هي: الرسوم المتحركة وبرامج الأطفال 100% لكل منهما، المسلسلات العربية 99.4%، الأغاني 98.6%، الأفلام العربية 94.6%، الإعلانات 92%

المباريات الرياضية 79.8%، برامج المنوعات 79.6% المسرحيات العربية 2.75%، البرامج الدينية 75%.

-يمنع 32% من الأطفال من مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية من قبل الوالدين وأهم أسباب المنع هي: المذاكرة 42.85%، الخوف من السهر وعدم التركيز في المدرسة 24%، ووجود برامج مخصصة للكبار لا ينبغي للأطفال مشاهدتها 14%

-تعد الأفلام العربية من أهم المضامين التي يمنع الأطفال من مشاهدتها بنسبة 81.25% تليها المسرحيات العربية بنسبة 75% فالأفلام والمسلسلات الأجنبية 68.75% فالمسلسلات العربية 62.50%، فالبرامج الرياضية 31.25% الأخبار 25%، ألعاب السيرك 25% المباريات الرياضية خاصة المصارعة الحرة 12.5% الإعلانات 6.25% والبرامج الصحية 6.25%.

-يشاهد 62% من الأطفال قنوات تلفزيونية بالإضافة إلى تلفزيون سلطنة عمان هي: دبي الفضائية، أبوظبي، الفضائية المصرية، m b c والقناة الأردنية الفضائية.

15-دراسة عاطف العبد 1988 بعنوان، واقع برامج الأطفال التلفزيونية في الوطن العربي: دراسة ميدانية، على عينة من الدول العربية التي وصلت منها الردود على الاستبيان حتى الأسبوع الأول من أكتوبر 1988 وهي 13 دولة: مصر، العراق، الأردن، جيبوتي، الإمارات المتحدة، اليمن الجنوبي، السودان، موريتانيا، البحرين، سورية، الصومال، قطر، والسعودية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

-أهم الأهداف التي تسعى برامج الأطفال التلفزيونية إلى تحقيقها في الدول العربية عينة الدراسة هي: توجيه الأطفال إلى الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعيا، تنمية ملكات الطفل العقلية وتنشيط مدارك هو تنمية معلوماته، تسلية الأطفال والترفيه عنهم، تنمية الروح الوطنية 12.6% لكل واحد منهم. تنمية المهارات اليدوية عند الأطفال 10.4% واشباع الحاجات النفسية عند الأطفال 10.2%.

-أهم أسس التخطيط لبرامج الأطفال في الدول العربية عينة الدراسة هي:توافق البرامج مع الخطة العامة للدولة، مراعاة إمداد الطفل بالمعلومات والقيم، مراعاة اشباع الحاجات الإنسانية للطفل، ربط الطفل بالأطفال العرب وأطفال العالم 12.8 لكل منهم. ومناسبة البرامج لأعمار وبيئات الأطفال 6.4%

16-دراسة ناجي تمار بعنوان: أثر المسلسلات التربوية التلفزيونية على التحصيل الدراسي للأطفال في الجزائر 1990 ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

-أن التحكم في جهاز التلفزيون كان له أثره على التحصيل الدراسي للأطفال. فالأطفال الذين ينشأون في عائلات يتحكم فيها أولياؤهم في مقدار مشاهدة التلفزيون وكذا في نوعية البرامج المقدمة يتفوقون دراسيا على الأطفال الذين ينتمون إلى عائلات تترك الحرية للأطفال في التعامل مع التلفزيون.

-يؤثر التلفزيون تربويا من حيث التحصيل الدراسي والتثقيف وتقمص نماذج سلوكية معينة، لكن درجات التأثير تختلف حسب بعض المتغيرات السن الجنس المنطقة الجغرافية المستوي التعليمي للأولياء.

17- دراسة نجوى عبد السلام. 1998 بعنوان: أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لشبكة الانترنت، على عينة عمدية من الشباب تتراوح أعمارهم ما بين 18-35 سنة قوامها 149 مفردة من مستخدمي الانترنت. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

-تنوع استخدامات الشباب المصري للانترنت حيث يستخدمها البعض كوسيلة للحصول على المعلومات وهناك أنواع عديدة من المعلومات التي يسعى الشباب الحصول عليها من الشبكة: معلومات علمية 61.1%، فنية 40.3%، رياضية 26.2%، سياسية واقتصادية 18.8% لكل منها، معلومات عن المرأة والطفل ومعلومات صحية بنسبة 13.4% لكل منهم، ومعلومات مرتبطة بالعمل التجاري 14%.

-أهم دوافع عينة الدراسة لاستخدام الانترنت هي:الحصول على معلومات 72.5%، كما أن 47% يستخدمونه بدافع التسلية والترفيه. و42.3%

بدافع إقامة صداقات، و25.5% بدافع الفضول وحب الاطلاع على المستحدثات العالمية، و6% بدافع شغل وقت الفراغ، و4.5% بدافع تجربة كل جديد في مجال الاتصال.

أهم الاشباع المتحققة لدى العينة من استخدام الانترنت هي: إشباع الحاجة المعرفية 59.1% الرغبة في البحث والدراسة 39.6%، الحاجات الهروبية 32.2% اللعب والترفيه 32.2% والحاجات الاجتماعية 6.7%.

-تشير بيانات الدراسة إلى إن 81.9% من أفراد العينة يشاهدون التلفزيون بينما 6.1% لا يشاهدونه، وأشار 38.3% من أفراد العينة أن عدد ساعات مشاهدتهم للتلفزيون قلت بعد استخدامهم للانترنت، ويطالع 65.8% من أفراد العينة إحدى الصحف أو المجلات بانتظام، أشار 13.5% من أفراد العينة إلى أن انتظامهم في قراءة الصحف قل بعد استخدامهم الانترنت.

-يستخدم 66.5% الانترنت بكثافة حيث بلغت نسبة من يستخدمونه بصفة يومية 4.3% ومن يستخدمونه أكثر من مرتين في الأسبوع 26.2%.

### ب-الدراسات الأجنبية

1-دراسة شيرلي cherly وجونز lee (2000) بعنوان تأثير تدخل الوالدين على استخدام الأطفال للمواد الترفيهية في التلفزيون والانترنت وألعاب الفيديو ووعائلاتهم على عينة قوامها 304 مفردة من طلاب المدارس الذين يتعرضون للقنوات الفضائية والانترنت وألعاب الفيديو وللإجابة على عدة أسئلة منها،

-ما هي الآليات التي يستخدمها الوالدين في تقنين عملية متابعة الأطفال للوسائل الجديدة؟

-هل هناك وسائل بعينها -من الوسائل الجديدة - يتم فيها التقنين بصورة أكثر من غيرها من قبل الأهل؟

-هل تؤثر العوامل الديموغرافية سن الطفل، النوع، درجة تفوقه في الدراسة في مدى تدخل الأهل في التعرض للوسائل الجديدة؟

هل يؤثر حجم الأسرة ودرجة تعليم الأبوين في وعيهم واهتمامهم بالتدخل فيما يتعرض له أولادهم؟

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- أن أغلبية الأسر عينة الدراسة تستخدم آليات لضبط علاقة الطفل بالوسيلة ولكن تختلف آليات الضبط من وسيلة لأخرى.

- أن أغلبية الأسر عينة الدراسة تضع قيودا على استخدام الأطفال للقنوات الفضائية والانترنت أكثر من ألعاب الفيديو.

- أن الأطفال الأصغر سنا يتعرضون لقيود أكثر من الأطفال الأكبر سنا في استخدامهم لوسائل الاتصال الحديثة كالقنوات الفضائية والانترنت، وأن الأطفال الذين يعيشون في الأسر كبيرة الحجم يتعرضون لقيود أكثر في استخدامهم لهذه الوسائل.

2-دراسة ماري كاترين كوران Curran Marie Catherine 2000 بعنوان: استخدام الأطفال للإعلانات التي تعرض في التلفزيون والانترنت، وقد أكدت الدراسة أن التقنيات الحديثة التي تستخدم في صناعة الإعلانات التي تعرض في التلفزيون والانترنت بالإضافة إلى زيادة أعداد القنوات الفضائية بصورة زاد معها جمهورها -والذي يعد الأطفال شريحة هامة منه- ويهدف البحث إلي،

-التعرف على استخدام الأطفال للإعلان في الانترنت والتلفزيون.

-التعرف على فروق هذا الاستخدام بين الأطفال الأكبر سنا والأصغر سنا.

وقد توصلت الدراسة إلى أن متغير العمر له تأثير على طبيعة استخدامات الجمهور للوسائل وعلى الاشباعات المتحققة لهم حيث اختلفت استخدامات الأطفال سنا عن استخدامات الأصغر سنا.

3 -دراسة نانسي آن جينينغ Nancy Ann Jennings 2000 بعنوان الأطفال والأسرة والمدارس في مجتمع المعلومات، وقد حاولت هذه الدراسة التعرف على استخدام الأطفال لوسائل الاتصال خاصة القنوات الفضائية والكمبيوتر والانترنت من خلال دراسة ميدانية على عينة قوامها 250 مفردة من الطلاب في نهاية المرحلة الابتدائية و125 مفردة من عائلاتهم و27 مفردة من المعلمين من ذوي الدخل المحدود في تكساس ممن

يستخدمون الكمبيوتر والانترنت في المدرسة أوفي البيت والمدرسة معا. وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج منها:

-يمتلك 62.45% من عينة الدراسة كمبيوتر وتدخل 44.72% من العينة إلى الانترنت، وأن أفراد العينة الذين يمتلكون أجهزة كمبيوتر يستخدمونها بشكل مكثف أكثر من الذين لا يمتلكون.

-كما أن هناك علاقة بين مستوى الدخل المرتفع للأسرة وامتلاك جهاز كمبيوتر حيث أن 75.5% من الأسر مرتفعة المستوى الاقتصادي والاجتماعي تملك جهاز كمبيوتر.

-كما أن هناك علاقة بين نوع الطفل ومكان تعامله مع الكمبيوتر حيث تفضل الاناث التعامل مع الكمبيوتر في المنزل أكثر من المدرسة. وتبين أن مواقع القنوات الفضائية من أهم ما يتعرض له الأطفال من خلال الانترنت.

4-دراسة نيكين بيتر Nikken Peter 2000 بعنوان استخدام الأطفال الهولنديين للانترنت وألعاب الفيديو، على عينة قوامها 427 مفردة من الأطفال الهولنديين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 9-12 سنة في عدة مدارس ابتدائية، وقد أسفرت الدراسة -فيما يخص القنوات الفضائية- عن عدة معايير لبرامج الأطفال في القنوات الفضائية من أهمها:

-يجب أن تتعمق برامج الأطفال في مشكلات الطفل وحياته اليومية ويكون لها مصداقية وتحترم عقلية الطفل، وتستخدم لغة تسمح بالنم واللغوي لدى الطفل ولكنها ليست لغة ساذجة، وتكون خالية من العنف ومشاعر الخوف.

-ضرورة أن يرى الطفل نفسه في برامج الأطفال -حيث يظهر ي برامج الأطفال طفل زائد الوزن أوعادي الذكاء، أويرتدي نظارات - حتى تتولد لديهم المصداقية ويشاهدوا برامجهم ولا ينصرفوا عنها لبرامج الكبار. ويطالب الأطفال أن تلائم هذه البرامج العصر وتتغير باستمرار بما يتلاءم مع تغير عقلية الأطفال وميولهم.

5-دراسة كوتلر جنيفر آن Kotler Jennifer Anne 1999 بعنوان: استخدام الأطفال للتلفزيون والحدود التي يضعها الآباء للمشاهدة. على عينة قوامها 1480 طفل تتراوح أعمارهم ما بين 3-12 سنة لدراسة العلاقة بين استخدام الأطفال للتلفزيون وتدخل الآباء في وضع حدود للمشاهدة سواء لنوعية

المضامين المسموح بمشاهدتها أ ولتوقيت المشاهدة. وقد حاولت الدراسة اختبار عدة فروض منها:

الفرض الأول- أن الطفل الذي يتعرض لتدخل مكثف من والديه على مشاهدة القنوات الفضائية تكون ساعات مشاهدته أقل بحكم عامل الانتقائية الشديدة.

الفرض الثاني- أن شخصية الطفل من ناحية والآباء من ناحية أخرى هي التي تحدد طبيعة الاستخدام ودرجة التدخل في المشاهدة.

-وقد ثبت خطأ الفرض الأول حيث تبين عدم وجود تأثير لتدخل الآباء في مضمون وعدد ساعات مشاهدة الأطفال للقنوات الفضائية التلفزيونية إلا بنسبة بسيطة. وثبت صحة الفرض الثاني حيث أن الأطفال الأكبر سناً وخاصة الفتيات أكثر تأثراً وطاعة للحدود التي تضعها الأسرة للمشاهدة.

6-دراسة سوزا وديبيا Souza & Debia 2000 بعنوان: استخدام الأطفال لوسائل الاتصال في الشيلي وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: -يملك 95% من أسر الأطفال الشيليين جهاز تلفزيون واحد، وتمتلك 34% منهم جهاز استقبال القنوات الفضائية.

-يشاهد 83% القنوات الفضائية يوميا، ويشاهد 5% القنوات الفضائية من 3-4 أيام أسبوعيا، ويشاهد 3% منهم القنوات الفضائية من يوم إلى يومين أسبوعيا ويشاهد 1% منهم القنوات الفضائية يوم الأحد فقط، ولا يشاهدها 5%، و2% من العينة لم تستطع التحديد.

7-دراسة جي هارود J Harwood. 1999 بعنوان العمر والهوية الاجتماعية وإشباعات مشاهدة التلفزيون على عينة قوامها 226 مفردة أعمارهم أقل من 30 سنة. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: -يؤدي التماثل في العمر إلى توقع إشباعات متشابهة من وسائل الاتصال، ولهذا يتعرض الجمهور لمواد وموضوعات تتشابه مع موضوعات لها علاقة بخبرتهم الشخصية، حيث أنهم يحتاجون لرؤية أشخاص لهم سمات مشابهة لسماتهم، و هو ما يسمى تأكيد الهوية الاجتماعية للفرد وهي رغبة أكثر إحاحا عند الأفراد الأكثر شعورا بالهوية الاجتماعية من الأفراد



الأقل شعورا بها، ولهذا ترتفع معدلات التعرض للقنوات الفضائية التي تبث باللغة الإنجليزية.

8-دراسة يو. سجوبرج U. Sjober. 1999 بعنوان الثورة التكنولوجية اسخدامات المراهقين السويديين للانترنت.

حاولت هذه الدراسة أن تتعرف على التغيرات التي يعيشها الآن المراهق في المجتمعات الغربية في ظل بيئة تكنولوجية متقدمة خاصة الانترنت التي أصبحت تستخدم كساحة حوار وتعارف على نطاق واسع من خلال مواقع الدردشة عن بعد التي أصبحت بديلا عن العلاقات الاجتماعية وقد اهتمت الدراسة بتحديد أهم استخدامات المراهقين على الانترنت وتتمثل في الترفي هو الحصول على المعلومات وهذه هي أهم الإشباعات المتحققة بالفعل من هذا الإستخدام.

9-دراسة كي. روى K, Roe 1998 بعنوان: الأولاد سيظلون أولادا والبنات سيظلون بناتا. الاختلافات في استخدام لأطفال لوسائل الاتصال حسب متغير النوع.

اعتمدت هذه الدراسة على متغير النوع وتأثيره على طبيعة استخدام وسائل الاتصال وتعد من الدراسات طويلة الأمد التي أجريت على عينة قوامها 1001 طفل، تتراوح أعمارهم ما بين 9-12 عام خلال الأعوام 1994-1995 وقد توصلت الدراسة إلى أن متغير النوع يؤثر تأثيرا كبيرا في عادات وأنماط المشاهدة وتفضيلات المضامين، وفي استخدامات الأطفال لوسائل الاتصال وفي الاشباعات المتحققة، حيث تختلف الإناث في دوافعهم للتعرض للوسيلة عن الذكور وفي الاشباعات المتحققة لهم أيضا.

10-دراسة ستانفورد وبيستي Stanford & Best 1984 بعنوان: ارتباط الجمهور ببرامج التلفزيون والاشباعات المطلوب تحقيقها. على عينة من طلاب قسم الاتصال قوامها 159 طالبا وطالبة، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

-يحصل الطلاب على اشباعات عديدة منها الحصول على المعلومات والتسلية من مشاهدة البرامج التلفزيونية المتنوعة، حيث يستمتع الطلاب بمشاهدتهم للبرامج التي تتضمن معلومات تحتوى على قدر من التسلية،

ويخططون لمشاهدتها من خلال اختيارها من الخريطة البرمجية ومتابعتها. وذلك ما يؤكد مبدأ الجمهور النشط في مدخل الاستخدامات والاشباع.

11-دراسة وينستون وآخرون Winston F and others 2000 بعنوان تأثير مشاهد العنف والجريمة في برامج الأطفال على اتجاهاتهم نحو والسلوكات السلبية. على عينة قوامها 216 حلقة من برامج الأطفال، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

-أن 47% من برامج الأطفال عينة الدراسة تضمنت مشهدا على الأقل يتضمن أعمالا إجرامية بدون تعرض مرتكبيها لعقوبات مما قد يشجع الطفل على تقليد هذه السلوكات مستقبلا.

-أن 56.7% من برامج الأطفال في القنوات الفضائية تضمنت مشاهد بها سلوكات عنيفة مقابل 23.1% من برامج الأطفال في القنوات الأرضية العامة

-حصلت أفلام الكارتون على المرتبة الأولى من حيث المشاهد العنيفة التي لا تلق عقابا 60.3% مقابل 33.4% من البرامج الحية.

-تحتوي القنوات الفضائية وخاصة أفلام الكرتون المعروضة في برامج الأطفال على عنف غير مبرر ولا يلقي أي نوع من العقاب.

1-2 دراسة جونا سكر A Goonaskra. 1998 بعنوان، صورة الأطفال في وسائل الاتصال: دراسة حول برامج الأطفال في آسيا على الرغم من أن الأطفال تحت سن 15 سنة يشكلون نسبة 40% من أغلب الدول الآسيوية إلا أن نسبة برامج الأطفال التي تقدم لهم لا تتلاءم مع حجم الأطفال في المجتمع وهنا يصبح التساؤل ليس عن كم برامج الأطفال المقدمة فقط، بل عن مستواها ومدى ملاءمتها لاحتياجات الطفل في المرحلة العمرية من 6إلى 15 سنة وهل هي تعجبهم ويقبلون على مشاهدتها، وتوصلت الدراسة الميدانية إلى عدة نتائج منها:

-أن نسبة قليلة من برامج الأطفال يشاهدها الأطفال بالفعل، بينما 75% من الأطفال عينة الدراسة يشاهدون البرامج المعدة للكبار. ومن أكثر

المضامين التي يقبلون على مشاهدتها: الأفلام الكوميدية، الأفلام التي بها مشاهد قتل وتدمير وسرقة، والمسلسلات الاجتماعية.

13-دراسة بيدرنلي، بي، وآخرون Lee Bedeer & others 1983 بعنوان تأثير الكابل على استخدام الجمهور لوسائط الاتصال الحديثة، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

-يعد السبب الرئيسي لامتلاك قنوات الكابل هو الحجة إلى المزيد من قنوات التلفزيون المتنوعة، ويفضل 20% من أفراد العينة القنوات الرياضية، ويشاهد أفراد العينة القنوات الإخبارية مرة في الأسبوع على الأقل، ويوفر المشاهدون كثيفي المشاهدة وقتاً إضافياً لمتابعة مضامين الوسائل الجديدة، وبالتالي لتؤثر قنوات الكابل بالسلب على متابعة الوسائل الأخرى.

14-دراسة Alain Rubbin ألان روبان 1979 بعنوان، استخدام الأطفال والمراهقين للتلفزيون وقد حاولت هذه الدراسة التعرف على استخدام الأطفال والمراهقين للتلفزيون ومدى الإشباع الذي يتحقق من مشاهدتهم للتلفزيون، حيث أجري الباحث مقابلات مع مجموعة من الأطفال والمراهقين، لمعرفة دوافع استخدامهم للتلفزيون وما يتحقق لهم من إشباع وخاصة في مجال التعليم، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

-وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين مشاهدة الأطفال والمراهقين المكثفة للتلفزيون وبين إدراك المضمون التلفزيوني على أنه الحقيقة والواقع، حيث تبين أن الذين يستخدمون التلفزيون بكثافة يؤمنون بواقعية المضمون التلفزيوني حتى الدرامي منه، نتيجة متابعتهم للمضامين التلفزيونية بشكل مكثف، وعدم احتكاكهم بالعالم الخارجي بالقدر نفسه.

15-دراسة بي. جي لوي. كي. دوركين Lowe. P. J. & Durkin. K. 1999. بعنوان: تأثير استخدام تقنية flash-back على إدراك الأطفال لمدي واقعية الجرائم المقدمة في الدراما التلفزيونية، وتوضح الدراسة تأثير استخدام العديد من أحجام اللقطات وتكنيك المونتاج، بالإضافة إلى المؤثرات الصوتية والموسيقى الصوتية وتكنيك flash-back في إدراك الطفل لمدي

واقعية العنف المتلفز المتمثل في الجرائم التي تتضمنها الأعمال الدرامية التلفزيونية.

16-دراسة بيث اليزي رابين Rabin. Beth Elyse 1994 بعنوان: فهم الأطفال للمشاهدة المثيرة عاطفيا في المسلسلات التي تتناول الأسرة بالتلفزيون، وهي دراسة تجريبية بجانب استخدامها لأداة تحليل مضمون للمسلسلات الاجتماعية التي تتناول الأسرة بالتلفزيون، وتهدف الدراسة إلى التعرف على مدى فهم وتذكر أطفال المدارس المتوسطة للأحداث المثيرة عاطفيا وقد استخدمت الدراسة صحيفة استقصاء ومقابلات بجانب الدراسة التجريبية وتوصلت الدراسة لنتائج هامة منها: أن الأطفال متلقون ايجابيون عند مشاهدتهم للتلفزيون ويزداد تذكرهم للأحداث المثيرة عاطفيا وأيضا للأحداث التي تتوافق اجتماعيا مع واقعهم.

17- دراسة ا. ك دورر Dorr. A. K 1990 بعنوان: أثر العمر والمضمون على إدراك الأطفال لمدى واقعية الأسر التلفزيونية، وعلى عينة من المسلسلات التلفزيونية المعروضة خلال الفترة من أول جانفي إلى نهاية مارس 1991 خلال دورة برامجية كاملة وشملت العينة تحليل خمس مسلسلات، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين شكل الأسرة -تقليدية -غير تقليدية- وإدراك الطفل لواقعية المضمون.

-إدراك الأطفال للمشاعر السائدة بين أفراد الأسرة التلفزيونية على أنها أكثر واقعية من الخصائص الديموغرافية لأفراد الأسرة التلفزيونية وبخاصة الأسر غير التقليدية.

18-دراسة نيكين وبيتز Nikken & Peters 1988 بعنوان: ادراك الطفل لحقيقة ما يعرض في التلفزيون. على عينة قوامها 150 مفردة بواقع 66 مفردة للأطفال في سن المدرسة و84 مفردة للأطفال في الصفين الأول والثاني الابتدائي، وتم تقسيمهم إلى مجموعات. تشاهد كل مجموعة فقرتين من برنامج شارع السمس، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها:

-أن سلوك الأطفال الأصغر هم الأكثر ميلا لتصديق برامج شارع السمس كحقيقة واقعة وأن الشخصيات الموجودة داخل التلفزيون، من الأطفال

الأكبر سنا، وذلك يؤكد على خطورة المضامين التلفزيونية وبالتالي يتأثرون بها

19-دراسة سميث ستايسي Smith Stacy 1999 بعنوان: خوف الأطفال من مشاهد العنف والقتل في نشرات الأخبار التلفزيونية، إذ وجدت ازدياد الاهتمام بدراسة تعرض الأطفال لنشرات الأخبار التلفزيونية في السنوات الأخيرة نتيجة تغيير عادات المشاهدة وطغيان نمط المشاهدة الجماعية من ناحية، وازدياد أخبار الحروب والكوارث ومشاهد العنف في نشرات الأخبار من ناحية أخرى، وسعت الدراسة إلى التعرف على نقاط خوف الأطفال من مشاهدة العنف في نشرات الأخبار من خلال مقابلة متعمقة مع عينة من الأطفال الكبار وعينة من الأطفال الصغار، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

-قدرة الأطفال الكبار والأطفال الصغار على استرجاع وتذكر مشاهد من نشرة الأخبار التلفزيونية.

-أن الأطفال الكبار يستطيعون فهم ما يشاهدونه من عنف بشكل واقعي مما يؤدي إلى ازدياد مخاوفهم من العالم المحيط وتوقع تعرضهم لهجوم واعتداء عليهم لكن الأطفال الأصغر سنا يعتقدون أنه غير واقعي.

-أن الأطفال الأصغر سنا يخافون من مشاهد الكوارث الطبيعية، بينما يخاف الأطفال الأكبر سنا من مشاهد العنف والجريمة.

#### التعليق على الدراسات السابقة

إن الاطلاع على الدراسات السابقة لموضوع الدراسة يساعد على وضوح الأفكار المراد دراستها. فالدراسات السابقة العربية والأجنبية منها تناولت وسائل الاتصال وعلاقتها بجمهور المشاهدين، وكانت معظم الدراسات حول وسيلة واحدة فقط وغالبا ما تكون التلفزيون. وتركزت الدراسات حول:

-استخدامات الجمهور للقنوات الفضائية والاشباعات المتحققة  
استخدامات الجمهور النوعي الأطفال، النساء، الشباب، المراهقين للقنوات الفضائية والاشباعات المتحققة.

دراسات حول المضامين التلفزيونية التي يتعرض لها الأطفال كالإعلانات، برامج الأطفال، علاقة الأطفال بالرسوم المتحركة، علاقة الأطفال بالمسلسلات التلفزيونية، علاقة الأطفال بنشرات الأخبار وما يمكن ملاحظته على هذه الدراسات أنها لم تتناول بالبحث أكثر من وسيلتين من وسائل الاتصال بالدراسة في نفس الوقت، تناولت معظم الدراسات التلفزيون، والدراسات كانت حول جمهور الأطفال أو النساء. الإفادة من الدراسات السابقة:

لقد تمت الاستفادة من الدراسات السابقة للموضوع كما يلي،

- تحديد مدخل الاستخدامات والاشباعات كإطار نظري للدراسة، علما أنه لا توجد - على حسب اطلاعنا وإلى غاية كتابة هذه الأسطر- دراسات سابقة تناولت استخدامات المراهق في المجتمع الجزائري لتقنيات الاتصال الحديثة والاشباعات المتحققة من جراء التعرض.
- المساعدة على تصنيف الحاجات بشكل مفصل ومبسط.
- المساعدة على تصنيف الاستخدامات والاشباعات.
- التوزيع المتساوي لأفراد العينة ليس بغرض المقارنة، وإنما بغرض تنويع مجتمع البحث طبقا للخلفية الاجتماعية لأفراد العينة.
- صياغة فروض الدراسة في إطار مدخل الاستخدامات والاشباعات.

وخلاصة القول أنه كان من الضروري الإلمام، قدر الإمكان، بمجموعة من الأبحاث السابقة التي تناولت الموضوع. وعلى هذا الأساس تناولنا الدراسات التي بحثت في مجال علاقة الطفل والمراهق بوسائل الاتصال واستخداماته لها، والاشباعات التي تحققها له. فالأبحاث والدراسات تنوعت من حيث تناولها لفئات مختلفة لجمهور مستخدمي وسائل الاتصال، إلا أنها تبقى قليلة في تناولها لاستخدامات المراهقين لوسائل الاتصال الحديثة، خاصة في الوطن العربي؛ حيث ركزت معظم الدراسات على وسيلة واحدة، هي التلفزيون في غالب الأحيان. أما في ما تعلق بالجزائر، فإننا لم نعثر على دراسات وأبحاث تناولت علاقة المراهق بوسائل الاتصال الحديثة واستخداماته لها والاشباعات المحققة من جراء التعرض.

## الفصل الثالث: التنشئة الاجتماعية للمراهق

أهداف التنشئة الاجتماعية  
مؤسسات التنشئة الاجتماعية  
المدرسة  
جماعة الرفاق  
وسائل الإعلام  
آليات التنشئة الاجتماعية  
العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية  
التنشئة الاجتماعية ومرحلة المراهقة  
وسائل الاتصال وعملية التنشئة الاجتماعية

تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي، يتعرف فيها الفرد، عن طريق التفاعل الاجتماعي، على أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب من خلالها الأنماط السلوكية والتصرفات التي ترتضيها الجماعة ويوافق عليها المجتمع.

إنها عملية يكتسب الأطفال من خلالها الحكم الخلقى والضبط الذاتي اللازم لهم حتى يصبحوا أعضاء راشدين ومسؤولين في مجتمعهم<sup>1</sup>. وهي عملية تعلم وتلقين وتربية، تهدف إلى إكساب الفرد في مراحل عمره المختلفة، سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته و التوافق معها، كما تكسبه الطابع الاجتماعي وتسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

إنها عملية بناء وتربية الطفل، تسلك عددا من السبل، تنشئ الطفل وتدربه و ترافقه من الصبا إلى الشباب إلى النضج، حيث يصبح في مقدوره الاعتماد على قدراته و تطويرها بمعرفته. فالإنسان في الصغر، لا ينمو اجتماعيا ونفسيا وثقافيا من تلقاء نفسه، بل يجب أن يوفر له في الوسط الذي يعيش فيه، عوامل التربية ومقوماتها التي تساعد على تشكيله، وتعديله، والارتقاء به<sup>2</sup>.

إن النمو الإنساني لا ينشأ من فراغ، حيث يجمع التربويون على التأكيد على أن الإنسان لا ينمو، ولا ينضج عقليا ونفسيا، إلا إذا كان هناك أناس يعلمونه ويكسبونه، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، كيف يكون إنسانا يتحمل مسؤوليته.

ويكتسب الأطفال أيضا، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، الحكم الخلقى والضبط الذاتي اللازم حتى يصبحوا أعضاء راشدين مسؤولين في مجتمعهم<sup>3</sup>.

تعتبر تنشئة الطفل من أهم الدعائم الأساسية في التربية، حيث تتم العملية عن طريق مؤسسات التنشئة التقليدية كالأسرة والمدرسة والمسجد والرفاق، كما تتم عن طريق فضاءات أخرى حسب خصوصية كل مجتمع. ففي المجتمع الجزائري مثلا، يمكننا إضافة دور الشباب التي لها دور في



إكساب الشاب المراهق بعض المعارف والخبرات والمهارات التي تفرضها المرحلة، وكذلك الشارع الذي له أهميته في إكساب المراهق " ثقافة الشارع " التي تدربه على العبور إلى المراحل الأخرى.

تعتبر الأسرة وبدون منازع، أهم المؤسسات التي يولد ويعيش فيها الطفل، وهي التي تنفرد بتشكيل شخصيته لسنوات عديدة من حياته، وتعتبر حاسمة في بناء شخصيته، فإنه لا ينبغي أن نغفل ما للإعلام ووسائله المختلفة من دور في عملية التنشئة في مرحلتها الطفولة والمراهقة.<sup>4</sup> فالفرد في النهاية هو نتيجة مجموعة من المدخلات البيئية والبيولوجية والجغرافية والأسرية والتربوية والإعلامية، وهذه كلها " تحدد صورته في حياته المستقبلية<sup>5</sup>.

#### أهداف التنشئة الاجتماعية

تهدف التنشئة الاجتماعية إلى:

أ- تعليم الطفل السلوك السوي، وغرس عوامل ضبط داخلية للسلوك تمكنه من التصرف السوي، في جو أسري مكتمل. حيث يكون لكل عضو في الأسرة دور في حياة الطفل.

ب- إعطاء العلاقات السائدة داخل الأسرة طابعاً متزنًا يسهل النضج النفسي للطفل. ويتم هذا عن طريق تفهم الوالدين وإدراكهما الحقيقي ووعيها بحاجات الطفل السيكولوجية المرتبطة بنموه، وتطور نمو فكرته عن نفسه، وعن علاقته بغيره من الناس، وإدراك الوالدين لرغبات الطفل ودوافعه التي تكون وراء سلوكه و التي قد يعجز عن التعبير عنها.

ج- تعليم الطفل المهارات التي تمكنه من الاندماج في المجتمع والتعاون مع أعضائه والاشتراك في نواحي النشاط المختلفة وتعليمه أدواره، وطريقة التنسيق بينهما وبين تصرفاته في مختلف المواقف، وكذا تعليمه كيف يكون عضواً فاعلاً في المجتمع.<sup>6</sup>

يتضح لنا من خلال هذه الأهداف أن دور الأسرة مهم وخطير في نفس الوقت،

فإن فشلت في تحقيق هذه الأهداف، تفسد العملية بأكملها. وتكون النتائج من جراء ذلك وخيمة ليس على الفرد فقط، بل على الأسرة والمجتمع ككل. إن توفير الأكل واللباس والسكن - و هو ما يعتقد غالبية الأولياء أنها التنشئة - ليست كافية. فتفهم الوالدين لحاجات أبنائهم السيكولوجية والعاطفية وإدراكها، خاصة في مرحلة المراهقة، وحسن المعاملة هي التي تؤدي إلى النضج النفسي وتكوين صورة إيجابية للطفل والمراهق عن ذاته و عن غيره.

### مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية الصغرى في المجتمع، وأن أي تغير يحدث في النظم الاجتماعية الأخرى فإنه يؤثر حتما فيها. وهذا التأثير قد يحدث تغييرا في الشكل البنائي للأسرة من حيث كونها أسرة نوية أو أسرة ممتدة.<sup>7</sup> وتعتبر الأسرة أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، حيث لها أثر كبير في تكوين شخصية الطفل، كما يقع عليها العبء الأكبر في مسؤولية نموه الجسمي والنفسي وحتى الخلقي وفيها يكتسب الطفل خلال سنوات عمره الأولي معظم الخبرات الاجتماعية والتاريخية والثقافية والمعرفية والبيئية. فالأسرة السوية تمثل المصدر الأساسي الأول في عملية تنشئة الطفل تنشئة سوية، حيث يتأثر نم وشخصية الطفل، بوجود القدوة من الأبوين. ويعتبر دور الأم في حياة الطفل دورا محوريا، فمن خلال العلاقة العاطفية بين الأم والطفل، نستطيع أن نعمق لديه معايير الخطأ والصواب<sup>8</sup>. فالنمو النفسي والاجتماعي واللغوي يتوقف على دور الأم في حياة الطفل، فبقدر إيجابية دور الأم في القيام بدورها، يكون تفاعل الطفل مع الآخرين إيجابيا.

تعطي الأسرة للطفل مكانة في المجتمع بانتمائته إليها، ولهذا فإن مكانة الأسرة في طبقة معينة تؤثر على الطفل وعلى سلوكه. وبما أن الأسرة هي أول عالم اجتماعي يواجهه الطفل فهي التي تدفع به للمشاركة في واقعه الاجتماعي المحيط به، كما تسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

وفي الجزائر، يخضع الطفل لتنشئة اجتماعية يشترك فيها تقريبا كل كبار العائلة. فعند ولادة الطفل في عائلة ما يصبح وكأنه ملكية خاصة لهذه العائلة، وكل فرد من أفرادها له حق التدخل في تربيته و تأديبه.

إن شبكة علاقات الطفل في الأسرة الجزائرية متشعبة، وما تقدمه من علاقات اجتماعية حميمة تلعب دورا كبيرا في تشكيل ونمو شخصيته. وبما أن الأسرة هي الخلية التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل معها، تتكون من خلالها شخصيته و اتجاهاته و قيمه، ويتم إشباع حاجاته الأساسية الفسيولوجية والنفسية. كما أنها تساهم عن طريق أساليب المعاملة التي يتبعها الوالدين نحو أبنائهم بالشعور أو عدم الشعور بالأمن<sup>9</sup>.

إن إشباع الحاجات النفسية، والاجتماعية، والبيولوجية للإنسان عملية ضرورية تمكنه من التكيف والشعور بالأمن، مهما كانت المرحلة العمرية التي يمر بها.

يفهم مما سبق، أن للمحيط الداخلي والخارجي للطفل دور في النم والجسمي والنفسي. كما يرى مختلف علماء النفس أن دور المحيط الداخلي، أي المباشر والمتمثل في الأسرة، هو دور حاسم في سير النمو وذلك على ثلاث مستويات متوازية ومتداخلة بعضها مع بعض وتتمثل في: النمو النفسي، العقلي، والعاطفي.

فالنمو النفسي يأتي بفضل تفتح قدرات الطفل المتنوعة وإشباع حاجاته العضوية، والنمو العقلي يكتسب عندما تلعب التربية والتعليم دورا هاما في بلورة العقل. أما النمو العاطفي-الانفعالي، فيرتبط بشكل عام بالعلاقات القائمة بين الطفل ومحيطه المباشر وغير المباشر.

فهذا التطور ثلاثي الأبعاد يكمن في منح الطفل القوة الجسمية والنفسية، والمقومات الرئيسية المثيرة لقدراته العقلية الكامنة ولتوازنه العاطفي. مما سيساعده في المستقبل على اختيار السلوك الذي سيعتمده على ضوء مكونات الواقع، وهذا ما يطلق عليه بالنمو الاجتماعي<sup>10</sup>.

من أهم مطالب النم والاجتماعي في هذه المرحلة، أن يتعلم الطفل كيف يعيش مع نفسه، وكيف يعيش في عالم يتفاعل فيه مع غيره من الناس

ومع الأشياء، ومن مطالبه أيضا نم والشعور بالثقة التلقائية والمبادرة والتوافق الاجتماعي<sup>11</sup>.

### المدرسة:

تعتبر المدرسة إضافة لحياة الطفل في المنزل وليس امتدادا لها، كما تساهم في إكساب الطفل الأنماط السلوكية والاجتماعية المرغوب فيها، مثل الاعتماد على النفس، احترام القانون، تحمل المسؤولية، العمل الجماعي، الانتماء وكل هذا يؤثر في نموه العقلي والانفعالي والاجتماعي<sup>12</sup>.

تعد مرحلة المدرسة مرحلة نشطة للنمو الاجتماعي ونمو الشخصية، حيث يتسع ويمتد التفاعل بين الطفل والمجتمع ويصبح أكثر تعقيدا. ويظهر هذا في العلاقات مع جماعة الأقران ومن خلال أنشطة المدرسة وأنشطة الأسرة. ومن خلال العلاقات الاجتماعية، يتعلم الأطفال أن عليهم ملائمة سلوكهم مع توقعات أفراد المجتمع ومطالبهم.

### جماعة الرفاق

إن البيئة الاجتماعية للطفل تتكون من أفراد أسرته، الوالدين والإخوة، والأفراد الذين هم في مثل سنه أي الأقران أو الرفاق. وبنمو الطفل، تتسع مساحة دائرة علاقاته الاجتماعية بسرعة وتبدأ في ضم آخرين وهم الأقران<sup>13</sup>. وجماعة الرفاق هذه أهمية في حياة الطفل خاصة في مرحلة الطفولة المتأخرة، حيث يحاول الطفل في هذا السن التقرب من جماعة الأقران، والامتثال لأفكارهم، وسلوكياتهم خوفا من النبذ، والابتعاد عن الجماعة<sup>14</sup>. وتعد جماعة الأقران عاملا أساسيا في نمو الطفل الاجتماعي. ومن مزايا وجود الطفل ضمن جماعة الرفاق، الترويج عن الطفل، وإشباع حاجاته، كذلك شغل وقت الفراغ وإحساسه بأنه مقبول اجتماعيا، بالإضافة إلى إمداده بالمعلومات والخبرات حول المواضيع التي تشغل باله ولا يجد لها أجوبة في الأسرة<sup>15</sup> كما أن تفاعل الطفل مع جماعة الأقران تحفزه على تعلم التحدث والتعبير عن أفكاره ومشاركتهم<sup>16</sup>.

إن قدرة الطفل على القيام بعلاقات اجتماعية يعتمد في الدرجة الأولى على إشباع حاجاته إلى العطف، والحب خاصة في مرحلة المراهقة، حيث

يساعده ذلك على الخروج من الذاتية إلى الموضوعية، أي الخروج من دائرة التمرکز حول الذات إلى نطاق العلاقات الخارجية. أما إذا حرم من الإشباع العاطفي فإنه يوجه حبه لذات هو يصبح أنانيا ويتميز بالانسحابية، وهذا بدوره يعرضه إلى عدم القبول الاجتماعي من الآخرين كما يعرقل إشباع حاجاته إلى الانتماء.

ومن هذا المنطلق فإن تناول علاقات الأقران حاليا أصبح ينظر إليها باعتبارها علاقات اجتماعية هامة ومؤثرة تبدأ في فترات مبكرة من الحياة

17

إن علاقات الأقران الإيجابية تعد جزءا هاما من الشبكات الاجتماعية للأطفال والمراهقين، وهي بالتالي عاملا رئيسيا للتوافق النفسي. ونظرا لأهمية هذه العلاقات يمكن وضعها في مستوى العلاقة الإيجابية بين المراهق وأفراد أسرته<sup>18</sup>.

هذه العلاقة بين الأقران لها محدداتها، فعادة ما يتدخل عامل النوع أنثى- ذكر، ليكون مسيطرا على مجريات هذه العلاقة. ففي كل ثقافة من ثقافات العالم نجد الأولاد يلعبون مع بعضهم البعض، والبنات يلعبن مع بعضهن البعض- وكأنها حدود يرسمونها لتفاعلاتهم مع بعضهم البعض. وقد تعتري هذه التفاعلات أحيانا نوعا من الاختلاف، خاصة إذا ما تم اختراق هذه الحدود. لاحظت بعض الدراسات التي تمت عن هذه العلاقة ومدى قدرة الأطفال في سن المدرسة على إقامة علاقات اجتماعية، والمشاركة في أنشطة مع الجنس الآخر، أن الأطفال لهم قدرة على تخطي الحدود التي قد تتصل بإقامة علاقات بأطفال من عرق أو سلالة أخرى، أكثر من تخطي تلك الحدود التي تتصل بإقامة علاقات والمشاركة في نشاط أطفال يختلفون من حيث النوع.<sup>19</sup>

إن الأقران ليسوا مجرد رفقاء لعب، ولكن لهم أدوار أساسية في تشكيل سياق نمو الطفل. فعلاقات الأقران الإيجابية تساهم في اكتساب السلوكات الاجتماعية الملائمة، والتحكم في الإفرازات العدوانية، ونمو المعايير والقيم والمظاهر الأخرى للتنشئة الأخلاقية والمعرفية.

## وسائل الاتصال

لوسائل الاتصال المختلفة أثر في عملية التنشئة الاجتماعية، ويعد التلفزيون من أكثر الوسائل تأثيراً في العملية، نتيجة لما يمتاز به من خصائص منها الاستحواد، والتميز الفني بالصورة، والحركة، واللون، والانتشار الواسع، والتكرار، وتنوع المضامين بما يوفر من اختيارات متنوعة<sup>20</sup>. ويعتبر التلفزيون بملحقاته الحديثة وسيلة تنشئة اجتماعية هامة، أخذت جزءاً من الوظيفة التقليدية للأسرة، على الرغم من أنه يقدم بيئة مصطنعة، لكنها أكثر جاذبية من البيئة الطبيعية، بالإضافة إلى عامل الوقت حيث يمضي الطفل أمام التلفزيون والفضائيات وقتاً طويلاً مما يجعل تأثيره أعمق من بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى<sup>22</sup>.

تقوم وسائل الاتصال السمعية والبصرية، والتي تعتبر من الركائز والوسائط الأساسية، بدور كبير في تنمية ثقافة الطفل وتربيته. ونظراً لسهولة هذه الوسائط وانتشارها السريع في البيوت والمدارس، فإنها دخلت في إطار الوسائل التعليمية والتربوية التي تساعد في تعزيز المناهج الدراسية. أضف إلى ذلك وظائفها في التثقيف الإخباري، والفكري، والاجتماعي، والاقتصادي، والعلمي، والديني، بحيث صار لها ارتباط وعلاقة مباشرة بجوانب كثيرة من حياة الإنسان في العصر الحالي. لذلك كله أخذت تساهم في تربية الطفل، وتثقيف هو إكسابه المهارات اللغوية من قراءة، وكتابة، وإرشاد سلوكي واجتماعي. وبهذا قدمت العون والمساعدة للأسر، والمربين، والمعلمين، كل في موقع هو دوره في التعامل مع الأطفال. لقد أصبحت وسائل الاتصال المختلفة شريكا فاعلا في الأسرة والمجتمع والمدرسة، وفي تربية الأطفال منذ لحظة ولادتهم، بل وقبل ولادتهم أحيانا، لما تحدثه هذه الوسائل من تأثير على نفسية الوالدين في أسلوب الحياة. وقد يدمن الطفل على وسائل الاتصال والتلفزيون تحديداً، لانتشاره الواسع وسهولة متابعة برامجه، فيألف صور وجوه المذيعين والمذيعات، والممثلين والممثلات، وبذلك ينشأ متأثراً بالإعلام وبطريقة الحياة في الأفلام والمسلسلات.

لقد أصبح الاتصال بإمكانياته الحديثة والمتطورة يؤثر بفعالية كبيرة في حياة الناس والمجتمع. فهو يقدم أفكارا وقيما ومعايير وأنماطا سلوكية ومواقف في الحياة، تجعل الأطفال والمراهقين خاصة يدمنون على هذه الوسائل غير مبالين بالأضرار التي قد تطولهم من جراء استخداماتهم لهذه الوسائل.

### آليات التنشئة الاجتماعية:

يعتبر مفهوم التعلم الآلية المركزية للتنشئة الاجتماعية، والذي تعتمد عليه الأسر في كل المجتمعات مهما اختلفت نظرياتها وأساليبها في التنشئة، ومهما تعددت وتنوعت مضامينها في التربية. وللتنشئة خمس آليات، هي:  
أ- الملاحظة: ويتم التعلم فيها من خلال الملاحظة لنموذج سلوكي وتقليده حرفيا.

ب- التقليد: يقلد الطفل والديه و معلميه و بعض الشخصيات الإعلامية أو بعض رفاقه.

ج- الضبط: تنظيم سلوك الفرد بما يتفق ويتوافق مع ثقافة المجتمع ومعاييرها.

د- الثواب والعقاب: ويتمثل في استخدام الثواب في تعلم السلوك المرغوب

ه- التوحد: و هو التقليد اللاشعوري وغير المقصود لسلوك النموذج<sup>23</sup>.

### العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية:

في عملية التنشئة الاجتماعية لا يجب إغفال عامل على حساب آخر، فكل عامل له دوره في هذه العملية. ولعل العنصر المحرك في هذه العملية هو الأسرة، لأنها أول عالم اجتماعي يواجهه الطفل ويتفاعل معه. ولكنها ليست الوحيدة، فهناك عوامل مساعدة أخرى داخلية وخارجية وسوف نتعرض لهذه العوامل من واقع مجتمعنا الجزائري الذي نعيشه.

#### أولاً: العوامل الداخلية

1-الأسرة: وهي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، فهي أول ما يقابل الإنسان، وهي المجتمع الإنساني الذي يمارس فيه الطفل تجاربه الاجتماعية الأولى، كما يمكن إرجاع مظاهر تكيف الطفل

أ وعدم تكيفه مع محيطه إلى العلاقات الأسرية التي مارسها في السنين الأولى من حياته. ففي مجتمع الأسرة ينشأ الفرد وينمو متأثراً بالعلاقات القائمة بين أفراد الأسرة. فالأسرة هي المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل العلاقات الإنسانية، وهي التي تساهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل من خلال التفاعل والعلاقات بين الأفراد، لذلك فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها، حيث أن حجم الأسرة يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية وعلى نوع الرعاية والاهتمام الذي يتلقاه الأطفال.

2- نوع العلاقات الأسرية: تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أن الجو المشحون بالنزاعات، والخلافات، والصراعات، يؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلق جوا لا يساعد على النمو السليم للطفل.

3- الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة: لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباط إيجابي بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطفل، وبين الفرص التي تقدم لنمو الطفل. ويعتبر الوضع الاقتصادي أحد العوامل المسؤولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي<sup>24</sup>.

4- المستوى التعليمي والثقافي للأسرة: ويساعد هذا في إدراك الأسرة لحاجات الطفل، وكيفية إشباعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل.

5- نوع الطفل (ذكر-أنثى) وترتيبه في الأسرة: يؤثر نوع المولود في نوعية التنشئة الاجتماعية التي يحصل عليها، حيث أن أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى. فالطفل الذكر ينمي في داخله المسؤولية والقيادة والاعتماد على النفس، في حين نجد الأنثى لا تنمي فيها هذه الأدوار، كما أن ترتيب الطفل في الأسرة كأول الأطفال أو الأخير أو الأوسط له علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية، سواء بالتدليل أو عدم خبرة الأسرة بالتنشئة<sup>25</sup>.

### ثانيا-العوامل الخارجية:-

1- المؤسسات التعليمية: وتتمثل في المدارس، والجامعات، ومراكز التكوين المختلفة.

2- جماعة الأقران وتتمثل في أصدقاء الدراسة والجيران وأعضاء التنظيمات الرياضية والثقافية التي قد ينتمي إليها.



3- الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع: حيث أنه كلما كان المجتمع أكثر هدوءاً واستقراراً ولا يعاني من أزمات، كلما ساهم ذلك بشكل إيجابي في عملية التنشئة الاجتماعية. وكلما عمت الفوضى والاضطرابات وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، عرفت عملية التنشئة اختلالاً يظهر في سلوك الأفراد.

4- ثقافة المجتمع: لكل مجتمع ثقافة خاصة به، والتي تميزه عن باقي المجتمعات. ويكتسبها الفرد عن طريق التنشئة، وبالتالي يكتسب معها الأطر المرجعية التي يتصرف من خلالها، لهذا فثقافة المجتمع تؤثر بشكل أساسي في التنشئة وفي صنع الشخصية الأساسية لكل فرد في المجتمع.

5- الشارع: إن للشارع أهميته في تطوير ثقافة جديدة لدى الأطفال، خاصة المراهقين. فالساحة التي تتوسط الحي أو العمارة التي يقطن فيها هؤلاء الأطفال، والأرصفة، وزوايا الحي، التي يتوزع فيها الشباب لقضاء وقت الفراغ، يصبح فضاء مفتوحاً لممارسة كل الممنوعات بعيداً عن الأسرة. هذا الفضاء يؤثر في عملية التنشئة تأثيراً بالغاً يجعل الأولياء يفقدون السيطرة على أبنائهم. كما أن للشارع قوانينه وقواعده التي لا تخضع للقواعد ولا للقوانين المتعارف عليها.

6- وسائل الاتصال: إن أخطر ما يهدد عملية التنشئة الاجتماعية حالياً هو الوسائل التي يتعرض لها ويستخدمها الطفل استخداماً عشوائياً، كالتلفزيون والحاسوب، والانترنت، والهاتف النقال؛ كل هذه الوسائل قامت بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الطفل، إضافة إلى تعليمهم العديد من القيم الدخيلة على الثقافة الجزائرية.

يحتاج الطفل في مرحلة المراهقة إلى التوافق مع ظروف البيئة الاجتماعية، وتقبل المعاني التي حددها الكبار للمواقف الاجتماعية، وتعديل السلوك وتوافقه مع سلوك الكبار. كما يميل الطفل إلى المنافسة والاستقلال بنمو الضمير الذي يتضمن منظومة التعاليم الدينية والقيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية ومبادئ السلوك السوي<sup>26</sup>.

## التنشئة الاجتماعية ومرحلة المراهقة:

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة الانتقال التدريجي نحو النضج الجسمي، والعقلي، والنفسي، والجنسي، ويستمر تعلم القيم والمعايير الاجتماعية من الأشخاص الهامين في حياة الفرد. وتزداد ثقة المراهق بنفسه و الشعور بأهميته، كما يحاول في هذه المرحلة النزوع نحو الاستقلال، والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية مع إدراكه بالمكانة الاجتماعية، واتساع دائرة التفاعل الاجتماعي والميل إلى الجنس الآخر، ونمو القيم نتيجة تفاعل المراهق مع بيئته الاجتماعية.

ومن مطالب النمو الاجتماعي في هذه المرحلة، تكوين علاقات جديدة ناضجة مع أقرانه، نمو الثقة في الذات والشعور بالكيان الفردي، تقبل المسؤولية الاجتماعية، امتداد الاهتمامات إلى خارج حدود الذات، تحقيق الاستقلال المادي، ضبط النفس بخصوص السلوك الجنسي، الاستعداد للزواج والحياة العائلية، تكوين المهارات. والمفاهيم اللازمة للتفاعل في المجتمع، والتعرف على السلوك الاجتماعي المقبول والقيام بالدور الاجتماعي السليم، واكتساب قيم تتفق مع صورة المحيط الذي يعيش فيه، وإعادة تنظيم الذات، وتعرف هذه المرحلة اتساعاً في دائرة النشاط الاجتماعي<sup>27</sup>.

يتعرض الإنسان أثناء دورة حياته لعدد كبير من الضغوط الاجتماعية، تفرضها عليه المؤسسات الاجتماعية المختلفة وتشكل هذه الضغوطات مشاكل يتحتم على الإنسان حلها، ويقترح اريكسون Erikson مصطلح أزمة لكل واحدة من هذه المشاكل التي يسعى لحل كل أزمة تواجهه بطريقة إيجابية حتى يستمر في تطوره السوي<sup>28</sup>. وتبعاً لهذا، يمر المراهق باضطرابات وأزمات عديدة، تظهر في شكل عصيان وتمرد وشك وخجل، كما يعاني من اضطرابات في الهوية (خاصة الذكور) ويدخل المراهق هنا، في مرحلة تجريب هوايات مختلفة، وانتقاء الهوية المناسبة، وتظهر هذه العملية في التغيرات التي تطرأ على اهتمامات المراهق وميوله وتفكيره و صداقاته و أنماط سلوكه و معايير و معتقداته و مثله العليا<sup>29</sup>.

## وسائل الاتصال وعملية التنشئة الاجتماعية

لوسائل الاتصال المختلفة دورا في تكوين المراهقين، وتطبيعهم اجتماعيا على أنماط سلوكية معينة، كما تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية من حيث نشر المعلومات المختلفة، إشباع الحاجات إلى المعلومات، تسهيل التأثير بالسلوك الاجتماعي في الثقافات الأخرى بما تقدمه كما تساهم في الترفيه و التسلية<sup>30</sup>.

ومن بين وسائل الاتصال التي حظيت باهتمام خاص من طرف الباحثين نجد التلفزيون في المرتبة الأولى حيث يقول (Comstock) كومستوك أنه يلعب دورا رئيسيا في تنشئة الطفل الاجتماعية، وتتنافس في هذا مع الأسرة، والمدرسين، وكافة المؤسسات التربوية الأخرى، ويؤثر على قيم ومعتقدات وتوقعات الأطفال<sup>31</sup>. كما أن مكانته متميزة بين وسائل الاتصال الأخرى في حياة الأطفال<sup>32</sup>، فهو وسيلة اتصال تتميز بالإبهار البصري والسمعي، عن طريق الصورة والصوت والحركة واللون والإضاءة والمؤثرات البصرية والصوتية، فهو يعتمد على خاصية مخاطبة الحواس المتمثلة في السمع والبصر كما يكتسب الإنسان عن طريق هاتين الحاستين ما نسبته 98% من المعرفة<sup>32</sup>.

يؤدي التلفزيون دورا رئيسيا بالنسبة للأطفال، فهو يختلف عن الوسائل الأخرى لوصوله إلى الطفل في سن مبكر، مما يعزز التأثير الفكري، والتطور العاطفي للمشاهدين الصغار. ويعتبر وسيلة هامة للطفل من أجل إشباع حاجاته، ورغباته كما أن هو وسيلة مهمة للتعلم المباشر، ونقل المعلومات، والتثقيف، والترفيه في آن واحد، ومن ثم يستطيع التأثير على عقل الطفل ووجدانه<sup>33</sup>.

يعتبر التلفزيون من أبرز وسائل الاتصال الجماهيري انتشارا في كل مكان، و هو وسيلة يسهل التعرض إليها، ويصل إلى معظم أفراد الأسرة، سواء كان ذلك بالمشاهدة المقصودة أو العرضية، عكس الوسائل الأخرى التي تتطلب نوعا من التقنيات الخاصة، أو معرفة بعض الأساسيات مثل الحاسوب، والانترنت، وحتى الهاتف النقال. لذا أصبح له القدرة على التأثير سواء التأثير السلبي أو الإيجابي، كما أصبح وسيلة مهمة في تنشئة

الطفل اجتماعيا، فهو يقوم بتقديم الجديد كل يوم، كما أنه يحافظ على نوعية البرامج ومحتواها ويبحث في نفس الوقت عن أشكال ابتكاريه لتقديم المحتوى، بهدف المحافظة على اهتمام المشاهدين، كما أن له القدرة على إخراج الطفل من عالم الواقع، إلى عالم الخيال، ويمكك كذلك العكس و هو في سبيل ذلك يستخدم أسلوب الموازنة بين العالمين حتى لا يفقد الطفل أحدهما، ولعل القدرة على إثارة خيال الطفل هي الخاصية الأساسية التي تجتذب الصغار إلى التلفزيون<sup>34</sup>.

يمتاز التلفزيون بنقل الحدث الواقعي للمشاهد، من أي مكان على وجه الأرض، وقت حدوثه، لأن أذهان المشاهدين تكون دائما ملتصقة بالواقع ومرتبطة بفضاء الحياة الواقعية. كما أن المسافة الزمنية بين المشاهدين والعرض تعتبر طبيعية ومباشرة<sup>35</sup>.

من خاصية التلفزيون، أنه يقوم بعملية تكرار الرسائل والبرامج، وعن طريقها يتم تكرار المضامين في أشكال برامج مختلفة، والاستخدام الأمثل لخاصية التكرار يساعد الأطفال والمراهقين على تذكر المعلومات والاحتفاظ بها، إذ تدل الدراسات النفسية، على أن التكرار يساعد على الحفظ، كما يؤثر على الاحتفاظ بالذاكرة، وللميول وللإحساس العام بالموضوع أثر على الانطباع بالذاكرة للمادة المعروضة المكررة<sup>36</sup>. ومن هنا يستفيد منتج البرامج من هذه الخاصية في توصيل رسائلهم، على النحو والذي يضمن حفظها في الذاكرة حتى يمكن استخدامها عند اتخاذ قرار الشراء.

فالإلاحاح على المشاهدين وخاصة المراهقين والتكرار وتنويع الأسلوب الأدائي، لتحقيق التأثير التراكمي للأفكار، التي يرغبون في إيصالها للمشاهدين، تحدث نوعا من الترسيبات، ويصبح التأثير عميقا على شخصية الطفل<sup>37</sup> والتلفزيون تقريبا يعد الوحيد من بين وسائل الاتصال الأخرى الذي لديه هذه القدرة على التأثير، لما يملكه من إمكانيات فنية. و هو الذي يحول الحلم إلى حقيقة. إنه وسيلة اتصال مؤثرة، يجمع بين الصوت والصورة، والحركة، واللون، ويسيطر على حاستين في نفس الوقت، من أهم حواس المشاهد، حاستي السمع والبصر، وينقل إليهم المشاهد بكل ما

فيها من معان، وانفعالات، وقد بلغت الدراسات التي حاولت دراسة التأثير التلفزيوني على سلوك المتلقين في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1988 (2900) دراسة بينما بلغت عام 1990 أكثر من (3450) دراسة<sup>38</sup>، يفهم مما سبق، أن عملية التنشئة الاجتماعية تتم في مجتمع وأن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الجماعة، فهو يولد في جماعة، ويمر بجماعات مختلفة، وينتقل من مؤسسة إلى أخرى محققاً بذلك، إشباع حاجاته المختلفة، ويمثل المجتمع المحيط الذي ينشأ فيه الطفل اجتماعياً، وثقافياً، وبذلك تتحقق التنشئة الاجتماعية من خلال نقل الثقافة والمشاركة في تكوين العلاقات مع باقي أفراد الجماعات والمؤسسات. ونتيجة لهذه التفاعلات تتأثر عملية التنشئة الاجتماعية بالعالم الاجتماعي الذي يواجهه الطفل وبالتالي بالواقع الاجتماعي الذي يعيشه و تكون الأسرة والمدرسة والمحيط الخارجي ووسائل الاتصال جزءاً منه.

### هوامش التنشئة الاجتماعية

- 1-الأخرس، سامي: الأسرة والتنشئة الاجتماعية، دار الفارابي، لبنان، 1998، ص 95،
- 2- الشال، انشراح: علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987، ص 20.
- 3-نفس المرجع، ص 25.
- 4-سعد الدين، محمد منير: دراسات في التربية الإعلامية، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، 1995، ص 5.
- 5-زهران، حامد: علم نفس النمو والمراهقة، ط 5، القاهرة، عالم الكتب، 1994، ص 213.
- 6-سعد الدين، محمد منير: مرجع سابق، ص 63.
- 7- سعد، جلال: الطفولة والمراهقة، القاهرة، دار الفكر العربي، 1985، ص 193.
- 8-Greene, Sheila: The psychological development of girls and women, London, routledge, 2003, p 92.
- 9-اسماعيل، محمد عماد الدين وآخرون: كيف نربي أطفالنا، التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية، القاهرة، دار النهضة، 1982، ص 105.
- 10-Parot, M: L'enfant et les relations familiales, P U F, Paris, 1974, p. p. 13-15.

- 11-Sroufe, A. L & Cooper, R, G: Child development , its nature and courses, New York, 1988, p 26.
- 12-Mussen, Paul: The psychological Development of the child, USA, 1963, p 38.
- 13- Grane, Elisabeth & Walsh, Daniel J: Studying Children in context: Theories, Methods and Ethics, London ; Sage publications, 1998, p. 42
- 14-Hurlock, Elisabeth: Personality Development, Mc Graw hill, London, 1974, p. 63.
- 15-Wartill, Rice: "How to regard the child viewer", in Journalism quarterly, vol. 25, no 4, 1982, p. 380.
- 16- Hurlock, Elisabeth; op. cit. p. 171.
- 17- Ibid p 189
- 18-Erikson, E: Dimensions of a new identity, New York, 1974, p. 88.
- 19-Bee, Helen: The Developing Child, USA, Harper & Row publishers, 1978, p. 331.
- 20-صالح دياب، هندي: أثر وسائل الاتصال على الطفل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 1988، ص ص 35-39.
- 21-عبد الرحمن، الغريب: "إشكالية الهوية بين الاتصال التلفزيوني والتنشئة الأسرية للطفل العربي"، مجلة الطفولة والتنمية، العدد الثاني، 2001، ص ص 135-137.
- Robert H, & Davis T: Children and Television , New York, Russal Sagein, 1988 p 159.
- 23-أبو المعالي، عبد الفتاح: أثر وسائل الاتصال على الطفل، القاهرة، دار الفكر، 1997، ص 7
- 24-Lippitt Ronald & White, Ralph: An experiment study of leadership & group life, Holt and co, 1985, pp. 50-52.
- 25-العفيفي، عبد الخالق: التربية والتغير الثقافي، ط 4، مكتبة الأنجلو المصرية، 1975، ص 27
- 26- Ableman, Robert & Atkin, David: "What children watch? They watch TV: putting theory into practice", In journal of broadcasting and electronic media, vol. 44, no. 1, 2000, p. 144.
- 27- Bee, Helen; op cit. p. 342.
- 28-Erikson, E: Dimensions of a new identity, Norton, New York, 1974, p. 68.
- 29-Woolfolk, Anita: Educational psychology, London, 1987, p. 96.
- 30-Bowee, C. L & Thrill, J: Business communication today, 2<sup>nd</sup> ed, Random house, New York, 1989, p. 113
- 31-Comstock, G & Chaffee, S & Katzmen, N & Mc Combs, M and Robert, D: Television and human behavior, Columbia university, New York, 1978, p. 68

- 32-Williams, P and others: “The impact of leisure- time television on school learning”, American Educational Research Journal, 1982, p. 176.
- 33- Hard, Susan: Television and Children, children and TV experience , TV awereness, New York media, Action Research Center, 1977, p. 20
- 34-شرام، ولبروليل، جاك ويار كراوين: التلفزيون و أثره فى حياة أطفالنا، ترجمة زكريا ياسين طه، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، د. ت، ص 107
- 35-محمد جابر، سامية: الاتصال الجماهيرى والمجتمع الحديث، النظرية والتطبيق، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1983، ص 126
- 36- Brain, R. Alain: “Television usage attitude and viewing behavior of children and adolescence”, Journal of Broadcasting , 1977, pp. 355-356.
- 37- Grane, Elisabeth & Walsh, Daniel ،J, op. cit, p. 68.
- 38-ibid, p. 75.

## الباب الثاني: المراهق ووسائل الاتصال الحديثة

### الفصل الرابع: مرحلة المراهقة: الخصائص والاحتياجات

أنواع المراهقة  
خصائص مرحلة المراهقة  
احتياجات مرحلة المراهقة  
العوامل المؤثرة في تكوين شخصية المراهق  
المراهق والاعتراب الاجتماعي  
الخصائص الإنفعالية  
إشكالية المراهقة



إن مفهوم المراهقة هو وصف لفترة عمرية من حياة الفرد، يكون فيها غير ناضج انفعاليا، كما تكون خبرته بالحياة والأشياء محدودة. والمراهقة هي فترة من حياة الإنسان تقع بين الطفولة وبداية الرشد، ولهذا فالمراهق ليس طفلا، وليس راشدا، ولكنه يقع في مجال القوى والمؤثرات والتوقعات المتداخلة فيما بينهما.

يجمع معظم الباحثين على أن مرحلة المراهقة تتراوح ما بين سن إحدى عشر وواحد وعشرون سنة. وهناك من الباحثين من ذهب إلى أن مرحلة المراهقة تبدأ من سن اثني عشر، لكنهم اختلفوا في المرحلة التي تنتهي عندها.

تحدد Hurlock Elisabeth المراهقة من سن اثني عشر إلى غاية الواحد والعشرين، كما تقسمها إلى أربعة مراحل<sup>1</sup>:

1- مرحلة ما قبل المراهقة: والتي يطلق عليها مرحلة التهيؤ، تتراوح ما بين العاشرة والثانية عشرة. وهي مرحلة تمهيدية للانتقال إلى مرحلة المراهقة،

وتتجلى في إحساس الطفل بجنسه و التصرف من خلال هذا الإحساس.  
2- مرحلة المراهقة المبكرة: وتبدأ من سن اثني عشر إلى غاية سن الستة عشر، وتمتد من بداية التغيرات البيولوجية الجديدة عند الطفل – والتي يصاحبها البلوغ- إلى غاية ما بعد البلوغ حيث تستقر التغيرات، ويستيقظ الإحساس لدى المراهقين في هذه المرحلة بالذات، وتظهر الرغبة في الاستقلال والتخلص من القيود.

3- مرحلة المراهقة الوسطى: وتعتبر أهم مرحلة حيث تتضح فيها المظاهر المميزة والتي تؤدي إلى الشعور بالنضج، والاستقلال، وتمتد من سن خمسة عشر إلى السابعة عشر.

4- المراهقة المتأخرة: وتبدأ من المرحلة التي تستقر فيها التغيرات البيولوجية إلى غاية سن الرشد، وتتميز بتكيف المراهق مع المجتمع الذي يعيش فيه، والابتعاد عن العزلة والانطواء، والسعي للاندماج في الجماعة. كما تقل في هذه المرحلة النزعات الفردية، وتتحدد اتجاهاته نحو القضايا الاجتماعية والسياسية.<sup>2</sup>

## أنواع المراهقة:

ليست المراهقة مرحلة عمرية موحدة بالنسبة لجميع الأفراد، فلكل فرد نوع خاص حسب ظروفه الجسمية، والاجتماعية، والنفسية، والمادية، وحسب استعداداته الطبيعية. كما تختلف من فرد لآخر ومن بيئة لأخرى، وتختلف باختلاف الأنماط الحضارية التي يتربى فيها المراهق. فهي في المجتمع الريفي غيرها في المجتمع الحضري، وغيرها أيضا في المجتمع الصحراوي. كما أنها تختلف في المجتمع المتفتح الذي يتيح للمراهق فرص العمل والنشاط، وفرص إشباع الحاجات والدوافع. كما تتأثر المراهقة بما يمر به الطفل من خبرات.

وطبقا لهذه المعطيات، هناك عدة أشكال للمراهقة نذكر منها:

- 1- المراهقة السوية: وهي مرحلة تمر خالية من المشاكل والصعوبات كما تتصف بالهدوء.
- 2- المراهقة الانسحابية: وهي مراهقة ينسحب المراهق من الأسرة ومن أقرانه حيث يفضل الانعزال والانغلاق عن نفسه ليتأمل ذات هو مشاكلة.
- 3- المراهقة العدوانية: ويتسم سلوك المراهق هنا بالعدوانية حيث يقوم بالعدوان على نفسه وعلى غير هو على الأشياء.<sup>3</sup>

## خصائص مرحلة المراهقة:

يشارك المراهقون رغم اختلاف مجتمعاتهم وثقافتهم، في عدد من الخصائص العامة منها:

\* التغيرات السريعة من النواحي البيولوجية والجنسية، التي تجعل هذه المرحلة تحتل اهتماما خاصا من جانب الباحثين والخبراء في مجال سيكولوجية المراهقة<sup>4</sup>.

\* المكانة غير المحددة للمراهق، حيث تكون مكانته غير واضحة، كما تبد وله المشاكل أكثر في عددها وأصعب في التغلب عليها، مقارنة بالأعمار الأخرى، كما أن الأسرة نفسها تعتبر هذه المرحلة هي عمر المشاكل<sup>5</sup>.

3- رفض كلمة طفل: لا يقبل المراهق أن يطلق عليه لفظ طفل، كما انه لم يعد

يقبل في مجتمع الراشدين وهذا ما يشعره بالتهميش. ويسبب له هذا حالة من التوتر والاضطراب لعدم وضوح دوره، مما يجعله متمردا في كل ما يقوم به من أعمال، غير واثق من نفس هو من الآخرين، غير راض عن الدور الذي يقوم به، وغير ملم بما يتوقع الآخرون منه القيام به. فإذا ما قام بدور طفل، طلب منه الكبار أن يراعي مظهره وضخامة جسمه، وإذا ما حاول ممارسة أدوار الكبار طلبوا منه الالتزام بحدود عمره كطفل غير ناضج عقليا وفكريا، وهذا ما يطلق عليه عدم قدرة المراهق على التكيف مع بيئته، وهكذا يضع الكبار المحيطون بالمراهق الضغوط عليه<sup>6</sup>. ترتبط هذه الخصائص بالمراحل الأولى للمراهقة، أما المرحلة المتوسطة والمتأخرة للمراهقة، فيصبح فيها المراهق أكثر ثباتا في انفعالاته، ويقل اهتمام الكبار به عن المرحلة السابقة، حيث يصبح أكثر استقلالا بنفسه. كما أنه يتمكن من معرفة قدراته، ومن التفكير واتخاذ القرارات بنفسه. ويكتسب كذلك المعايير السلوكية والاجتماعية التي تساعده على تحمل المسؤوليات، وتكوين علاقات اجتماعية جديدة، واتخاذ القرارات المتعلقة بالمهنة والزواج والتعليم.

في هذه المرحلة يحاول المراهق الاستقلال عن الأسرة، ويميل إلى الاعتماد على النفس، كما يريد أن يعتنق القيم والمبادئ التي يقتنع بها، وليس التي تلقنها له الأسرة. ويفقد الأبوان دورهما كسند أساسي ومصدر للقيم، ويحل محلها الأصدقاء والجماعة التي ينتمي إليها المراهق والتي تستحوذ على معظم وقته و على طاقته الاجتماعية<sup>7</sup>. ويبدأ المراهق في تأكيد ذاته، فيسعى ليكون له مركزا متميزا بين جماعته، ويشعر بأن له مسؤوليات نحو الجماعة التي ينتمي إليها، كما يمتاز سلوكه بالرغبة في مقاومة كل سلطة<sup>8</sup>.

## احتياجات مرحلة المراهقة:

لكل مرحلة عمرية احتياجات ومتطلبات خاصة بها، يعبر الفرد من خلالها إلى المرحلة التي تليها. وتتمثل متطلبات المراهقين في:

1- الحاجة إلى الأمن: إن المراهق بحاجة إلى الإحساس والشعور بالأمن الداخلي والخارجي، حتى يتجنب المخاطر والآلام. كما أنه بحاجة إلى حياة أسرية مستقرة حتى يتسنى له تخطى مشاكله.

2- الحاجة إلى الحب والتقبل: تلعب الجماعة هنا دور الوسيط بين المراهق والمجتمع، وبالتالي فالانتماء إلى الجماعات وعقد الصداقات تجعل المراهق يشعر بالحاجة إلى الانتماء وإلى الحماية والقبول والتقبل.

3- الحاجة إلى المكانة والاعتراف من الآخرين: في هذه السن يكون المراهق في أشد الحاجة إلى المركز والقيمة، وإلى الاعتراف من الآخرين، وإلى التملك، والشعور بالعدالة في المعاملة، والحاجة إلى النجاح الاجتماعي وإلى القيادة وحماية الآخرين.

4- الحاجة إلى تحقيق الذات: في هذه المرحلة يبدأ المراهق محاولة التغلب على المعوقات، ومحاولة فهم الذات، وكذلك البحث عن الاستقلال.

5- الحاجة إلى الاهتمام بالجنس الآخر: تظهر في هذه المرحلة من العمر الحاجة إلى حب الطرف الآخر والاهتمام به، وكذلك الحاجة إلى التوافق الجنسي.

6- الحاجة إلى النمو العقلي والابتكار: وتشمل الحاجة إلى التفكير وإلى تحصيل الحقائق وتفسيرها، وكذلك الحاجة إلى الخبرات الجديدة وتنوع الحاجة للمعلومات ونم والقدرات.

7- الحاجات الأخرى: وتشمل الرغبة في الترقية، والتسلية، والحاجة إلى المال<sup>9</sup>.

إن لهذه المرحلة من العمر أهميتها في تكوين شخصية الإنسان وحياته المستقبلية، لما يصاحبها من تغيرات جذرية وآثار واضحة في مختلف جوانب الحياة. وتتميز هذه المرحلة في بدايتها بحدوث أنواع من التغيرات البيولوجية عند الجنسين، كما تصاحبها عملية الانتقال من الطفولة وما

يُميزها من اعتماد على الكبار، إلى الرشد بما يُميزه من اعتماد على النفس وقدرة على تحمل المسؤولية. ونتيجة لكل هذا، يصبح لزاماً على المراهق أن يواجه حياته بصورة جديدة لم يعتد عليها من قبل، بل وبالتحديات فرضها المجتمع في ظل التغيرات التي يتعرض لها في جوانب النم والجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي.

ومن مميزات هذه المرحلة أنها تتسم بظهور مشاكل في جوانب النمو المختلفة، وقد أشار بعض علماء النفس إلى أن مرحلة المراهقة هي مرحلة الزوابع والعواصف النفسية، وهذا ما أدى إلى ظهور مصطلح أزمة المراهقة والأزمات النفسية الاجتماعية<sup>10</sup>. ومن خلال هذا الطرح، يبرز لنا أن المشاكل والأزمات التي يتعرض لها المراهق ويواجهها تعود في جزء كبير منها إلى طبيعة العلاقات في المجتمع الذي يعيش فيه، خاصة إذا كان هذا المجتمع يعاني من أزمات واضطرابات وعدم استقرار. فمن الناحية البيولوجية تتميز بتغيرات جسمية في الطول والوزن والمظاهر الجسمية الخارجية. وكذلك تغيرات فيزيولوجية تطراً على الأعضاء الداخلية، وبشكل خاص على الغدد الجنسية حيث يتم من خلالها النضج الجنسي<sup>11</sup>.

أما في ما يتعلق بالجانب المعرفي، فنجد أنه في مرحلة المراهقة تتسع المدارك وتنم والمعارف، ويستطيع المراهق وضع الحقائق مع بعضها البعض بحيث يصل إلى فهم أكثر من مجرد الحقائق، بل يصل إلى مداركها. فالمراهق حينما يواجه كل التغيرات الجسمية والفيزيولوجية، وكل المطالب الاجتماعية المتغيرة الكثيرة، فإنه سيجد من الصعب عليه أن يشعر بثبات ذاته بل ستطراً عليه في بعض اللحظات أفكاراً جديدة، غريبة أحياناً، ومشاعر قد تهدد وتعرقل جهود الشاب في أن يحتفظ بشعور الذات وإتساقها<sup>12</sup>.

وهذا ما يقودنا بصورة مباشرة إلى الطبيعة الخاصة للمراهق وفق التحديات التي تفرضها طبيعة المرحلة العمرية، حيث يمكن القول، استناداً لما سبق عرضه، أن المراهق يحاول إثبات ذاته في الوقت الذي يفتقد فيه إلى الاستقرار والثبات لتلك الذات، بما يدفع هو بصورة مؤكدة إلى محاولة تحقيق ذلك وفق طريقته الخاصة.

ومن جانب آخر يرجع كنستون kenston صعوبة هذه المرحلة، وما ينتاب المراهق من مشاكل، إلى عدم الملائمة بين ما يشعر به المراهق في هذه المرحلة، وبين ما يشعر أن المجتمع يطالبه به. كما يؤكد أن الصراع الحقيقي لدى المراهق ليس نتيجة ضغوط الدوافع الجنسية وزيادة الرغبة في التحكم بالذات، بل هو نتيجة لطبيعة علاقاته مع أفراد المجتمع من جهة، وضرورة تنمية وظائفه المعرفية بسرعة كبيرة من جهة أخرى<sup>13</sup>. وهذا يعني أن الصعوبات التي يواجهها الفرد في تلك المرحلة ترجع إلى المجتمع وما يفرضه على المراهق من ضغوطات، حيث أنه لم يعد ذلك الطفل المنساق والذي يعتمد على الآخرين في كل شيء. كذلك لم يصبح ذلك الرجل الراشد الذي يستطيع الآخرين الاعتماد عليه.

### العوامل المؤثرة في تكوين شخصية المراهق:

هناك عدة عوامل تؤثر في تكوين شخصية المراهق، منها بالدرجة الأولى:

**1- الأسرة:** تمثل الأسرة شبكة من العلاقات الإنسانية الاجتماعية، وينشأ الطفل في هذه الشبكة معتمدا عليها اعتمادا كلياً في سنوات حياته الأولى. وهي السنوات ذات الأهمية البالغة في تشكيل شخصيته<sup>14</sup>، وللأسرة دور هام ورئيسي في تكوين الشخصية الاجتماعية للمراهق، حيث أن الجو النفسي الذي يسود الأسرة هو الذي يتحكم في تكوين شخصية سوية أو شخصية مرضية. كما أن مسألة إقامة علاقات سليمة مع الآخرين تشغل بال المراهق، وليس من السهل على المراهق الذي اعتاد الاتكال والاعتماد والتبعية لوالديه أن يتحول إلى ذات مستقلة عنهم. ونجد كذلك أن نمط الروابط والعلاقات بين الوالدين تنعكس بشكل كبير على شخصية المراهق، فتعاون الوالدين وتفاهمهما واحتفاظهما بكيان الأسرة يخلق جوا هادئاً ينشأ فيه المراهق نشوءاً متزناً، مما يزيد ثقته بنفسه و بالآخرين<sup>15</sup> وكذلك بالعالم الخارجي. فالأسرة هي النواة الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويتعلم كيف يتكيف مع ذاته و يتوافق مع الآخرين.

**2- جماعة الأصدقاء:** تعتبر جماعة الأصدقاء أو الأقران الجماعة التي يشعر المراهق بالانتماء إليها بعد الأسرة، ليبتعد بذلك عن قيود الأسرة

وسيطرتها. فيحتاج المراهق لجماعة تشبع حاجته، وتتقده من التناقض النفسي والاجتماعي المحيط به، ويرى في هذه الجماعة توسيعا لخبرات هو تثبيتا لكفاءته من خلالها<sup>16</sup>.

إنها جماعة يمكن أن تظهر في أي مستوى عمري، ومثل هذه الجماعة الاجتماعية غالبا ما تعرف بأنها تضم جميع الأفراد المتساوين اجتماعيا، أو من لديهم محددات أو ملامح متشابهة مثل العمر أو المستوى الدراسي. بالإضافة إلى المحددات السابقة، فإن التعريفات الحديثة للأقران تتناول المتشابهات السلوكية والنفسية معا<sup>17</sup>.

تتكون مجموعة الأقران عادة من المراهقين الذين تتقارب أعمارهم الزمنية والعقلية، وميولهم في كثير من الأحيان، وهي ذات تأثير كبير على النمو الاجتماعي للمراهق، وهذا الأثر يفوق تأثير كل من الأسرة والمدرسة خلال هذه المرحلة. فعندما ينجح المراهق في تكوين علاقات اجتماعية يؤهله لها سنه و جنسه، يكون قد أنجز مهمة ومطلبا أساسيا من مطالب النمو. وعندما يدرك ما يبذله له الآخرون من المحيطين به في سبيل نموه، فإنه سوف يسعى للحفاظ على رضا هؤلاء عنه و يعيش في مجال من الدعم الاجتماعي.

**3- المدرسة:** تمثل المدرسة أحد أهم المؤسسات الاجتماعية التي تلعب دورا خطيرا في حياة المراهق، إذ أن البيئة الاجتماعية المدرسية تعد أكثر تباينا واتساعا من البيئة المنزلية، فهي لذلك تترك آثارها القوية على اتجاهات وعادات وآراء المراهق.

كما أن المدرسة يمكنها القيام بدور بارز في تنمية القيم الخلقية والمبادئ الضرورية في نفس المراهق، من خلال الحصص التعليمية والأنشطة الجماعية خلال الفترات الدراسية، ويمكن أن تنمي فيه روح التعاون والتضحية، والمنافسة، والانتماء، والمساواة، من خلال البرامج التعليمية التي يتلقاها.

-المراهق وتحقيق الذات: يسعى الفرد من خلال تفاعله مع الآخرين إلى إثبات ذاته وتأكيدهما. ومفهوم الذات في مرحلة الطفولة يبدأ عندما يرى الطفل نفسه من خلال أعين مدرسيه و زملاءه في الفصل، وعندما يقارن قدراته بقدرات أقرانه.

ومفهوم المراهق عن ذاته، يبدأ في التمرکز حولها نظراً للتغيرات الفيزيولوجية المتعلقة بمظهره الجسماني - والتي تطراً عليه في هذه المرحلة-، ولذلك يفشل المراهق في التمييز بين ما يفكر فيه الآخرين وبين ما يشغل عقله، حيث يفترض أن الآخرين يسيطر عليهم التفكير في سلوكه و مظهره كما يحدث له تماماً، والاعتقاد بأن الآخرين مشغولين بمظهره و سلوكه<sup>18</sup>.

يسعى المراهق من خلال تفاعله مع الوسط الاجتماعي، إلى التأكيد على قيمة ذاته من خلال المظهر العام ومن خلال ما ينفقه، ومكانته بين أفراد الأسرة، وجماعة الأقران، وأيضاً من خلال إنجازاته في المدرسة. يؤكد الباحثون على أن مفهوم الذات يكون غير مستقر في مرحلة المراهقة، وينشأ ذلك نتيجة لعدة أسباب منها:  
أ- نقص المقارنة الجسمية بينه و بين أقرانه، والقابلية الشديدة للتغلب على الإرهاق.

ب- الضغوط الاجتماعية المستمرة التي تتطلب من المراهق القيام بما هو أكثر مما كان يؤديه من قبل، ويشير عالم النفس بوركي Purky في كتابه (مفهوم الذات والتحصيل الدراسي) إلى أن: "الخبرات المدرسية من المصادر الرئيسية التي تشكل مفهوم الذات، حيث يمر الفرد بخبرات وظروف وعلاقات جديدة فيبدأ في تكوين صورة جديدة عن قدراته الجسمية والعقلية، وسماته الاجتماعية والانفعالية، والنجاح أ والفشل الدراسي يؤثران في الطريقة التي ينظر بها التلاميذ المراهقين إلى أنفسهم. فالطلاب ذوي التحصيل المرتفع من المحتمل أن يطوروا مشاعر إيجابية عن نواتهم وقدراتهم، والعكس صحيح بالنسبة للتلاميذ ذوي التحصيل المنخفض"<sup>19</sup>.



## المراهق والاعتراب الاجتماعي

تتميز مرحلة المراهقة، كما سبق الإشارة إليها، منذ بدايتها بالعديد من الخصائص الهامة. وأهم هذه الخصائص هي المكانة الغير محددة للفرد، والتقلبات المزاجية والانفعالية الحادة أحيانا، والتغيرات الجسمية التي تثير اهتمام المراهق حيث يزداد اهتمامه بذاته، وما طرأ على جسمه من تغيرات. فالفتى يرى الصورة المثالية لجسمه في القوة والحيوية، والفتاة ترى الصورة المثالية في جاذبيتها وجمالها وتناسق قوامها. ويشعر المراهق بالضيق أو الرضا كلما ابتعد أو اقترب من الصورة التي يريد أو يتمنى أن يكون عليها<sup>20</sup>.

ولا يتوقف الأمر عند مجرد الضيق أو الرضا، حيث أن المراهق في ظل تلك التغيرات التي يسايرها، يرغب في أن يكون مقبولا من الآخرين. ومن ثم فإذا كان غير راض عن صورته أو رافضا لما أصبح عليه، فلن يجد مفرًا سوى الابتعاد عن الآخرين والانغلاق على الذات والشعور بالاعتراب، حيث أن المراهق يشعر بالعزلة بسبب عدم قدرته على التوافق مع المحيطين به من أفراد المجتمع والإحساس بالرفض في العلاقات الاجتماعية<sup>21</sup>.

وقد أجمع كثير من علماء النفس على أن المصدر الرئيسي للاعتراب في مرحلة المراهقة هو أزمة الهوية. ويرى Erikson أن كل مرحلة من مراحل النم ومصحوبة بأزمة، وهي نقطة تحول في حياة الفرد تنشأ عن النضج الفيزيولوجي وعن المطالب الاجتماعية التي على الشخص أن يستجيب لها في تلك المرحلة<sup>22</sup>.

وقد أوضح أن الإحساس الثابت بالهوية يتطلب المساندة من الأشخاص الآخرين ذوي الأهمية. كما يساعد المجتمع على تخفيف صراعات الحياة عن طريق تحديده لقيمة الأدوار، بالإضافة إلى أن المجتمع يؤكد العلاقات الاجتماعية المتبادلة، فالتبادلية هي حاجة إنسانية عظيمة في حياتنا.

فإذا ما فشل المراهق في الاستجابة لتلك المطالب، يكون الاعتراب هو النتيجة الحتمية، حيث يشعر الفرد بعدم الانتماء للمجتمع المحيط به، وإحساسه بالفجوة والانفصال عن هذا المجتمع كنتيجة لإخفاق هذا

المجتمع في إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية والاقتصادية. وهذا يؤدي به إلى الشعور بالإحباط والدونية والإحساس بانفصاله عن ذاته و عن المجتمع<sup>23</sup>.

إن المشكلة الأساسية التي تجعل المراهق يشعر بالاغتراب، هي عدم الانتماء وعدم الرضا عن المعاملة التي يتلقاها من أسرته و من جماعته. يعتبر الاغتراب عن الأسرة من أهم أنواع الاغتراب حيث يفقد المراهق القدرة على الوعي بوظيفة أسرته، إلى جانب عدم شعوره بالأمان وبأهمية أسرته أو بمكانتها الاجتماعية، مع عدم وعيه بمشكلات أسرته مما يجعله منفصلا عنها، ساخطا عليها، راغبا في الابتعاد عنها<sup>24</sup>، خاصة إذا ما زاد نقد الآخرين له و أصبحوا دائمي الاعتراض على سلوكه غير واثقين في تصرفاته.

فالأسرة هي النواة الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويتعلم كيف يتكيف مع ذاته و يتوافق مع الآخرين. وبما أن الإنسان اجتماعي بالطبع، يميل إلى العيش وسط جماعة معينة، يشعر بينها بالأمن والاستقرار والطمأنينة، وتشبع حاجاته للانتماء وتبرز شخصيته من خلالها وتتشكل إلى حد كبير ويستمد منها المعايير الاجتماعية ويتعلق بأعضائها و يقيم معهم علاقات متبادلة. وحينما يفشل في إقامة مثل هذه العلاقات، ينسحب بعيدا عن الجماعة ويعيش في عزلة<sup>25</sup>.

ويجد المراهق الذي يشعر بالوحدة أو العزلة نفسه بعيدا عن الآخرين وأنهم يقبلون عليه ولا يشبعون له حاجاته الاجتماعية المختلفة، حيث يفشل في اجتذابهم نحوه، وهذا نتيجة لقصور في العلاقات الاجتماعية إلى جانب وجود إحساس بالتهميش.

ويمكن القول أنه في مرحلة المراهقة، تصبح لديه الحاجة إلى الشعور بقيمة نفسه. لذا فإننا نجد أن الحياة الوجدانية للمراهق قد اتسمت بالشك والتمرد على السلطة الأسرية وسلطة المجتمع ورغبته في تبني معايير وقيم شخصية، تعتمد على قناعاته بعيدا عن تلقين الغير. وتتولد لديه رغبة في التحرر من القيود التي يرفضها، باعتبارها تشكل عائقا أمامه يمنع من

القيام بكل ما يريده. فهو لم يعد يخضع تماما لقيود الأسرة، وعليه أن يشعر بثبات ذاته و قدرته على تحمل المسؤولية.

نجد المراهق قد انفصل عن المجتمع وما به من قيم ثقافية، و هو ما يعرفه نتلر Netler بكونه "أساسا للاغتراب"، وعلى الفرد وحده تقع مسؤولية قهر اغترابه و ذلك باستعادة اندماجه أ وتوحده مع المجتمع<sup>26</sup>، لذا فإن المراهقين هم أكثر الفئات استعدادا للاغتراب، وهذا راجع إلى الطبيعة الخاصة لهذه الفئة والتي تفرض متطلبات خاصة يضعها المراهق نصب عينيه و يجعلها معيارا للحكم على ذاته.

### النمو الانفعالي

من ابرز مظاهر الحياة النفسية الانفعالية في فترة المراهقة رغبة المراهق في الاستقلال عن الأسرة وميله نحو الاعتماد على النفس، نتيجة المتغيرات الجسمية التي تطرأ على المراهق. فهو يشعر انه لم يعد طفلا قاصرا كما انه لا يجب أن يحاسب على كل تصرفاته أو أن يخضع سلوكه لرقابة الأسرة ووصايتها، فهو لا يحب أن يعامل كطفل ولكنه لا زال يعتمد على الأسرة في قضاء حاجاته الاقتصادية وفي توفير الأمن له. فالأسرة تود أن تمارس رقابتها وإشرافها عليه، بهدف توفير الحماية له و لكنه لا يحبذ الأوامر والنواهي.

### الخصائص الإنفعالية

إن انفعالات المراهق ليست موجهة لشيء معين أو شخص معين- وإن ارتبطت وقت حدوثها ببعض الأسباب-وإنما ترجع إلى طبيعة المرحلة التي يمر بها، والمشاكل والإحباطات التي تواجهه، والصراعات التي يتعرض لها.

تمتاز مرحلة المراهقة، خاصة الفترة الأولى منها، بالانفعالات العنيفة، حيث نجد المراهق يثور لأتفه الأسباب وتعود هذه الظاهرة إلى النمو الجسمي السريع، والتغيرات المفاجئة التي تصحب البلوغ. كما تتكون في هذه المرحلة بعض العواطف الشخصية، عواطف نحو الذات مثل الاعتزاز بالنفس، العناية باللباس، وبطريقة الكلام.

فالمراهق الذي ينتهي حبه الرومانسي بالفشل يكون عصيبا ومتوترا، ليس فقط في المواقف التي ترتبط بهذا الحب الرومانسي، وإنما أيضا في المنزل والمدرسة، وعلاقاته الاجتماعية الأخرى. فنجد أن أعماله المدرسية تعاني من ذلك بالإضافة إلى أنه يتشاجر مع أصدقائه و عائلته، ويجعل نفسه مكروها لكل من يتصل.

### إشكالية المراهقة:

تعتبر المراهقة مرحلة يتم فيها تطابق لحظة البلوغ والتحول الفيزيولوجي مع لحظة التحول المعرفي والسلوكي والاجتماعي. وتعتبر حالة متولدة عن التفاعل العلائقي بين المراهق والتحولات الفيزيولوجية والمعرفية والنفسية والتي تبدأ عموما مع عملية البلوغ وبين البنى الاجتماعية بمؤسساتها المختلفة. وتأخذ هذه العملية طابع ديناميكي في علاقاتها، ومن ثم تكون إشكالية المراهقة وخصائصها متحركة حيث أنه أي تغيير في العوامل والبنى الفاعلة في أحد الطرفين (الفرد - المجتمع) ينتج عنه وصف مختلف للإشكاليات والخصائص المحددة للمراهقة في مجتمع وزمان تاريخي معينين<sup>26</sup>.

هناك متغيرات تؤثر في تحديد خصائص المراهقين كأفراد يعيشون في مجتمع معين:

المتغيرات الناتجة عن الخصائص الفردية للمراهقين.  
متغيرات خاصة بالعائلة باعتبارها المؤسسة الأولى التي يعيش فيها الفرد في طفولته ومراهقته.

متغيرات تتعلق بمؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى كالمؤسسات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية دون أن نغفل وسائل الاتصال.

متغيرات تتعلق بالتنظيم الاجتماعي الكلي بأبعاده المختلفة منها السياسية، الأيديولوجية، الثقافة، التقاليد، القيم المنظمة للحياة الاجتماعية وما يتفرع عنها من نماذج مثالية وتصورات للحاضر والمستقبل ومساحات التفاعل وديناميات التغيير وميكانيزمات إعادة إنتاج الواقع بمستوياته المختلفة<sup>27</sup>.

وفي إطار التفاعل بين مختلف المتغيرات المشار إليها فإن المراهقة كتجربة فردية معاشه تكون ذات خصائص مختلفة وتتفاعل بقوة مع التنظيم الاجتماعي العام.

لقد تحددت وتطورت إشكاليات المراهقة باعتبارها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتحول من المجتمع التقليدي إلى مجتمع الحداثة ومنه إلى مجتمع ما بعد الحداثة الذي صحبته تحولات طرأت تدريجيا ولاسيما العولمة وتداعياتها فالحداثة كما يرى سمير أمين<sup>28</sup> عملية تاريخية شاملة تتضمن تحولات اقتصادية واجتماعية وثقافية، أسهمت في تشكيل الأمم الحديثة والدولة ونظام العلاقات السياسية وتغيير أدوار المؤسسات الاجتماعية وقد انبثق عن هذه التحولات "الفرد الحديث" والمؤسسات الاجتماعية الحديثة والأدوار والعلاقات المتحركة التي تطبع كل هذه التحولات. ولقد نشأ المفهوم الحديث للمراهقة في هذا الإطار، إطار ثنائية التقليد والحداثة. فالحداثة تتعلق بالديناميكيات الاجتماعية والهياكل والمؤسسات وبالتحول على مستوى الثقافة والقيم.

إن السيرورة التاريخية التي عرفها المجتمع الجزائري تعتبر فريدة من جراء الاصطدام بالحضارات المختلفة حيث حدث تغيير كبير في المجتمع الجزائري إلا أن هذا التغيير لم يؤد إلى تغيير النظام القديم بنظام جديد بل فقط إلى تحديث النظام القديم دون تغييره جذريا فانبثق عنه النظام الأبوي المستحدث: "إن المجتمع يمتلك كافة مظاهر الحداثة الخارجية إلا أنه يفتقر إلى القوة والتنظيم والوعي الداخلي وهذه هي العوامل التي تتسم بها التشكيلات الحديثة ولذلك مهما كانت المظاهر الخارجية (مادية، قانونية وجمالية للعائلة الأبوية المستحدثة المعاصرة ومجتمعها فإن بناها الداخلية تبقى مجذرة في القيم الأبوية وعلاقات القربى والعشيرة والطائفة والجماعة العرقية) والنظام القائم في المجتمع ليس نظاما تقليديا بالمعنى التراثي كما أنه ليس معاصرا بالمعنى (الحداثوي) بل هو خليط غير متمازج بين القديم والحديث بين التراثي والمعاصر<sup>29</sup>.

هذا الواقع الذي يعيشه المجتمع الجزائري و هو مجتمع معني بإشكالية الشباب يجعله يتميز بدرجة عالية من الانفصام بين الأشكال الحقوقية

والمؤسسية وبين المضامين الفعلية وهذا ما يجعل ثنائية التقليد / الحداثة حاضرة بقوة، لاسيما بالنسبة إلى الشباب المراهقين الذين يجدون أنفسهم في حقل التجاذب<sup>30</sup>.

تتمثل إشكالية المراهقة في القيم السائدة في أوساط المراهقين وعملية تصادمها مع قيم المجتمع.

لقد كانت المحاولات الأولى لاستخدام مفهوم المراهقة بمعنى قريب من استخدامه العلمي المعاصر يعود إلى جان جاك روسو J. J Rousseau في كتابه إميل Emile حيث خصص الجزء الرابع منه عن هذه المرحلة من عمر الشباب واعتبرها "ولادة ثانية" حيث يرى بأن الإنسان يولد مرتين الأولى لتكون والأخرى لنحيى والأولى للنوع والأخرى للجنس.، ويشبه هذا الانقلاب العاصف هدير البحر الذي يسبق الزوبعة فنبأ بما يكون من تغيير في المزاج ومن كثرة الاحتداد ومن هياج دائم في النفس يجعل الولد غير قابل للانقياد"<sup>31</sup>.

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين تزايد الاهتمام بهذه الفئة وأول استعمال علمي لمفهوم المراهقة جاء في كتاب ستانلي هال Stanley Hall سيكولوجيا المراهق سنة 1903 ثم جاءت أعمال مارغريت ميد Marguerite Mead عن المراهقة في المجتمعات البدائية في جزر الساموا لتؤسس للمقاربة الأنثروبولوجية والسوسيولوجية التي تعد المراهقة مرحلة تتحدد اجتماعيا وتاريخيا وثقافيا كما أوضحت أن أزمة المراهقة هي وليدة العلاقة بين المجتمع والمراهق والتوقعات والإحباطات ولا تتبع من الخصائص النفسية للفرد في هذه المرحلة العمرية<sup>32</sup>.

في مرحلة الستينات من القرن الماضي دخلت دراسة الشباب والمراهقين مرحلة جديدة تميزت بتزايد الاهتمام بالأبعاد الاجتماعية والسياسية والأيدولوجية والتاريخية بعد أن تغيرت النظرة إلى الشباب والمراهقين باعتبارهم فئة ذات خصائص متميزة تجعل منهم ظاهرة اجتماعية على مستوى البلد المعين وعلى المستوى العالمي أيضا من جهة، كما أسهمت الأنساق الاقتصادية والاستهلاكية في تعزيز تكون المراهقين كفئة

استهلاكية من جهة أخرى، وذلك من خلال التوجه إليهم كسوق واسع من المستهلكين لأنواع معينة من السلع الخاصة بهم.

ومن هذا المنطلق نجد فئة المراهقين في المجتمع الجزائري تعاني من عدم فهم المجتمع لمتطلباتها وحاجاتها وتصرفاتها ولازالت الأسرة تستبد بدورها وتلعب دور الوسيط بين المراهق والمجتمع دون أن ننسى المحرمات والممنوعات التي يحظر عادة التحدث عنها في الأسرة الجزائرية.

وفي ظل هذا الغموض ينتقل الطفل من مرحلة عمرية إلى أخرى دون مساعد<sup>33</sup> فنجده يدخل عالم المراهقة دون وسيط، فمؤسسات التنشئة الاجتماعية لم تعد تقوم بالدور المنوط بها، وتراجع دورها لحساب مؤسسات أخرى، حيث أصبحت وسائل الاتصال تقوم بنقل القيم للأطفال والمراهقين وتقوم ببعض الأدوار التي كان الآباء يقومون بها وأصبح الاعتماد يتم عليها لاستقاء المعلومات، من مكان لآخر دون إذن من أحد. وبفضل هذه التقنيات الحديثة للاتصال أصبح في إمكان أيا كان أن يستقل بأجهزته و تتم عملية نقل المعلومات والأفكار بسرعة فائقة دون قيود تذكر.

وانطلاقاً من هذه المعطيات نجد أن المراهق يلجأ إلى هذه الوسائل لإشباع فضول المرحلة التي يمر بها وخوض تجارب بعيدا عن الرقيب. فاستخداماته لها تخضع لدوافعه وحاجاته وكذلك إمكانياته. وأمام تراجع أو غياب دور الناقل *le passeur* الذي يقوم به الكبار لمساعدة المراهقين على الدخول في التبادل الاجتماعي، تراجعت أهمية بعض القيم، مثل الاحترام والطاعة والانضباط واحترام المؤسسات. إن الأهل لم يستقبلوا طوعاً عن دورهم التربوي، لقد سرحهم المجتمع من هذا الدور<sup>34</sup>

إن هذه الاستقالة ليست طوعية بل مخافة أن يبدوا متخلفين عن قيم العصر الذي غزته الفضائيات والأقمار الصناعية والشبكات العنكبوتية. فقيم الشباب هي المرجع المسيطر، لا بفضل أفضليتها بل بفعل تسلط الشباب واندفاعهم وعدوانيتهم على الكبار تحت شعارات الحرية والمساواة والتحرر<sup>35</sup>

وهناك حقيقة لا يمكن التغافل عنها، هي أن المراهقين أصبحوا اليوم في حل من مراقبة والديهم، ولديهم على عكس مراهقي السنوات الماضية هامشا من الحرية والاستقلالية. أكد تقرير المرأة العربية الثاني في هذا الإطار تقلص دور الأسرة على أهميته بشكل متدرج لصالح مؤسسات أخرى كالمدرسة والمؤسسة الدينية ووسائل الإعلام. حيث أصبحت هذه الأخيرة تضطلع بدور متزايد الأهمية في تكوين سلوكيات المراهقين بسبب ما تتمتع به من ميزات لا تتوافر في المصادر الأخرى.<sup>36</sup>

إن مراهقي اليوم يعيشون في عالم مليء بالتناقضات والصراعات المحلية والإقليمية أكثر من أي وقت مضى مما نجم عنه ردود فعل متباينة حول القيم الزائفة الحق والحرية والظلم وأخلاقيات الجهاد والاستشهاد ودور العلم والثقافة كما وصلت ردود الأفعال إلى حد التشدد فيما يخص مثلا الهوية الدينية والخصوصية الثقافية.

لقد أبرز تقرير تنمية المرأة العربية للتدريب والبحوث "كوثر" اعتمادا على مقابلات أجريت في سبع بلدان عربية هي تونس ولبنان الجزائر المغرب مصر البحرين واليمن مع مراهقين ومراهقات وبعد إقراره بصعوبة الجزم بوجود منظومات قيم على درجة من التكامل لدى المراهقين، " أن الهجرة تبقى من الخيارات المحبذة لدى المراهقات والمراهقين وترتبط بالنسبة إلى عديد منهم بتأمين مستقبل أفضل عن طريق الدراسة أو عن طريق العمل المجدي اقتصاديا. كما أنها شكلت في حالات أخرى هدفا قائما بذاته هربا من الوضع الاقتصادي والسياسي في البلد باعتبارها المخرج شبه الوحيد المتاح للتخلص من الإحساس بالإحباط والضياع أوانسداد الأفق"

كما لاحظ التقرير أن السعادة بالنسبة إلى المراهقات والمراهقين حلما موجلا مما يشير إلى أن مصادرها في المجتمع منعدمة.<sup>37</sup>

إن علاقة المراهقين بهذه الوسائل واستخداماتهم المتعددة لها آثار كثيرة من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وحتى الصحية. وعزا الأستاذ عبد الوهاب بوخنوفة " انعدام الاهتمام بما لوسائل الاتصال من تأثير على الأطفال إلى إفلاس المسؤولية التربوية وابتعادها عن حاجات الأطفال وتطلعاتهم.،، غير أن المسألة المهمة حسب الباحث لا تكمن في



التركيز على مخاطر وسائل الاتصال والتليفزيون وإنما في التركيز على التفكير في إيجاد سبل لتمكين الأفراد والأطفال على الخصوص من امتلاك القدرات والمؤهلات التي تجعلهم قادرين على تجنب هذه التأثيرات السلبية المحتملة. فنحن نعيش مع الصور والمراهق أصبح يعيش أكثر فأكثر مع الصور ولوحات المفاتيح، لكن الديناميكية الثقافية التي تولدها في ثقافتنا تبقى مع ذلك غير خاضعة للتفكير، وفي غالب الأحيان قليلة التحليل. "38

يمكن الاستنتاج مما سبق أن المراهقة وبغض النظر عن الطابع البيولوجي لها، أنها حالة علائقية يشارك فيها أكثر من طرف في وسط اجتماعي معين، وتكون العلاقة بين الأطراف علاقة ديناميكية لا يمكن فهمها إلا بفهم نوع العلاقة المتواجدة بين هذه الأطراف: المراهق، الأسرة، والمجتمع. إن أزمة المراهقة التي تميز المرحلة ليس المراهق هو المسؤول عنها بل المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه هو الذي يساهم في الأزمة بتحديد أدوار كل طرف، وما على المراهق إلا الإنصياع لهذه الأدوار ومن هنا تنشأ الأزمة.

## هوامش المراهقة

- 1-Hurlock, Elisabeth B: Developmental Psychology, Mc Graw hill publishing company, 1977, p. 171.
- 2- *ibid.* , pp. 171-172
- 3- عبد الرحمن العيسوي: سيكولوجية النمو، دراسة في نمو الطفل المراهق، القاهرة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص ص43-44
- 4- يوسف حنا، صباح حنا: 1988، ص 563،
- 5- سعدية بهادر: 1994، ص 331
- 6- صباح حنا ويوسف حنا: 1988، ص 570
- 7- زهران، حامد، علم نفس النمو، الطفولة والمراهقة، ص ص، 399-402.
- 8-Jones, W. S: Adolescence, Library of congress, 1990 pp 411-413.
- 9- زهران حامد: مرجع سابق، ص، 402.
- 10- قناوي، محمد هدى: سيكولوجية المراهقة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1992، ص3
- 11- Cereal, R, L: Child psychology, Library of Congress California, 1982, p. 170.
- 12- زهران، حامد عبد السلام: دراسات في سيكولوجية الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، القاهرة، ط 5، 1990، ص 360.
- 13- عصام، عبد الجواد، سيكولوجية النمو، د. ت.، ص 277.
- 14- كفاقي، علاء الدين: الإرشاد العلاج النفس الأسري، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 97.
- 15- حنا يوسف، حنا صباح: 1988، ص 724.
- 16- سعدية بهادر: 1994، ص ص 382-388
- 17- Furman, W & burmester, D: "Age and sex difference in Perception of networks of personal relationships", Child development, vol. 63,
- 18- سعدية بهادر: نفس المرجع، ص ص283-300
- 19- حامد عبد الجواد: سيكولوجية النمو، 1992، ص 277.
- 20- Kenston, W. L-M: youth and dissent, the rise of new position , Harcourt Brace inc, N. Y. 1971, p 173.
- 21- *Ibid.* p. 186
- 22-Erikson, E: Identity, youth and crisis, Norton, New York, 1968 p 75.
- 23- قدرى، حنفي: تاريخ علم النفس، محاولة اجتهادية، دار فينوس للطباعة، 1978 ص97.
- 24- شند، سميرة محمد: توجه المراهقين نحو الوالدين، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد 33، 1999، ص 237.

- 25-سمير، أمين: نقد روح العصر، دار الفارابي، بيروت، 1998، ص 89.
- 26- شرابي، هشام: النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة 2، 1993، ص 113.
- 27- مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث: "تقرير تنمية المرأة العربية الثاني حول الفتاة العربية المراهقة، الواقع والآفاق"، كوثر، تونس، 2003، ص 32.
- 28- نفس المرجع، ص 3
- .
- 29-Erikson, E. M. op. , cit, p. 81.
- 30--حليم، بركات: المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة السابعة، 2001، ص ص 147-145
- 31- -Diaz, B & Lietard-Dulac, B: Contre violence et mal-être, médiation par élèves, Nathan, Paris, 1998, 2001, p. 45.
- 32-Ibid, p. 56.
- 33-تقرير تنمية المرأة العربية، مرجع سابق، ص83
- 34- نفس المرجع، ص90
- 37-نفس المرجع، ص 98
- 38- بوخنوفة، عبد الوهاب: "تربية الطفل العربي على التعامل مع وسائل الاتصال السمعية المرئية، أي دور للمدرسة والأسرة"، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، عدد 50، اتحاد إذاعات الدول العربية، 2003.

## الفصل الخامس: استخدام وسائل الاتصال

استخدامات وسائل الاتصال  
الأصول الاجتماعية والنفسية لاستخدامات وسائل الاتصال  
دوافع استخدام وسائل الاتصال  
أنواع المشاهدة  
التوقعات من وسائل الاتصال  
الوظائف الرئيسية لوسائل الاتصال  
التعرض لوسائل الاتصال  
تطور وسائل الاتصال  
وسائل إتصال الطفل  
تقسيم وسائل الاتصال

## استخدام وسائل الاتصال:

إن التطور الهائل والسريع في تكنولوجيا الاتصال، ساهمت في عملية التغيير الاجتماعي، كما ساعدت على إحداث العديد من التغيرات في سلوك الأفراد "جمهور مستعملي هذه الوسائل". ومما لا شك فيه أيضا أن هذه الوسائل، تؤدي دورا بارزا ومؤثرا، لدى جمهور الأطفال والمراهقين، بما تعرضه من وقائع وأحداث تجسد الواقع الاجتماعي بطريقتها. حيث أنها تعرض القرارات والمعايير، والتوقعات الخاصة بالفاعلين الاجتماعيين، الذين يشكلون الواقع الاجتماعي بأدوارهم الاجتماعية المختلفة. فوسائل الاتصال والاتصال إلى جانب مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى تلعب دورا في عملية الضبط الاجتماعي للأفراد<sup>1</sup>.

إن التنوع الشديد في السنوات الأخيرة لوسائل الاتصال، سمح للأفراد بأن يوسعوا فضاء استخداماتهم، مما أدى إلى تغير العلاقة بين المستخدم والوسيلة.

فالوسائل الأولى كالتلفزيون، كان استخدامها جماعيا مما أدى إلى نوع من السلوك داخل الأسرة، ومع ظهور الوسائل الحديثة كالحاسوب والانترنت والهاتف النقال، أصبح الاستخدام فرديا. كما تتطلب هذه الوسائل أنماطا معينة من التعامل معها وأفرزت بدورها أنماطا جديدة من السلوك والتعاملات والعلاقات.

لقد طغت الممارسات الجديدة، والاستهلاك الفردي والجماعي لتكنولوجيات الاتصال، على أفراد المجتمع دون التمييز بين النوع والسن. حتى أصبحت تستهلك في بعض الأحيان بنوع من الإدمان، مما أدى إلى ربط علاقات خاصة مع هذه الوسائل. والتي أصبحت كوسائط يتعرف المستخدم عن طريقها على العالم الخارجي وعن الواقع الاجتماعي.

إن وسائل الاتصال يمكنها أن تؤدي دورا، لدى جمهور المشاهدين، المراهقين الذين لم يتعلموا بعد النماذج والأدوار التي تبثها وتصورها. فالمراهق عندما يتعرض لمضمون وسائل الاتصال، ويوسع استخداماته لها وبشكل متكرر، فإنه بذلك، يتعرض لنماذج مختلفة عن الجماعات،

والعلاقات الاجتماعية، وبهذا تساهم هذه الوسائل، في تشكيل أو تكامل الصورة الذهنية لديه عن الواقع الاجتماعي الذي تبثه هذه الوسائل.

### الأصول الاجتماعية والنفسية لاستخدام وسائل الاتصال:

لقد أكدت دراسات كل من ماتلدا Matilda وجون رالي John Riley سنة 1951، أهمية الأصول الاجتماعية، في تحديد دوافع الجمهور واشباعاته في تحقيق التوافق الاجتماعي للفرد، وروابط المجتمع، والشعور بالوحدة<sup>2</sup>. ويرى عالم الاتصال كاتز katz أن الاستخدامات والاشباعات تعود في الأصل إلى الأصول الاجتماعية والنفسية للأفراد<sup>3</sup>. وفيما يلي سوف نستعرض لكل من الأصول الاجتماعية والنفسية لاستخدام الأفراد لوسائل الاتصال بشيء من التفصيل مع التطبيق على جمهور الأطفال المراهقين.

### الأصول الاجتماعية لاستخدام وسائل الاتصال:

تؤكد معظم الدراسات على وجود علاقة وثيقة بين الظروف الاجتماعية للفرد، وبين استخدامه لوسائل الاتصال. فالأفراد لا يتعاملون مع هذه الوسائل باعتبارهم أفراداً معزولين عن واقعهم الاجتماعي، وإنما باعتبارهم أعضاء في جماعات اجتماعية منظمة وشركاء في بيئة ثقافية واحدة<sup>4</sup>. إن استعمال الأفراد لوسائل الاتصال، يتحدد من خلال الأطر الاجتماعية التي يتم في سياقها هذا الاستخدام، ومن ثم فإن العديد من الحاجات المرتبطة بوسائل الاتصال لدى الأفراد تنشأ عن وجودهم وتفاعلهم في بيئاتهم الاجتماعية<sup>5</sup>.

وقد حدد كاتز وزملائه « Katz » عام 1974، مجموعة من الأصول الاجتماعية التي تؤدي بالأفراد، إلى اللجوء لوسائل الاتصال والاتصال من أجل إشباع حاجات معينة وتتمثل فيما يلي:

\* إحساس الفرد بالتوتر والقلق، الأمر الذي يدفع به إلى استهلاك وسائل الاتصال والاتصال من أجل التخلص من هذا الإحساس والتغلب عليه.

\* إدراك الفرد لبعض المشاكل التي قد لا يجد لها حلولا إلا من خلال اللجوء إلى وسائل الاتصال والاتصال والانتباه لمضمونها.  
\*- وجود بعض الأنماط المعيشية (المسلوبة) من الفرد والتي يتم توجيهها إلى وسائل الاتصال والاتصال من أجل إتمامها.  
\*- وجود قيم معينة يصعب تدعيمها إلا بواسطة استهلاك مواد إعلامية معينة.

التعرض لبعض الوسائل الإعلامية يضع الفرد موضع تقدير بين أقرانه<sup>6</sup>.  
وقد قدمت العديد من الدراسات الدليل العملي، على دور العوامل الاجتماعية في التعرض لوسائل الاتصال والاتصال مثل، ارتباط هذا التعرض بالنوع، العمر، المهنة، المستوى الاجتماعي والاقتصادي. ومن الدراسات الرائدة في هذا الصدد دراسة كل من بالمجرين « PalmGreen » 1984، ودراسة بلوملر « Blumler » 1985 ودراسة جيمي ليل « Jimmy Lull » 1985<sup>7</sup>.

#### الأصول النفسية لاستخدام وسائل الاتصال:

أشارت العديد من الدراسات، إلى أن العوامل النفسية يمكنها أن تؤدي إلى خلق حوافز، لاستخدام وسائل الاتصال، كما يمكنها أن تحدد أصول الكثير من هذه الاستخدامات، وذلك استنادا إلى مفهوم الإدراك الانتقائي القائم على الفروق الفردية، والذي ظهر حديثا في الدراسات الإعلامية، وبناءا عليه فالأنماط المختلفة من البشر، يختلفون في اختياراتهم، وإدراكهم، وتفسيرهم، لوسائل الاتصال ومحتواها<sup>7</sup>. فشخصية الفرد، تؤثر في نوعية ودرجة تقبله لمادة الاتصال، فالعوامل النفسية تساهم في، دفع الفرد إلى القيام بعملية الاتصال، كما أنها تتوسط بين التعرض لـ "الرسائل التي تقدمها وسائل الاتصال والاتصال" واستجابات الفرد لهذه الوسائل، وهذا من شأنه أن يساعد في شرح أسباب استخدام الأفراد لوسائل الاتصال

بالطريقة التي يستخدمونها بها، ومن ثم التنبؤ بدوافع استخدامهم لهذه الوسائل.

إن المواقف التي يتعرض لها الأفراد، والأوضاع الاجتماعية، والحالة النفسية، ينتج عنها توقعات، بإشباع احتياجات معينة من وسائل الاتصال والاتصال ومضامينها، أو من بدائل وظيفية أخرى يمكن أن تسبب الشعور بالرضا والإشباع<sup>8</sup>.

وهذا المنظور النفسي، هو الذي يضع في اعتباره علاقة المثيرات، بالحالة النفسية الداخلية للفرد، وباستجابات الأفراد لهذه المثيرات.

فالمغيرات النفسية الخاصة بالفرد تقود دوافعه للاتصال واستخدام وسائل الاتصال كما أن "الفلتر Filter" "المصفاة" الإدراكي للفرد والمكون من، القيم، والمعتقدات، والمشاعر، والاتجاهات، والدوافع يؤثر أيضا على سلوك الفرد، ومن بينها تعرضه لوسائل الاتصال. وقد كان لـ ماك جوير Mc Guire عام 1974 إسهام رائد في تفسير الأصول النفسية لاستخدام وسائل الاتصال ف هو أول من قدم تحليلا شاملا لدور "المغيرات النفسية في استخدامات وسائل الاتصال واشباعاتها"، حيث قدم تصنيفا شاملا للدوافع النفسية يحتوي على 16 دافعا، مستمدة من النظريات النفسية المفسرة لاستخدام وسائل الاتصال وصنف هذه الدوافع في فئتين رئيسيتين كل فئة تشمل ثمانية دوافع وهما:

الفئة الأولى: الدوافع المعرفية كالحاجة للاتساق، والانتماء، والإثارة، والمنفعة. والاستقلال.

الفئة الثانية: الدوافع الشعورية و"الدوافع التأثيرية" كالحاجة لتحقيق الذات، والتدعيم، والدفاع عن الذات، والاندماج. وفي عام 1984 قدم كل من Donehew, Nair, Finn نظرية للتعرض للمعلومات المتضمنة في وسائل الاتصال، كان الافتراض الأساسي لها، هو أن الأفراد عند مستوى معين من الاستثارة، يشعرون بالراحة، والسعادة، ويتعرضون للمضمون الذي يثيرهم كالقصص والمنوعات<sup>9</sup>. ثم اشترك Donehew مع كل من Rayburn و Palmgreen عام 1987 في دراسة الحاجة إلى النشاط كمتغير نفسي، وعلاقته باستخدام وسائل الاتصال، وتوصلوا إلى أن الحاجة للنشاط



والإثارة باعتبارهما أحد المتغيرات النفسية، تعمل على إنتاج أساليب حياة، وأنماط متنوعة لاستخدام وسائل الاتصال، حيث أن الأشخاص الذين لديهم حاجة عالية للنشاط يتميزون بكثرة التعرض لوسائل الاتصال، للحصول على المعلومات وأخبار الشؤون العام<sup>10</sup>. وتوصل "Robert W. Kubey" عام 1986 إلى وجود علاقة ارتباط إيجابي بين كثرة التعرض للتلفزيون، وبين كل من الشعور بالوحدة، والاكتئاب، والشعور بالسخط العام، والإقامة المنفردة<sup>11</sup>.

كما توصل كل من Rubia و Cronway عام 1991 في دراستهما حول "دور العوامل النفسية في تحديد دوافع مشاهدة التلفزيون" إلى وجود علاقة بين المتغيرات النفسية، كالسعي للإثارة، والقلق، والقدرة على الإبداع، والثقة بالذات، ودوافع مشاهدة التلفزيون. حيث ارتبط "البحث عن الإثارة" بدوافع تمضية الوقت، والهروب، أما القلق فارتبط بدوافع، تدعيم الذات، وتدعيم المكانة الاجتماعية، وارتبطت القدرة على الإبداع، بدوافع الاسترخاء، والحصول على المعلومات<sup>12</sup>.

ووجد "Potter" عام 1992 أن المراهقين المعزولين عن جماعات الأقران، أكثر عرضة للتأثر بالمسلسلات الاجتماعية، وأكثر عرضة للإصابة باليأس والملل، كما أنهم يستقون نظرتهم للواقع من التلفزيون<sup>13</sup>.

وتوصل "Randy" عام 1996 إلى أن الخجل والشعور بالوحدة، وفقدان الجاذبية مؤشر على تكرار مشاهدة التلفزيون بين الإناث<sup>14</sup>.

وخلصت نائلة عمارة عام 1996، إلى وجود علاقة ارتباط إيجابي بين مستوى الشعور بالوحدة، كأحد العوامل النفسية، وبين كل من حجم التعرض للتلفزيون ودوافع التعرض للإشباع المتحققة، من جراء هذا التعرض، كما خلصت إلى ارتباط الشعور بالوحدة والدوافع الطقوسية للتعرض للتلفزيون<sup>15</sup>.

#### دوافع استخدام وسائل والاتصال:

حاولت الكثير من الدراسات التي أجريت حول وسائل والاتصال الإجابة على السؤال التالي: لماذا يستخدم الناس وسائل والاتصال؟

ووجد Babrow ستة عشر دافعا، لمشاهدة المسلسلات التلفزيونية تمثلت في: قضاء الوقت، التسلية، التحرر العاطفي، مراقبة البيئة، التحكم، الاستشارة، التعود، التماس الواقع، التنفيس، التفاعل الاجتماعي، معرفة مراحل تطور الشخصية، التفاعل شبه الاجتماعي، الجنس والرومانسية: محاربة الملل<sup>16</sup>.

ولقد وجد Rubin عام 1983 عدة دوافع للاستخدام منها أن مشاهدة التلفزيون تمثلت في الحصول على المعلومات، قضاء الوقت، الحصول على الرفقة، التسلية، الهروب، بحكم العادة<sup>17</sup>.

وتوصل "Bradley Greenberg" عام 1985 إلى ثمانية دوافع لمشاهدة التلفزيون جاءت كالآتي: قضاء الوقت، الإثارة، الاسترخاء، النسيان، الرفقة، التعلم عن النفس، التعلم عن الأشياء، بحكم العادة<sup>18</sup>.

كما وجد "Rubin" أيضا، عام 1985 أربعة دوافع لمشاهدة المسلسلات التلفزيونية تمثلت في، التوجيه واكتشاف الواقع بمعنى معرفة كيف يتصرف الآخرون، تخفيف التوتر، قضاء الوقت، التحويل بمعنى التسلية، الاستمتاع، الاسترخاء، الفائدة الاجتماعية، بمعنى التفاعل مع الآخرين بشأن مشاهدة المسلسلات<sup>20</sup>.

ووجد Rubin عام 1984 في دراسته حول "دوافع مشاهدة كبار السن للتلفزيون" عدة دوافع تمثلت في: الرفقة، الاسترخاء، الاستشارة، الهروب من مشاكل الحياة الواقعية، البحث عن المعلومات، بحكم العادة، الألفة مع الوسيلة<sup>21</sup>.

وخلص Robert Abel Man عام 1987 إلى ست دوافع لاستخدامات التلفزيون الذين تمثلت في الحصول على المعلومات، تدعيم الإخلاص والإيمان والقرب من الله - كبدل للذهاب إلى الكنيسة - العادة، وقضاء الوقت، ورفقة الآخرين أثناء المشاهدة، الهروب والاسترخاء والإثارة والترفيه<sup>22</sup>.

أما James Iull فقد قدم نموذجا لـ: "الاستخدامات الاجتماعية للتلفزيون" حيث توصل إلى ثلاث استخدامات اجتماعية للتلفزيون تمثلت في الآتي<sup>23</sup>.

- 1- استخدامات تنظيمية Structural: ويقصد بها استخدام التلفزيون كرفيق في إنجاز الأعمال المنزلية اليومية، وكذا استخدامه كمنظم للأنشطة اليومية Behaviour regulator كالتخطيط للقيام بأحد الأنشطة، بعد مشاهدة برنامج مفضل، أو لضبط الوقت لممارسة نشاط معين.
  - 2- استخدامات اتصالية: أي تسهيل التلفزيون لعملية الاتصال بين أفراد المجتمع وبمعنى آخر استخدام التلفزيون كوسيلة للتفاعل الاجتماعي.
  - 3- استخدامات تعليمية: "وظيفة التعلم الاجتماعي" و هو ما يطلق عليه Lull "مصطلح التعليم البديل ويشمل تعليم الذات، حل المشكلات، نقل القيم، بسط الشرعية، نشر المعلومات، تشكيل السلوك، تقديم الأدوار البديلة، تعزيز الأدوار الاجتماعية<sup>24</sup>.
- وتوصل كل من Alain Robin & Conway " عام 1991 إلى أربع دوافع لمشاهدة التلفزيون هي الحصول على المعلومات، تضيئة الوقت، التسلية، الاسترخاء<sup>25</sup>.

#### دوافع مشاهدة التلفزيون:

- قسم كل من Windhal وRubin دوافع مشاهدة التلفزيون إلى نوعين هما:  
دوافع نفعية ودوافع طقوسية.
- 1- المشاهدة النفعية: ويقصد بها مشاهدة التلفزيون لأسباب معرفية، ويكون التعرض لمضمون محدد، ويرتبط ذلك بإدراك الواقع، ومستويات منخفضة من الألفة مع الوسيلة، ومستويات أعلى للمشاهدة، ودرجة من النشاط لأفراد الجمهور.
- وينطوي الاستخدام النفعي للتلفزيون، على نوع من القصد، والاختيار الرشيد لقناة تلفزيونية مناسبة لأغراض محددة مسبقا، واستخدام هادف لمضمون هذه القناة، واستغراق أفراد الجمهور في ذلك، لإشباع حاجات أو دوافع معرفية، كالبحث عن المعلومات، واكتساب خبرات جديدة، والتعلم عن الناس أو الأماكن أو الأحداث، واستخدام هذه المعلومات من أجل الاتصال الشخصي والتفاعل مع الآخرين.

وترى, Perse E 1994 أن التعرض لاختيار برامج تلفزيونية محددة، لا يتحقق معه إدراك للواقع كما يعكسه التلفزيون، حيث يقدم التلفزيون قوالب وأنماط متكررة مرتبطة مع بعضها البعض وتكون سائدة في معظم البرامج

26

إلا أن كل من Morry و Kippoax قد وجدوا، أن المشاهدين الذين لديهم هدف محدد من التعرض للتلفزيون، يختارون إلى حد ما، التعرض للبرامج التلفزيونية التي تلبي حاجاتهم، بصرف النظر عن إدراكهم له، بأنه يلبي حاجاتهم للهروب أو التسلية. كما وجدوا ارتباطاً إيجابياً بين تغير السن والاستخدام النفعي للتلفزيون<sup>27</sup>.

2- المشاهدة الطقوسية: ويقصد بها مشاهدة التلفزيون كعادة، أو استغلال المشاهدة، وبدرجة مرتفعة من الألفة مع الوسيلة، ومستويات أقل من إدراك واقعية المشاهدة<sup>28</sup>. ويؤكد Rubin أن الاستخدام الطقوسي للتلفزيون، يتطلب نشاطاً أقل أثناء المشاهدة، ودرجة أقل من التركيز، ويكون استخدام التلفزيون في هذه الحالة كوسيلة، أكثر من كونه استخداماً لهدف محدد ولبرامج محددة<sup>29</sup>.

وبمعنى آخر يكون استخدام التلفزيون استخداماً اعتيادياً للوسيلة بوصفها مهمة في حد ذاتها، لإشباع الحاجة إلى التغيير، أو التحويل، ويستهدف هذا النوع من الاستخدام كل من تمضية الوقت، الاسترخاء، الصداقة، الهروب من المشاكل، وينعكس هذا على البرامج الخيالية والترفيهية والدراما بشتى أنواعها<sup>30</sup>.

غير أنه قد يكون من غير الواضح في بعض الحالات، وجود هذا التقسيم الدقيق لدوافع استخدام الجمهور للتلفزيون بشكل حاسم، نظراً لتغيير نشاط الجمهور المستمر، وتغيير العوامل النفسية والاجتماعية للجمهور أثناء المشاهدة. فأفراد الجمهور يحتمل أن يشاهدوا التلفزيون في بعض الأحيان بدوافع طقوسية أو نفعية إلى درجة ما، فقد يشاهد الفرد المسلسل التلفزيوني للاسترخاء أو للهروب مثلاً، في حين يشاهد شخص آخر، نفس المسلسل كوسيلة للصحة، أو تحقيق أهداف أخرى، كما أن شخصين اثنين

من أعضاء الجمهور قد يرى كل منهما أشياء مختلفة، في إحدى وسائل الاتصال، نتيجة لمجموعة من الأطر النفسية التي نشطت في ذلك الوقت<sup>31</sup>.

### التوقعات من وسائل الاتصال:

يعد مفهوم توقعات الجمهور بشأن خصائص وسائل الاتصال وسماتها، واستخداماتها، مفهوما جوهريا وهاما، فإذا ما أتيح للجمهور الاختيار من بين وسائل والاتصال المختلفة، أو بدائل أخرى طبقا لاحتياجاتهم، فلا بد وأن يكون لدى هؤلاء الأفراد إدراكا للبدائل التي يمكنها أن تفي باحتياجاتهم أكثر من غيرها<sup>32</sup>، تنتج التوقعات عن دوافع الجمهور للتعرض لوسائل الاتصال حسب الأصول النفسية والاجتماعية للأفراد.

ويرى Katz أن التوقعات هي الاشباعات التي يبحث عنها الجمهور<sup>33</sup>، بينما يرى Peled بأنها مطالب الجمهور من وسائل الاتصال .

ويشير Mendelson إلى أن التوقعات ترقب مثير من الناحية العاطفية، يتعلق باحتمالات وقوع أحداث معينة لها نتائج محددة<sup>34</sup>.

ويقر كل من Mc Leod & Becker بأن التوقعات هي احتمالات الرضا التي ينسبها الجمهور لسلوكيات متنوعة<sup>35</sup>.

ويرى باحثي الاستخدام والإشباع أن التوقع يعني إدراك الفرد لاحتمال أن شيئا ما له خاصية محددة، أو أن سلوكا ما، سوف يؤدي إلى نتيجة معينة. وأن التقويم يعني درجة التأثير العاطفي إيجابا وسلبا، على صفة معينة أو نتيجة سلوكية<sup>36</sup>.

أما Palmgreen فقد وصف التوقعات بأنها إطار يحدد الفرد من خلاله ما يتوقعه من وسائل الاتصال، ويقيم هذه التوقعات في الوقت نفسه، وطبقا للتجربة، يكرر الفرد التعرض للوسيلة والمضمون الذي يلبي توقعاته. أما إذا لم تلب الوسيلة توقعات الفرد فلن يكرر التجربة مرة أخرى<sup>37</sup>.

فالتوقعات هي الأسباب التي من أجلها يتعرض أفراد الجمهور لوسائل الاتصال ، ويتم تحديد هذه التوقعات من خلال تجربة الفرد. فتجربة الفرد ومعرفته بمدى إمكانية تحقيق وإشباع احتياجاته من خلال وسيلة معينة، هو الذي يدفعه إلى اختيار هذه الوسيلة، ويحدد ذلك مدة التعرض وتكراره

وفقا لإشباع الاحتياج<sup>38</sup>. وتختلف التوقعات من وسائل الاتصال باختلاف المجتمعات، كما تختلف باختلاف الأفراد داخل كل مجتمع، وذلك طبقا للفروق الفردية بين الأفراد، فقد وجد إدلستين Edelstein عام 1989 زيادة توقع الإشباع من استخدام الصحف، والتلفزيون، في مقابل قلة استخدام الأفلام الروائية، والمسلسلات الدرامية، وذلك في دراسته المقارنة لتوقعات طلاب الجامعة من وسائل الاتصال في مجتمعات ألمانيا، واليابان، وهونغ كونغ، والولايات المتحدة الأمريكية<sup>39</sup>.

كما لاحظ كل من McQuail, Blumler and Brown أن بعض المشاهدين قد استخدموا مسلسل القديس Le Saint لإشباع الحاجة لقياس مدى توافق سلوكهم مع القبول الاجتماعي، في حين استخدمه مشاهدون آخرون لإشباع الحاجة إلى تقدير الذات، وآخرون لتحديد الهوية، وآخرون لاكتشاف الواقع، وآخرون للتسلية والترفيه، وقد وضعت هذه الدراسة إطارا فعالا لاستخدام المحتوى التلفزيوني، ويتضمن عناصر الهروب من الروتين اليومي والمشكلات، والتحرر العاطفي، والعلاقات الشخصية، والحاجة إلى الصداقة والتوحد مع النفس والمجتمع<sup>40</sup>.

### الوظائف الرئيسية لوسائل الاتصال:

يلخص ماكويل Mcquail وظائف وسائل الاتصال بالنسبة للفرد في العناصر التالية:

أولاً- الاتصال بما يدور حول الفرد من وقائع، وأحداث تحيط به وبالبيئة في الداخل والخارج، والبحث عن النصيح، والرأي لاتخاذ القرارات، وكذلك الفضول والاهتمام العام، ثم التعليم، والتعليم الذاتي، بالإضافة إلى تحقيق الأمن من خلال المعرفة والمعلومات.

ثانيا- مساعدة الفرد، على دعم الهوية الشخصية وذلك من خلال دعم القيم الشخصية، وأنماط السلوك المقبولة، والتوحد مع قيم الجماعة، والمجتمع ثم اكتساب رؤية الفرد لذاته من خلال المقارنة والمطابقة مع الصورة الأخرى التي يتعرض لها في وسائل الاتصال.

ثالثا- التمسك والتفاعل الاجتماعي وهذا من خلال التعرف على ظروف الآخرين، والتوحد مع الغير، وتحقيق الانتماء للجماعة والمجتمع، وإدارة الحوار، والتفاعل الاجتماعي، وتعتبر وسائل الاتصال في ذلك بديلا عن الألفة في الحياة الحقيقية كما تدعم الدور الاجتماعي والتواصل مع الغير. رابعا- الترفيه حيث تساعد وسائل الاتصال الفرد على الهروب من مشاكله اليومية، كما تساعد على الراحة والاسترخاء، كذلك شغل أوقات الفراغ واكتساب الثقافة، والمساعدة على إطلاق العواطف والمشاعر<sup>41</sup>.

### التعرض لوسائل الاتصال:

أكدت العديد من الدراسات، على أن هناك علاقة ارتباطية بين كل من البحث عن الإشباع، والتعرض لوسائل الاتصال، فدوافع الأفراد قد تؤدي بهم إلى التعرض لوسائل الاتصال من أجل تحقيق الإشباع، وتلبية الاحتياجات، وفقا لنموذج "الاستخدامات والإشباع".

إن الفرد يعرض نفسه انتقائيا، لوسائل الاتصال التي يدرك قدرتها على إشباع الحاجات، التي يشعر بها وفقا لخبرته السابقة، حسب خصائص كل وسيلة من الوسائل ومضمونها، والسياق الاجتماعي الذي يتم استخدام الوسيلة في إطاره<sup>42</sup> والتعرض لوسائل الاتصال يعد نشاطا اجتماعيا، فالاستخدام لمضامين الوسائل الاتصالية يعتمد على ما إذا كان هذا الاستخدام هو نشاط أساسي، أم ثانوي (مصاحبا لأنشطة أخرى)، وإذا كان مصاحبا لأنشطة أخرى، فإنه يعتمد على تحديد ماهية هذه الأنشطة الأخرى، التي ترتبط بها أثناء الاستخدام، ومدى استغراقنا في هذه الأنشطة، وإلى أي مدى تتنافس هذه الأنشطة الأخرى مع وسائل الاتصال، كما أن التعرض لهذه الوسائل يعتمد على الإطار الذي يتم فيه استخدام الوسيلة، والعلاقات، والتفاعلات التي تحيط باستخدام الوسيلة، فنحن نستخدم الوسيلة بمفردنا أحيانا، ولكن في معظم الأحيان نستخدمها في صحبة الآخرين، الذين يتواجدون معنا أثناء الاستخدام ويؤثرون على استخدامنا للوسيلة، ومستوى استغراقنا في مضمونها أثناء التعرض<sup>43</sup>.

وأشارت دراسات عديدة إلى أن الخصائص النفسية، والاجتماعية، للأفراد

تؤثر على تعرضهم لوسائل الاتصال، ولذلك يربط الباحثون دائما استخدام هذه الوسائل بالعوامل الديمغرافية<sup>44</sup>.

ويؤكد ماكويل Mcquail على أن سلوك التعرض لوسائل الاتصال ، يتشكل بطريقة أساسية من عناصر شديدة الارتباط ببعضها، من البناء الاجتماعي، وبنية وسائل الاتصال التي يعيش في إطارها الفرد، ويقصد بالبناء الاجتماعي، الحقائق الاجتماعية، مثل التعليم، والدخل، والنوع، والسن، ومنطقة الإقامة وهي تشكل تأثيرات قوية على السلوك العام للفرد، وبالتالي على سلوكه الاتصالي، أما بنية وسائل الاتصال فيقصد بها عدد قنوات التلفزيون والخيارات والبدائل المتاحة من مضامين وسائل الاتصال المختلفة للفرد<sup>45</sup>

والتعرض لوسائل الاتصال قد يكون تعرضا للوسيلة الإعلامية نفسها، دون الأخذ في الاعتبار المضمون الذي تقدمه، وقد يكون ذلك بغرض قضاء الوقت أ والاسترخاء، وقد يكون تعرضا لمضمون الوسيلة ويكون ذلك في إطار وعي الفرد بمضمون معين، قادر على إشباع حاجات معينة لديه، ويتوقف ذلك على مدى توافر البدائل الوظيفية أ ومصادر إشباع غير اتصالية للفرد، ومدى إدراكه لقدرة هذه المصادر الغير اتصالية، على إشباع حاجات معينة لديه، ويتوقف ذلك على مدى توافر بدائل وظيفية، أ ومصادر إشباع غير اتصالية للفرد، ومدى إدراكه لقدرة هذه المصادر الغير اتصالية على إشباع حاجاته، كما يتوقف على الهدف من استخدام الوسيلة. فقد رأى بعض الباحثين أن الأفراد الذين يميلون إلى اكتساب معارف، ومعلومات تساعدهم في بناء مواقفهم السياسية، والاجتماعية يعتمدون بنسبة أكبر على الراديو والتلفزيون، في حين يميل الأفراد الذين يسعون إلى تأكيد مواقف اتخذوها من قبل إلى استخدام الصحف كوسيلة للاتصال<sup>46</sup>. ويؤكد ماكويل Mcquail على أن أنماط التعرض لوسائل الاتصال، تختلف باختلاف حاجات الأفراد. فالحاجات تختلف من فرد إلى آخر ومن جماعة لأخرى، مما ينتج عنه أنماط مختلفة من التعرض لوسائل الاتصال. فبعض الناس يشاهدون التلفزيون من أجل الترفيه والاسترخاء،



والبعض الآخر يشاهده من أجل الحصول على المعلومات واكتساب الخبرات، والبعض الثالث يشاهده من أجل الهروب وقضاء الوقت<sup>47</sup>.  
تطور عملية الاتصال

لقد شهد العالم منذ فجر التاريخ كما هائلا، وأنواعا مختلفة من وسائل الاتصال، اختلفت باختلاف الأزمنة والحضارات، كما تنوعت بتنوع حاجات الإنسان، حيث استخدم الإنسان منذ القدم طرقا مختلفة للاتصال بدءا من النداء من أعالي المرتفعات إلى دق الطبول. لقد كانت ممارسات بدائية حسب مقتضيات العصر، وشكلت معنى واقعا لكلمة اتصال. ثم صارت تعني المحادثات الهاتفية والبرقية والتسجيلات. وفي العصر الحاضر أصبحت تعني التقنيات المتطورة التي تنفذ الاتصال بين الناس، بواسطة الأجهزة والآليات الحديثة<sup>48</sup>.

لا يوجد مجتمع من المجتمعات، مهما تفاوتت درجة تقدمه أو تخلفه، كما لا يوجد زمن من الأزمنة، قديما، حديثا أو ووسيطا، إلا احتل الاتصال مكانة فيه، لأن الإنسان بطبيعته لا يستطيع الاكتفاء بأخباره الشخصية فقط، وأخبار المجتمع المحدود الذي يعيش بداخله مثل مجتمع القرية أو القبيلة والأسرة، ذلك أنه من الصعب أن تسير الحياة دون أن يتصل الناس ببعضهم<sup>49</sup>.

إن الحياة تفاعل دائم مستمر بين أفراد المجتمع الواحد، وبين المجتمعات فيما بينها.

لقد عرف الاتصال بأنه، التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وعن روحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه، والمقصود بموضوعية الاتصال أنه ليس تعبيرا ذاتيا من القائمين بالاتصال، فدورهم في المجال الإعلامي يختلف عن دور الأديب أو الفنان، إذ يعتمد التعبير الموضوعي على الحقائق والأرقام والإحصائيات. وينبغي أن تكون الحقائق التي يبني عليها الاتصال السليم، معبرة تعبيرا صادقا عن عقلية الجماهير وميولها واتجاهاتها.

الاتصال بمفهومه السليم هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات الصحيحة والحقائق الثابتة، التي تساعد الناس على تكوين رأي صائب في

واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشاكل، فإذا خلت هذه العملية الإعلامية من الصدق، لم تصبح إعلاماً بالمعنى الصحيح<sup>50</sup>. وهناك من يصفه بأنه علم الاتصال بالجماهير<sup>51</sup>. وهو العلم الذي يدرس اتصال الناس اتصالاً واسعاً ببعضهم البعض. اتصال وعي وإدراك وما يترتب على عملية الاتصال هذه من أثر ورد فعل، وما يرتبط بهذا الاتصال من ظروف زمانية ومكانية وكمية ونوعية، وما شابه ذلك<sup>52</sup>.

تفسر العملية الاتصالية بأنها نقل الأفكار والمعلومات من المرسل إلى المستقبل، بهدف تبليغ وتوصيل رسالة معينة، إلا أن العملية الاتصالية ليست أمراً جامداً باعتبار أن الاتصال مرتبط ومتأثر بشكل أو بآخر بالانظم الاجتماعية والسياسات الثقافية التي ينتمي إليها، وحتى في حالة عدم الرضوخ المطلق فالتكامل معها يصبح أمراً لا مفر منه<sup>53</sup>.

ومن هنا نستنتج الدور الكبير الذي يقوم به الاتصال في توجيه الرأي العام وتوضيح الحقائق أو تشويهاها، وإذا ما تمت العملية الاتصالية بالأسلوب السليم فإنها تقوم بفاعليتها في الحياة البشرية، وتكون قد حققت أهدافها في خدمة الناس وفي نقل ألوان العلوم والثقافة، ونقل التجارب والمشاهدات والخبرات الفردية والجماعية، وربط الحياة التعليمية بين المعلم والمتعلم، والعمل على إثراء المتلقين من الناس بخبرات وسلوكات ومهارات.

يقوم الاتصال بدور الوسيط بين الأفراد، والناقل والمرسل لأنواع الحضارة البشرية المتطورة من وإلى كافة الناس في مواقعهم وأزمنتهم، وذلك بواسطة التقنيات المتطورة التي تعتمد على وسائل الاتصال العصرية<sup>54</sup>.

لقد تطورت وسائل الاتصال في العصر الحديث بشكل كبير، فما من شيء في عصرنا الحالي إلا وتأثر بالاتصال، لأنه أضحى محركاً هاماً وفعالاً لكثير من النشاطات الإنسانية، من سياسية واقتصادية وعلمية وفنية. فقد ذابت كل المعوقات التي كانت تشكل حاجزاً في وجه انتقال العقائد والأفكار فضلاً عن الأحداث والأخبار، وأصبح الحديث ينقل من الكون الخارجي إلى الأرض في ثوان.

لقد أدركت المنظمات الدولية فداحة الخطر الذي تثيره بعض وسائل الاتصال ، فأصدرت منظمة اليونسكو تقريراً عن وسائل الاتصال -إثر استطلاع للرأي- في بداية الثمانينات، أفاد أن فيض المعلومات التي تقدمها وسائل الاتصال، يعطل القدرات التأملية لدى الأطفال، كما أوضح التقرير أن الأطفال كانوا ضحية لبرامج التلفزيون والمجلات الهزلية، وذكر الآباء والمدرسون الذين شملهم الاستطلاع أن وسائل الاتصال أشد ضرراً بالنسبة للأطفال، وبخاصة البرامج الهابطة، والمجلات الهزلية التي ترد إليهم<sup>55</sup> .

في رأينا ليس فيض المعلومات هو وحده الذي يحد من خيال الطفل وقدراته، ولكن سوء استخدام وسائل الاتصال والتعامل مع المعلومات، وإساءة استخدام الأساليب التي تقدم من خلالها المعلومات وأن تكون المعلومات نفسها سيئة، وإن هذا كله قد يكون من الأسباب الأساسية التي تسيء إلى الطفل وتشوه إحساسه الطفل في النهاية هو نتاج مجتمعه، ونتاج ما يقدم إليه.

وللاتصال المعاصر دور مهم وحيوي، ويدخل في إطار الوسائل التربوية والتثقيفية والترويحية، وقد أصبحنا نلاحظ انتشاراً واسعاً لوسائل الاتصال الخاصة بالطفل، وفي مختلف المجتمعات، حتى أصبحت هذه الوسائل من أساسيات الحياة لا مجرد رفاهية يمكن الاستغناء عنها.

إن توفير المعلومات الحديثة والفورية عن كل شؤون الحياة، بأسلوب جذاب ووسيلة واسعة الانتشار، أضحت يوماً، وواحدة من أكبر التحديات الإعلامية للسنوات الأخيرة من القرن العشرين، وفي العقدين الماضيين، اهتمت معظم البلدان بتعزيز وتطوير وسائل الاتصال. وكان للطفل مكانة خاصة ضمن هذه الوسائل. فالتعامل مع الطفل مازال موضوع دراسة علماء الاجتماع والتربية والإعلام وغيرهم، وتنص معظم تلك الدراسات على أهمية البيئة الثقافية والعلمية والتقنية ودورها الفاعل في بلورة شخصية الطفل وبناءه حضارياً<sup>56</sup>. لا أحد يعترض على أهمية وسائل الاتصال والدور التربوي، الذي يمكن أن تساهم به، في تنمية قدرات التفكير لدى الأطفال والنشء وتوجيههم نحو الطرق السليمة للتفكير، وفي تهيئة الجو الملائم لتنمية مفاهيم الفرد وملكاته و قدراته الفكرية والنقدية،

وتوسيع مداركه و تصوراته، وذلك من خلال ما تبثه من معلومات ومفاهيم وحقائق وتفسيرات، وما تقدمه من نماذج، وما تطرحه من أفكار، وقضايا ومشاكل. سواء في البرامج المباشرة أو من خلال الأشكال الدرامية المختلفة<sup>57</sup>.

إن الاتصال حسب قول محمود عبد الغفور: أقوى وسيط تربوي فعال، يؤثر على كل من الصغار والكبار في مجال بث القيم، وتغيير الاتجاهات، بما ينعكس سلباً أو إيجاباً على الأنماط السلوكية السائدة في المجتمع<sup>58</sup>.

### وسائل اتصال الطفل

يتميز عصرنا الحالي بالتغير المستمر والسريع، والذي يشمل جميع نواحي الحياة التي نعيشها، نتيجة للتقدم العلمي الهائل، ولتفجر المعلومات الذي نشهده كل يوم وعبر شتى الوسائل. ومع هذه التطورات الحديثة والتقدم التقني الكبير ازداد الاهتمام بإمكانية استخدام وسائل الاتصال المتطورة في بناء الإنسان، وتقديم خدمات تربوية وتعليمية، وثقافية وترفيهية، بما يساعد بناء الطفل وينمي إمكانياته و يزيد من معارفه و معلوماته<sup>59</sup>. وليس هذا فحسب إذ يتسع دور الاتصال لبناء مهارات الطفل وقدراته الفردية من خلال ما تبثه من برامج ومواد إعلامية مختلفة<sup>60</sup>. إن وسائل اتصال الطفل السمعية البصرية، من إذاعة وتلفزيون وصحافة و سينما و فيديو ومسرح وكتاب ومحاضرات وندوات، تعتبر من الركائز الأساسية في نقل أدب الأطفال، إلى قطاع عريض من الأطفال المستمعين أو المشاهدين أو القراء، ونظراً لسهولة هذه الوسائل وانتشارها، فإنها دخلت في دائرة التعليم لتعزز المناهج الدراسية، بالإضافة إلى وظائفها في التثقيف الإخباري والفكري والاجتماعي والاقتصادي والعلمي والديني، وبذلك أمكن أن تكون وسائط ناجحة في خدمة الأطفال وأديهم وثقافتهم وتربيتهم، وحق لها أن تحتل مكانة بارزة بين وسائل التربية<sup>61</sup>.

إن وسائل الاتصال الموجهة للطفل هي نفسها الوسائل الموجهة للكبار مع اختلاف المضمون، فهي إما سمعية وبصرية، أو سمعية بصرية لا يمكن أن تخرج عن هذين النوعين.

ويبدو وللباحث في مجال إعلام الطفل أن ما يقدم للأطفال في الجزائر لم يخضع للبحث والتمحيص، كما لم يجد الاهتمام من طرف القائمين على عملية الاتصال. ولعل أكثر ما يلفت الانتباه في عملية الاتصال الموجهة للأطفال هو استخدامها للإعلام الغربي وإن قدم بهيئة عربية، كترجمته مثلا يبقى الهدف من كل هذا فقط ملاً مساحات زمنية لا تتماشى غالباً مع قيم ومعايير المجتمع.

### تقسيم وسائل الاتصال:

تنقسم وسائل الاتصال إلى قسمين:

-أولاً: الوسائل البصرية

-ثانياً: الوسائل السمعية البصرية

وتعتبر الأبحاث والدراسات الغربية، أن لكل وسيلة من هذه الوسائل مقدرة خاصة على الإقناع، تزيد أو تقل عن غيرها من الوسائل الأخرى، بحسب الظروف والملابسات التي تحكم نشاط كل واحدة من هذه الوسائل، بمعنى أن القدرات -الإبداعية- لمختلف الوسائل، تختلف بشكل واضح من وسيلة لأخرى، وفقاً للموضوع الذي تعالجه، والجمهور الذي تتوجه إليه، والبيئة الاجتماعية والثقافية، إلا أن الجمع بين أكثر من وسيلة يحقق تأثيراً فاعلاً، ويضاعف عدد المزايا، ويمكن عملية الاتصال من تحقيق أهدافها.

### 1- الوسائل البصرية:

تعتبر هذه الوسائل من أقدم وسائل الاتصال وقد سميت بهذه التسمية لاعتمادها على حاسة البصر، فهي وسيط إعلامي يرتبط بهذه الحاسة الهامة في حياة الإنسان،

حيث أن المشاهدة العينية للشيء، تضيف قوة في الإثبات والمعرفة لهذا الشيء المشاهد، لذلك فالوسيلة الإعلامية البصرية تلاقي قبولا لدى المشاهدين أكثر من سواها، والإنسان كما هو معروف، يشاهد ما يقع عليه بصره، فيتعرف إليه، ويستطيع أن يدركه ويفهمه، أي يعرف ما يري، وإن التفاصيل المشاهدة أحيانا للشيء تعين على معرفته أكثر من سماع

وصف له، أ وتسمية مجردة، ولا يكون الوصف أصلا إلا عند غياب المشاهدة، وتدخل القراءة والمشاهدة في باب الوسائل البصرية، كالكتاب والصحيفة والمجلة والمطبوعات الأخرى، كذلك النشرات والخرائط والصور<sup>62</sup>.

### ثانيا-الوسائل السمعية البصرية:-

يري الباحثون أن هذه التسمية جاءت لاعتمادها على حاستي السمع والبصر في وقت واحد، وهذه الوسائل هي الأكثر تأثيرا وأبلغها وضوحا في الاتصال . فقد ثبت علميا بأن اشتراك أكثر من حاسة، في الاطلاع على الشيء يكون معرفة وعلمًا به أكثر من سواه، فالمعروف أن لحواس الإنسان قدرات متكاملة، وكل حاسة لديها قدرة ذاتية متخصصة، فإذا ما اجتمعت أكثر من حاسة، فإن ذلك يعني اجتماع أكثر من قدرة متخصصة يتم التنسيق بينها، لتعطي مفعولا أكبر. لذلك كان أثر وسائل الاتصال السمعية والبصرية أكبر من غيرها، كوسائط يعتمد عليها الاتصال في نقل مفهومه إلى جمهوره من المشاهدين والمستمعين في آن واحد،

وتخاطب هذه الوسائل العين في المقام الأول حيث تقدم للأطفال الصور الحية، والمقترنة بصوتها الطبيعي الذي يخاطب الأذن، كما يضيف عليها المزيد من الواقعية، بالإضافة إلى الحركة واللون، التي تزيد من قوة تأثيرها، لما تثيره من اهتمام الطفل بها، وتعتبر أقوى تأثيرا من المكتوبة أ والمطبوعة، أ وحتى المسموعة، لاستخدام أكثر من حاسة في تلقيها، ولأنها تحيل المعلومات المجردة إلى تجارب وخبرات حية، مما يجعلها قابلة للفهم من قبل الأطفال، فالصورة لغة عالمية تفهمها غالبية الشعوب، ويصعب تزييفها، وتعتبر من أحسن الوسائل وأكثرها إقناعا، ولعل حاسة البصر هي أرقى الحواس وأدقها كشفا لليقين في الحياة، وأوثقها صلة بين الإنسان والعالم المحيط به<sup>63</sup>.

- التلفزيون: يقول دايفيد انجلند و هو باحث أمريكي: أن التلفزيون جهاز ذو إغراء غير محدود، كما أنه مجاني و متاح للجميع دون استثناء، وعوامل جاذبيته و إغرائه كثيرة وغير محدودة، لا بالمنطقة ولا بالسن، ولا بالمستوي الاقتصادي أو الاجتماعي، وإنه متاح لأصغر أطفالنا، و هو

كذلك بالنسبة لأكبر مواطنينا سنا، متاح للأصم والأعمى على السواء. والأفراد القلائل في مجتمعنا الأمريكي الذين لا يشاهدون التلفزيون — وهذا أمر مدهش — يعرفون الكثير عنه، ومن هنا فليس هناك فرد لم يتأثر به أو يمكن أن يكون غير واع به و بما يمثله.<sup>64</sup>

ويري عدنان الطرشة أن التلفزيون وسيلة عظيمة جدا، تستخدم بنجاح في إحداث كثير من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، حتى أنه يصح أن يقال فيه: بأنه لم يعد هناك حاجة لإرسال الجيوش إلى الدول بل إلى إرسال برامج تلفزيونية إلى محطات تلك الدول، لتبث إليها البرامج عبر الأقمار الصناعية، فيحصل التغيير الذي تريده الدول المستعمرة<sup>65</sup>. لقد أوجد التلفزيون منافسة قوية وجديدة للصحف، كما تحدي السينما وحطم احتكار الراديو لتقديم الأخبار والتسلية، وأصبح المصدر المفضل للمعلومات بالنسبة لمعظم شعوب العالم، بعد أن أصبحت أجهزة الاستقبال أكثر توفرا. ويمثل التلفزيون صفحة جديدة في تاريخ وسائل الاتصال تتطلب بعض الاهتمام الاجتماعي، إنه ظاهرة متميزة وفريدة من نوعها، تؤثر بعمق على كل شيء نفعله، كيف نرى العالم؟ وكيف نفكر؟ وكيف نتصرف؟ وكيف نحكم؟ يبدل التلفزيون ويغير نظرتنا إلى الواقع وإدراكنا له، كما أنه، ومع التقنيات الجديدة يغير طبيعة المعرفة التي نكتسبها ونستخدمها<sup>66</sup>.

والطفل يجد عادة جاذبية في التلفزيون، منذ الوقت الذي يستطيع فيه إدراك ما حوله، فيستمتع بما يشاهد من حركة ولون ونغم، حتى قبل أن يدرك ما تعبر عنه تلك الحركة، أو ما تحمله تلك الأغنية من مفاهيم. وهذا الجمهور لا يملك في الغالب الحس النقدي الذي يوجهه لاختيار المفيد، بل يشاهد ما يبثه و يقع تحت سيطرته و تأثيره.<sup>67</sup>

ويلاحظ في هذا الشأن، أن تأثير التلفزيون على الأطفال أبلغ وأعمق من الكبار، وذلك لطبيعة النمو ذاتها، فالطفل يتقبل كل ما يقدم إليه دون مناقشة، فهو أكثر قدرة على امتصاص كل ما يراه، فكيف إذا كان ما يقدم إليه من خلال شاشة التلفزيون التي تحوي درجة عالية من الإثارة والتأثير، تحفز الأطفال على مشاهدة كل ما يعرض على شاشته، فكثيرا ما

يتراءى للطفل أنه يساهم فيما يجري أمامه من أحداث ووقائع ويتوحد معها، كما أن التلفزيون ينمي آفاق الأطفال المعرفية، ويضيف إلى معارفهم أ ويصححها، ويمهد لتكوين رأي عام ناجح بينهم حيال موضوعات معينة، وتقرر نتائج دراسات معهد بحوث الاتصال بجامعة ستانفورد بأمريكا في عام 1982، أن البرامج التلفزيونية الجيدة من حيث التخطيط والإعداد يمكن أن تخلق حالة من الدافعية في حياة الأطفال وتشجع على التعلم، وتثير الشغف والاهتمام والحماس وتنمي المزيد من حب التعلم والميل الدائم إلى الاستكشاف.<sup>68</sup>

وهذا لا يعني أن التلفزيون ليس له سلبياته، فالباحثون يعتبرون أنه أكثر وسائل الاتصال تأثيرا، وأشدّها خطرا، حيث يؤدي دورا خطيرا في حياتنا اليوم وبصورة أخص في حياة الطفل، وخصوصا من الناحية النفسية والعقلية، فالتلفزيون سلاح له قيمته، ويمكن أن يستغل حسب التصورات والتطلعات، وبه تتشكل حياة الأطفال، وتأثيره يكون كبيرا وسريعا حسب البرنامج المرسوم، له ما يظنه الحياة على حقيقتها أي الواقع، بلغة سهلة.<sup>69</sup>

إن التلفزيون بالفعل أبرز وسائل الاتصال تأثيرا، وقدرة على اجتذاب الطفل، وشل قدراته الذهنية، في عملية شبه مغناطيسية، يمضي أمامها ساعات، منصرفا عن محيطه وواقعه، ليعيش تفاصيل ما يراه على الشاشة وقد يترك واجباته المدرسية ويقلل من اهتماماته باللعب كما يتأخر عن النوم ويصاب الطفل بسبب التلفاز بأضرار جسمية متعددة، إذا أساء الاستفادة منه، كما قد يؤدي إلى تشوهات في العمود الفقري ويؤثر على الدماغ والتفكير والإبداع وقد يؤدي إلى نوع من شلل قوي التخيل إلى جانب تأثيره الأكيد على البصر في حال الجلوس الطويل أمام هو إرهاق العينين.<sup>70</sup>

لقد أصبح التلفزيون شريكا منافسا للأسرة والمدرسة في تربية الأطفال، حيث أن الطفل في العديد من البلدان، قبل أن يلتحق بالمدرسة الابتدائية، يكون قد قضى نحو 4000 ساعة أمام الشاشة الصغيرة واكتسب معلومات



كثيرة، لذا فإن بعض البرامج في هذا الجهاز تلعب دورا كبيرا في التربية المتناقضة للأطفال<sup>71</sup>.

في سياق ملف علمي نددت عالمة النفس Liliane Lursat ليليان لوروسا وهي باحثة سابقة في المركز الوطني للبحوث العلمية في فرنسا بأن التلفزيون عندما يقتحم أوقات الفراغ وأحلام اليقظة، فإنه يحدث خلا في نم والخيال عند الطفل، فالطفل الذي يلعب، يستعين بتصوراته الذهنية الخاصة به، وعندما ترتبط ألعابه ببرامج التلفزيون، فإن الطفل لا يعود مبدع أفكاره، بل يصبح مجسدا لأفكار الآخرين، حتى إن الحدود بين الخيال والحقيقة، بدأت تتلاشى وبات يخشى أن يتطور عقل الطفل إلى عالم اللامعقول<sup>72</sup>.

ويؤكد نفس الملف العلمي، أن الأطفال يمضون خلال العام أمام شاشة التلفزيون وقتا معادلا للوقت الذي يمضونه على مقاعد الدراسة، وأن التلفزيون يولد بعد اندماجه في حياة الأسرة، حالة من الاعتياد، وبالأخص بالنسبة إلى الأطفال، وعندئذ يصبح العنف الذي ينقله التلفزيون أمرا لا مفر منه، مهما يكن الوقت، وأيا كانت القناة، بما في ذلك البرامج المنتجة خصيصا للأطفال. وتقرر الدراسة نفسها، أن التلفزيون سارق للوقت، فعندما يشاهد الأطفال البرامج التلفزيونية لمدة أربع ساعات يوميا، فإنهم لن يفعلوا أيا من الأشياء العديدة الأخرى، التي قد تكون أكثر أهمية، وقد يؤثر التلفزيون بعمق في مواقف الأطفال ومعتقداتهم وتصرفاتهم، مما يستدعي ضرورة الحذر الشديد من البرامج المقدمة على الشاشة، وهذا يتطلب دورا أكبر من المدرسة والأسرة للحد من تأثير التلفزيون. ولعل هذه الدراسة واحدة من الإشارات التي تلفت الانتباه إلى أهمية التعامل بحذر مع هذا الضيف الساكن في كل منزل والذي أسماه زيرمان Zimerman<sup>73</sup>:

an elephant in the living room (فيل في غرفة الجلوس).  
وخصوصا فيما يتعلق بالأطفال حتى لا يتركوا وحدهم ينتقلون من محطة تلفزيونية إلى أخرى، دون رقابة.

## هوامش استخدام وسائل الاتصال

- 1-Stanley, J. Baran and Dennis, Davis: Mass communication Theory: foundations, present and future, Wadsworth, Australia, 2000, p. 212.
- 2- Lull, James: Media communication, a global approach culture; polity press, 1995, p. 91.
- 3-Johnstone, J. W: Social integration and mass media use among adolescents, a case study, Blumler et Katz, eds. , 1974, pp 35-47
- 4-Johnstone, op cit, p 43.
- 5-Katz, E & Blumler, J & Gurevitch, M: uses of mass communication current perspectives on gratification research, Parger publishers, NY, 1974, p. 21.
- 6- Mcquail, Denis & Windahl, Seven: Communication models for the study of mass communication, 2<sup>nd</sup> ed , London, 1993, p, 133.
- 7-Lull, J. op cit, p 157.
- 8- Donehew, R & Finn, M: "Automatically arousal and information exposure", in communication yearbook, Sage, New York, 1984, pp. 276-288.
- 9-Donehew, L & Palmgreen, P & Rayburn, J:" Social and psychological origins of media use", Journal of Broadcasting, vol, 31, no 3, summer 1987, pp. 255-278
- 10- Kubey, Robert W: Television use in everyday life, spin with unstructured time, Sage, London, 1986, p. 109.
- 11-Conway, J & Rubin, A:" Psychological predictors of television viewing 3 .motivation", in communication research, vol 18, no 4, 1991, pp. 440-460
- 12- حمدي، أحمد مصطفى: استخدامات المراهقين للقنوات الفضائية والإشباع المتحققة، ص5
- 13- حمدي: نفس المرجع، ص 59
- 14- عمارة، إبراهيم نائلة: "الشعور بالوحدة النفسية لدى الشباب الجامعي وعلاقته بالتعرض للتلفزيون"، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، العدد السادس عشر، أكتوبر 1996. ص 109-103
- 15- Rubin, Alain. M: op cit, pp. 37-40.
- 16- Babrow, A. S:"Theory and method in research on audience motive", in Journal of broadcasting and electronic media, vol, 32, no 4, 1988, p 472.

- 17-Greenberg ,Bradley and Alessio, David: “quantity and quality of sex in the Soaps”, Journal of broadcasting and electronic media, vol. 29, no 3, summer, 1985, pp. 309-315.
- 18- Rubin, Alain: op cit, pp. 68-69.
- 19- Rubin, Alain: ibid pp. 240-251.
- 20-Chandler, Daniel: Why people watch Television , op cit, p, 3
- 21-Abelman, Robert: “Religious television and gratifications”, Journal of broadcasting and electronic media, vol. 31, no 3, summer1987, pp. 293-307.
- 22- Lull, james: Media communication, a global approach culture; polity press, 1995, p. 91.
- 23-Rubin, Alain, M, Conway, Joseph, op cit pp, 443-450.
- 24- Rubin , Alain M, op cit 1985, p 38.
- 25-Perse, Elisabeth: “Soap opera, viewing patterns of college students and cultivation”, Journal of Broadcasting and electronic media, vol. 30, no 2, 1986, pp. 175-183
- 26- Chandler Daniel: op cit, p 6.
- 27- Perse, Elisabeth ,M: op, cit ,pp 195-196.
- 28- Rubin, Alain: Ritualised and instrumental television viewing, op cit pp 67-72.
- 29-Rubin , Alain: “Television uses and gratifications of viewing patterns and motivations”, Journal of broadcasting and electronic media, vol, 27, 1988, pp 37-40.
- 30-babrow,Austin:”theory and method in research on audience motive”, op. Cit. P. 475.
- 31-Kubey Robert W: Television use in everyday life, op. cit, p. 109.

32—حمدي، حسن محمود: الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، مرجع سابق، ص 23

33-Perse, Elisabeth & M, Greenberg & Debra, Dunn: “The utility of home, Computers and media use, implications of multi-media and connectivity”, Journal of broadcasting and electronic media, vol. 42, no. 4, 1998, pp 436-437.

34-Palmgreen, P: “Uses and gratifications, A theoretical perspective in communication”, year book 8 , sage, New York, 1984, pp, 20-24.

35-حمدي، حسن محمود: مرجع سابق: ص 23 .

36--نفس المرجع: ص 24.

37- Palmgreen, P: op. cit. p, 28.

38- Palmgreen, P & Rayburn, J, D: “An expectancy-value approach to media gratifications”, Media gratifications research, current perspectives, New york, 1983, pp. 61-72.

39- Katz, E & Blumler, G & Gurevitch M: Utilisation of mass communication by the individuals, op. cit. , p. 35

40- ibid, p 58.

41- عبد الحميد محمد: نظريات الاتصال واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص 54

42-Dabos, Jean: "Gratification model of satisfaction and choice of communication channels", in Organisation Communication Research, vol. 19, no. 1, feb. 1992, p. 30

43-Grosseberg, Lawrence, Wartella, Ellen and Whitney Daniel: Mass media popular culture, Sage, London, 1998, pp. 257-263.

44-Perse, Elisabeth, Rubin ,Alain: "Chronic comeliness and television use", Journal of broadcasting and electronic media, vol 34, no 1, winter 1990, p 37.

45-Youssef, Mohamed: "Kuwaiti audiences behaviours", in Naser Mohamed al menayes, eds. reading in mass communication, Kuwait, dar al kitab al hadeeth, 2001, p. 121.

46- Katz, E, Blumler J G, and Gurevitch M: Utilisation of mass communication by the individuals, in Katz E, E, blumler, eds. , op. cit. pp. 37-043.

47- Mcquail, Denis and Windhal Seven, op cit, p 77.

48- محي الدين عبد الحليم: الاتصال وتطبيقاته العملية، ط 2، القاهرة، 1984، ص 11.

49- أبو عرقوب، ابراهيم: الاتصال الإنساني، الأردن، 1993، ص 57،

50- نفس المرجع، ص 60.

51- نفس المرجع، ص 68.

52- إبراهيم، إمام: الاتصال والاتصال بالجمهور، ط3، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1969، ص35

53- نفس المرجع، ص 186.

54- العبد، عاطف العدلي: نظريات الاتصال والرأي العام، الأسس النظرية والاسهامات العربية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2002، ص ص 164-166

55- Ouvrage collectif: Rapport Mondial sur la communication et l'information, ed. G, Bartagnon, UNESCO, Paris 1982

56- سمير محمد حسين وآخرون: ندوة توفير المناخ العلمي لتنمية القدرات -الفردية، وزارة التربية، الكويت، 2000، ص152

57- نفس المرجع، ص 160

58- محمود عبد الغفور: "طبيعة العلاقة بين الاتصال والتربية، دراسة تحليلية"، المجلة التربوية الكويت، العدد 41، مج 11، 1996، ص 33.

59 -حمدي قنديل: اتصالات الفضاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000، ص84.

60- نفس المرجع، ص 186.

61- مرجع سابق ص ص 7-8-

- 62-العبد، عاطف العدلي: برامج الأطفال التلفزيونية، دراسة ميدانية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1998، ص 44.
- 63—Barrow, Erik: mass communication, New York Rinehart company ,1970, p 6.
- 64- Brown, C, J: the media and the people , New York , Rinehart and Winston, 1978, p9.
- 65- محمد معوض: إعلام الطفل، ص 25-26-
- 66 - دايفيد انجلند: التلفزيون وتربية الأطفال، 1996، ص 12.
- 67- عدنان الطرشة: ولدك والتلفزيون، ط1، دار الكتاب والسنة، كرا تشي، 1997، ص 60
- 68-مجموعة من الأساتذة: وسائل الإعلام وآثارها في المجتمع، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1992، ص 211.
- 69-كافية رمضان: "تربية الطفل من خلال وسائل الاتصال"، مجلة الاتصال العربي، تونس، العدد 13-14، 1988، ص ص 203-204
- 70-Warren, Agee & Ault, Philip: Introduction to Mass Communication, Harper & row publishers, New York, 1982, p 64.
- 71- Katz, E: « A propos des medias et de leurs effets », in Sfez L, et Coutlee, G. Technologies et symboliques de la communication, Grenoble, PUG, 1990, pp 74-80
- 72-Alexandra, Beatty: Studying Media Effects on Children and Youth , national Research council institute of Medecine of the national academies, Washington 2006
- 73 -Zimmerman, Frederick, J: The Elephant in the living room: make tv work for your kids , Directors of the child health institute at the university of Washington.

## الفصل السادس: علاقة المراهق بوسائل الاتصال

علاقة المراهق بوسائل الاتصال  
المراهقون والتلفزيون  
ما يقدمه التلفزيون للمراهق  
تعرض المراهقون للتلفزيون  
آثار التلفزيون على المراهقين  
الحاسوب والانترنت  
المراهقون والانترنت  
آثار الحاسوب والانترنت على المراهقين  
الهاتف النقال  
المراهقون والهاتف النقال

## علاقة المراهق بوسائل الاتصال

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة ذات أهمية في حياة كل شخص، لما تمتاز به من دور خاص لإعداد الإنسان لاستقبال حياته المقبلة. باعتباره يكون خلال هذه المرحلة، نظرية لذاته وللمحيطين به داخل المجتمع. إضافة لما يصاحبها من تغيرات كبيرة وسريعة، لها آثار على جوانب الحياة المختلفة. في هذه المرحلة من العمر تزداد احتياجات المراهق للمعرفة والاكتشاف والتفاعل، فنجدته مثلا يهتم اهتماما كبيرا بوسائل الاتصال المختلفة، والمتعددة، فهي توفر لهم متنفسا، يعبر من خلاله عن احتياجاته، كما أنها تقدم له العديد من الأفكار الجديدة والمعارف، والمهارات المختلفة، وتلعب دورا هاما في بناء قيم الفرد وخبراته. إن استخدام المراهق لوسائل الاتصال، يتوقف على مدى احتياجاته واهتمامه، وتفضيلاته المختلفة التي تعتمد على، متغيرات خاصة بالنوع والعرق والمستوي الاجتماعي والوضع الأسري<sup>1</sup>.

وهذا ما يوجهنا إلى طبيعة استخدام المراهقين لوسائل الاتصال، خاصة في ظل التصادم الذي يحدث بين، ذات المراهق التي تسعى إلى تأكيد نفسها وممارسة حريتها من دون أي قيود أو موانع، وبين الأهل الذين يخافون على ابنهم، الذي لم يعد طفلا مطيعا، بل رجلا كبيرا متمردا. وهذا الصدام يكون على أشده في الأسر المتسلطة، التي لا تتفهم حاجات المراهق ولا تراعي له كرامته وأذواقه<sup>2</sup>.

هذا الصراع هو الذي يدفع بالمراهق، لأن يكون بعيدا عن الأسرة، مما يدفع به للبحث عن إطار آخر ينفس به عن رغباته وميوله وحاجاته الخاصة. ويمكن القول أنه، كلما زادت حدة الصراع، كلما دفع ذلك بالمراهق دفعا إلى وسائل والاتصال، ينتقل بينها لأطول فترة ممكنة، ويختار منها ما يشاء.

وكنتيجة مؤكدة للعديد من الدراسات حول استخدام المراهقين لوسائل الاتصال، فقد توصلت إلى أن المراهق يقبل على تلك الوسائل التي تحقق له الاستقلال، والانفصال عن الأسرة، مثل الاستماع للموسيقى، والتسجيلات الصوتية بأنواعها المختلفة على عكس مشاهدة التلفزيون

الذي يتعلق بالاستخدام الجماعي له في نطاق الأسرة<sup>3</sup>. ويمكن أن نضيف الوسائل الحديثة مثل الحاسوب، واستخدام شبكة الانترنت، والهاتف النقال كلها وسائل تستخدم بطريقة فردية، وبعيدا عن الأسرة في معظم الأحيان، الأمر الذي يوفر للمراهق هامشا من الحرية والاستقلالية عن رقابة الأسرة.

تشبع وسائل الاتصال الحديثة منها، والقديمة حاجة المراهقين إلى قضاء أوقات الفراغ، ومساعدتهم على الإحاطة علما بما يقع حولهم من أحداث، كما أنها تساعدهم على التخلص من حالات الفشل، في تحقيق قبول جماعات الأقران، من خلال ما يملكونه وما يستعملونه من وسائل، ومن خلال أيضا ما يستهلكونه من مواد، وهي بهذا تلعب دور رفيق المراهق وتساعده على خفض حدة التوتر، والشعور بالعزلة، كما أنها تعزز العلاقات بين المراهقين، وتوفر لهم أسس المحادثة والنقاش وتبادل الخبرات.

وفي دراسة أجرتها Rosengree 1994، وأخرى أجراها Roe 1987-1989 في السويد تتبعت الأطفال من مرحلة الطفولة، حتى مرحلة المراهقة، أظهرت أن كل موجة متتبعة من وسائل الاتصال الحديثة (الفيديو، التلفزيون، الفضائيات) تم تبنيها بسرعة، من طرف المراهقين، لتحقيق أغراضها الخاصة، فمثلا حينما أصبح الفيديو متاحا في منازل المراهقين، بدؤوا يستخدمونه لتحقيق الاستقلال والهروب، من رقابة الأسرة، ومع انتشار خدمات القنوات الفضائية تم تبنيها بسرعة أيضا من طرف المراهقين، وارتفعت معدلات مشاهدتهم للتلفزيون وبدأت تتساوى مع معدلات استماعهم للموسيقى والأغاني<sup>4</sup>.

إن المراهقين هم أكثر الفئات، التي تنساق وراء ما تعرضه وسائل الاتصال، تبعا لخصائص المرحلة العمرية التي يمرون بها، وهي ذات طبيعة رافضة ومتمردة على كافة الأنساق القيمية. ولهذا يزيد استخدامهم لوسائل الاتصال، في هذه المرحلة ويمكن اعتبار هذا السلوك كنوع من أنواع التعبير عن الذات،



وفيما يلي نتعرض لبعض وسائل والاتصال، التي تشكل أهمية بالنسبة للمراهق، وعلاقة كل وسيلة منها بالمراهق.

### المراهقون والتلفزيون:

يعد التلفزيون من أكثر وسائل الاتصال شيوعا، نظرا لقدرته على التأثير في الكبار والصغار، من خلال مثيرات تجذب المشاهد، وتلزمه على المتابعة لفترة طويلة، ومن المعروف -نفسيا تربويا- أن تعدد المثيرات التي تشرك أكثر من حاسة فاعلة عند الإنسان، تؤدي إلى شدة الانجذاب، والانتباه، وبالتالي الحصول على التأثير، والفائدة، بصورة أكبر وأدوم - سلبا وإيجابا= وهذا ما تفعله شاشة التلفزيون<sup>5</sup>.

وإذا كان هذا التأثير ينطبق على مشاهدي التلفزيون بوجه عام، فإنه يكون أشد فاعلية عند الأطفال بوجه خاص، لاسيما أنه أصبح جزءا من حياتهم بما يقدمه لهم من برامج علمية، ثقافية، وتربوية، تترك انعكاساتها في نفسية الطفل وتكوينه الشخصي معرفيا وقيميا. فالأطفال جميعهم وفي مراحل العمر المختلفة يشدهم التلفزيون ويشعرون بالارتياح نتيجة لما يحصلون عليه من إشباع لرغباتهم دون بذل أي مجهود.

بعد أن سيطر التلفزيون على حواس المراهق وعقله ومشاعره، أضحي المراهق يقضي وقتا طويلا أمام الشاشة الأمر الذي يؤدي به إلى الانفصال عن العالم المحيط به والانعزال عن الأسرة، وقد أشارت دراسات كثيرة إلى أن حجم المشاهدة يزداد مع النمو. فالأطفال في سن الثالثة يقضون حوالي 45 دقيقة يوميا أمام التلفزيون وتزداد هذه المدة إلى ساعتين في سن الخامسة، لتصل إلى ثلاث ساعات ما بين سن الحادية عشر والخامسة عشر<sup>6</sup>.

و تفيد دراسات أخرى حديثة أن الأطفال ما بين 6 و16 عاما، يقضون فترة تتراوح بين 12 و24 ساعة أسبوعيا أمام الشاشة الصغيرة<sup>7</sup>، من جهة ثانية، ذهب الباحثون إلى أن 90% من المعلومات التي يحصل عليها الإنسان تأتي عن طريق أشكال الإدراك البصري المختلفة و10% عن طريق الأذن<sup>8</sup>. ويعتمد التلفزيون على حاستي السمع والبصر كما أنه

يستحوذ على اهتمام عدد كبير من الجماهير المشاهدة، أكثر من الوسائل الأخرى. فمستخدم التلفزيون يندمج تماما في المشاهدة لأن مضمون التلفزيون محددًا وليس مضمونا مجردا، كما أنه أقرب وسيلة للاتصال لأنه يستطيع أن يكبر الأشياء الصغيرة ويحرك الأشياء الثابتة ويقدم المادة الإعلامية في نفس زمن حدوثها. وقد يختلف حجم التأثير باختلاف عدد المشاهدين، ويتوقف هذا على مدى إقبال الجمهور على مشاهدة نوع معين من البرامج. فهناك برامج أخرى عدد مشاهديها قليل نسبيا، كذلك فإن فهم الطبيعة التأثيرية للتلفزيون توضح أن درجات التأثير على الجمهور تتفاوت بين المشاهدين من حيث طول فترة المشاهدة. كذلك ترتبط درجات التأثير بالانتماء الذاتي للمضمون من حيث تقبل مشاهدته أو رفضه، ويثير التلفزيون بمزاياه المختلفة كثيرا من العمليات العقلية والمعرفية واللاشعورية لدى المراهق. فهو يثير فيه روح التوحد مع ما يرى من شخصيات يعجب بها، ويثير فيه الخيال. ويزوده بكثير من المعلومات عن المجتمع المحيط به، إلى جانب تأثيراته النفسية والاجتماعية العديدة<sup>9</sup>، فالتلفزيون يمثل في نظر المراهق مرحلة انتقال وعنصر ثورة، كانت السيطرة فيها للأهل وما يشكلونه من قمع وسلطة؛ فضلا عن أن التلفزيون لا يصدر أحكاما على مشاهديه ولا يواجه لهم مباشرة لوما أو توبيخا، حيث يهرع إليه كلما اصطدم برفض من طرف والديه لأنه يعتبره الصديق الصامت والمتجاوب المتفهم دائما<sup>10</sup>.

ومما يؤكد الحقائق السابق الإشارة إليها هو سعي المراهق للتمرد على قيود المجتمع والضوابط الأسرية التي تحد من حريته، حيث يحاول بكافة الطرق أن يحصل عليها ويطوعها وفقا لإرادته ولا يجد سبيلا لذلك سوى وسائل الاتصال بكافة صورها وأشكالها.

يرى نيلسون Nelson أن معدل مشاهدة المراهق للتلفزيون حتى تخرجه من المدرسة الثانوية يكون حوالي 15000 ساعة هذا العدد الضخم من الساعات التي قضاها المراهق في مشاهدة التلفزيون لم يقض مثلها في نشاط آخر غير النوم وهو ما يدعم القول بتعاظم دور التلفزيون في التأثير على المعتقدات والاتجاهات والقيم لدى المراهق<sup>11</sup>.

وبشكل عام يمكن القول أن استخدام المراهق لوسائل الاتصال يتوقف على مدى احتياجات المراهق واهتماماته وتفضيلاته المختلفة التي تعتمد على متغيرات خاصة بالنوع المستوي الاجتماعي والوضع الأسري<sup>12</sup>.

لقد أجري جرينبرج « Greenberg » دراسة استكشافية ليعد على أساسها الاستمارة التي سيتم توزيعها على أفراد العينة فطلب من 180 تلميذا كتابة موضوع عنوانه (لماذا أحب مشاهدة التلفزيون؟) وبتحليل الإجابات حدد الباحث ثماني مجموعات من الأسباب تتلخص فيما يلي: قضاء الوقت، النسيان أو تحويل الاهتمام، تعلم أشياء مختلفة، التعرف على الذات، الاستثارة، الاسترخاء للرفقة، عادة. والتلفزيون له عادة أثره على الأفراد عامة والأطفال والمراهقين خاصة. أن لكل طفل من الأطفال مجموعة من الاستعدادات التكوينية، التي تعمل بعد التعرض للوسيلة الإعلامية كالتلفزيون مثل، ا ومثل هذه الاستعدادات تقدر نوع الوسيلة التي يقبلها الشخص دون سواها من جهة وما يرسخ في ذهن الشخص من معلومات تقدمها هذه الوسيلة وكيف يفسر الشخص هذه المعلومات وما مدى تأثيرها عليه من جهة أخرى<sup>13</sup>.

والتلفزيون يعد وسيلة مؤثرة، وإن كان يهدف إلى الترفيه وليس التعليم، فإنه يساعد على تكوين الصور الذهنية عن العالم المعاش وربط المراهق بعالمه الاجتماعي رغم عدم التأكد من الصلة الوثيقة بين اعتقادات المراهقين بشأن العالم الافتراضي واعتقاداته بشأن العالم الحقيقي الواقعي<sup>14</sup>.

ولقد ركزت الغالبية العظمى للأبحاث التي حاولت تحديد الأولوية لاستخدام وسائل الاتصال الجماهيري بالنسبة للمراهقين على وسيلة التلفزيون حيث أصبح هذا الأخير منتشرا في المجتمع الحديث لدرجة أن الأطفال بعد عام البث التلفزيوني (1960)، يجدون أنه من المستحيل تصور الحياة بدون وجود هذا الوسيط السمعي المرئي، الذي حل محل الراديو كمصدر إلكتروني له الهيمنة على أوجه التسلية والمعلومات<sup>15</sup>.

يعد التلفزيون أحد وسائل التنشئة الاجتماعية للمراهقين، حيث يشكل وعيهم بالشؤون العامة، والمعرفية بدرجة أكبر من وسائل الاتصال

الأخرى، المطبوعة كالجرائد والمجلات، كما يعد استخدام أخبار التلفزيون المحلية والعالمية، مؤشرا على المعرفة والاهتمامات والمشاركة السياسية في الشؤون المحلية. حيث يعد التلفزيون أحد أهم مصادر المعرفة السياسية لدى المراهقين سواء بالنسبة لوعيهم بالقضايا ذات الطابع المحلي، مثل معرفة المؤسسات السياسية وأدوارها والقضايا المحلية والعالمية المهمة، حيث يمكنهم من الإطلاع ومعرفة زعماء العالم الفاعلين والهيئات الدولية واختصاصاتها وأجهزتها<sup>16</sup>.

يوفر التلفزيون للمراهقين وسيلة لإشباع الرغبة في الهروب، والتي تتبع جزئيا بسبب القيود والتوترات والإحباطات الملازمة للنظام الاجتماعي الحديث وتلك التي تنتج جزئيا من خلال الميول والنزعات العامة<sup>17</sup>.

ويكفي أن نحسب الوقت الذي يقضيه المراهقون أما أجهزتهم: التلفزيون، الحاسوب، وحتى الهواتف النقالة، والوسائل الأخرى كالراديو والفيديو والألعاب الإلكترونية حتى نفهم مدى اهتماماتهم بهذه الأجهزة ومدى المتعة التي توفرها لهم بالمقابل، ولا بد أن ثمة تسلط متبادل يختلف باختلاف العوامل الاجتماعية والاقتصادية ووضع عائلي وشخصي، ومن البديهي أنه لا وجود للإعلام المطلق فثمة تحرك داخلي ينشط في نفوس المراهقين ويجعلهم ينتقون الوسيلة التي تلبي حاجاتهم،

إن التلفزيون بما يبثه من صور وكلام وموسيقى يثير في نفوس المراهقين - ونظرا لحساسية المرحلة التي يجتازونها والتغيرات التي تصيبهم - ردود أفعال محددة طبقا لحالتهم النفسية، من متعة وإحساس بالراحة ورغبة في المحاكاة والتقليد وانفعال عاطفي وما إلى ذلك من ردود أفعال تتولد على إثر التعرض لوسائل الاتصال وتتيح لهم على إثر هذا الهروب من واقعهم الأسري والدراسي والاجتماعي. كما يمكنهم من اكتساب معارف وتكوين أفكار جديدة عن العالم والأشياء،

إن معظم المراهقين لا تجذبهم البرامج السياسية والاجتماعية التي تحفل بها نشرات الأخبار، كما نجدهم يتجنبون مشاهدة المناقشات التي تنظم حول طاولة مستديرة وتدور حول موضوعات فلسفية وأدبية. وعلى العكس نجدهم ينجذبون إلى أفلام التسلية والمغامرات والعاطفة<sup>18</sup>. ويعد التلفزيون

أكثر الوسائل الإعلامية تفضيلاً من طرف المراهقين. ويتضح ذلك من ارتفاع نسبة التعرض له وزيادة عدد الساعات التي يقضيها المراهقون أمامه. ويزداد ذلك وضوحاً مع بداية مرحلة المراهقة ثم تأخذ معدلات التعرض والمشاهدة في الانحدار، نظراً لمنافسة وسائل الاتصال الأخرى وانشغال المراهقين بمتطلبات أخرى سواء كانت مدرسية أو اجتماعية خارج نطاق البيت وازدياد فرص المشاركة في أنشطة مختلفة مع جماعة الأقران<sup>19</sup>.

ويتميز تعرض المراهق للتلفزيون بأنه انتقائي، حيث يمنحه فرصة أكبر للاختيار من بين البرامج المقدمة، وهو بذلك يتيح له قدراً أكبر من الذاتية والاستقلال في التعرض للمضمون الذي يريده<sup>20</sup>.

#### ما يقدمه التلفزيون للمراهق:

يساهم التلفزيون في عملية التنشئة الاجتماعية وتطورها كما يؤدي دوراً رئيسياً بالنسبة للأطفال المراهقين، فهو يختلف عن الوسائل الاتصالية الأخرى لوصوله إليهم في وقت مبكر الأمر الذي يجعل له مكانة خاصة لدى المشاهدين مما يعزز التأثير الفكري والتطور العاطفي للمشاهدين الصغار<sup>21</sup>.

ويعتبر التلفزيون وسيلة مهمة للمراهق طفل من أجل إشباع حاجاته ورغباته، فهو يرى عالماً مبهرًا من الصور المتحركة والمناظر المختلفة وتعد هذه الوسيلة من أهم مصادر الخبرة، كما يعتبر وسيلة مهمة للتعلم المباشر ونقل معلومات جديدة للمراهق، كما أنه يمتلك القدرة على التثقيف والترفيه في آن واحد ومن ثم يستطيع التأثير على عقلية المراهق ووجدانه.

ويجد الباحثون أن التلفزيون يتطلب انتباه المراهقين حيث أنهم غير راغبين في الجلوس أمامه لفترة طويلة. وتثار أسئلة عديدة حول إذا ما كان للتلفزيون تأثير سلبي على المراهقين.

فنجد أن وجهة النظر الإيجابية تقول بالقيمة التربوية الكبيرة، كالموسيقى والبرامج الترفيهية أو المساعدة على التغلب على تأثير العديد من العوامل

في الحياة الحديثة التي جعلت المنزل أقل أهمية، وعن دور التلفزيون أيضا في حياة المراهق، فقد تناولت العديد من الدراسات هذا الموضوع وركزت على القيود التي يضعها الأولياء على مشاهدة أبنائهم للتلفزيون، وقد تبين أن مشاهدة التلفزيون تؤثر على مقدار التفاعل داخل الأسرة، فيقل معدل الحوار والنقاش بين أفرادها<sup>22</sup>.

### تعرض المراهقون للتلفزيون:

يتميز تعرض المراهقين للتلفزيون بمجموعة من الخصائص التي يمكن إجمالها فيما يلي:

1- يعتمد المراهق في تعرضه لوسائل الاتصال على الانتقاء بدرجة كبيرة وبالتالي فإنه يميل للتلفزيون كوسيلة تمنحه أكبر فرصة للانتقاء بين البرامج والمواد المختلفة التي يعرضها.

2- في إطار النوع وجد أن المشاهدين المراهقين الذكور يميلون بدرجة أكبر إلى مشاهدة التلفزيون في حين تنخفض درجة المراهقات الإناث مقارنة لهم.

3- يميل المراهقون إلى مقدار أكبر من الذاتية والاستقلالية في التعرض للوسيلة الإعلامية ويحقق التلفزيون ذلك بصورة كبيرة وقد يفسر هذا الوضع من المراهقين إلى التعامل مع وسيلة إعلامية أخرى كالفديو، حيث يصلون إلى درجة أكبر من التحكم في الاختيار والاستقلالية في المشاهدة، وبالتالي فإنهم يميلون إلى هذه الوسيلة لأنها تمكنهم من مشاهدة المادة المفضلة لديهم وسط جماعات الأصدقاء<sup>23</sup>. وعن المواد التلفزيونية التي يفضل المراهقون مشاهدتها أشارت بعض الدراسات العربية إلى أن الدراما الأجنبية جاءت في مقدمة المواد التلفزيونية التي يفضل المراهقون مشاهدتها بالتلفزيون، يليها برامج المنوعات في المرتبة الثانية ثم البرامج التعليمية، فالمسلسلات العربية والأفلام العربية تلي ذلك برامج الأطفال ثم البرامج الرياضية فالبرامج الحوارية وبرامج الشباب والبرامج العلمية والبرامج الثقافية وبرامج المرأة ثم البرامج الإخبارية والسياسية يليها نشرات الأخبار ثم البرامج الدينية وأخيرا البرامج السياحية<sup>24</sup>.

## آثار التلفزيون على المراهقين:

إن معدل مشاهدة المراهق للتلفزيون تتراوح بين ساعتين وثلاث ساعات يوميا تبعا للسن<sup>25</sup>، وأن سبب المشاهدة متنوع ويمكن حصره في ثلاث أسباب أكدها ولبرشرام Welbershram وزملاؤه في أوائل الستينات وهي:  
أ- التسلية.

ب- الهروب من الواقع.

ج- تقوية العلاقات الاجتماعية<sup>26</sup>.

لذلك فإننا عندما نتحدث عن تأثير التلفزيون نتحدث عن كيفية استخدام الأطفال المراهقين للتلفزيون. فالمراهق يسعى إلى التلفزيون بحثا عن إشباع حاجة ما لديه فيجد شيئا ما هناك ويستخدمه، ومن ثم فإن الدراسات المتعلقة بأنماط استخدام الأطفال اليومية للتلفزيون أثبتت أن عملية المشاهدة غالبا ما تقدم خلال محيط اجتماعي

لهذا نجد أن الطفل عندما يجلس أما التلفزيون ليشاهد ويسمع ويلاحظ ما حوله فهو يتعلم بذلك نماذج السلوك التي قد تقدم أشكال السلوك السائدة، أو تدعو لأشكال جديدة من السلوك المقبول والمتوافق مع معايير المجتمع، أو تبت آراء أو أشكالا جديدة للسلوك، تتعارض و تتصارع أحيانا مع قيم المجتمع. وتشير الدراسات إلى أن للتلفزيون أكبر الأثر في تزويد الطفل بالقسط الأكبر من المهارة اللغوية ما بين سن الثالثة والسادسة. ففي هذه المرحلة من العمر يستحوذ التلفزيون وحده بكل اهتمامه دون منافسة من الوسائل الأخرى، فضلا على أن الطفل يكون محدود الخبرة في معرفة ما يجري خارج محيط البيت والأسرة. أما في المرحلة العمرية التي تلي أي ما بين سن السادسة والثانية عشر فإن التلفزيون سرعان ما يتعرض للمنافسة من قبل المدرسة حيث تستأثر الدراسة المنظمة بقدر لا يستهان به من انتباه الطفل واهتمامه، لكن هذا لا يعني تراجع اهتمام الطفل

بالتلفزيون بوصفه أهم روافد المعرفة واستقاء المعلومات والمهارات<sup>27</sup> لكن من جهة أخرى لا يجب أن نهمل الآثار السلبية لكثرة المشاهدة حيث يؤكد علماء النفس أن جلوس الأطفال أما التلفزيون لساعات طويلة قد يهدد صحتهم الجسمية والعقلية، كما يؤثر في حواسهم البصرية والسمعية

ويحد من حركتهم، كما يقتل التلفزيون وقت الأطفال، ويبعدهم عن ممارسة هوايتهم في القراءة واللعب، والجلوس مع الأهل والأصدقاء، وعقد العلاقات الاجتماعية، كما يؤثر التلفزيون في الأطفال أكثر من الوسائل الإعلامية التقليدية، والمعروف أن الطفل يكون مشدودا بالصورة التي يراها وإن كان يخفف هذا التأثير أحيانا الشعور بالدفء العائلي. أما في الجانب التربوي نجد التلفزيون يروج أشكالاً من التربية الموازية التي تلحق جزءاً من الضرر بدور المؤسسات التربوية بما يعرضه من أفلام عنف وجنس لها آثارها السلبية المدمرة على الطفل.<sup>28</sup>

### الحاسوب والانترنت

إن الحاسوب آلة مصممة بطريقة تسمح باستقبال البيانات واختزانها ومعالجتها، بحيث يمكن إجراء جميع العمليات البسيطة والمعقدة بسرعة، والحصول على نتائج هذه العمليات بطريقة آلية<sup>29</sup>. ولهذا الجهاز قدرة فائقة على استقبال البيانات ومعالجتها بواسطة برنامج من التعليمات وتخزينها واسترجاعها بثوان معدودة.

ويعتبر الحاسوب من أفضل الوسائل الثقافية المعاصرة، حيث يمكن استخدامه لنشر المعلومات والمعارف وتخزينها، وبخاصة بعد ظهور الانترنت، هذه التقنية الحديثة في تقديم المعلومات والحصول عليها<sup>30</sup>. لقد أثبتت الكثير من الدراسات والأبحاث التي أجريت حول التعلم بواسطة الكمبيوتر أو بمساعدته، أن هذا النوع من التعلم يفوق التعليم بالطرق التقليدية الأخرى<sup>31</sup>.

ولا يقتصر الحاسوب على المعلومات المخزنة فحسب، حيث يقدم يرامح عديدة للألعاب. رغم أن القيمة التعليمية لكثير من الألعاب لم تتأكد بعد، إلا أنه قد ظهر أن استخدام البعض منها يمكن أن يطور القدرات المتصلة بتداول المعطيات والمناقشة، والبحث، والتخطيط، والتحليل، والإبداع، والتحقق من صحة الفرضيات والتنبؤ والاستثمار والاكتشاف والمراقبة والتنظيم. وتجمع بعض الألعاب بدقة بين التعليم والتسلية، وتجعل منها عملاً رائعاً. وتعتبر ألعاب أخرى ألعاب لهو، وقيمتها التعليمية خفيفة،



وتكاد تكون معدومة<sup>32</sup>. إن للحاسوب دور يؤديه في تنمية المعلومات لدى الطفل، الأمر الذي يجعله أبرز وسائل الاتصال الموجهة للطفل نظرا لانتشاره الكبير.

### الانترنت:

انطلاقا من الحديث عن وسائل الاتصال بكافة أشكالها وصورها، في علاقتها بالمراهق، نتطرق إلى الأنترنت باعتباره وسيطا اتصاليا، له طبيعة مختلفة عن غيره من الوسائط، وتحمل موقعه تفاصيل حياة الإنسانية من خلال ملايين المواقع على الشبكة التي تأتي من ملايين المصادر ويتعامل معها الإنسان بشكل فردي بل وشديد الخصوصية وتكتسب جمهورا جديدا كل يوم<sup>33</sup>.

لقد دخلت الأنترنت جميع مجالات الحياة، بمواقعها المتعددة وموادها المتنوعة والمتخصصة، مما جعل لها أثارا واضحة في نظام الاتصال العالمي الجديد، حتى صارت الأنترنت أول منتدى عالمي وأصبح بمقدور أعداد لا حصر لها من الناس، التواصل فيما بينهم بسهولة، مستخدمين الصوت والصورة بشكل حي ومباشر مهما بعد المكان.

لذلك تعد الأنترنت أحدث وأخطر وسيلة إعلامية، إذ أن لها القدرة على اختصار المسافات، كما تعتبر وسيطا يجمع الوسائط الإعلامية الأخرى، حيث تبث فيها القنوات الفضائية التلفزيونية وتنشر فيها الصحف والدوريات وأصبحت جامعة لغالبية وسائل الإعلام المعاصر.

### المراهقون والانترنت:

عرف الحاسب الآلي في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، انتشارا واسعا في أوساط المثقفين والشباب، خاصة مع الأنترنت هذه التقنية المتاحة على مدار 24 ساعة وطوال أيام الأسبوع وحتى أيام العطل. حيث وجد فيها الشباب والمراهقين وسيلة للتسلية والثقافة والتعليم، وهي الوظائف الثلاثة التي تنسب لأي وسيلة اتصال. فالأنترنت يعد نافذة

مفتوحة على عشرات الملايين من الصفحات جاهزة للاستخدام الفوري، وهي في ازدياد مستمر.

يعتبر الانترنت وسيطا اتصاليا، له طبيعة مختلفة عن غيره من الوسائط الأخرى، حيث أنه يملك العديد من وسائل الجذب التي تتفنن في الاستحواذ على أكبر عدد ممكن من الأفراد المستخدمين له، ولأطول فترات ممكنة. حيث يجد المراهق في هذه الوسيلة مساعدا له، لحل كافة المشاكل التي يواجهها في حياته الاجتماعية والنفسية، إلى جانب وسائل الاتصال الأخرى. فهي تساعد المراهق على حل مشاكل المذاكرة، وعقد صداقات جديدة، وقضاء وقت الفراغ، والتكيف مع الآخرين، والعلاقات الأسرية الاجتماعية، والعلاقة بالجنس الآخر<sup>34</sup>.

ووفقا لذلك يشكل المراهقون نسبة كبيرة من الجمهور المستخدم لشبكة الانترنت، وهذا ما يدعم الحقيقة القائلة بأن طبيعة مرحلة المراهقة وخصائصها تفرض على المراهقين تكوين علاقة خاصة بينهم وبين شبكة الانترنت تحدد طبيعة الاستخدام. حيث أن فكر المراهق مشغول بالعديد من الأمور التي تتعلق بمستقبل نموه في جميع النواحي وهو لا يملك من الخبرة ولا من السيطرة ما يوجهه في بناء ذلك المستقبل، فضلا عن حالات القلق والخوف من المجهول.<sup>35</sup> وبالتالي فلن يجد أمامه سوى الانترنت كوسيلة يحاول من خلالها الحصول على إجابات مقنعة وشفافية لكافة الاستفسارات التي تراوده، كما يسمح له بمشاهدة برامج التلفزيون وبالتقاط القنوات الفضائية، دون أي حاجة لجهاز استقبال. كما يشبع لدى مستخدميه الحاجة إلى الاتصال من خلال التحاور مع آخرين، يعرفهم شخصيا وأحيانا لا يعرفهم، والدخول معهم في دردشة chat تتم أحيانا بالصوت والصورة.

يشبع الانترنت رغبة إثبات الذات، حيث يقضي أمامه المراهق العديد من الساعات. فيزيد شعوره بذاته وقدرته على التحكم والسيطرة بدلا من أن يكون هو في موقع المتحكم فيه، فالمراهق من خلال استخدامه للانترنت، يستطيع أن يبني لنفسه عالما جديدا تماما يحدد جزئيا ته بمفرده، كما يحدد أفراد سبل الحوار وطبيعته بينهم.

هذا ما يتماشى مع الطبيعة الخاصة للمراهق والتي تتعلق بسعيه الدائم لتحديد أدوار المستقبل التي عليه أن يضطلع بها ويتحمل مسؤولياتها.<sup>36</sup> فضلا عن سعيه الدائم إلى التحرر من الأعراف والتقاليد والإقبال على الثقافات الوافدة، إضافة إلى رغبته في تحقيق الانتماء إلى الأصدقاء وإقامة علاقة حميمة معهم.

يستخدم المراهق الانترنت لتحقيق أغراض خاصة به تبعده عن عالم تقع السلطة فيه للأهل. ويجد من خلاله الفرصة للاستقلال بذاته والبعد عن سيطرة المحيطين به، وهذا ما تتطلبه طبيعة المراهق الخاصة.

إن الطموح الذي يتميز به المراهقون يجعلهم دائما في حالة متابعة مستمرة لكل ما هو جديد، ومن هذا المنطلق فإن المتصفح لشبكة الانترنت يجد نفسه، بإرادته أو رغما عنه، يتصفح مواقع لا تناسب سنه. فالانترنت يضم مئات المواقع المخصصة للموسيقى والفن والمسرح والسينما ومختلف أنواع النشاط الترفيهي،

وعلىنا أن نتخيل أثر ذلك على المراهق خاصة في مشاهدته للمواقع الإباحية والصور المصاحبة لها، الأمر الذي يلقي عليه أثارا سلبية كالانهيار الخلقي والقيمي، خاصة وأنه يتصفح صفحاته بمفرده وفي حرية كبيرة بعيدا عن أية قيود أو ضوابط. ومما يزيد الأمر خطورة، طول المدة التي يقضيها المراهق متصفحاً للانترنت، وأثبتت دراسة قام بها مركز:

Graphic visualisation and usability center 1994، أن 32% من المراهقين يقضون من 10 إلى 30 ساعة في الأسبوع في الترفيه، وأن 1.71% من هذا الوقت يقضونه في التعليم، و16.3% يقضونه في الحصول على المعلومات التي تهمهم شخصيا، و11.8% منه يخصصونه في الاتصال بالآخرين، وفي المقابل فإن 16% من وقت استخدامهم للانترنت بدافع قضاء الوقت<sup>37</sup>.

كما أوضحت دراسة أجريت بجامعة شمال كارولينا عن استخدام الأطفال لشبكة للانترنت في سنة 2002، فوجدت أن أكثر من 20 مليون طفلا تتراوح أعمارهم ما بين 4 و12 سنة يستخدمون شبكة الانترنت، 63% منهم للدراسة. وأن مستخدمي شبكة الانترنت من الأطفال يقضون ما بين

5 و10 ساعات في الأسبوع، وأن عدد الأطفال الذين يستخدمون شبكة الانترنت من المنازل في تزايد مستمر<sup>38</sup>. لقد اقتحم النشاط الاتصالي حياة الأسر واستحوذ على مساحة لا يستهان بها من وقتهم يقضى في الاستخدامات المختلفة لهذه الوسائل. حتى أصبح من الصعب تصور الحياة في غيبة وسائل الاتصال التي تزود مستخدميها بكمية كبيرة من المعلومات والصور والأفكار. حتى أصبح هناك ما يعرف بـ"إدمان وسائل الاتصال"، فحسب دراسة أجراها جون جرهل، عالم النفس الأمريكي، أن إدمان وسائل الاتصال، ومنها الانترنت، نجده لدى الأشخاص الذين يعانون من الملل كربات البيوت، والأشخاص الذين يعانون من الاكتئاب والشخصيات القلقة. والأشخاص الذين تكون لديهم قدرة خاصة على التفكير المجرد، هم أيضا عرضة للإدمان بسبب انجذابهم الشديد للإثارة العقلية التي يوفرها لهم الكم الهائل من المعلومات الموجودة على الانترنت. وقد جاء في دراسة لكيمبرلي يونج، أستاذ علم النفس بجامعة بيتسبرغ في برادفورد بالولايات المتحدة الأمريكية، بأن 6% من مستخدمي الانترنت في العالم في عداد المدمنين، مما لفت انتباه التربويين والأخصائيين النفسانيين باعتباره اضطرابا له آثاره الاجتماعية والمهنية والعائلية وأخرى مادية سلبية<sup>39</sup>.

وعلى الرغم من أن الحاسب الآلي لم يحل محل التلفزيون بعد، إلا أنه يأخذ الكثير من الأدوار التي كانت مقصورة على التلفزيون. حيث أشار كل من ويليام وستروفر وقرانت 1994 إلى أن الانترنت ساهم في إيجاد جماعات، لا تحددها الجغرافيا. وأن سبب الاتجاه إلى الانترنت يرجع إلى طبيعتها التي تضمن إلى حد كبير سرية المعلومات، كالنوع والشكل والعمر والاعاقة. فالمتصفح يختار الشخصية التي يفضل أن يبدو، عليها والتي قد تختلف عن شخصيته الفعلية.<sup>40</sup> ويرى ستون 1991 أن مستخدمي الانترنت يميلون إلى تكوين جماعات لهم على الشبكة لتجاوز قيود المجتمع الطبيعي الفعلي وقوانينه<sup>41</sup>.

لقد وجد المراهقون في الانترنت منفذا للابتعاد عن الواقع والأسرة. فهم في حالة سخط وتذمر دائمين، السخط، غير راضين عن القيود التي

تفرضها الأسرة عليهم من جهة، والقيود التي تفرضها المدرسة بمناهجها الدراسية وقوانينها التي تحد من حريتهم من جهة أخرى. فاعتبروا الانترنت الوسيلة التي لا رقيب عليها، فيفعلون ما شاءوا ومتي شاءوا وفي أي وقت شاءوا حتى أصبحت كنوع من الادمان. وقد أشارت في هذا الشأن Sherry Turkle 2004 أن كلمة user مستخدم لم تظهر إلا في مجال الكمبيوتر والمخدرات، حين أشارت إلى أن الاستخدام يتم على استحياء كما هو الحال عند تناولهم للسجائر، حتى أصبحنا نخشى أن يصبح الانترنت شيئاً يبعدهم عن أي شيء آخر كما هو الحال في المخدرات.<sup>42</sup>

فالمستخدم الذي يسعى لقضاء وقت ممتع، سيجد المضمون الترفيهي الذي يبحث عنه، كما يجد مضامين أخرى لا يبحث عنها. كما أن للإعلانات التي تفرض فرضاً على متصفح الشبكة تأثير على المراهقين، حيث أن ثلثي المراهقين المترددين على شبكة الانترنت، قد انتشرت بينهم عادة التدخين والمشروبات الكحولية وكذلك العنف بألوانه المختلفة، بسبب تقليدهم لمشاهير السينما وأمثالهم الذين يظهرون في الإعلانات سواء في التلفزيون أو عبر الانترنت. فقد تعدى الأمر مرحلة التقليد من جهة الشباب والمراهقين والأطفال، واستخدموه كوسيلة لحل مشاكلهم، واستعملوه بعيداً عن مراقبة العائلة في نقل صور الرذيلة فيما بينهم على اثر تردهم على المواقع الإباحية وعلى مواقع الدردشة كما اشارت دراسة (American Academy of Pediatrics, 2004). ونكرت أن هناك كم كبير من الإعلانات عن المواقع الإباحية لها صلة بتدعيم نشر القيم السلبية.

ورغم الأحاديث التي تدور عن فاعلية الانترنت وخدماتها السريعة وما يمكن أن تقدمه لزوارها، إلا أنها لا تخلو من الجوانب السلبية، فهي لا زالت تتشكل ولم تتضح معالمها بعد كباقي وسائل الاتصال الأخرى، بل أنها لم تأخذ حقها من الدراسة. والمشكل الذي نراه أساسياً على الشبكة، هو مصداقية المحتويات، مما يثير الشكوك عما إذا كان الشخص الذي تتحدث معه عبر الأنترنت إنساناً حقيقياً، وما إذا كان صادقاً في معلوماته.

هناك أيضاً مشكل أساسي على الشبكة، يتمثل في تبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل. فقد يكون المرسل هو المستقبل والعكس صحيح. فمثلاً

قد يحوي الموقع عشرات المشاركين والمشاركين، إلا أن السؤال هو كم عدد المشاركين الفعليين، خاصة إذا علمنا أن المستخدم الواحد قد يدخل على الشبكة باستخدام شخصيات متعددة وبأسماء مستعارة. ففي إحدى الدراسات التي أجريت في كندا حاز القائم بالاتصال، وهو العنصر من (who)؟ -الذي يشكل تساؤلا واحدا من التساؤلات الخمسة في نموذج لاسويل Laswell- على اهتمام Cloutier حيث يعتبر العنصر من (؟) في عملية الاتصال تشخيصا للإنسان العصري، الإنسان الاتصالي الذي هو في الوقت نفسه مرسل ومستقبل

(Emetteur - Récepteur).

وقد أطلق Cloutier على هذا العنصر اسما مركبا مزيجا من الكلمتين "مرسل ومستقبل" Emetteur- récepteur هي كلمة الاميريك Emerc. ويعبر Cloutier بالعنصر Emerc عن وحدة انثروبولوجية هي الإنسان الاجتماعي الذي هو في الوقت ذاته مرسل ومستقبل، نشط وخامل، ايجابي وسلبى، هو الإنسان الذي يتصل مع أمثاله ومع الآلات التي يصنعها ومع مجتمعه، وبذلك يحمل القائم بالاتصال لدى Cloutier هذه الثنائية المعروفة بالإيجاب والسلب<sup>43</sup>.

لقد بدأ الحاسوب يغزو البيوت في المجتمع الجزائري\*، شأنه شأن التلفزيون والفيديو، خصوصا بعد انتشار الانترنت. كما أن هناك آلاف الأسر المشتركة بالانترنت، فضلا عن انتشار مقاهي الانترنت التي تقدم خدماتها للزوار مقابل تكلفة معينة. وتهدف المقاهي الخاصة بالانترنت إلى: تقديم خدمة الانترنت بطريقة سهلة ورخيصة نوعا ما، حيث أنه من الصعب على الجميع توفير خدمة الانترنت بالمنزل لأسباب مادية واجتماعية، كضيق السكن و عدم توفر خط هاتفي بالبيت، وعدم حيازة حاسوب.

## آثار الحاسوب والانترنت على المراهقين

فقد أشارت دراسة المعهد القومي للصحة الأمريكي National Institute of Health, 1994 إلى أن أغلبية الذين يتعاملون مع شاشات الكمبيوتر يصابون بالصداع المستمر والتعب واحمرار في العين، والحساسية؛ كما أظهرت الدراسة أيضا أن أغلب المتعاملين مع شاشات الكمبيوتر يجدون صعوبة في الانتباه للأشياء الواقعية، وإقامة الحوارات بين الأشخاص، كما يقل عندهم معدل رمش العين والتحديق في الأشياء، مما يساعد على جفاف العين واحمرارها ينتج عنه فيما بعد ضعف في البصر والصداع المستمر. وقد أشار سيسارون وبرنارد Cesarone et Bernard 1994 أن أغلب المراهقين الذين يجلسون أمام الكمبيوتر والألعاب الإلكترونية والتلفزيون، يتأخر نموهم الجسماني بطريقة ملحوظة عن أمثالهم من الأطفال الآخرين، ويزداد تأثرهم بكثرة المشاهدة والاستخدام ويظهر هذا في سلوكهم، حيث تظهر المشاكل بينهم وبين عائلاتهم، وبينهم وبين أصدقائهم، بسبب السلوك العدواني والعنف عند تعاملهم مع الآخرين.<sup>44</sup>

## الهاتف النقال:

يمكن للإنسان اليوم أن يتساءل عن أهمية التكنولوجيا في الحياة الخاصة والمهنية للأفراد. حيث احتلت هذه التكنولوجيا مساحة معتبرة في حياة الأفراد، وغيرت نمط العلاقات بينهم وبين والتنظيمات الاجتماعية المختلفة وأصبح من الصعب الاستغناء عنها لما تقدمه من خدمات. لقد عرف الاتصال اللاسلكي ثورة منذ سنة 1983 وأصبح له تأثير على طريقة الاتصال بين الأفراد، عن طريق الانترنت ثم الحاسب المحمول وأخيرا الهاتف النقال، الذي انتشر على مستوي العالم وبسرعة فائقة، وتبنته جميع الشرائح الاجتماعية، بمختلف فئاتها العمرية والمهنية، ويعتبر من التكنولوجيات التي شعر مستخدميها بالسعادة والمساواة الاجتماعية<sup>45</sup>.

تساءل العالم الاجتماعي Francis Jaureguiberry في سنة 2003 عن العلاقة الموجودة بين المرسل والمستقبل، المرسل (الذي ينتظر جوابا )

والمستقبل (الذي من المفروض أن يجيب). فهو يرى أن الطرف الأول يقوم بنوع من الضغط السيكولوجي على الطرف الثاني، الأمر الذي يشعره بأنه مجبر على القيام بالرد، فالمتلقي ينتابه الإحساس بالضغط من جراء الاتصالات التي يتلقاها، فالزوج مثلا يشعر بأنه مراقب ومحاصر من طرف زوجته والعامل من طرف مديره<sup>46</sup>.

لقد أخذ الهاتف النقال في بعض الميادين بعدا كبيرا وأحيانا خطيرا وهناك من ذهب إلى تسميته بـ *Le Taylorisme à distance* التاييلورية عن بعد، أين يقوم بعض المدراء بمراقبة عمالهم عن بعد، حيث يكون العامل تحت مراقبة مسؤوله المباشر، حتى لو كان بعيدا عن مكان عمله وعن مسؤوليه، كما أنه ليس له الحق في إطفاء هاتفه أو عدم الرد عن المكالمات، وهكذا أصبح هناك نوعان من العمال من يستطيع أن يقطع الإرسال ومن ليس له الحق في ذلك. " ولهذا يرى *Jaureguiberry* أن فعالية الهاتف النقال، تفقد العامل استقلالته ويشبهها بعودة التاييلورية<sup>47</sup>.

لقد دخل الهاتف النقال حياة الأفراد وأحدث فيها العديد من التغيرات. ففي بدايات ظهوره التصقت به ظاهرة التباهي والاستعراض من طرف مستعمليه، حتى أنه أصبح قطعة من قطع المكملات- الإكسسوار- التي تضيف نوعا من الشياكة على حامله. وقد انتقد *Umberto Eco* الأشخاص الذين يستعملون الهواتف النقالة في الأماكن العمومية ونعتهم بـ *les bluffeurs* المرانين الذين ليس لهم أي مهنة في هذه الدنيا إلا حب الظهور وجلب الانتباه. وأن ميزة الإنسان المحترم هي أن لا يجيب على الهاتف النقال في الأماكن العامة وأن *les frimeurs* هم أناس يحبون التمظهر ويتحنون الرنة لإظهار هواتفهم أمام الآخرين<sup>48</sup>.

كان هذا منذ خمسة عشر سنة تقريبا وفي أوروبا، أما اليوم فقد أصبح النقال أكثر تداولا بين الأشخاص. قد يختلف النوع والحجم واللون والسعة والخيارات التي تتبع الابتكارات العالمية، ولكن يبقى في الأخير يؤدي مهمة الاتصال، ولم يعد يثير الفضول والدهشة وأصبح من الصعب أن يلتفت حامله الانتباه اللهم إلا إذا استعمل الملحقات المتطورة كالبوتوث وما شابه ذلك.



لقد أصبحت الهواتف اليوم مزودة بعلب للمراسلة messengerie والموسيقى والألعاب وآلات التصوير بكل أنواعها، وحتى الانترنت وآلات التحكم عن بعد. وقد اقبل الناس على هذا الابتكار بطرق منقطعة النظير، لم تحصل تقريبا مع أي اختراع آخر خاصة من طرف الشباب والمراهقين، والأشخاص الذين يشعرون بالملل. بلغ عدد الأشخاص الذين يستخدمون شبكة GSM في العالم 4.2 مليار شخص في 2007. وفي فرنسا وحدها بلغت نسبة المستخدمين ما يعادل 52 مليون من بينهم 14.5 مليون مزودين بخدمة الانترنت، تتراوح أعمارهم ما بين 16 و24 سنة. كما أن 95% من السكان لديهم على الأقل هاتف واحد، وتم سنة 2007 تبادل 170 مليون sms et mms<sup>49</sup>.

إن الهاتف النقال يقضي على الوحدة، يشعر مستخدمه بالأمان، كما يحرر الإنسان من معوقات الزمان والمكان ويساعد على التصرف والحركة.

### المراهقون والهاتف النقال

للمراهقين أساليبهم وطرقهم في التعامل مع هذه الوسيلة والتي تزودهم إلى جانب الخدمات الاتصالية بهامش كبير من حرية التصرف والسلوك وإشباع بعض حاجات المرحلة العمرية التي يمر ون بها. حيث أصبح الظهور بالهاتف النقال لدى المراهقين، نوع من أنواع التميز والظهور والمكانة الاجتماعية.

إن البحث عن الاختلاف والظهور أصبح محببا من طرف المراهقين، لم يعد الهاتف النقال ميزة تختص بها طبقة دون الأخرى أو فئة دون الأخرى لكنه أصبح إكسسوارا من إكسسوارات المودة، وهناك من يرى بأنه أكثر من إكسسوارا فهو امتداد للجسم الإنساني فالألمان يسمونه handy (من كلمة hand وهي اليد) إذ أصبح شيئا شخصيا، واجهة متحركة، جالبا للحظ<sup>50</sup>.

وفي الجزائر وبين المراهقين أصبح يقاس مدى أهمية المراهق ومدى مواكبته لموجة "المودة الجديدة" من خلال نوع الرنات المحملة في هاتفه، وآخر الأغاني المصورة، و الإضافات والملحقات التي تظهر الاختلافات بين الأجهزة، وتجعل كل جهاز يتميز عن الآخر ويقاس عليه مدى تتبع

مستخدمه لآخر الموجات والصيحات في عالم الغناء، والموسيقى التي لا يجب أن تبقى طويلا في الجهاز، حتى الجهاز نفسه يجب أن يتغير من حين لآخر تبعا لآخر الأنواع والأشكال والألوان.

لقد انتشر الهاتف النقال في الجزائر أكثر وأسرع من الوسائل الاتصالية الأخرى ولا يضاويه في هذا الانتشار إلا الهواتف المقعرة التي وجدت هي الأخرى انتشارا واسعا وصدي كبيرا لدى معظم الشرائح الاجتماعية.

لقد عانت الجزائر ولسنوات من تأخر ملحوظ في قطاع تكنولوجيا الإعلام والاتصال مقارنة ببعض الدول العربية الأخرى. وابتداء من سنة 2000 اعتمدت إصلاحات عميقة تمثلت في استخدام مختلف التكنولوجيات المتاحة وتعميمها ومحاولة إجراء تغطية واسعة لكافة التراب الوطني، إذ بلغت الكثافة الهاتفية للنقال في السداسي الأول لسنة 2008 نسبة 82 بالمائة وبلغت نسبة من يمتلكون هواتف نقالة 9 من 10 مقابل 5 من 10 سنة 2000

51

يبلغ عدد المشتركين في الهاتف النقال في الجزائر 26 مليون، أي بنسبة كثافة هاتفية تفوق 85%، وهي أكبر نسبة كثافة في القارة الإفريقية حسب عدد السكان. ويقدر متوسط الإنفاق الفردي ما بين 12 و20 دولارا للفرد، أي ما بين 781 ديناراً إلى 1300 دينار شهرياً.<sup>52</sup>

لقد أصبح الهاتف النقال يشكل مادة مهمة للباحثين في مجال علم الاجتماع وعلم النفس والفلسفة. وموضوعا مهما للملاحظة والدراسة، الأمر الذي جعل بعض الباحثين يعتكفون على دراسة استخدامات الهاتف النقال، البعض الآخر اهتم بدراسة الآثار المترتبة على الاستخدام، كما أن هناك من حاول من خلال دراسته معرفة هل المستخدم الذي يفتح هاتفه أكثر من مرة في الساعة يساهم في اختزال الوقت أم في إضاعته؟ و هل هو مستخدم نشط أم هو ضحية الهاتفية. *la téléphonie* ؟

كما أن هناك من تساءل عن الهدف من استخدام هذا الجهاز هل هو لتنظيم وقت مستخدمه أو لمساعدته على الكذب على الأشخاص الذين يتفاعل معهم كالزوجة والمدير؟<sup>53</sup>

1. لقد استطاع الباحثون الآن قياس آثار الهاتف النقال وحسب دراسة قام بها المركز الفرنسي لأبحاث تكنولوجيايات الاتصال سنة 2006، أن 92% من المستجوبين يرون بأن استخدام الهاتف النقال هو أمر عملي، يسهل المهام، يساعد على إنجازها في وقت أقصر. كما أن 75% يرون بأنه يشعر الفرد بالحرية والاستقلال. وهناك من ينظر إليه بأنه مقلق ويشعر أحيانا بالحرج 62% يرون بأنه آلة للتدخل في شؤون الغير ولمراقبة التحركات. وحسب الدراسة دائما فإن 80% بالمائة من الأشخاص المجهزين بالهواتف يرون بأنه اختراع جيد بالنسبة للمجتمع، لكن ثلث النسبة فقط تري بأنه يحسن العلاقات الإنسانية. و8% ترى بأن له فوائد اقتصادية.

لقد تضاعفت نسبة الأشخاص الذين يرون بأن الهاتف النقال هو شيء سيئ بالنسبة للمجتمع بين سنتي 2005-2006 من 8% إلى 16%. والعديد من مستخدمي هذه التقنية يشعرون بالحرج عندما يتلقون مكالمات ويكونون في مواقف لا تسمح لهم بالرد، فما هو تصرفهم؟<sup>54</sup>

يري غونورد Gonord و منرات Menrath أن الإنسان يشعر بالحرج من جراء تدخل هذا العنصر المشوش فهو يحرج عندما يتلقى مكالمات في مواقف لا تسمح له بالرد ويحترق أي سلوك يجب عليه أن يسلكه، هل يقطع الإرسال ويغادر المكان؟ أم هو مضطر للإجابة؟ كما لاحظ الباحثان أن هناك سؤال يعتبر محرر جدا بالنسبة للمتلقى عندما يسأل وهو في جماعة أين أنت؟ فالمراد بالسؤال في الواقع ماذا تفعل؟ لأنه عندما يعرف موقعه، يعرف ماذا يفعل، ومع من هو متواجد ومتي يعود. إنها نوع من المراقبة تفرضها الأم على أبناءها والزوجة على زوجها والمدير على موظفيه.<sup>55</sup>

كما ينتقد الباحثان في دراستهما الأشخاص الذين يعرضون حياتهم في الأماكن العامة، من خلال مكالماتهم. حيث أنهم بمجرد استقبالهم للمكالمة ينطلقون في سرد أدق التفاصيل وعلى مرأى ومسمع الآخرين.<sup>55</sup>

تري عالمة الاجتماع جان فانسون Jane Vincent أن الهاتف النقال يشكل نوعا من الرعب لمستخدميه. لدرجة إلغاء بعض الأشغال والأعمال في الخارج خوفا من نفاذ البطارية، والبعض الآخر يرفض الخروج دون

هاتفه، وهناك آخرون يتدمرون من الاتصالات المقلقة لكنهم غير قادرين على قطع الإرسال.<sup>56</sup>

أثبتت دراسة المركز الفرنسي لأبحاث تكنولوجيايات الاتصال أنه كلما زادت مدة امتلاك واستخدام الهاتف كلما انخفض عدد الأشخاص الذين يقطعون الإرسال. واعتبرت الدراسة أن هذا من الأمراض -باثولوجيات- الأكثر انتشارا بين مستخدمي الهاتف النقال وأن 9 من كل 10 فرنسيين يمكن الاتصال بهم أثناء العطل حيث يبقون هواتفهم- مفتوحة- الأمر الذي حير المحلل النفسي سارج تيسرون Serge Tisseron والذي اعتبر الهاتف النقال un objet transitionnel أي شيء تعويضي، والذي يستخدمه الطفل للشعور بالأمان والحماية من العالم الخارجي، Donald Winnicott<sup>57</sup>.

ويقول ميقال بنسياق Miguel Benasayag بأن الهاتف النقال له مهام مقلقة anxioytiques ، ومنومة hypnotiques ، ومبهجة euphorisantes ، وأن تمسك المستخدم بهذه الوسيلة تشعره بالحماية من الحاضر الحماية الآنية و تشغله ولو لفترة عما يدور حوله<sup>57</sup>.

يري بن سياق بأن الأفراد يقومون بعملية الاتصال لأنهم يشعرون بالوحدة، والخوف من الآخر وهذه أعراض عدم الارتياح الاتصالي للإنسان الحديث.<sup>58</sup> " Est un symptôme du malaise communicationnel de l'homme moderne "

من عيوب الهاتف النقال التي تحدث عنها بن سياق هي التحدث بصوت مرتفع في الأماكن العامة حيث يفقد مستخدم الجهاز خصوصيته، ويعرض تفاصيل حياته للآخرين ويلقي على مسامع الآخرين أخبارا لا يريدون سماعها<sup>59</sup>.

يرى الكثير من المراهقين بأن الهاتف النقال أعطاهم الكثير من الحرية التي يفتقدونها في ممارساتهم اليومية، فبواسطته يستطيعون التحدث متى يشاءون ومع من يشاءون وبكل حرية. كما أن الخدمات التي يوفرها لهم، تسهل عملية الاتصال وتبادل الأفكار والأغاني والصور. وهذه التبادلات هي التي جعلت المراهقين مستخدمي هذه التكنولوجيا، يخترعون ثقافة الهاتف النقال التي يصعب على الكبار التأقلم معها.

لقد أصبحت لغة الرسائل القصيرة كآلية من آليات الدفاع يستخدمها المراهقون ضد فضول الكبار، فهم يختزلون الكلمات ويستعملون الغازا يصعب على الراشدين فهمها، ففي إيطاليا أجريت دراسة حول الرسائل القصيرة من طرف أندري كارون وليتيزيا كارونيا & Andre Caron Litizia Caronia حيث طلبا الإذن من فتاة مراهقة الاطلاع على الرسائل القصيرة المتواجدة في هاتفها النقال منذ شهر، فسمحت لهما وزودتهما بقاموس صغير للكلمات المختصرة. وبالفعل لم تستطيعا قراءة الرسائل لأنها كانت مكتوبة باللغة السرية للرسائل القصيرة وهي اللغة التي أصبح يجيدها المراهقون<sup>60</sup>.

لقد بدأ رجال التربية يدقون ناقوس الخطر حول الاستخدام المكثف للهاتف النقال

من طرف الأطفال، يقول جيرار قوقن Gerard Gogin، أن الكثير من الأطفال لا يعرفون الكتابة الصحيحة وأن هذا الاستعمال المكثف لهذه الكتابة المختصرة سوف يقود إلى أجيال أمية، لا تحسن القراءة والكتابة ولا حتى اللغة الكلاسيكية الصحيحة. ويرى نفس الباحث بأن الهاتف النقال هو عامل قوي لاستقلالية الشباب وككل فضاءات الحرية فهو يشكل خطرا على المراهقين، كما أن اللعب لساعات طويلة بالجهاز يلهي المستخدم ويبعده عن المطالعة<sup>61</sup>.

وقد أشار بعض الباحثين إلى سلبيات التكنولوجيا والتي نذكر منها: ضعف عيون الأطفال مرتبط بمشاهدتهم للتلفزيون والجلوس أمام الانترنت لفترات طويلة. وفيما يتعلق باستخدام أجهزة العرض الإلكتروني، يعاني الشباب والأطفال والمراهقون الذين يستخدمون الانترنت والتلفون المحمول من قلة لغة الحوار لديهم، فالاختصارات المستخدمة للدلالة على معني الكلمات تقلل من إتقان اللغة وتجعل الحياة آلية غير إنسانية. خاصة وأن هذه الاختصارات ساهمت كثيرا في سقوط العلاقات الهرمية في لغة الحوار، وهذا ما نلاحظه في مستخدم هذه الاختصارات من افتقار للغة الحوار وعدم التعبير عن نفسه في المواقف الاجتماعية التي يتعرض إليها<sup>62</sup>. وأظهرت دراسة للأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال American Academy of

Pediatrics, 2004 وجود مشكلات في النمو الذهني، و أشارت الدراسة أيضا أنه على الرغم من أن الكمبيوتر أعطي مجالا أوسع للنمو الذهني، إلا أنه يفتقر إلى متطلبات الأطفال العاطفية والبدنية.

مما لا شك فيه أن تدني الطموح لدى المراهق أصبح أمرا واقعا وخاصة في المجتمعات الفقيرة، حيث لوحظ أن من سلبيات استخدام المستحدثات التكنولوجية هو التدفق المستمر للسلع المستفزة لشعور المراهقين من طرف وسائل الاتصال فالمرهقين الذين يشاهدون التلفزيون والفيديو والانترنت يصطدمون بمواضيع، تجعلهم يشعرون بالإحباط من واقعهم، عند رؤيتهم وتفاعلهم مع الوقائع الافتراضية الجاهزة والمحققة لآمالهم، مما يقلل من فرص نمو خيالهم، خاصة وأن غيرهم يحقق هذه الآمال وبطرق بعيدة عن إمكانياتهم، مما يجعلهم يتوقفون بخيالهم عند هذه الحدود.<sup>63</sup>

إن كيف يمكننا مطالبة الأطفال والمرهقين بالتفكير المنطقي والرضا بالواقع في الوقت الذي تأتي فيه الإعلانات بالسلع الباهظة التكاليف من سيارات وألعاب ومأكولات وغير ذلك. تجعلهم يعيشون في عالم وهمي مليء بالصور الخيالية مما يبعدهم أكثر عن واقعهم ويجعلهم يعيشون حياة افتراضية.

لكن هذا لا يمنع اتجاه الأطفال والمرهقين خاصة في كل مكان في العالم إلى التعامل مع مستحدثات التكنولوجيا والأرقام في تزايد مستمر كل سنة. والجزائر من بين البلدان التي تسعى لتوفير هذه المستحدثات التي أصبح استخدامها أحيانا أمرا ضروريا ومطلبا من متطلبات الحداثة.

والسؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح هو هل الاستخدام المكثف لمستحدثات التكنولوجيا يساهم في التماسك الأسري أم أنه يساعد على انفجار الخلية الأسرية والقضاء على العلاقات بين أفرادها وهذا بتقليص الوقت المخصص للأسرة<sup>64</sup>؟.

## هوامش فصل: علاقة المراهق بوسائل الاتصال:

- 1-Dorr, Aimee & Kinkel, Dole: « Children and the media environment change » , in Communication Research, vol 17, no 1, 1990, p. 14
- 2- كيلاني، ميلاني: التحليل النفسي للأطفال، ترجمة عبد الغني الريدي، دار الفكر اللبناني، 1994، ص 114.
- 3- Kubey, Robert & Larson, Beed: « The use and experience of the new media among children and young adolescents », in Communication Research, vol 17, no 1, 1990, p.14
- 4- عبد الله صفا فوزي: علاقة الطفل بوسائل الاتصال الإلكترونية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003، ص 17.
- 5- عاطف عدلي العبد: برامج الأطفال التلفزيونية، دراسة تحليلية ميدانية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1989، ص 44.
- 6- عبد الله صفا فوزي: نفس المراجع، ص ص 61-82.
- 7- محمد على الأسود: " دور التلفزيون كمؤسسة تعليمية وتربوية في بعض بلاد العالم"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 3، الرياض، 1989، ص 445.
- 8- Dorr, Aimee & Kinkel, Dole, op cit, p 26.
- 9- الزيايدي، أحمد محمد وعودة محمد عبد الله والخطيب ياسين ابراهيم: أثر وسائل الاتصال على الطفل، الأهلية للنشر والتوزيع، 1998، ص 31
- 10- عبد الرحمن فاتن: صورة المراهق في الصحف القومية، القاهرة، 1991، ص 82
- 11 -Kubey, Robert & Larson, Beed: op cit, pp 20-21 .
- 12 –Dorr, Aimee and Kinkel, Dole, op cit,p 39 .
- 13- Windhal S, Signitzer, B & Olson J T: Using communication, Sage London, 1992, p 55 .
- 14-خوري، نرها: أثر التلفزيون في تربية المراهقين، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1997. ص ص 72-77
- 15-Eyra. J: Television and children, Erbiun publishers , New jersey, 1996, p 25 .
- 16--محمود حسن إسماعيل: التنشئة السياسية، دراسة في أخبار التلفزيون، القاهرة، دار النشر، 1997، ص 258
- 17-- Windhal S , Signitzer, B &Olson J T: op. cit, p 75 .
- 18-Dominick, Joseph: The dynamic of mass communication, New York, Hill publishing company, 1990, p 55
- 19-Straubhaar, Joseph & others: « Assessing the social influence of television, social cognition perspective on cultivation effects », Communication Research, vol 22,no 4, 1995, pp 402-410 .
- 20-Brown, A.I: "The influence of news media and family structure on young adolescents, television and radio use" ; Communication Research, vol 17,no 1,feb 1990, pp 66-67
- 21-Werner, D: communication: mothers' use , New York, 1979, p 116 .

- 22-Gordon, L & Joy, K: television Image and Changing Social Cultural World, London, 1982, p 9 .
- 23-Eyra. J: Television and children, Erbiun publishers, New jersey, 1996, p 25 .
- 24-Dorr , Aimee: op cit , p 54 .
- 25-Brown , A I: op cit, p 85 .
- 26 -Sarrie, G and Jill, M: Children and Television, second edition, Sage, London, pp 173-175 .
- 27-Winn Marie: The plug in drug, Viking penguin, 1985, p 35
- 28-Eyra. J: Television, op cit, p 84 .
- 29-Laird-Johnson, Philip: The Computer and the Mind, Fontana Press, 2<sup>nd</sup> ed , 1993, p15.
- 30- Breton, Philippe: La tribu informatique, Paris, 1990, p 43.
- 31-Lits, Marc: « Vers un récit multi médiatique », in Médiatique, Récit et société, no 20, printemps 2000, pp 48-50 .
- 32-كاترين ريجوليه: أولادنا والحاسوب، ترجمة: زكريا أحمد حسن، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، د.ت، ص 35
- 33-الشال انشراح: وسائل الاتصال وسوسيولوجية وقت الفراغ، دار حافظ، جدة، 2000، ص 20-19
- 34-Flichy, Patrice: « Les usages d'Internet », in Réseaux, n° 77, 1997, pp5-6.
- 35 - Turkle, Sherry: Life on the Screen, Identity in the age of the internet, New, York, 1995. p 44.
- 36-ibid, p 50.
- 37-Allard, Claude: L'enfant au siècle des images, Albin Michel, Paris, 2000, p 333.
- 38-Ibid, p. 338
- 39-Ibid, p.345.
- 40-Piette, Jacques & Pons, Christian-Marie & Giroux, Luc: Les jeunes et Internet- Représentation, utilisation, et appropriation, Gouvernement du Québec, Ministère de la culture et des communication, 2000
- 41- ibid., p.211.
- 42-Turkle, sherry: Computational reticence, technology and women's voices, London, 1988, p. 97.
- 43-Cloutier, Jean: "L'audio-visuel remis en question », in Communication et Langages, no 41-42, 1 trimestre, 1979, pp 22-
- 44-Hagell, A and Newburn: Young offenders and the media: viewing habits and preferences, London, 1994, p.186.
- 45- Gournay, C: Téléphone, lieux et milieux- usages privés, usages professionnels, Paris, 1996, p 8-10.



- 46- Jauréguiberry, Francis: Les branchés du portable, Paris, presses universitaires de France, 2003, p 92.
- 47-ibid. p 102.
- 48- Eco , Umberto: Comment voyager avec un saumon, Nouveaux pastiches et postiches, Grasset, Paris, 1998, p 14.
- 49- Jauréguiberry, F: op. cit, p 10.
- 50- Caron, A & Caronia, L: Culture mobile, les nouvelles pratiques de communication, Presse universitaires, Montréal, 2005, p 20.
- 51 – جريدة الخبر، الخميس 3 جويلية 2008، كلمة وزير البريد وتكنولوجيات الاتصال خلال المؤتمر الدولي حول "إستراتيجية الاتصال والاتصال"  
52- نفس المصدر.
- 53- Goggin, G: Cell phone culture, Mobile technology in everyday life, Routledge, London, 2006, p 67
- 54- Sofres, enquête , AFOM/ TNS, Août, 2006.
- 55- Gonord, A & Menrath, J: Mobile attitude, ce que les portables ont changé dans nos vies, Hachette, Paris, 2006, p 105-110.
- 56-Vincent, Jane: Le Téléphone portable et nous, En famille, entre amis, au travail, L'harmattan, 2007, pp.11-13
- 57-Winnicott, D, W: Objets transitionnels, une étude de la première possession Non Moi ; exposée a la société psychanalytique britannique, de la pédiatrie a la psychanalyse, tr. par Tisseron, Serge ; Paris, petite bibliothèque, 1951, pp.109-125.
- 58-Bensayag, M & Delrey, A: Plus jamais seul, Le phénomène du téléphone portable, Bayard, Paris, 2006, p.87
- 59- ibid., p.90
- 60-ibid, p.92.
- 61- Caron, A & Caronia, L: op. cit, p. 32.
- 62- Gogin, G: op.cit, p. 82
- 63-Toussaint, Yves: « La parole électronique, Du minitel aux nouvelles machines a communiquer », Esprit , novembre ,1999.
- 64- ملاحظة: في غياب التحقيقات من طرف الديوان الوطني للإحصاء، فإننا لم نستطع الحصول على بيانات دقيقة حول عدد الأجهزة التي يمتلكها الجزائريون في منازلهم (التلفزيونات، أجهزة الحواسب الآلية، هواتف نقالة...)

## الباب الثالث : الدراسة الميدانية

## الفصل السابع: المراهق وواقع المجتمع

المراهق وواقع المجتمع

الواقع الاجتماعي للمراهق

ثقافة الشباب أو المراهق

ثقافة المراهق وعوامل تكوينها

أزمة المراهقة

من أهم الصعوبات التي واجهتنا خلال إنجاز هذه الدراسة هو تعريف الواقع الاجتماعي، وعن أي واقع يجب التحدث عنه، وهل هناك تعريف واضح لواقعنا الاجتماعي الذي نعيشه؟

يعتبر ابن خلدون أن الواقع الاجتماعي هو التاريخ - علم بكيفيات الوقائع وأسبابها - أي البحث في أسباب حركة الواقع والنظر إليه كصيورة متحولة وفق هذه الأسباب،<sup>1</sup>

فالتاريخ عند ابن خلدون هو الواقع الاجتماعي أو الكل الاجتماعي متطورا في أسباب وجوده وأسباب حركته وتغيراته، فلا بد من التمحيص في بنية الكل ومعرفة القوانين التي تحكم ترابطه الداخلي الذي هو أساس تماسكه ككل اجتماعي.

الواقع كما يعرفه علماء التربية هو الربط بين الأشياء المحدودة ومحاولة إيجاد علاقات بينها، ويرون أن الطفل يدرك الواقع ابتداء من سن الثامنة، فهو يحاول التعبير عن آرائه وفي سن 11-13 سنة يبدي الأطفال اهتماما بالصورة التي ينقلها التلفزيون للواقع كما يهتمون بتناول وسائل الاتصال لمشاكل الناس.<sup>2</sup>

يقول بيار بورديو Bourdieu، أنه لا وجود لذاتية مستقلة في فهم الواقع الاجتماعي، كما هو الأمر لدى ماكس فيبر Max Weber، وتالكوت برسونز Talcot Parsans ولا لموضوعية قائمة بحد ذاتها حسب ما أشار إليه كارل ماركس.<sup>3</sup>

في البداية يجب تشخيص الواقع الاجتماعي والتغيرات التي تجري حاليا في الواقع الاجتماعي للشباب -المراهق- لمعرفة واقع هذه الفئة.

يعرف المجتمع الجزائري تغيرات عديدة سريعة ومتنوعة على عدة مستويات، مما يستدعي معرفة ما ينتج عن هذه التغيرات من آثار وانعكاسات ونتائج. إن الواقع الاجتماعي في اختلالاته وإشكالياته يجد دائما من ينظر له ويضع له بنى فكرية وتنظيمية وبنى ثقافية تهين لتأويله، وتعتبره تطورا طبيعيا آت من رغبة المجتمع وإرادته.

والحقيقة الاجتماعية تبعا لذلك في حال من الصراع، وبالتالي في حالة من التغير الدائم والحقيقة الذاتية لا تفسر ذاتيا بل على أساس ارتباطها

بالحقيقة الاجتماعية أي على أساس أنها جزء منها، والتناقضات في المفاهيم غير منفصلة عن التناقضات في الواقع الاجتماعي، ويرى بورديو أن الذاتية لا تشكل عنصرا من عناصر الحقيقة فقط، فهي تتصف بالحركة والإبداع. وهي التي تعطي للواقع معنى جديدا كما تؤدي إلى مفاهيم جديدة. يعتبر بورديو أن الوقائع لا تتكلم عن نفسها، أي لا وجود لوقائع اجتماعية قائمة بذاتها، بل إنها على علاقة جدلية بالوعي الذاتي، فهي نتيجة لخيار ذاتي، معرفي، تقويمي، مرتبط بالقيم والتصورات الذاتية، ويعتبر أن هذا الخيار واضح في الحقول الاجتماعية المختلفة. ويرى أنه يجب التركيز على خصوصية الواقعة، أي على فهمها مباشرة.

إن العالم الاجتماعي لدى بورديو عبارة عن علاقات، وعليه فهو يرى أن فهم الواقع هو فهم العلاقات، لأن كل الظواهر والوقائع فيه، على اختلافها، عبارة عن علاقات<sup>4</sup>.

#### الواقع الاجتماعي للمراهق:

إن واقع المراهق واقع ديناميكي ذو تفاعلات داخلية وخارجية يصعب احتواءه وفهمه فهما موضوعيا، في ظل مجتمع لا يؤمن بحقوق الطفل ويرى في الأطفال ملكية خاصة لكامل الأسرة. إن البيئة الاجتماعية ومكوناتها التي يعيش فيها المراهق تدعو إلى كثير من التساؤلات وتتطلب التوقف عندها.

إن واقع المراهق يتمثل في الذهاب والإياب بين المؤسسات الاجتماعية المختلفة التي تشكل واقعه الاجتماعي، فالبناء الأسري، والمجتمع المدرسي وشبكة العلاقات التي يكونها وصور التفاعل المختلفة والعلاقات الاجتماعية التي يقيمها خارج هذه الأنساق، تزوده بأنماط من السلوك والتصرفات تؤثر في شخصيته. كما أن القضايا التي تواجهه في البيت، كالخلافات مع الأهل وقضية الهدام والأصدقاء والسهر، وفي المدرسة هناك قضية التحصيل الدراسي، العلاقة بين التلاميذ والمعلمين، علاقة الأسرة بالمدرسة وعلاقة المدرسة بالمحيط الاجتماعي، وفي الشارع مع

طبيعة العلاقات التي يكونها في هذا الفضاء الذي يستحوذ على معظم وقت فراغه، إن لم نقل كله وعلاقة المراهق بالمسجد وعلاقته بوسائل الاتصال. إن الواقع الاجتماعي للمراهق لو حاولنا تفكيك بنياته، لوجدنا أنها بنيات متحولة متغيرة لم تأخذ شكلها النهائي، كما يصعب فهمها أحيانا. فالعداء الموجود مثلا بين المراهق والتعليم وبينه وبين المطالعة وبينه وبين المؤسسة ككل أضعف نسق التربية في المجتمع، وأثر سلبا على السلوك الحضاري في المجتمع، فأصبح التواصل صعبا بين الأجيال.

إن سلوك المراهق اليوم، تتداخل فيها عدة عوامل لتشكيل ثقافته وتكوين أنشطته الفكرية والاجتماعية التي تتم ممارستها في المجتمع، ويتفاعل معها المراهقين بأساليب متفاوتة؛ وهي عنصر أساسي في تحديث إدراكهم عن الواقع الاجتماعي من حولهم.

ومن بين هذه العوامل، العولمة ومقومات الحياة الحديثة كتكنولوجيات الاتصال التي شكلت واقعا مغايرا لواقع المجتمع الأصلي، الذي لم يستوعب هذا التغير ولم يتهيأ له، فجاءت النتائج مفاجئة في شكل إحباطات وأفكار مختلفة وسلوكات غريبة، وجدت مكانها في المجتمع وبين أفرادها، وأكبر دليل على هذا هو ممارسات معظم الشباب، ومن بينهم المراهقين، لاستخدامهم اللاعقلاني أحيانا لوسائل الاتصال والأجهزة الإلكترونية الأخرى، دون مراعاة الزمان والمكان المتواجدين فيه، والتي أصبحت مصدر إزعاج أكثر منها مصدر إشباع حاجة ما. لقد أصبحت هذه الوسائل الإلكترونية في مجتمعنا، جزءا من التكوين الثقافي له، وانشغل الشباب والمراهقين بها وتكثفت استخداماتهم لها.

إن واقع المراهقين اليوم يتمثل في ممارسات غريبة عن ما تعود عليه المجتمع، فهي ليست عملية تقليد بقدر ما هي ثقافة جديدة يستقبلها المجتمع وينشأ عليها الشباب وأصبحت جزءا من تكوينهم الفكري وتساهم في تشكيل سلوكياتهم وتصرفاتهم. وبالمقابل، اضحت وسائل الاتصال جزءا من حياة معظم أفراد المجتمع، ووسيلة تساعد على فهم وبلورة الواقع ونقله بمختلف تفاعلاته الداخلية والخارجية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الدينية، والثقافية.

يتأثر الشباب بثقافة المجتمع وما فيه من أنظمة اجتماعية وسياسية واقتصادية، بما في ذلك النظام الاتصالي، حيث أن استخدام الأفراد لوسائل الاتصال يلعب دورا مهما في ثقافتهم، إلى جانب وسائط الثقافة الأخرى. ويمكن القول بأن ثقافة الشباب هي في الواقع، تفاعل مجموعة الوسائط فيما بينها. ولكل عنصر من عناصر هذه الثقافة يتدرج في سلالمة قيمية، بحيث يكون لبعض القيم قوة كبيرة ولأخرى قوة أقل. ويضاف إلى هذا أن ثقافة الشباب في عناصرها وبنياتها، ليست ساكنة بل ديناميكية، تؤثر في سلوك الشباب وتتأثر به.

#### ثقافة المراهق وعوامل تكوينها:

أدخلت عملية استخدام وسائل الاتصال التي يقبل عليها الشباب، من تلفزيون وفصائيات وحاسوب وانترنت وهواتف نقالة ولواحقها، قيما جديدة غيرت من سلوكات المراهقين وتصرفاتهم وعلاقاتهم بأسرهم ومجتمعهم. فنجد أن نمط الحياة وأساليب التعامل مع المحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيه عرف تغيرا ملحوظا، مما أدى إلى ظهور ثقافة خاصة بالشباب والمراهقين.

يعد التلفزيون، بفصائياته المتعددة، الوسيلة الأكثر شيوعا بين المراهقين. تشير البيانات التي تحصلنا عليها أن 100% من المراهقين، عينة الدراسة، يتعرفون من خلال شاشته على الواقع الداخلي والخارجي، لما للصورة من قدرة على تجسيد الأفكار والموضوعات. ومن هنا ارتبط مضمون التلفزيون بثقافة الصورة، أي بما يشكله من مضمون ثقافي لدى جمهور المراهقين، بمواده الجاهزة المصورة. الأمر الذي يؤدي إلى تكوين عناصر ثقافية لدى عدد كبير من المراهقين، قد لا تكون عميقة إلا أنها واسعة في مساحتها دون أن يتوفر ما يربط بين تلك العناصر، حيث تتبلور تدريجيا نتيجة مشاهدة التلفزيون أو الإبحار عبر الانترنت.

في الماضي القريب كانت عملية المشاهدة تتم جماعية وفي حضور جميع أفراد الأسرة، أما اليوم، فتعددت الشاشات والقنوات الفضائيات وأصبح الاستخدام فرديا وغالبا ما يتم في غياب الأسرة، بوعي أو بدون وعي. أصبح المراهق ينعزل في ركن ليشاهد فيلما، أو برنامجا قد يكون موجهها للكبار، أو يجلس على الحاسوب مستعملا الإنترنت، ليتواصل مع أشخاص لا يعرفهم ولا يعرفونه لساعات طويلة، أو يبحر في الشبكة دون رقيب متحررا من ضغوط العادات والتقاليد، خارج الأطر الاجتماعية التي لقت له.

كما نجد المراهقين يدمنون على مقاهي الإنترنت لساعات طويلة، مشبعين فضولهم لكل الممنوعات، كما يستخدمون الهاتف النقال في سياقات غير السياقات الني وجد من أجلها، دون ضوابط. فهو يستخدمه في القسم لإزعاج المدرس، وفي الشارع للتباهي، حتى أن جمهور المراهقين أصبح يتنافس في تحميل الصور الخليعة والأغاني الهابطة والتقاط صور لزميلاتهم وإدخال تعديلات مخلة بالحياء عليها، مستعملين في ذلك التقنيات التي توفرها شبكة الإنترنت.

كل هذه الاستخدامات الواعية وغير الواعية، أدخلت أنماطا من السلوك جديدة ودخيلة على جمهور المراهقين، كما عرفتهم على مجتمعات مختلفة وعلى واقع هذه المجتمعات وأبعدهم في نفس الوقت عن واقعهم.

إن ممارسات المراهقين هذه، أبعدهم عن ثقافة اللغة والكلمة وأدخلتهم في ثقافة الصورة، والتي تعتبر إحدى الوحدات الرمزية والأساسية في لغة الشاشات، فأصبح المراهق يفكر من خلال الأشكال والإشارات والأصوات والألوان والحركات، فالشاشات التي يتعرض لها المراهق، خاصة شاشة التلفزيون، لا تتيح لمستخدمها تكوين صور ذهنية عن الأحداث والأفكار، كما لا تحفز على ذلك مادام التلفزيون يقدم صورا ذهنية جاهزة. الأمر الذي يقلل من حجم ونوع التفكير والتخيل على أساس أن هاتين العمليتين العقليتين تنطويان على تكوين صور ذهنية.

ومن هنا كان الفرق واسعا بين القراءة ومشاهدة التلفزيون، حيث أن القراءة تتيح للقارئ إمكانية تكوين صورا ذهنية ويمارس عمليات عقلية



في مقدمتها التفكير والتخيل. كما نجد أن الصورة تقدم جوانب ثقافية بأسلوب سهل الاستقبال، حيث يتطلب التعرض للشاشات، وخاصة شاشة التلفزيون، جهدا كبيرا وغالبا ما تبدو الثقافة التي يبثها التلفزيون سطحية. لذا ما تزال توجه للتلفزيون الاتهامات بأنه وراء شيوع كثير من أنماط السلوك غير المسؤول والذي ينم عن اللامبالاة بين عدد لا يستهان به من الشباب المراهقين، حيث أن ثقافة الصورة تجعل الأطفال والمراهقين يعتادون على تلق سهل للمضمون، فالتلفزيون والصورة تعد عوامل تأثير في عناصر ثقافة الشباب وفي بنائها.

تقدم الشاشات التي يتعرض لها المراهق، وفي مقدمتها التلفزيون، مواد متنوعة يقبل المراهق عليها لإشباع حاجات معينة، حيث تقترح عليه برامج متنوعة المضمون تخص الأكل واللباس والتصرفات، كما أصبحت تفرض قيما وأنماطا سلوكية دون الحاجة لاستخدام القوة المعهودة، وكل هذا بفضل التدفق الهائل للصور.

ومن الأشياء التي غيرتها ثقافة الصورة على الصعيد الأسري ما سماه زيمرمان بظاهرة "السكوت" stop talking ، حيث أن الأفواه صمتت أمام الصورة، وتوقف المتحدثون عن الكلام مكتفين بالمشاهدة، مما يعني أن العين وليس اللسان أصبحت هي الأهم في عملية الاستلاب، وأصبح المشاهد يضبط سلوكه أمام الآلة المرئية التي تدخله إلى ثقافة الآخر الذي يشاهده. وخطورة الصور هنا، أنها تعتبر رموزا قد لا يوفق المراهق في فهمها لأنها تحمل خصوصية صانعيها وبعيدة عن خصوصية مجتمعه.

### ثقافة الشباب أو المراهق:

إن ثقافة الشباب أو ثقافة المراهق هي إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع، إذ يشكل المراهقون جمهورا نشطا وفئة من فئات المجتمع التي لها ثقافتها الخاصة بها. إن لكل طور من أطوار الحياة تقريبا ثقافة فرعية خاصة بالمرحلة العمرية التي يمر بها الإنسان، تتسجم وخصائص الكائن وحاجاته في كل طور. كما تشترك جميعها في سمات عامة، لكنها تختلف في سمات عديدة، فقيم الأطفال في طور الطفولة المبكرة وعاداتهم وطرق

تعبيرهم عن انفعالاتهم، وكذلك وسائل إشباع حاجاتهم وحصيلتهم اللغوية تختلف عن تلك التي يختص بها الأطفال في الطفولة المتأخرة. كما أن اختلاف البيئة يؤدي إلى اختلاف في ثقافات الأطفال الجزئية. ففي المدينة تختلف روافد الثقافة عنها في الريف وعنها في الصحراء.

يولد الطفل خاليا من المعلومات الخاصة ببيئته الخارجية، مستعدا لاستقبال وتخزين المعلومات الخاصة بكل خبرة يتعرض لها ويتكيف معها. فهو كائن له صفاته الخاصة ولكنها شديدة التفاعل مع كل ما يحتك به، فهو إذن اجتماعي من صنع بيئته وتكوينه من خلال وراثته.

إن للأطفال قدرات عقلية وجسمية ونفسية واجتماعية ولغوية خاصة بهم، لهذا فثقافة الأطفال ليست مجرد تبسيط أو تصغير للثقافة العامة في المجتمع، بل هي ذات خصوصيات في كل عناصرها وانتظامها البنائي، فثقافة الأطفال في مجتمع تختلف عنها في مجتمع آخر، تبعا لإطار الثقافة العامة ولبرامج وأساليب ومضمون الاتصال بالأطفال ومدى ما يقدمه لهم المجتمع من تفهم.

ونظرا لحساسية المرحلة العمرية للمراهقين وللتصرفات التي يراها الكبار طائشة وغير مسؤولة، يحدث التصادم بين الطرفين حول هذه الثقافة التي يعتز بها المراهق. فللمراهق أطر خاصة به يتصرف من خلالها لإشباع حاجاته، كما له أساليب معينة في السلوك واللباس وطريقة الكلام، إنها فئة تنفرد بمجموعة من الخصائص والسمات العامة وتشارك في مجموعة أخرى مع باقي الفئات الاجتماعية.

يسعى المراهقون إلى معرفة واقتناء كل جديد مهما كان نوعه وحجمه، ولهذا نجدهم يتسابقون لاقتناء الوسائل التكنولوجية الحديثة ويتفننون في استعمالها لهواياتهم ونزواتهم. ولذا فثقافة المراهقين لها كيانها المتميز من حيث اللغة والعادات واللعب والتعبير عن العواطف والموسيقى. إن ثقافة المراهقين هي جزء من ثقافة المجتمع لأنها إحدى الثقافات الفرعية فيه، وتختلف من جيل إلى جيل.

إن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وحتى الدينية التي تحيط بالمراهق تختلف عنها أيام آباءه وأجداده، إن مستحدثات العصر من

تكنولوجيا ووسائل إعلام مختلفة أصبحت تشكل واقع المراهق الذي يصعب فهمه لمن هو خارج نطاق هذه الفئة.

إن الواقع الاجتماعي للصورة يفرض أسلوباً موحداً لفهم المضامين، ولا يتعدى هذا الأسلوب حدود المشاهدة، فالصورة تشاهد ولا تقرأ. وهذه ظاهرة حقيقية في المجتمع تحدث عنها ماكلوهان حيث يرى أن المشاهدة منعكس طبيعي عند الإنسان - إذا كان نظامه البصري سليماً - في حين أن القراءة تستوجب منعكسات أخرى طبيعية يتم اكتسابها من خلال التربية والتكوين والتنشئة الاجتماعية.

يعتبر التلفزيون وسيطاً له وظائف تتجاوز مجرد النقل، فعندما ينقل التلفزيون أحداث المجتمع وتجاربه، إنما يصور تصويراً ملائماً لما في ذهن القائمين بالاتصال من توجهات وأفكار يقوم عليها النظام الاجتماعي حتى لو أدى ذلك إلى تزوير الأحداث والتجارب. فالتلفزيون يصنع الواقع ويكيفه طبقاً لتوجهات القائمين بالاتصال. والصناعة تتم بغاية توجيه الرأي وضبط السلوك والحفاظ على ما يسميه بول لزارسفيد Lazarsfield "التماسك الاجتماعي" الذي يقصد به ترابط أجزاء المجتمع<sup>5</sup>.

### أزمة المراهقة:

قد يتساءل المتفحص في قضايا المراهقين عن أصل هذه الأزمة، هل هي أزمة ذاتية متصلة بعدم فهم الذات، أم هي أزمة واقع ينفتح به المراهق ويقوده إلى أزمة علائقية مع كافة المؤسسات الاجتماعية؟ لقد خلصت الأبحاث في الموضوع إلى أن مشكلة المراهقين قد تعود إلى عامل داخلي، ولكنها مرتبطة أساساً بالإحساس بالاضطهاد من الخارج، أي من طرف مجموع القيم والعادات في مجتمعه. فالأزمة ليست أزمة هوية تنشأ من عدم فهم الذات الجديدة، بل هي أزمة حضارية في جوهرها<sup>6</sup>، على حد قول مارغريت ميد.

فما هي طبيعة العلاقة التي تربط المراهقين بمؤسسات المجتمع؟ وما هي محددات هذه العلاقة؟ وما هي معوقاتهما؟

يمكننا القول أن علاقة المراهق بمؤسسات المجتمع أيا كانت أسرية، تعليمية، سياسية، ثقافية، أو اقتصادية، مرتبطة بعملية التدجين والسلطة الأبوية. فالعلاقة قائمة على ثنائية قاهر كبير ومقهور صغير، مالك كل الحقيقة وجاهل لكل الحقيقة. انطلاقا من هذا المفهوم تبنى العلاقة بين المراهق والآخرين على أساس محاولة تدجينه وإدخاله في الأطر المرجعية التي يرفض غالبا الانصياع إليها، لهذا السبب أصبحت علاقة المراهق بمؤسسات التنشئة الاجتماعية، بالنسبة له، تشكل عائقا يحاول تخطيه.

ولفهم الواقع الذي يعيشه المراهق، يجب تحليل هذا الواقع تحليلا يهدف إلى الكشف عن بنيته، واستخراج ثوابته ومتغيراته. أيضا يجب تحليل الصورة كما تنعكس في أذهان الناس، وإعادة تركيبها وترتيب العلاقات بين أجزائها لاستخلاص صيغتها. وهذا ما سوف نتطرق إليه في الجانب الميداني. إن الواقع الحقيقي المعاش من طرف المراهق والواقع الذي تبثه الشاشات تفصلهما مسافات كبيرة.

لقد بدأ الاهتمام بالطفل يأخذ طابعا جديا بعد توقيع الجزائر على الاتفاقية العالمية لحقوق الطفل- وتقضي المادة الرابعة منها بأن تتخذ الدول الأطراف كل التدابير التشريعية والإدارية وغيرها لحماية الأطفال،

لقد شرعت الجزائر في السابق لمجموعة من النصوص القانونية التي تنظم حقوق الطفل وواجباته، ولكنها كانت نصوصا مبعثرة في كل من قانون الأحوال الشخصية والقانون المدني وقانون العقوبات، كما أنشئت إدارات للعمل الاجتماعي في كل ولاية، مهمتها رصد تنفيذ السياسات المعتمدة فيما يتعلق بالأطفال. من جهة أخرى، أدخلت الجزائر سنة 1987 بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة -اليونيسيف- برنامجا وطنيا للاتصال في قطاعات الصحة، والتعليم، والرعاية الاجتماعية، والشباب والرياضة، والإعلام والثقافة، بالتعاون مع هيئات إعلامية كالوكالة الوطنية للأخبار والإذاعة والتلفزيون والصحافة؛ قصد نشر مبادئ وأحكام الاتفاقية على أوسع نطاق.

إن التعليم مجاني في الجزائر على جميع ، والخدمات الصحية مجانية بالنسبة لجميع الأطفال، كما أن هناك برنامجا وطنيا للرعاية الصحية في

المدارس. واتخذت الجزائر في فترة التسعينيات من القرن الماضي تدابير لتوفير خدمات خاصة لمساعدة الأطفال ضحايا العنف السائد في البلد، بهدف معالجتهم وإعادة إدماجهم في المجتمع،

من أكبر المشاكل التي تواجه الطفل في الجزائر، مشكلة احترام رأيه وحقه في الاشتراك في الحياة الأسرية والمدرسية والاجتماعية. فالطفل مهمش ومقصى من مسألة التشاور وإدلاء الرأي، وحتى التشريعات الجزائرية تنص في المادتين 117 و124 من قانون الأسرة على التشاور مع الأطفال ذوي القدرة على التمييز، لكن المادة 42 من القانون المدني لا تعترف للأطفال، دون سن السادسة عشر، بالقدرة على التمييز.

فالطفل، حسب التشريعات، لا يستطيع التمييز إلا بعد سن السادسة عشر، وتعتبر من هم دون ذلك السن فاقدون للقدرة على التمييز. وبالتالي توكل أمورهم إلى من هم أكبر منهم سناً.

الواقع الثاني هو نوع -جنس- المولود، ذكر أو أنثى، حيث تتحدد اتجاهات المجتمع بالنسبة للمولود الجديد بالتركيز على نوعه، فالذكر ليس كالأنثى؛ والمجتمع يعج بقضايا الطلاق بسبب قضية النوع.

الواقع الثالث أن الأدوار الاجتماعية للنوعين تتحدد منذ اليوم الأول لولادة الطفل، إن الذكر يمثل في واقعنا الفحولة، والرجولة، والسند، واستمرارية اسم العائلة؛ والذي يضمن لها البقاء. ولهذا فهو يحظى بالزغاريد الكثيرة يوم ولادته، والذبايح والأفراح؛ أما الأنثى فحظها أقل بكثير من حظ الذكر، وغالبا ما يمتنع الأهل عن ذبح شاة احتفاء بولادتها.

إن الإطار المرجعي لسلوك المولود يحدد قبل ولادته، وما عليه بعد الولادة إلا أن يتبوأ مكانه في هذا الإطار، وتسهر الأسرة والمجتمع على حسن سيره وعدم الإخلال بالنظام القائم.

بعد الولادة ومعرفة نوع المولود والطقوس التي تتبع كل هذا، تحرص الأم على التفرقة في الألوان وتحديد نوع الملابس والأحذية وتسريحة الشعر حتى تتحدد مكانة كل واحد في المجتمع ويعرف دوره.

تعتبر هذه الوقائع الثلاثة في رأينا بداية الواقع الذي يعيشه الطفل، فهو إلى غاية بلوغه الستة عشر سنة ليس له الحق في التدخل في شؤون الأسرة،

كما ليس له الحق في الإدلاء برأيه، حيث أنه ملكية الأسرة والعائلة. وهو كما يقول مصطفى بوتفنوشات -حكم ودم- يجب على المولود، وخاصة إذا كان هو الأكبر وذكر، أن يظهر اعتزازه بدمه وأن يحترم سلطة الأب وأن يتصرف وفقا للقيم التقليدية للعائلة. فالعائلة تعتبر الأطفال ملكية خاصة تفعل بهم ما تشاء.

وحين ينتقل الطفل إلى المحيط الخارجي، أي خارج محيط الأسرة، يقابل غالبا بالصد وعدم التقبل وكان الأطفال عبارة عن "جراثيم" يحرص الكبار على تجنبها مخافة العدوى. فيقصونهم من جميع تجمعاتهم، مما يولد في نفسية الصغار نوعا من العدا للكبّار، والمتتبع للحياة الاجتماعية في الجزائر يلاحظ إقصاء الأطفال من عالم الكبار بحجة الخوف من عدم التصرف السليم في المواقف الاجتماعية المختلفة. فهل نعاقب الأطفال بأخطاء الكبار؟ إن عدم الإمام بقواعد التصرف السليم يعود إلى الكبار الذين أخفقوا في عملية التنشئة الاجتماعية، والتي عن طريقها يكتسب الأطفال قواعد السلوك الصحيح.

إن الحياة الاجتماعية للطفل ليست سهلة في مجتمعنا، حيث أن حقوق معظم الأطفال مهضومة. هل يحتاج الطفل إلى الأكل والتعليم والصحة فقط؟ وهل ينحصر عالم الطفل في البيت والمدرسة والمستوصف والحديقة فقط إلى حين بلوغه ستة عشر سنة؟

إن تنشئة الطفل لا بد لها من توازن بين ضرورة المحافظة على هوية المجتمع وبين متطلبات مواجهة المتغيرات على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.

**هوامش: فصل المراهق وواقع المجتمع:**

- 1- ابن خلدون، عبد الرحمن: المقدمة، تونس: الدار التونسية للنشر، 1984، ص 39
- 2-- Bourdieu, Pierre: La distinction critique sociale du jugement, Paris, Minuit, 1997, p.p. 59- 64
- 3-قباري، محمد اسماعيل: قضايا علم الاجتماع المعاصر، الإسكندرية، منشأة المعرفة، 1996، ص65
- 4-Lundberg, George: Foundations of sociology, NewYork, Macmillan, 1956, pp 120-27
- 5-Parons, Talcot: Structure of social action, Free press, 1949, p 56
- 6- أوتو كلينبرغ: علم النفس الاجتماعي، ترجمة: حافظ الجمالي، بيروت، دار مكتبة الحياة، ط2، د ت، ص 217

## الفصل الثامن: تحليل بيانات الدراسة الميدانية



تشهد الجزائر تحولات وأحداث وضغوطات داخلية وخارجية جعلت أفراد المجتمع يعيشون، ومنذ نهاية الثمانينات من القرن الماضي، نوعاً من الاضطرابات وعدم الاستقرار وانعدام الأمن، الأمر الذي كانت له مضاعفاته على الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وعلى الفاعلين في المجتمع.

ومن بين الأشياء التي دخلت المجتمع الجزائري في هذه الفترة، الهوائيات المقعرة ومستحدثات التكنولوجيا التي تبناها الصغار قبل الكبار، وكأنها البديل التي أصبح يلجأ إليه المواطن الجزائري، نتيجة للانغلاق الداخلي تعويضاً عن الواقع الذي أصبح يعيشه.

أصبحت وسائل الاتصال تحتل تدريجياً مساحة هامة في حياة الأفراد، خاصة الشباب والمراهقين. إن واقع المراهقين، عينة الدراسة، صنعت أحداث استثنائية أثرت بشكل أو بآخر في بلورة نظرتهم إلى هذا الواقع وإدراكهم له. ومن أهم هذه الأحداث:

1- أنهم فئة ولدت خلال مرحلة الأزمة التي عاشها العالم عامة والجزائر خاصة في التسعينيات، وتربت في جو مليء بالتناقضات والصراعات والانقسامات والعنف الدموي على الصعيدين الداخلي والخارجي.

2- وقوع تغيرات جذرية جيو-سياسية على الساحة الدولية مثل انهيار المعسكر الاشتراكي، سقوط جدار برلين، أزمة البلقان...

3- وعلى الساحة العربية والإسلامية نشوب حرب الخليج والانتفاضة الفلسطينية الأولى، وتصاعد التيار الإسلامي السياسي، وحروب أفغانستان، والشيشان،

4- وطنياً: اشتداد الأزمة الاقتصادية وعجز ميزانية الدولة، ظهور العنف السياسي. تفاقم الأزمة الاقتصادية والاجتماعية، وتصاعد تيار الإسلام السياسي. وقد عرف المجتمع تغيرات عميقة على كافة المستويات:

• أولاً – المستوى السياسي: وهذا بانتهاء عهد الحزب الواحد ودخول البلد عهد التعددية الحزبية، وما انجر عنها من مآسي ومضاعفات هزت النسق الاجتماعي كله.

• ثانيا-المستوى الاقتصادي: خفض قيمة الدينار، جدولة ديون الجزائر لدى صندوق النقد الدولي، رفع الدعم عن المواد الاستهلاكية الأولية، بيع المؤسسات العمومية وتسريح العمال، ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية الضرورية، ارتفاع نسبة البطالة. أزمة السكن.

• ثالثا-المستوى الثقافي: إعادة طرح المسألة الأمازيغية في ثوب ثقافي سياسي، المطالبة بالهوية البربرية، وحرية التعبير والاعتراف باللغة الأمازيغية كلغة رسمية، المطالبة بتدريسها في المدارس، التراجع عن قانون التعريب. وفوق كل هذا منع دخول الصحف والمجلات والكتب الأجنبية، مما انجر عنه انسداد في المشهد الثقافي والسياسي في الجزائر. وبدأت آليات أخرى جديدة تبرز على الساحة كانتشار موسيقى الراي- والتي كان ينظر إليها على أنها موسيقى منحطة- وانتشار موجة مغربي الراي والقبائلي والشاوي والسطايفي، وإيقاعات أخرى محلية جهوية... ودخلت الساحة الفنية في عملية التعبير عن الذات ورفض للأوضاع، وكان هذا شكلا من أشكال الانتفاض على هذه الأوضاع.

• رابعا- المستوى الاجتماعي: لقد اكتسحت الفوضى المجتمع الجزائري من كل الجوانب بدءا بأحداث أكتوبر 1988 وظهور الجبهة الإسلامية للإنقاذ كحزب كان له دور حاسم وهام في صنع الأحداث، وصولا إلى إضرابات 1991 التي شلت هيكل الدولة والمجتمع، مرورا بقانون حالة الطوارئ ثم اغتيال الرئيس بوضياف وانفجار الأوضاع، فتزايدت الاغتيالات والتفجيرات، وانتشر العنف في كافة مجالات الحياة الاجتماعية، وفضلت الإطارات مغادرة البلاد. ولم تسلم من العنف حتى ميادين كرة القدم، فأصبحت الملاعب مسرحا للتعبير عن الذات، وصارت الملاعب تدفع بأعداد كبيرة من الضحايا في كل نهاية أسبوع.

في خضم هذه الأحداث المتشعبة، عرفت الساحة الإعلامية بداية دخول مستحدثات تكنولوجيا الاتصال، فظهرت الهوائيات المقعرة والبث الفضائي وبدأت أجهزة الاتصال الآلي تدخل الأسواق وتعرف إقبالا كبيرا من طرف الكبار والصغار. وأخذ استخدام هذه الوسائل يزداد يوما بعد يوم، كما ازداد التعرض لمشاهدة التلفزيون وتعرف جمهور المشاهدين على العالم

الداخلي والخارجي. فلعبت بذلك دور الوسائط لنقل التفاعل بين أفراد المجتمع الكبير أو ما يطلق عليه روبيرت اسكربت Robert Escarpit اسم المجتمع ذو الحجم الضخم – hyper dimension<sup>1</sup> . وقد شمل الاستخدام هذا فئة المراهقين، الذين وجدوا في مستحدثات التكنولوجيا

ملاذا لاشباع فضول المرحلة التي يمرون بها. وأصبحت هذه الوسائل اليوم بمثابة المعلم الأول، وتجاوز تأثيرها حدود البيت والمدرسة والمجتمع كله، فيحق لنا ونحن نشاهد أطفالنا يستخدمون هذه الوسائل، أن نتساءل عن طبيعة هذه الاستخدامات، ما هي المساحة التي يخصصها المراهق في حياته اليومية لها؟، وماذا تمثل بالنسبة له؟ ما هي الاشباعات المحققة من خلال الاستخدام؟ وهل تساعد على التعرف على الواقع؟ وهل تنقل فعلا الواقع كما هو دون إضافات؟ وهل تساعد على خلق علاقات اجتماعية جديدة؟

هل دخل المراهقون مرحلة الإدمان على وسائل الاتصال؟ وهل أصبحت وسائل الاتصال بديلا تعويزيا (علائنيا)؟ ( objet transitionnel ) وللاقتراب من الظاهرة وفهمها ومحاولة إيجاد إجابات لتساؤلاتنا، توجهنا خلال إنجازنا لهذه الدراسة إلى الأفراد الذين يعيشون الظاهرة بأنفسهم، وهم الأطفال المراهقون في ثلاث ولايات من الوطن، هي الجزائر العاصمة، وهران وأدرار. وقدّر حجم العينة ب 300 مفردة موزعة بالتساوي بين الإناث والذكور 150 لكل نوع.

وفيما يلي نوع أفراد العينة التي أجريت عليها الدراسة:

جدول رقم 1: نوع أفراد العينة

النسبة المئوية	التكرار	النوع
50%	150	ذكور
50%	150	إناث

تدل بيانات الجدول على أن: العينة تتوزع بالتساوي بين النوعين: 150 مفردة لكل نوع، أي بنسبة 50% لكل نوع.

## جدول رقم -2-: توزيع عينة الدراسة طبقاً للمستويات التعليمية للآباء.

النسبة المئوية%	التكرار	المستوي التعليمي للآباء
19.3	54	ابتدائي
21.4	60	متوسط
26.1	73	ثانوي
18.6	52	جامعي
14.6	41	بدون مستوى
0.100	280	المجموع

تدل بيانات الجدول على:

أن المستوى الثانوي يمثل أعلى نسبة وهذا ب 26.1 % مما يدل على أن أغلبية آباء أفراد العينة يتمتعون بمستوى لا بأس به من التعليم، تليه نسبة 21.4% ممن لديهم مستوى متوسط، ونسبة 47.5% من آباء المراهقين عينة الدراسة لهم مستوى دراسي يؤهلهم للقراءة والكتابة. بينما 19.3% من الآباء لهم مستوى ابتدائي، في حين 18.6% لها مستوى جامعي و14.6% بدون مستوى.

إن آباء أفراد العينة يمكن توزيعهم إلى ثلاث فئات حسب المستوى التعليمي:

-الفئة الأولى ذات المستوى العالي وتمثل بنسبة 18.6%

-الفئة الثانية ذات المستوى المتوسط وتمثل نسبة 66.8%

-الفئة الثالثة ذات المستوى الضعيف وتمثل نسبة 14.6%

يمكننا القول بأن أغلبية المستويات التعليمية لآباء المبحوثين من المستوى المتوسط.

**جدول رقم 3-: توزيع عينة الدراسة وفقا للمستوى التعليمي للأمهات**

النسبة%	التكرار	المستوي التعليمي
19.5	54	ابتدائي
13.0	36	متوسط
22.4	62	ثانوي
14.1	39	جامعي
31	86	بدون مستوى
100	277	المجموع

تدل بيانات الجدول أن المستويات التعليمية لأمهات أفراد العينة تختلف عن نسب الآباء، حيث أن أعلى نسبة والتي تقدر ب 31% بدون مستوى، تليها الفئة ذات المستوى الثانوي بنسبة 22.4%، ويمثل المستوى الابتدائي نسبة 19.5%، ويأتي المستوى الجامعي في المرتبة الأخيرة بنسبة 14.1%.

إن نسبة 35.4% من أمهات أفراد العينة لهن مستوى تعليمي يؤهلهن للقراءة والكتابة، والنسبة أقل من نسبة آباء أفراد العينة والمقدرة ب 47.5%، ويبقى الفارق كبيرا ضمن الفئة بدون مستوى حيث بلغت النسبة 50.5%،

وعليه، يمكن توزيع المستوى التعليمي لأمهات أفراد العينة إلى ثلاث فئات:

الأولي -الفئة ذات المستوى العالي وتمثل نسبة 14.1%

الثانية- الفئة ذات المستوى المتوسط وتمثل نسبة 35.4%

الثالثة- الفئة ذات المستوى الضعيف وتمثل نسبة 50.5%

إن المستوى التعليمي لآباء أفراد العينة متقارب مع المستوى التعليمي للأمهات في المستوى الأول، أي العالي. أما نسبة الأمهات في المستوى الثالث فهي أعلى من نسبة الآباء، أي أن نسبة الأمهات ذوات المستوى

التعليمي الضعيف أعلى من الآباء، بينما بسبة المستوى المتوسط بين الآباء أعلى منها لدى الأمهات. إن للأمهات دور هام في الرقابة على استخدامات أبنائهن لوسائل الاتصال، حيث يستطعن توجيه اختيارهم كما يمكنهن النقاش معهم حول مشاهداتهم واستخداماتهم. والسؤال الذي يطرح نفسه هو كيف يمكن للأمهات بهذا المستوى التعليمي مواكبة التطورات الحاصلة في الميدان التكنولوجي، ومن ثمة فهم وتوجيه ومراقبة، بل مشاركة، هؤلاء المراهقين؟

#### جدول رقم-4-مهنة آباء أفراد العينة

النسبة%	التكرار	مهنة الآباء
12.7	32	عامل
53.6	135	موظف
14.7	37	إطار سامي
19	48	مهن حرة
100	252	المجموع

تدل بيانات الجدول السابق أن مهن آباء أفراد العينة أغلبها تتمركز في فئة الموظفين بنسبة 53.6%، تليها فئة الأعمال الحرة بنسبة 19%، وتمثل فئة الإطارات السامية 14.7% من مجموع العينة، أما فئة العمال فتتمثل بـ 12.7%.

### جدول رقم 5- مهنة أمهات أفراد العينة

النسبة %	التكرار	المهنة
4	1	عاملة
13.1	36	موظفة
2.9	8	إطار سامي
4	1	مهن حرة
83.3	229	ربة بيت
100	280	المجموع

تشير بيانات الجدول التالي أن نسبة كبيرة جدا من أمهات العينة هن ربوات بيوت لا عمل لهن خارج حدود المنزل، وقد بلغت النسبة 83.3%. وهذه نسبة كبيرة جدا مقارنة بالآباء، الذين توزعوا على المهن بنسب مختلفة وأحيانا متقاربة. تشغل الأمهات مناصب سامية بنسبة 2.9% مقارنة بالآباء 14.7%، وفي الوظيف ب 13.1% مقابل، 53.6% لدى الآباء. وفي الأعمال الحرة تشكل الأمهات 4% فقط عكس الرجال ب 19%، بينما لا تتعد نسبة 4% في فئة العمال مقارنة ب 12.7% للآباء.

إن نسبة كبيرة من الأمهات هن ربوات بيوت، وهذا الوضع يمكنهن من التواجد المستمر بالبيت وبالتالي مراقبة الأبناء والإشراف على نشاطاتهم داخل المنزل في حالة ارتفاع مستواهن التعليمي، وتظل وضعية الأم المهنية متغير هام في علاقة الطفل المراهق بوسائل الاتصال.

### جدول رقم -6- توزيع عينة الدراسة طبقا لعدد أفراد الأسرة.

النسبة%	التكرار	عدد أفراد الأسرة
1.7	5	2
5.8	17	3
8.5	25	4
18.4	54	5
17.1	50	6
18.1	53	7
30.4	89	8 وما فوق
100	293	المجموع

تظهر بيانات الجدول السابق أن 30.4% من أفراد العينة يفوق عدد أفراد أسرهم الثمانية، كما أن نسبة 53.6% يتراوح عدد أفراد أسرهم بين 7 و5 أفراد، بينما 1.7% فقط من مجموع العينة عدد أفراد أسرهم اثنان فقط، مما يدل على أن الأسر الجزائرية لا زالت بعيدة عن الطفل الواحد والطفلين، حيث أن إنجاب أكثر من طفلين اثنين هو رمز لفحولة الرجل وخصوبة المرأة، كما أن للعامل الديني تأثير على سلوك الأفراد في موضوع الإنجاب.

### جدول رقم -7-: عدد أجهزة التلفزيون بالنسبة لكل عائلة.

النسبة%	التكرار	عدد أجهزة التلفزيون
27.7	83	واحد
48.7	146	اثنان
23.7	71	ثلاثة
100	300	المجموع

تشير بيانات الجدول رقم -7- أن أفراد عينة الدراسة يستخدمون أكثر من جهاز داخل منازلهم، حيث أن نسبة 48.7% من أفراد العينة لديهم



جهازان؛ بينما تقدر نسبة من لديهم 3 أجهزة ب 23.7%، ونسبة من لديهم جهاز واحد 27.7% فقط.

ونستدل من خلال هذه النسب أن أسر عينة الدراسة أصبحت لا تكتفي بجهاز واحد، خاصة مع تعدد القنوات الفضائية. ومع توفر الأجهزة في الأسواق وتنوع البرامج، أصبح لكل فرد في الأسرة برامج خاصة يفضل مشاهدتها، وبالتالي أصبح جهاز واحد لا يكفي كافة أفراد الأسرة. يمكننا القول أن المعدل الإجمالي جهازان اثنان لكل عائلة.

وقد أوضحت الدراسة أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأب، ارتفع عدد الأجهزة في البيت. وكلما انخفض مستواه التعليمي، انخفض عدد، حيث بلغت نسبة من لديهم ثلاثة أجهزة من ذوي المستوى الجامعي 33% بأدرار، و35.5% بالجزائر، و25% بوهران. أما لدى فئة بدون مستوى، فقد بلغت النسبة 17.6% بأدرار، و 4.5% بوهران، ولم نسجل أي نسبة بالجزائر، (انظر الملحق جدول رقم 1).

تتشابه هذه النتائج مع نتائج دراسة أجريت في فرنسا على تلاميذ المتوسطات، حيث خلصت نتائج الدراسة إلى أن المنازل التي خضعت للدراسة تتوفر على أكثر من جهاز تلفزيون<sup>2</sup>. وهذا ما يدعونا للقول بأن البث الفضائي وتعدد القنوات التلفزيونية قلص من هيمنة وسيطرة الوالدين التي كان يفرضها وجود جهاز تلفزيون واحد في المنزل، ولكل العائلة. كما أن الوسائط الجديدة للاتصال عمقت الفجوة المعرفية بين الأولياء والأبناء.

جدول رقم 8: توزيع عينة الدراسة حسب ساعات مشاهدة التلفزيون لولاية أدرار

النسبة%	التكرار	عدد ساعات المشاهدة
8.7	8	سا1
21.7	20	سا2
19.6	18	سا3
20.7	19	سا4
10.9	10	سا5
18.5	17	سا6
100	92	المجموع

**جدول رقم 9-: توزيع عينة الدراسة حسب ساعات مشاهدة التلفزيون لولاية الجزائر**

النسبة%	التكرار	عدد ساعات المشاهدة
11.1	10	سا1
21.1	19	سا2
18.9	17	سا3
7.8	7	سا4
12.2	11	سا5
28.9	26	سا6
100	90	المجموع

**جدول رقم 10: توزيع عينة الدراسة حسب ساعات مشاهدة التلفزيون لولاية وهران**

النسبة%	التكرار	ساعات المشاهدة
8.31	71	سا1
24.7	23	سا2
20.4	91	سا3
8.6	8	سا4
4.3	4	سا5
23.7	22	سا6
100	93	المجموع

تدل بيانات الجداول السابقة 8-9-10- على عدة نتائج أهمها:  
 أن أعلى نسبة مشاهدة متواجدة بين أفراد عينة الدراسة بولاية الجزائر بنسبة بلغت  
 28.9%، وفي ولاية وهران بنسبة 23.7%، حيث يشاهد 52.6% من  
 مجموع عينة الدراسة يوميا لمدة 6 ساعات، أي ما يعادل ربع يوم كل  
 يوم. وتليها نسبة من يشاهد التلفزيون لمدة 5 ساعات يوميا في ولاية  
 الجزائر ب 12.2%، و ولاية أدرار بنسبة 10.9%، ثم ولاية وهران  
 بنسبة 4.3%.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه الدراسات الأجنبية التي توصلت إلى أن هناك اتجاها عالميا نحو زيادة التعرض للتلفزيون من ناحية، وكثافة التعرض من ناحية أخرى<sup>3</sup>.

ويمكن تفسير هذه النتيجة على ضوء التطورات التي شهدتها التلفزيون في السنوات الأخيرة وزيادة ساعات البث، فضلا عن تعدد القنوات التليفزيونية الأجنبية والعربية، التي يغطي إرسالها معظم ولايات الوطن، ويتعرض لها الجمهور بسهولة في المدن الساحلية، وخاصة الشباب.

إن جميع أفراد عينة الدراسة وفي الولايات الثلاثة، يشاهدون التلفزيون بصفته وسيلة إعلامية تناسب كافة المشاهدين، بغض النظر عن متغيراتهم الديموغرافية، كالنوع، والسن، والمستوى التعليمي. ويعتبر أبسط وسائل التسلية، وحل مكان السينما التي كانت في السبعينيات من القرن الماضي أفضل وسيلة للتواصل من إكراهات الواقع اليومي.

تشير نتائج الدراسة إلى أن أكثر من نصف العينة لهم مشاهدة مرتفعة، (إذ أن 3 ساعات وما فوق يعتبر مشاهدة مرتفعة)، ولها انعكاسات خطيرة على صحة وسلامة المراهقين. فكثافة المشاهدة يؤثر سلبا على البنية الجسمية للمراهق، كما يؤثر على حاسة البصر والجهاز العصبي. وتؤدي المشاهدة المكثفة للتلفزيون إلى تعطيل منطقة في المخ تسمى - منظومة الرقابة المركزية للدماغ- وهي المسؤولة عن التخطيط والتنظيم، وبالتالي يفقد المراهق جزءا من مهاراته وقدراته<sup>4</sup>.

وأوضحت النتائج العامة أن المشاهدة المكثفة موجودة بين فئة المستوى الجامعي حيث بلغت نسبة من يشاهد التلفزيون أكثر من 6 ساعات يوميا بادرار 44.4%، بوهران 33%، بالجزائر 29%.

الولاية	القناة	الجنس
---------	--------	-------

**جدول رقم-11-توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة طبقا للقنوات الوطنية التي يشاهدونها**

المجموع		انثى		ذكر				
58.2%	57	68.0%	34	47.9%	23	الأرضية	أدرار	
31.6%	31	24.0%	12	39.6%	19	الفضائية الثالثة		
4.1%	4	4.0%	2	4.2%	2	الأرضية والفضائية الثالثة		
4.1%	4	2.0%	1	6.3%	3	Canal Algérie		
1.0%	1	2.0%	1			Canal Algérie والأرضية و		
1.0%	1			2.1%	1	الثالثة معا		
100.0%	98	100.0%	50	100.0%	48	المجموع		
46.2%	43	54.3%	25	38.3%	18	الأرضية	الجزائر	
22.6%	21	15.2%	7	29.8%	14	الفضائية الثالثة		
3.2%	3	2.2%	1	4.3%	2	الأرضية والفضائية الثالثة		
14.0%	13	17.4%	8	10.6%	5	Canal Algérie		
2.0%	2	2.2%	1	2.1%	1	Canal Algérie و الأرضية		
3.2%	3	2.2%	1	4.3%	2	Canal Algérie والفضائية الثالثة		
8.6%	8	6.5%	3	10.6%	5	الثالثة معا		
100.0%	93	100.0%	46	100.0%	47	المجموع		
54.6%	53	51.0%	25	58.3%	28	الأرضية		وهران
24.7%	24	26.5%	13	22.9%	11	الفضائية الثالثة		
5.2%	5	6.1%	3	4.2%	2	الأرضية والفضائية الثالثة		
10.3%	10	12.2%	6	8.3%	4	Canal Algérie		
2.1%	2	2.0%	1	2.1%	1	Canal Algérie والأرضية		
1.0%	1			2.1%	1	Canal Algérie والفضائية الثالثة		
2.1%	2	2.0%	1	2.1%	1	الثالثة معا		
100.0%	97	100.0%	49	100.0%	48	المجموع		

تدل بيانات الجدول 11 على مجموعة من النتائج أهمها:

- أن أفراد العينة يشاهدون القنوات الوطنية، وأن الأرضية هي القناة الأكثر مشاهدة لدى المراهقين والمراهقات، وهذا بنسبة 58.2% بولاية أدرار، 54.6% بولاية وهران، وبنسبة 46.2% بولاية الجزائر. وتتوزع الإجابات على القنوات الأخرى كالتالي: الفضائية الثالثة 31.6% بولاية أدرار، 24.7% بولاية وهران، و22.6% بولاية الجزائر. ويشاهد canal Algérie بولاية الجزائر 14%، وبولاية وهران 10.3%، وبولاية أدرار 4.1%. كما أظهرت النتائج أن 5.2% فقط من أفراد العينة يشاهدون القنوات الثلاثة وأعلى نسبة للمشاهدة في ولاية الجزائر والمقدرة ب 3.2%.

أوضحت النتائج التفصيلية وفقا للنوع، وجود اختلاف بين الذكور والإناث عينة الدراسة، طبقا للقنوات المشاهدة على النحو التالي:  
تزداد مشاهدة القناة الأرضية بين المراهقات، وذلك بنسبة 68% مقابل 47.9% لدى المراهقين بأدرار، وبنسبة 54.3% مقابل 38.3% بولاية الجزائر، بينما تختلف بولاية وهران نسبة الذكور عن نسبة الإناث، وهذا ب 58.3% مقابل 51%.

كما بينت الدراسة أن المراهقين في أدرار لا يشاهدون القنوات الثلاثة معا، بينما تشاهدها المراهقات بنسبة 1% فقط. وفي وهران نجد العكس، حيث يشاهدها 2.1% من المراهقين الذكور، ولا تشاهدها المراهقات الإناث. أما في ولاية الجزائر، فيشاهدها المراهقون بنسبة 4.3% والمراهقات بنسبة 2.2%. ويتضح كذلك أن القناة الأرضية هي أكثر القنوات مشاهدة لدى المراهقين والمراهقات عينة الدراسة، حيث أن 153 مفردة تشاهد القناة الأرضية، خاصة الإناث، وقد يعود ارتفاع معدل المشاهدة المنتظمة بين الإناث إلى تواجدهن في المنزل فترة أطول، مقارنة بالذكور. كما أن الحياة الاجتماعية للإناث تختلف عن الحياة الاجتماعية للذكور، خاصة في المناطق الصحراوية أين تنعدم المرافق الخاصة بالشباب،

وتأسيسا على ما سبق، يمكن الاستنتاج -وفي حدود نطاق الدراسة- أن هناك مشاهدة منتظمة من طرف أفراد العينة للقنوات الجزائرية، وأن القناة المفضلة لديهم هي الأرضية لما تقدمه من برامج تعالج المشاكل اليومية

نشرة الأخبار					
المجموع		الإناث		الذكور	
تشاهدها	لا تشاهدها	تشاهدها	لا تشاهدها	تشاهدها	لا تشاهدها

للمجتمع الجزائري، وتعمل على مخاطبة المشاهد باللغة العربية التي يفهمها، على عكس Canal Algérie الموجهة للجالية الجزائرية بالخارج، والتي تخاطب المشاهد باللغة الفرنسية التي لا يتقنها معظم المراهقين.

**جدول رقم -12: توزيع عينة الدراسة طبقا للنوع والبرامج المشاهدة.**

النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	
57.0%	57	43.0%	43	58.0%	29	42.0%	21	56.0%	28	44.0%	22	ادرار
59.6%	59	40.4%	40	66.0%	33	34.0%	17	53.1%	26	46.9%	23	الجزائر
69.7%	69	30.3%	30	70.0%	35	30.0%	15	69.4%	34	30.6%	15	وهران
البرامج الدينية												
60.0%	60	40.0%	40	64.0%	32	36.0%	18	56.0%	28	44.0%	22	ادرار
64.6%	64	35.4%	35	64.0%	32	36.0%	18	65.3%	32	34.7%	17	الجزائر
62.6%	62	37.4%	37	60.0%	30	40.0%	20	65.0%	32	34.4%	17	وهران
البرامج الثقافية												
71.0%	71	29.0%	29	78.0%	39	22.0%	11	64.0%	32	36.0%	18	ادرار
33.3%	33	66.7%	66	44.0%	22	56.0%	28	22.4%	11	77.0%	38	الجزائر
49.5%	49	50.5%	50	46.0%	23	54.0%	27	53.1%	26	46.9%	23	وهران
الأفلام												
54.0%	54	46.0%	46	40.0%	20	60.0%	30	68.3%	34	32.0%	16	ادرار
66.7%	66	33.3%	33	66.0%	33	34.0%	17	67.3%	33	32.7%	16	الجزائر
66.7%	66	33.3%	33	64.0%	32	36.0%	18	69.4%	34	30.6%	15	وهران
البرامج السياسية												
93.0%	93	7.0%	7	92.0%	46	8.0%	4	94.0%	47	6.0%	3	ادرار
86.9%	86	13.1%	13	90.0%	45	10.0%	5	83.7%	41	16.3%	8	الجزائر
83.8%	83	16.2%	16	88.0%	44	12.0%	6	79.6%	39	20.4%	10	وهران
برامج الأطفال												
58.0%	58	42.0%	42	52.0%	26	48.0%	24	64.0%	32	36.0%	18	ادرار
78.8%	78	21.2%	21	76.0%	38	24.0%	12	81.6%	40	18.4%	9	الجزائر
70.7%	70	29.3%	29	52.0%	31	38.0%	19	79.6%	39	20.4%	10	وهران
المسلسلات												
61.0%	61	39.0%	39	50.0%	25	50.0%	25	72.0%	36	28.0%	14	ادرار
51.5%	51	48.5%	48	30.0%	15	70.0%	35	73.5%	36	26.5%	13	الجزائر
64.6%	64	35.4%	35	36.0%	18	64.0%	32	93.9%	46	6.1%	3	وهران
البرامج الاجتماعية												
76.0%	76	24.0%	24	76.0%	38	24.0%	12	76.0%	38	24.0%	12	ادرار
74.7%	74	25.3%	25	74.0%	37	26.0%	13	75.5%	37	24.5%	12	الجزائر
72.7%	72	27.3%	27	66.0%	33	34.0%	17	79.6%	39	20.4%	10	وهران
الأشرطة الوثائقية												
74.0%	74	26.0%	26	80.0%	40	20.0%	10	68.0%	34	32.0%	16	ادرار
71.7%	71	28.3%	28	76.0%	38	24.0%	12	67.3%	33	32.7%	16	الجزائر
52.5%	52	47.5%	47	50.0%	25	50.0%	25	55.1%	27	44.9%	22	وهران
الرياضة												
59.0%	59	41.0%	41	88.0%	44	12.0%	6	30.0%	15	70.0%	35	ادرار
48.5%	48	51.5%	51	74.0%	37	26.0%	13	22.4%	11	77.6%	38	الجزائر
52.5%	52	47.5%	47	72.0%	36	28.0%	14	32.7%	16	67.3%	33	وهران
المنوعات												
78.0%	78	22.0%	22	68.0%	34	32.0%	16	88.0%	44	12.0%	6	ادرار
61.6%	61	38.4%	38	48.0%	24	52.0%	26	75.5%	37	24.5%	12	الجزائر
62.6%	62	37.4%	37	48.0%	24	52.0%	26	77.6%	38	22.4%	11	وهران
الألعاب												
80.0%	80	20.0%	20	74.0%	37	26.0%	13	86.0%	43	14.0%	7	ادرار



75.8%	75	24.2%	24	80.0%	40	20.0%	10	71.4%	35	28.6%	14	الجزائر
-------	----	-------	----	-------	----	-------	----	-------	----	-------	----	---------

تدل بيانات الجدول السابق على أن جميع أفراد العينة تشاهد معظم البرامج المعروضة على شاشات القنوات الوطنية الثلاثة، لكن بنسب مختلفة ومتفاوتة أحيانا. وتحظى الأفلام بأعلى نسبة مشاهدة في ولاية الجزائر بنسبة 66.7%، تليها البرامج الرياضية بنسبة 51.5%، وتأتي المسلسلات في المرتبة الثالثة بنسبة 48.5%. أما نشرة الأخبار فنسبتها 40.4%، والبرامج الدينية 35.4% وحصص الألعاب بنسبة 24.2%، أما في ولاية أدرار، فيقبل أفراد العينة على مشاهدة البرامج التالية: البرامج الثقافية بنسبة 46%، في حين يشاهدها المراهقون أفراد العينة بنسبة 33.3% في كل من وهران والجزائر، تأتي في المرتبة الثانية نشرات الأخبار بنسبة 43% في ولاية أدرار، تليها برامج الأطفال بنسبة 42%، فالمسلسلات 42%، ثم البرامج الدينية بنسبة 40%.

أما في وهران، فإن البرامج التي تلقى إقبالا كبيرا من طرف أفراد العينة هي الأفلام بنسبة 50%، ثم الرياضة والأشرطة الوثائقية بنسبة 47.5% لكل منهما، تليها البرامج الدينية والمنوعات بنسبة 37.4% لكل واحدة.

أما البرامج التي لا يشاهدها كثيرا أفراد العينة فهي على التوالي: نشرات الأخبار، البرامج السياسية، والبرامج الاجتماعية.

والملفت للانتباه في هذه الدراسة أن 87.3% من المراهقين عينة الدراسة لا تشاهد البرامج السياسية، و65% لا تشاهد نشرات الأخبار، على الرغم مما أكدته اتكن Atkin وجانتز Gantz من أن مشاهدة البرامج السياسية ونشرات الأخبار تبدأ منذ المرحلة الدراسية الابتدائية، ويزداد الاهتمام بها كلما تقدم الأطفال في السن<sup>5</sup>. ولهذا قامت محطة CBS بإعداد خدمة إخبارية خاصة للأطفال دون سن 18، بهدف حصولهم على معلومات بأسلوب مبسط يتناسب مع أعمارهم وأنشغالهم<sup>6</sup>. ولعل ذلك يفسر انخفاض معدلات مشاهدة البرامج السياسية ونشرات الأخبار في هذه الدراسة. لأن مضامينها لا تتناسب وأذواق واهتمامات المراهقين عينة الدراسة. بالإضافة إلى ذلك، فإن احتواء نشرات الأخبار على مشاهد عنف وصور مزعجة للمراهق، كمشاهد القتلى والجرحى، والتفجيرات،

والكوارث، يؤدي حتما إلى اكتئاب المراهق وابتعاده عن متابعة الأخبار. كما أن متغير السن، والنوع، وكثافة المشاهدة، يلعب دورا هاما في عملية المشاهدة، إذ أن المراهق يفضل عدم المشاهدة حتى لا يصاب بالإحباط والخوف مما يشاهد، كما أن مرحلة انعدام الأمن التي مرت بها الجزائر، والأحداث الدموية المختلفة التي نقلتها نشرات الأخبار، جعلت المراهقين يحجمون عن المشاهدة ومتابعة البرامج السياسية. وأوضحت النتائج التفصيلية حسب النوع، وجود عدة فروق بين الإناث والذكور. فالإناث أكثر مشاهدة للأفلام والمسلسلات والمنوعات والألعاب من الذكور، بينما يفضل الذكور الرياضة والأفلام.

**جدول رقم -13: توزيع إجابات عينة الدراسة طبقا لمصدر استقاء الأخبار**

المجموع		انثى		ذكر		الولاية	
25.	25	34.	17	16.	8	نعم	ادرار
0%		0%		0%			
75.	75	66.	33	84.	42	لا	
0%		0%		0%			
100.	100	100.	50	100.	50	المجموع	
0%		0%		0%			
25.	25	12.	6	38.	19	نعم	الجزائر
8%		5%		8%			
74.	72	87.	42	61.	30	لا	
2%		5%		2%			
100.	97	100.	48	100.	49	المجموع	
0%		0%		0%			

20.	20	20.	10	20.	10	نعم	وهران
8%		8%		8%			
79.	76	79.	38	79.	38	لا	
2%		2%		2%			
100.	96	100.	48	100.	48	المجموع	
0%		0%		0%			

تكشف البيانات أن 223 مراهق من أفراد عينة الدراسة اعترفوا بأن التلفزيون ليس المصدر الوحيد لاستقاء الأخبار، ويتساوى في ذلك المراهقون الذكور والإناث بولاية وهران بنسبة 38% لكل منهما، وتتقارب النسب في كل من ولايتي الجزائر وأدرار بـ 74.2% و 75%.

كما أوضحت بيانات الجدول أن نسبة من يعتمد على التلفزيون في استقاء الأخبار جاءت متساوية في ولاية وهران 20.8% لكل نوع. وسجلت 34% لدى الإناث بأدرار مقابل 16% فقط لدى الذكور. وقد يعود هذا إلى خصوصية المنطقة حيث أن الفتاة في الصحراء حركتها ونشاطها محدودان، كما أن الإمكانيات والوسائل غير متوفرة، مقارنة لولاية الجزائر حيث نجد 87% من الإناث لا يعتمدن على التلفزيون لاستقاء الأخبار والمعلومات. فالفتاة في المدن الشمالية أكثر حرية في الحركة من الفتاة في المدن الداخلية، خاصة الصحراوية.

ومن الأسباب التي ذكرها المراهقون:

- هناك قنوات فضائية محترفة في نقل الأخبار
- عدم المصدقية في نقل الأخبار
- هناك من يلجأ إلى الجرائد والمجلات والانترنت وحتى المذياع

**جدول رقم-14: توزيع إجابات عينة الدراسة طبقا لما يبدو عليه المجتمع الجزائري من خلال**

**نشرة الأخبار**

المجموع		أنثى		ذكر		الولاية	
92.9%	92	91.8%	45	94.0%	47	يعانى	ادرار
7.1%	7	8.2%	4	6.0%	3	لايعانى	
100.0%	99	100.0%	49	100.0%	50	المجموع	
91.9%	91	92.0%	46	91.8%	45	يعانى	الجزائر
8.1%	8	8.0%	4	8.2%	4	لايعانى	
100.0%	99	100.0%	50	100.0%	49	المجموع	
89.9%	89	92.0%	46	87.8%	43	يعانى	وهران
10.1%	10	8.0%	4	12.2%	6	لايعانى	
100.0%	99	100.0%	50	100.0%	49	المجموع	

تدل بيانات الجدول أن 272 مراهق من أفراد عينة الدراسة ترى أن المجتمع الجزائري يعاني من مشاكل، وهذا بنسبة 91.5%. وتزداد نسبة المراهقين الذكور الذين ذكروا أن المجتمع الجزائري يعاني من مشاكل كثيرة في ولاية أدرار، وهذا بنسبة 94%.

كما جاءت إجابات المراهقين، عينة الدراسة بالجزائر، قريبة من إجابات عينة أدرار بـ 91.9%. وما يمكن استنتاجه هو أن المراهقين بالجنوب يعانون من العزلة وانعدام المرافق العمومية التي تجلب الشباب إليها، كذلك قسوة الطبيعة والتهميش، وسوء الأحوال المعيشية بالنسبة لغالبية السكان. أما بولاية الجزائر، فإن الظروف الأمنية التي مرت بها الجزائر وحالة الطوارئ المفروضة منذ تسعينيات القرن الماضي، والتفجيرات والاختيالات والفقر وأزمة السكن وغلاء المعيشة والبطالة، كان لها تأثير على إجابات المراهقين عينة الدراسة.

من جهة أخرى، ذكرت نسبة 89.9% من عينة الدراسة بولاية وهران بأن المجتمع الجزائري يعاني من مشاكل، ويتجلى هذا من خلال ما يعرض

في وسائل الاتصال من قضايا تمس كافة الشرائح الاجتماعية، دون استثناء. بينما أكدت نسبة 10% منهم أن المجتمع الجزائري لا يعاني من مشاكل كثيرة، وقد يعود هذا إلى حالة الاستقرار النسبي التي تعرفها الولاية مقارنة بولاية الجزائر. كما يمكننا أن نستنتج بأن نشرات الأخبار ركزت على المواضيع المثيرة، كالاغتيالات والتفجيرات والجرائم، وهذا ما عرض عينة الدراسة ذات كثافة مشاهدة عالية لمثل هذه المشاهد والأحداث والصور.

جدول رقم 15: توزيع إجابات عينة الدراسة طبقاً للمشاكل التي تركز عليها نشرات الأخبار

لا تركز		تركز		لا تركز		تركز		لا تركز		اتركز		الولاية
النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	
64.0%	64	36.0%	36	68.0%	34	32.0%	16	60.0%	30	40.0%	20	ادرار
48.0%	48	52.0%	52	56.0%	28	44.0%	22	40.0%	20	60.0%	30	الجزائر
48.0%	48	52.0%	52	50.0%	25	50.0%	25	46.0%	23	54.0%	27	وهران
العنف												
67.0%	67	33.0%	33	78.0%	39	22.0%	11	56.0%	28	44.0%	22	ادرار
52.0%	52	48.0%	48	56.0%	28	44.0%	22	48.0%	24	52.0%	26	الجزائر
58.0%	58	42.0%	42	56.0%	28	44.0%	22	60.0%	30	40.0%	20	وهران
الإرهاب												
46.0%	46	54.0%	54	50.0%	25	50.0%	25	42.0%	21	58.0%	29	ادرار
6.0%	6	94.0%	94	6.0%	3	94.0%	47	6.0%	3	94.0%	47	الجزائر
28.0%	28	72.0%	72	32.0%	16	68.0%	34	24.0%	12	76.0%	38	وهران

الصحة												
77.0%	77	23.0%	23	72.0%	36	28.0%	14	82.0%	41	18.0%	9	الدرار
56.0%	56	44.0%	44	56.0%	28	44.0%	22	56.0%	28	44.0%	22	الجزائر
65.0%	65	35.0%	35	56.0%	28	44.0%	22	74.0%	37	26.0%	13	وهران
الكورات												
57.0%	57	43.0%	43	48.0%	24	52.0%	26	66.0%	33	34.0%	17	الدرار
43.0%	43	57.0%	57	50.0%	25	50.0%	25	36.0%	18	64.0%	32	الجزائر
70.0%	70	30.0%	30	64.0%	32	36.0%	18	76.0%	38	24.0%	12	وهران
الشباب												
71.0%	71	29.0%	29	76.0%	38	24.0%	12	60.0%	33	34.0%	17	الدرار
57.0%	57	43.0%	43	54.0%	27	46.0%	23	60.0%	30	40.0%	20	الجزائر
62.0%	62	38.0%	38	64.0%	32	36.0%	18	60.0%	30	40.0%	20	وهران
المرأة												
86.0%	86	14.0%	14	84.0%	42	16.0%	8	88.0%	44	12.0%	6	الدرار
75.0%	75	25.0%	25	74.0%	37	26.0%	13	76.0%	38	24.0%	12	الجزائر
81.0%	81	19.0%	19	80.0%	40	20.0%	10	82.0%	41	18.0%	9	وهران
الأطفال												
89.0%	89	11.0%	11	88.0%	44	12.0%	6	90.0%	45	10.0%	5	الدرار

85.0%	85	15.0%	15	84.0%	42	16.0%	8	86.0%	43	14.0%	7	الجزائر
87.0%	87	13.0%	13	86.0%	43	14.0%	7	88.0%	44	12.0%	6	وهران
البطالة												
39.0%	39	61.0%	61	44.0%	22	56.0%	28	34.0%	17	66.0%	33	الدرار
39.0%	39	61.0%	61	42.0%	21	58.0%	29	36.0%	18	64.0%	32	الجزائر
39.0%	39	61.0%	61	40.0%	20	60.0%	30	38.0%	19	62.0%	31	وهران
المعيشة												
69.0%	69	31.0%	31	64.0%	32	36.0%	18	74.0%	37	26.0%	13	الدرار
59.0%	59	41.0%	41	58.0%	29	42.0%	21	60.0%	30	40.0%	20	الجزائر
57.0%	57	43.0%	43	58.0%	29	42.0%	21	56.0%	28	44.0%	22	وهران
المياه												
57.0%	57	43.0%	43	56.0%	28	44.0%	22	58.0%	29	42.0%	21	الدرار
56.0%	56	44.0%	44	52.0%	26	48.0%	24	60.0%	30	40.0%	20	الجزائر
56.0%	56	44.0%	44	46.0%	23	54.0%	27	66.0%	33	34.0%	17	وهران
السكن												
40.0%	40	60.0%	60	34.0%	17	66.0%	33	46.0%	23	54.0%	27	الدرار
26.0%	26	74.0%	74	20.0%	10	80.0%	40	32.0%	16	68.0%	34	الجزائر

34.0%	34	66.0%	66	26.0%	13	74.0%	37	42.0%	21	58.0%	29	وهران
العائلة												
87.0%	87	13.0%	13	90.0%	45	10.0%	5	84.0%	42	16.0%	8	الدرار
83.0%	83	17.0%	17	82.0%	41	18.0%	9	84.0%	42	16.0%	8	الجزائر
84.0%	84	16.0%	16	82.0%	41	18.0%	9	86.0%	43	14.0%	7	وهران
الهجرة												
77.0%	77	23.0%	23	76.0%	38	24.0%	12	78.0%	39	22.0%	11	الدرار
61.0%	61	39.0%	39	62.0%	31	38.0%	19	60.0%	30	40.0%	20	الجزائر
48.0%	48	52.0%	52	46.0%	23	54.0%	27	50.0%	25	50.0%	25	وهران
التعليم												
70.0%	70	30.0%	30	70.0%	35	30.0%	15	70.0%	35	30.0%	15	الدرار
65.0%	65	35.0%	35	70.0%	35	30.0%	15	60.0%	30	40.0%	20	الجزائر
60.0%	60	40.0%	40	56.0%	28	44.0%	22	64.0%	32	36.0%	18	وهران

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نقاط أهمها:

- أن أفراد العينة الذين أعلنوا بأن نشرات الأخبار لا تنقل مشاكل المراهقين تصل نسبتهم إلى 87% في الولايات الثلاثة. كما أن نسبة 73.3% من مجموع العينة أقرت بأن نشرات الأخبار تركز على الإرهاب، وكانت إجابات النوعين متقاربة 76% للذكور و 72% للإناث. وجاءت إجابات النوعين في ولاية العاصمة متساوية 94% لكل نوع، مما يفسر تأثير الظروف



الصعبة والمخاوف والقلق التي يعيشها المراهقون عينة الدراسة في ولاية الجزائر، لأن العمليات الإرهابية والتفجيرات استهدفت العاصمة بالدرجة الأولى. ويتفق هذا مع الإطار النظري للدراسة الخاص بمدخل الاستخدامات والاشباكات، والذي يشير إلى أن الدافع الرئيسي لتعرض الجمهور لوسائل الاتصال والاتصال هو دافع مراقبة البيئة المباشرة التي يعيش فيها الفرد<sup>7</sup>. كما جاءت إجابات المراهقين عينة الدراسة في ولاية الجزائر متقاربة بين النوعين حول مسألة تركيز نشرات الأخبار على العنف، 52% من الذكور و44% من الإناث. كما أن نسبة 70% من أفراد العينة في ولاية وهران ترى أن نشرات الأخبار تركز على أحداث كارثية، مقابل 57% في ولاية أدرار، و43% فقط في ولاية الجزائر. مما يفسر أن ردود أفعال أفراد العينة تتأثر بالمحيط الخارجي لها، فما يعتبره المراهقون عينة الدراسة في وهران وأدرار بأحداث كارثية، لا ينظر إليه بنفس النظرة في الجزائر. وقد يفسر هذا بأن مراهقي ولاية الجزائر عايشوا أكثر من مراهقي ولايتي وهران وأدرار الكوارث الحقيقية، كالفيضانات والزلازل والإرهاب. إن أفراد عينة ولاية الجزائر هم مراهقون ولدوا في تسعينيات القرن العشرين - وعايشوا سنوات الأزمة- بشتى أشكالها، و كل أنواع الكوارث كفيضانات باب الواد سنة 2001، وزلزال بومرداس 2003.

وأوضحت النتائج العامة للدراسة أن 84.6% من أفراد العينة ترى بأن التلفزيون ونشرات الأخبار لا تهتم بالعائلة، ولا بالعلاقات العائلية. وهذا أمر يفتقده المراهق، فهو في مرحلة بناء شخصيته ومبادئه، ويحتاج لمن يوجهه ويرسم له تصورات الأدوار المستقبلية.

يرى أفراد العينة بأن التلفزيون لا يهتم بقضايا اجتماعية متعددة، وأعلن المراهقون بأن التلفزيون يتجاهل مشكلة الفقر 66%، ومشكلة الشباب 63.3%، وقضايا المرأة 80.6%، ومشاكل الأطفال المراهقين 87%، وغلاء المعيشة 61.6%، ومشكل المياه 56.3%، ومسألة الهجرة - الحرقاء- 63%، والتعليم 65%.

أما المواضيع التي تركز عليها نشرات الأخبار حسب المراهقين، عينة الدراسة، فهي كالتالي: 73.3% ترى بأن نشرة الأخبار تركز على الإرهاب، و63.3% على السكن، و61.6% على البطالة. ما يمكن استنتاجه من خلال إجابات أفراد العينة أن التلفزيون لا يهتم بمسائل الأطفال المراهقين ولا بانشغالاتهم. كما لا يهتم بقضية المرأة والبطالة والتعليم والصحة والعائلة والهجرة، وهذه كلها مسائل يعيشها المراهق وتشكل جزءا من واقعه اليومي المعاش، تشغل باله وتقلقه وتؤثر على نفسيته.

**جدول رقم -16: توزيع إجابات العينة حول طريقة نقل التلفزيون للمسائل**

المجموع		أنثى		ذكر		الولاية	
34	42.0%	21	34.0%	26.0%	13	واقعية	الدرار
56	52.0%	26	56.0%	60.0%	30	قريبة من الواقع	
10	6.0%	3	10.0%	14.0%	7	بعيدة عن الواقع	
100	100.0%	50	100%	100%	50	المجموع	
26	24.0%	12	26.0%	28.0%	14	واقعية	الجزائر
47	56.0%	28	47.0%	38.0%	19	قريبة من الواقع	
27	20.0%	10	27.0%	34.0%	17	بعيدة عن الواقع	
100	100%	50	100%	100%	50	المجموع	
28	36.7%	18	28.3%	20.0%	10	واقعية	وهران
49	46.9%	23	49.0%	52.0%	26	قريبة من الواقع	

22	16.	8	22.	28.	14	بعيدة عن الواقع
	3%		2%	0%		
99	100%	49	100%	100%	50	المجموع

تدل بيانات الجدول السابق على عدة نتائج أهمها:  
أن التلفزيون ينقل القضايا والمسائل -المذكورة في جدول -16- بطريقة قريبة من الواقع، وهذا بنسبة 50.6%، بطريقة واقعية 29.7%، بعيدة عن الواقع 19.7%. ونستنتج بأن ما يبثه التلفزيون هو قضايا ليست واقعية كما تحدث وإنما قريبة من الواقع.

وأوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق لدى الإناث حول كيفية نقل التلفزيون للمشاكل. حيث أن إجابات الإناث في أدرار حول طريقة النقل تختلف عن إجابات الإناث في الجزائر وهران، فترى 42% أن النقل يتم بطريقة واقعية بينما 10% فقط ترى بأنها تتم بطريقة بعيدة عن الواقع. وقد نستنتج أن أفراد العينة في الجنوب بعيدة نوعا ما عن مشاكل ومعاناة ولايات الشمال، وإجابات المبحوثين تدعم قولنا حيث أن 6% فقط من الإناث و14% من الذكور، كانت إجاباتهم بأن عملية النقل بعيدة عن الواقع. بينما 27% في الجزائر و22.2% في وهران أجابوا بأن ما ينقله التلفزيون بعيد عن الواقع. وهذا ما يثبت أن المراهقين في الجنوب، أفراد العينة، لا يعانون من نفس المشاكل التي يتخبط فيها المراهقون في الشمال، وبالتالي نظرتهم للأمور تختلف عن نظرة المراهق في وهران أو في الجزائر. إن عنصر بعد المكان أثر في إدراك عينة الدراسة في الجنوب واقعية القضايا التي كان يعيشها المراهقون في وهران والجزائر.

كما نستنتج أن أفراد العينة في ولاية الجزائر، وهم الأكثر احتكاكا بالمشاكل وإطلاعا على الأمور بحكم القرب المكاني، كانت نسب الإجابة لديهم عن واقعية نقل الوقائع 28% لدى الذكور و24% لدى الإناث، وفي وهران أجاب 20% من الذكور مقابل 36.7% من الإناث بأن النقل يتم بطريقة واقعية.

**جدول -17: توزيع إجابات العينة حول كمية نقل التلفزيون لأخبار الأطفال المراهقين.**

المجموع		أنثى		ذكر		الولاية	
24.	24	22.	11	26.	13	دائما	الدرار
2%		0%		5%			
39.	39	38.	19	40.	20	أحيانا	
4%		0%		8%			
36.	36	40.	20	32.	16	نادرا	
4%		0%		7%			
100.	99	100.	50	100.	49	المجموع	
0%		0%		0%			
22.	22	22.	11	22.	11	دائما	الجزائر
7%		4%		9%			
26.	26	26.	13	27.	13	أحيانا	
8%		5%		1%			
50.	49	51.	25	50.	24	نادرا	
5%		0%		0%			
100.	97	100.	49	100.	48	المجموع	
0%		0%		0%			
24.	24	24.	12	24.	12	دائما	وهران
2%		0%		5%			
31.	31	30.	15	32.	16	أحيانا	
3%		0%		7%			
44.	44	46.	23	42.	21	نادرا	
4%		0%		9%			
100.	99	100.	50	100.	49	المجموع	
0%		0%		0%			

وأوضحت النتائج العامة أن 43.7% من مجموع العينة أكدوا بأن التلفزيون نادرا ما ينقل الأخبار التي تتعلق بالأطفال المراهقين، وأوضحت الدراسة التفصيلية أن نسبة الإجابات متقاربة بين النوعين بولاية الجزائر 50.5% للذكور و51% للإناث، و42.9% للذكور

و46% للإناث بوهران، وجاءت النسبة متباعدة نوعا ما بأدرار 32.7% للذكور و40% للإناث.

إن خصوصية مرحلة المراهقة التي يمر بها أفراد العينة، تجعل مشاغلهم واهتماماتهم تختلف عن بقية شريحة الأطفال، فهم لم يعودوا أطفالا ولم يصبحوا راشدين بعد. فالتلفزيون يقدم برامج للأطفال دون سن 12 وللشباب فوق 18 سنة، مهملات فئة المراهقين التي لا تحظى باهتمام المعنيين بالبرمجة، وهذا ما قد يفسر إجابات أفراد العينة.

جدول -18: توزيع إجابات عينة الدراسة طبقا لنوع الأخبار التي ينقلها التلفزيون عن الأطفال

الدراسة												
المجموع			إناث				ذكور					
لا ينقلها		ينقلها		لا ينقلها		ينقلها		لا ينقلها		ينقلها		
النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	الولاية
45.0%	45	55.0%	55	50.0%	25	50.0%	25	40%	20	60.0%	30	ادرار
36.0%	36	63.3%	62	46.9%	23	53.1%	26	26.5%	13	73.5%	36	الجزائر
40.0%	40	60.0%	60	32.0%	16	68.0%	34	48.0%	24	52.0%	26	وهران
الصحة المدرسية												
77.0%	77	23.0%	23	74.0%	37	26.0%	13	80.0%	40	20.0%	10	ادرار
87.8%	86	12.2%	12	85.7%	42	14.3%	7	89.0%	44	10.0%	5	الجزائر
85.0%	85	15.0%	15	86.0%	43	14.0%	7	84.0%	42	16.0%	8	وهران
العطل												
65.0%	65	35.0%	35	70.0%	35	30.0%	15	60.0%	30	40.0%	20	ادرار

0%		0%		0%		0%		0%		0%		
78.	77	21.	21	77.	38	22.	11	79.	39	20.	10	الجزائر
6%		4%		6%		4%		6%		4%		
74.	74	26.	26	72.	36	28.	14	76.	38	24.	12	وهران
0%		0%		0%		0%		0%		0%		
أعياد الطفولة												
41.	41	59.	59	46.	23	54.	27	36.	18	64.	32	ادرار
0%		0%		0%		0%		0%		0%		
31.	31	68.	67	26.	13	73.	36	36.	18	63.	31	الجزائر
6%		4%		5%		5%		7%		3%		
38.	38	62.	62	32.	32.	68.	34	44.	22	56.	28	وهران
0%		0%		0%	0	0%		0%		0%		

أوضحت النتائج العامة أن 63% من أفراد العينة أجابوا بأن التلفزيون أكثر ما ينقله عن الأطفال هو أخبار الأعياد، خاصة عيد الطفولة وحفلات نهاية السنة الدراسية في دور الحضانة والمدارس؛ تليها نسبة 59.3% ذكرت أن التلفزيون يتذكر الأطفال عند بداية ونهاية السنة الدراسية.

أما الأخبار التي لا تنقلها التلفزة عن الأطفال، فإن 83.6% أجابوا بأن أخبار الدراسة والتدريس، ومشاكل التلاميذ والتسرب المدرسي، والعنف المدرسي، ومعاونة التلاميذ والمعلمين مع البرنامج الدراسي الجديد، كلها موضوعات لا يتطرق إليها التلفزيون.

وأوضحت النتائج التفصيلية أن هناك شبه تقارب بين إجابات أفراد العينة فيما يخص مشاكل الدراسة والتدريس، حيث اقتربت النسبة بين الإجابات من حيث المنطقة والنوع. فيما يخص المنطقة، فنسبة الذكور في كل من الجزائر تقدر ب 89%، وبوهران 84%، وبأدرار 80%. أما في ما يخص النوع، فإننا نجد تقاربا أيضا بين إجابات الإناث في كل من الجزائر ب 85.7% ووهران ب 86%، بينما بلغت النسبة 74% في أدرار.

ويمكن الاستنتاج أن المشاكل الدراسية التي يعاني منها أفراد العينة هي مشتركة بين الشمال والجنوب.

وقد أبدى المراهقون، أفراد عينة الدراسة، رغبتهم لو أن التلفزيون:

- اهتم أكثر بالمراهقين ومشاكلهم واهتماماتهم، ولا ينظر إليهم كفئة طفيلية على المجتمع، تجلب المشاكل فقط.

- قام بتوعية الأطفال بحقوقهم، حقوق الطفل.

- تحدث عن عمل الأطفال.

- اهتم بالأطفال اليتامى.

- كشف عن مشكل التحرش الجنسي بالأطفال

ومن منطلق هذه الإجابات نستنتج أن المراهقين عينة الدراسة لهم

انشغالاتهم ولهم قضايا تشغلهم، ولا يتطرق لها التلفزيون. ومن الواضح

أن كثافة المشاهدة أثرت عليهم وأطلعتهم على قضايا تشغلهم وتقلقهم، لا

يجدون لها إجابات في البيت وفي المدرسة، ولا تتطرق لها وسائل الإعلام،

وهذا ما يفسر لجوعهم إلى وسائل أخرى بحثا عن إجابات شافية.

جدول رقم 19 : توزيع إجابات أفراد العينة حول الأشخاص الذين يفضل المراهق مناقشة

البرامج معهم

الأب												
المجموع				إناث				ذكور				
لا تناقش		تناقش		لا تناقش		تناقش		لا تناقش		تناقش		الولاية
النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	
81.	71	18.	16	74.	32	25.	11	88.	39	11.	5	ادرار
6%		4%		4%		6%		6%		4%		
48.	43	51.	45	55.	25	44.	20	41.	18	58.	25	الجزائر

9%		1%		6%		4%		9%		1%		
58.	54	41.	38	57.	26	42.	19	59.	28	40.	19	وهران
7%		3%		8%		2%		6%		4%		
الأم												
86.	75	13.	12	76.	33	23.	10	95.	42	4.	2	الدرار
2%		8%		7%		3%		5%		5%		
54.	48	45.	40	51.	23	48.	22	58.	25	41.	18	الجزائر
5%		5%		1%		9%		1%		9%		
65.	60	34.	32	55.	25	44.	20	74.	35	25.	12	وهران
2%		8%		6%		4%		5%		5%		
الإخوة												
57.	50	42.	37	51.	22	48.	21	63.	28	36.	16	الدرار
5%		5%		2%		8%		6%		4%		
42.	46	47.	42	44.	20	55.	25	60.	26	39.	17	الجزائر
3%		7%		4%		6%		5%		5%		
43.	40	56.	52	46.	21	53.	24	40.	19	59.	28	وهران
5%		5%		7%		3%		4%		6%		
الأصدقاء												
19.	17	80.	10	23.	10	76.	23	15.	7	84.	37	الدرار
5%		5%		3%		7%		9%		1%		
43.	38	56.	21	46.	21	53.	24	39.	17	60.	26	الجزائر
2%		8%		7%		3%		5%		5%		
37.	34	63.	17	37.	17	62.	28	36.	17	63.	30	وهران
0%		0%		8%		2%		2%		8%		
المعلمة												
88.	77	11.	10	88.	38	11.	5	88.	39	11.	5	الدرار
5%		5%		4%		6%		6%		4%		



86.	76	13.	12	84.	38	15.	7	88.	38	11.	5	الجزائر
4%		6%		4%		6%		4%		6%		
84.	78	15.	14	88.	40	11.	5	80.	38	19.	9	وهران
8%		2%		9%		1%		9%		1%		

تدل بيانات الجدول على عدة نتائج أهمها:

- أن المراهقين أفراد العينة لا يناقشون البرامج التلفزيونية مع الأب وهذا بنسبة 63% بالنسبة للنوعين، وتحددت في ذلك نسبة الذكور والإناث بـ 63.3% و 62.7%.

- كما أوضحت النتائج العامة أن المراهقين لا يناقشون البرامج مع الأم بنسبة 68.3%، وأوضحت النتائج التفصيلية أن الذكور لا يناقشون أكثر من الإناث مع الأم بنسبة 76% مقابل 66.1%. وأوضحت الدراسة أيضا أن نسبة 86.9% تفضل عدم مناقشة البرامج مع المعلمة، ويتساوى في هذا الذكور مع الإناث 85.9%، و 86.9%، وهذا في الولايات الثلاثة. بينما يفضل 67.9% من أفراد العينة مناقشة البرامج مع الأصدقاء، ويتساوى في ذلك الذكور مع الإناث- 69.2%، 66.7%.

وما يمكن ملاحظته هو أن المراهق في هذا السن يحاول التحرر من قيود الأسرة والسلطة الأبوية، لهذا يحاول إيجاد تفسيرات لتساؤلاته بعيدا عن الأسرة. كما أن نمط التربية التقليدي السائد والمسافة التي يحرص معظم الآباء على إبقائها بينهم وبين أبنائهم من باب العادات والتقاليد، تجعل المراهق يلجأ إلى أقرانه الذين هم في نفس سنه أكثر من لجوءه إلى إخوته لمناقشة الأمور التي تهمهم. كذلك نمط التعليم ونوع العلاقة التي تربط التلميذ بالمعلم والمدرسة ككل، يبعدهم عن فتح حوارات مع محيطهم التربوي. وهذا ما يفسر عدم لجوء 95.5% من الذكور و 76% من الإناث عينة الدراسة بولاية أدرار للأمام لمناقشة ما يشاهدونه على الشاشة.

فدور الأم منعدم بينما يلجأ 84% من الذكور و76.7% من الإناث وفي نفس الولاية إلى أصدقاءهم ليناقدشوا معهم برامج المشاهدة. يحرص الأشخاص القائمين على عملية التنشئة الاجتماعية على إبقاء مسافة بينهم وبين المراهقين، وهي بمثابة خطوط حمراء لا يجب عليهم تجاوزها، لهذا يبتعد المراهقون عن أوليائهم ومعلميهم ويفضلون المناقشة مع أصدقاءهم.

جدول رقم-21: توزيع إجابات أفراد العينة طبقاً للتشابه بين ما يتلقونه في المدرسة وما يشاهدونه في التلفزيون

المجموع		الإناث		الذكور			
50.	49	56.	27	44.	22	نعم	ادرار
5%		3%		9%			
49.	48	43.	21	55.	27	لا	
5%		8%		1%			
100.	97	100.	48	100.	49	المجموع	
0%		0%		0%			
32.	32	35.	17	30.	15	نعم	الجزائر
7%		4%		0%			
67.	66	64.	31	70.	35	لا	
3%		6%		0%			
100.	98	100.	48	100.	50	المجموع	
0%		0%		0%			
30.	30	32.	16	29.	14	نعم	وهران
9%		7%		2%			
69.	67	67.	33	70.	34	لا	
1%		3%		8%			

100.	97	100.	49	100.	48	المجموع
0%		0%		0%		

نستشف من بيانات الجدول عدة نتائج أهمها:

-تساوي أفراد العينتين في كل من وهران والجزائر بالنسبة للإجابة بعدم وجود تشابه بين ما يتلقونه في المدرسة وبين ما يشاهدونه على التلفزيون، حيث بلغت النسبة بالجزائر 67.3%، و69.1% بوهران، وتقاربت الإجابات بين الذكور والإناث حيث بلغت 70.8% ذكور بوهران و70% ذكور بالجزائر، و64.6% إناث بالجزائر، و67.3% بوهران. فالمدارس في التلفزيون دائما جميلة ونظيفة، وبها حديقة جميلة، والتلاميذ نشطين ومجتهدين وهادئين، والمعلم مبتسم يشرح ويعيد الشرح عكس الواقع تماما.

- تساوي إجابات أفراد العينة بأدرار بوجود وعدم وجود تشابه، فالذين أجابوا بوجود تشابه بلغت نسبتهم 50.5% مقابل 49.5% أجابوا بعدم وجود تشابه.

- لقد أثبتت النتائج التفصيلية أن 55.1% من الذكور بأدرار أجابوا بعدم وجود تشابه مقابل 43.8% من الإناث. مما يدل على أن الذكور في أدرار أكثر دراية بما يجري في محيطهم من الإناث، وهذا راجع إلى هامش الحرية الذي يتمتعون به على عكس الإناث اللواتي لا يغادرن المنطقة إلا للضرورة القصوى. كما أن تجربتهن قليلة مقارنة بالذكور وبباقى أفراد العينة في عملية التفاعل الاجتماعي، إلا بما تسمح به ظروف المنطقة وخصوصيتها، الأمر الذي يدعو إلى التساؤل لماذا اختلفت نسبة الإجابة على السؤال "بوجود تشابه" بين المراهقات في أدرار فقط دون باقى الولايات؟ ويمكن تفسير ذلك أنها أرادت أن تظهر بأنها مثل باقى المراهقات في الوطن، ويمكن فهم هذه الإجابة كآلية دفاع ضد أنواع الحرمان الذي تعاني منه.

**جدول رقم-22:- توزيع إجابات أفراد العينة طبقا لمناقشة برامج التلفزيون في المدرسة.**

المجموع		أنثى		ذكر			
90.9%	90	90.0%	45	91.8%	45	نعم	ادرار
9.1%	9	10.0%	5	8.2%	4	لا	
100.0%	99	100.0%	50	100.0%	49	المجموع	
97.0%	97	96.0%	48	98.0%	49	نعم	الجزائر
3.0%	3	4.0%	2	2.0%	1	لا	
100.0%	100	100.0%	50	100.0%	50	المجموع	
95.5%	95	98.0%	49	92.0%	46	نعم	وهران
5.0%	5	2.0%	1	8.0%	4	لا	
100.0%	100	100.0%	50	100.0%	50	المجموع	

تظهر بيانات الجدول على أن 94.3% من عينة الدراسة (معدل الولايات الثلاثة) تناقش البرامج في المدرسة. وقد أوضحت النتائج التفصيلية على أن الإجابات تتساوى من حيث النوع والمنطقة بـ 91.8% للذكور بأدرار، و98% بالجزائر، و92% بوهران، مقابل 90% للإناث بأدرار، و96% بالجزائر، و98% بوهران. من هنا يتضح الدور الذي تلعبه المدرسة في حياة المراهق، حيث تعتبر البيئة الثانية التي يقضي فيها المراهق أكثر ساعات يقظته الواعية، وبالتالي يكون لها أثر على حياته وسلوكه وتصرفاته. كذلك لزملاء الدراسة دور في حياة المراهق، فالانتماء لجماعة وإيجاد مواضيع مشتركة للحديث والنقاش، تجعل المراهق يحقق ذاته ويفخر بها، لا سيما إذا وجد من يشاطره اهتماماته.

**جدول رقم -23-**

توزيع إجابات أفراد العينة طبقا لنوع البرامج المناقشة في المدرسة

سياسية												
المجموع				إناث				ذكور				
لا تناقشها		تناقشها		لا تناقشها		تناقشها		لا تناقشها		تناقشها		
النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	
62.	56	37.	34	64.	29	35.	16	60.	27	40.	18	ادرار
2%		8%		4%		6%		0%		0%		
63.	62	36.	35	70.	34	29.	14	57.	28	42.	21	الجزائر
9%		1%		8%		2%		1%		9%		
62.	51	46.	44	57.	28	42.	21	50.	23	50.	23	وهران
2%		3%		1%		9%		0%		0%		
اجتماعية												
44.	40	55.	50	33.	15	66.	30	55.	25	44.	20	ادرار
4%		6%		3%		7%		6%		4%		
49.	48	50.	49	37.	18	62.	30	61.	30	38.	19	الجزائر
5%		5%		5%		5%		2%		8%		
33.	42	66.	63	28.	14	71.	35	39.	18	60.	28	وهران
7%		3%		6%		4%		1%		9%		
ثقافية												
55.	50	44.	40	44.	20	55.	25	66.	30	33.	15	ادرار
6%		4%		4%		6%		7%		3%		
64.	63	35.	34	56.	27	43.	21	73.	36	26.	13	الجزائر
9%		1%		3%		8%		5%		5%		
66.	63	33.	32	57.	28	42.	21	76.	35	23.	11	وهران
3%		7%		1%		9%		1%		9%		
دينية												
52.	47	47.	43	51.	23	48.	22	53.	24	46.	21	ادرار
2%		8%		1%		9%		3%		7%		
60.	59	39.	38	75.	36	25.	12	46.	23	53.	26	الجزائر
8%		2%		0%		0%		9%		1%		

63.	60	36.	35	61.	30	38.	19	65.	30	34.	16	وهران
2%		8%		2%		8%		2%		8%		
أفلام ومسلسلات												
74.	67	25.	23	71.	32	28.	13	77.	35	22.	10	الدرار
4%		6%		1%		9%		8%		2%		
63.	62	36.	35	52.	25	47.	29	75.	37	24.	12	الجزائر
9%		1%		1%		9%		5%		5%		
72.	69	27.	26	57.	28	42.	21	89.	41	10.	5	وهران
6%		4%		1%		9%		1%		9%		
برامج أطفال												
84.	76	15.	14	80.	36	20.	9	88.	40	11.	5	الدرار
4%		6%		0%		0%		9%		1%		
90.	88	9.	9	87.	42	12.	6	93.	46	6.	3	الجزائر
7%		3%		5%		5%		9%		1%		
90.	86	9.	9	81.	40	18.	9	100%	46			وهران
5%		5%		6%		4%						
منوعات												
95.	86	4.	4	93.	42	6.	3	97.	44	2.	2	الدرار
6%		4%		3%		7%		8%		2%		
83.	81	16.	16	79.	38	20.	10	87.	43	12.	6	الجزائر
5%		5%		2%		8%		8%		2%		
92.	88	7.	7	91.	45	8.	4	93.	43	6.	3	وهران
6%		4%		8%		2%		5%		5%		
رياضة												
57.	52	42.	38	86.	39	13.	6	28.	13	71.	32	الدرار
8%		2%		7%		3%		9%		1%		
41.	40	58.	57	64.	31	35.	17	18.	9	81.	40	الجزائر
2%		8%		6%		4%		4%		6%		
68.	65	31.	30	83.	41	16.	8	52.	24	47.	22	وهران

4%		6%		7%		3%		2%		8%	
----	--	----	--	----	--	----	--	----	--	----	--

نستخلص من بيانات الجدول عدة نتائج، أهمها:  
أظهرت النتائج العامة أن 66.6% من مجموع العينة لا تناقش البرامج السياسية، وبالتالي ليس لها اهتمامات سياسية، وكذلك 58.7% لا تناقش البرامج الدينية لصعوبة الموضوعات. كما أن نسبة 90.1% لا تناقش المنوعات في المدرسة، وكذلك الحال بالنسبة لبرامج الأطفال بـ88.5. أما الأفلام والمسلسلات فلا يناقشها 70.3%، وتظل البرامج الثقافية غائبة عن النقاش في المدرسة بنسبة 62.2%.

كما أوضحت النتائج العامة أن 57.1% من مجمل العينة تناقش البرامج الاجتماعية، وقد يعود هذا إلى الأوضاع الاجتماعية التي يعيشها المجتمع وتعيشها معه فئة المراهقين. لذا يجد المراهقون عينة الدراسة أن البرامج الاجتماعية هي الأقرب إليهم وهي التي تثير مواضيع للمناقشة.

وبينت النتائج التفصيلية حسب النوع أن الذكور يناقشون البرامج الرياضية أكثر من الإناث (66.1% مقابل 44.2%) لأسباب فيزيولوجية، والإناث يناقشون البرامج الاجتماعية أكثر من الذكور (57.1% مقابل 48.3%) لاهتمامهم بما يحدث داخل المجتمع عامة، والعائلة خاصة، أكثر من الذكور.

ويمكن أن تستنتج بأن المراهقين عينة الدراسة ليس لهم اهتمامات بالمواضيع السياسية والثقافية والدينية، كذلك لا يناقشون الأفلام والمنوعات وبرامج الأطفال. إن اهتمامات أفراد العينة محصورة بين الرياضة والمواضيع الاجتماعية، فاهتمامات الذكور منصبة حول الرياضة والأخبار الرياضية، لهذا يناقشونها في المدرسة مع أصدقائهم. بينما تناقش الإناث البرامج الاجتماعية، وقد يعود هذا إلى الأدوار الاجتماعية التي يهيئ إليها كل من الذكور والإناث أثناء عملية التنشئة الاجتماعية. فيهتم الذكور بالرياضة والمسائل الرياضية وكل ما له علاقة بالحياة خارج البيت، بينما تهتم البنات بالحياة الاجتماعية والمشاكل العائلية وكل ما له علاقة بالبيت والعائلة.

## جدول رقم -24-

### توزيع إجابات عينة الدراسة طبقا للاستعانة بالبرامج المشاهدة في الدراسة

المجموع		انثى		ذكر			
25.	25	30.	15	20.	10	نعم	ادرار
3%		0%		4%		لا	
12.	12	10.	5	14.	7	أحيانا	
1%		0%		3%			
62.	62	60.	30	65.	32		
6%		0%		3%			
100%	99	100%	50	100%	49	المجموع	
20%	20	16.	8	24.	12	نعم	الجزائر
		0%		0%		لا	
20%	20	22.	11	18.	9	أحيانا	
		0%		0%			
60.	60	62.	31	58.	29		
0%		0%		0%			
100%	100	100%	50	100%	50	المجموع	
21.	21	16.	8	26.	13	نعم	وهران
0%		0%		0%		لا	
20%	20	20.	10	20.	10	أحيانا	
		0%		0%			
59.	59	64.	32	54.	27		
0%		0%		0%			
100%	100	100%	50	100%	50	المجموع	

تشير القراءة الأولية لبيانات الجدول أن 60.7% من أفراد العينة أجابوا بأن الاستفادة من برامج المشاهدة في الدراسة لا يتم دائما، وقد تقاربت



النسب حسب النوع والمنطقة: 25.3% بأدرار، 20% بالجزائر، و21% بوهران.

وما يمكن استنتاجه هو أن البرامج التي يختارها المراهقون عينة الدراسة لا تفيدهم في الدراسة، حيث أن المراهقين وبحكم السن ينفرون من البرامج التعليمية التربوية، ويلجئون إلى البرامج الترفيهية السريعة التي تلبي حاجات ومتطلبات المرحلة. كما أن النظام التعليمي لا يعطي الفرصة لمناقشة قضايا وأمور خارج المقرر الدراسي والبرنامج الرسمي المسطر من طرف الوزارة.

#### جدول رقم-25-

توزيع عينة الدراسة طبقا للاستعانة بالبرامج المشاهدة في الدراسة

المجموع		أنثى		ذكر			
78.	76	83.	40	73.	36	نعم	ادرار
4%		3%		5%			
21.	21	16.	8	26.	13	لا	
6%		7%		5%			
100%	97	100%	48	100%	49	المجموع	
63.	62	61.	30	65.	32	نعم	الجزائر
3%		2%		3%			
36.	36	38.	19	34.	17	لا	
7%		8%		7%			
100%	98	100%	49	100%	49	المجموع	
69.	67	68.	33	69.4	34	نعم	وهران
1%		8%					

30.	30	31.	15	30.	15	لا	
9%		3%		6%			
100%	97	100%	48	100%	49	المجموع	

توضح بيانات الجدول أن 70.2% من أفراد العينة يستعينون بالبرامج المشاهدة في الدراسة، وأوضحت النتائج التفصيلية تقارب نسب الذكور والإناث في كل من وهران والجزائر (67.3% و65%)، في حين بلغت 78.4% بأدرار، كما أكدت أن مضامين المشاهدة تساعد في الدراسة. وقد يفسر هذا بأن التلفزيون هو الوسيلة الوحيدة المتوفرة لكافة أفراد العينة، وبالتالي يجد بها المراهقين أحيانا مضامين تساعد في الدراسة، وتمثل المساعدة في:

- أن النماذج المعروضة تساعد على فهم الوقائع.
  - بعض الحصص التربوية لها علاقة بالبرنامج الدراسي.
  - الأشرطة الوثائقية تساعد على فهم دروس التاريخ والجغرافيا.
  - المضامين تربط المراهقين بالعالم الخارجي.
- بينما تمثلت نتائج عدم المساعدة والتي أشار إليها 33% من أفراد العينة في:

- تفاهة البرامج.
- ابتعادها عن البرنامج الدراسي
- ابتعادها عن اهتمامات المراهقين
- لا تجسد المشاكل اليومية
- بعيدة عن واقعنا الاجتماعي، الاقتصادي وحتى السياسي.

جدول رقم-26:- توزيع إجابات عينة الدراسة طبقا للصور المعروضة في التلفزيون ومدى

تطابقها مع الواقع

تحليل بيانات الجدول يكشف لنا عدة نتائج، أهمها:

مدرستك												
المجموع				الإناث				الذكور				
لا		نعم		لا		نعم		لا		نعم		
النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	
72.7%	72	27.3%	27	66.0%	33	34.0%	17	79.6%	39	20.4%	10	ادرار
68.7%	68	31.3%	31	62.0%	31	38.0%	19	75.5%	37	24.5%	12	الجزائر
68.0%	68	32.0%	32	70.0%	35	30.0%	15	66.0%	33	34.0%	17	وهران
أستاذتك												
66.7%	66	33.3%	33	62.0%	31	38.0%	19	71.4%	35	28.6%	14	ادرار
80.8%	80	19.2%	19	82.0%	41	18.0%	9	79.6%	39	20.4%	10	الجزائر
73.0%	73	27.0%	27	78.0%	49	22.0%	11	68.0%	34	32.0%	16	وهران
زملاؤك												
72.7%	72	27.3%	27	68.0%	34	32.0%	16	77.6%	38	22.4%	11	ادرار
75.8%	75	24.2%	24	80.0%	40	20.0%	10	71.4%	35	28.6%	14	الجزائر
72.0%	72	28.0%	28	72.0%	36	28.0%	14	72.0%	36	28.0%	14	وهران

أن 69.1% من عينة الدراسة لا تجد تشابها بين مشاهد المدارس التي تعرض على التلفزيون وصور مدارسهم، و73.5% لا تجد تشابها بين صور ونماذج الأساتذة المعروضة على التلفزيون وصور أساتذتهم الحقيقية، و73.5% لا تجد تشابها بين صور التلاميذ وبين صور زملائهم.

وأكدت النتائج التفصيلية حسب المناطق، تساوي النسب بين الذكور في الولايات الثلاثة (73.3%) لصور المدارس، و73% لصور الأساتذة، وكذلك 73% في ما يتعلق بزملاء الدراسة.

أما أجوبة الإناث، فهي بنسبة 69.4% للمدارس، بينما نلاحظ تساوي بالنسبة للأساتذة (73.5%) ولزملاء الدراسة (73.5%).

كما أوضحت النتائج التفصيلية تساوي المراهقين الذكور والإناث في تحديدهم لمدى أوجه التشابه الموجودة بين مدارسهم وأساتذتهم وزملائهم، وبين ما يعرض على التلفزيون. فالنماذج المعروضة مختلفة تماما وبالتالي لا يستطيع أن يرى المراهق نفسه فيها، ولا تعكس واقعه بل تعكس واقعا مختلفا يشعره بالاغتراب. وقد ذكر المستجوبون عينة الدراسة عدة أسباب للاختلاف، من بينها:

- المدارس جميلة ونظيفة وفيها وسائل كثيرة في التلفزيون.
- قاعات الدراسة مزينة والمقاعد تظهر مريحة
- المعلم قريب جدا من التلميذ.
- يشارك المعلم التلميذ كثيرا في النشاطات، ومن بينها الرحلات.
- الأقسام غير مكتظة.
- يلتقي التلاميذ صباحا ومساء في النقل المدرسي
- يشارك الأهل في الحياة المدرسية.

جدول رقم -27-: توزيع إجابات عينة الدراسة طبقا للبرامج الأكثر مشاهدة

أخبار												
المجموع				الإناث				الذكور				
لا		نعم		لا		نعم		لا		نعم		
النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	
65.	65	34.	34	70.	35	30.	15	61.	30	38.	19	ادرار
7%		3%		0%		0%		2%		8%		
69.	69	31.	31	76.	38	24.	12	62.	31	38.	19	الجزائر
0%		0%		0%		0%		0%		8%		
67.	67	33.	33	70.	35	30.	15	64.	32	36.	18	وهران
0%		0%		0%		0%		0%		0%		
أشرطة												
68.	68	31.	31	82.	41	18.	9	55.	27	44.	22	ادرار
7%		3%		0%		0%		1%		9%		

59.	59	41.	41	74.	37	26.	13	44.	22	56.	28	الجزائر
0%		0%		0%		0%		0%		0%		
48.	48	52.	52	56.	28	44.	22	40.	20	60.	30	وهران
0%		0%		0%		0%		0%		0%		
رياضة												
62.	62	37.	37	90.	45	10.	5	34.	17	65.	32	الدرار
6%		4%		0%		0%		7%		3%		
53.	53	47.	47	76.	38	24.	12	30.	15	70.	35	الجزائر
0%		0%		0%		0%		0%		0%		
66.	66	34.	34	80.	40	20.	10	52.	26	48.	24	وهران
0%		0%		0%		0%		0%		0%		
أفلام ومسلسلات												
69.	69	30.	30	62.	31	38.	19	77.	38	22.	11	الدرار
7%		3%		0%		0%		6%		4%		
49.	49	51.	51	32.	16	68.	34	66.	33	34.	17	الجزائر
0%		0%		0%		0%		0%		0%		
59.	59	41.	41	44.	22	56.	28	74.	37	26.	13	وهران
0%		0%		0%		0%		0%		0%		
إعلانات												
86.	86	13.	13	86.	43	14%	7	87.	43	12.	6	الدرار
9%		1%		0%				8%		2%		
91.	91	9.	9	92.	46	8.	4	90.	45	10.	5	الجزائر
0%		0%		0%		0%		0%		0%		
90.	90	10.	10	88.	44	12.	6	92.	46	8.	4	وهران
0%		0%		0%		0%		0%		0%		
برامج الأطفال												
68.	68	31.	31	60.	30	40.	20	77.	38	22.	11	الدرار
7%		3%		0%		0%		6%		4%		
78.	78	22.	22	80.	40	20.	10	76.	38	24.	12	الجزائر
0%		0%		0%		0%		0%		0%		

77.	77	23.	23	74.	37	26.	13	80.	40	20.	10	وهران
0%		0%		0%		0%		0%		0%		
دينية												
46.	46	53.	53	46.	23	54.	27	46.	23	53.	26	الدرار
5%		5%		0%		0%		9%		1%		
56.	56	44.	44	56.	28	44.	22	56.	28	44.	22	الجزائر
0%		0%		0%		0%		0%		0%		
63.	63	37.	37	66.	33	34.	17	60.	30	40.	20	وهران
0%		0%		0%		0%		0%		0%		
منوعات												
86.	86	13.	13	86.	43	14.	7	87.	43	12.	6	الدرار
9%		1%		0%		0%		8%		2%		
70.	70	30.	30	64.	32	36.	18	76.	38	24.	12	الجزائر
0%		0%		0%		0%		0%		0%		
74.	74	26.	26	60.	30	40.	20	88.	44	12.	6	وهران
0%		0%		0%		0%		0%		0%		

أوضحت النتائج العامة أن البرامج المفضلة مرتبة طبقا لما أحرزته من تكرارات: البرامج الدينية بنسبة 44.8%، تليها الأشرطة بـ 41.4%، ثم الأفلام بنسبة 40.7%، تليها البرامج الرياضية بـ 39.4%، ثم الأخبار بـ 32.7%، ثم برامج الأطفال 25.4%، بعدها المنوعات 23.3%، وفي المرتبة الأخيرة الإعلانات 10.7%.

وأوضحت النتائج التفصيلية حسب النوع أن البرامج المفضلة لدى الذكور عينة الدراسة مرتبة طبقا لما أحرزته من تكرارات هي: الرياضة (61.1%)، الأشرطة (53.6%)، البرامج الدينية (45.7%)، الأفلام (37.4%)، الأخبار (34.2%)، برامج الأطفال (22.1%)، المنوعات (16%) ثم الإعلانات (10%).

أما البرامج المفضلة لدى الإناث فهي على التوالي مرتبة طبقا لما أحرزته من تكرارات:

الأفلام والمسلسلات (54%)، البرامج الدينية (44%)، المنوعات (30%)، الأشرطة (29.3%)، الأخبار (28%)، برامج الأطفال (18.6%)، الرياضة (18%)، وفي الأخير الإعلانات (11.3%).

وأوضحت النتائج التفصيلية حسب النوع أن هناك برامج تفضلها الإناث أكثر من الذكور، مثل الأفلام والمسلسلات والمنوعات والبرامج الدينية؛ وهناك برامج يفضلها الذكور أكثر من الإناث، مثل البرامج الرياضية والأشرطة والبرامج الدينية. واحتلت الأخبار المرتبة الخامسة لدى النوعين بينما احتلت الإعلانات المرتبة الأخيرة.

وتتفق نتائج هذه الدراسة -إلى حد ما- مع نتائج بعض الدراسات:

- دراسة اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري حول اتجاهات الأطفال نحو برامجهم المفضلة في التلفزيون، حيث كانت المواد المفضلة هي، الأفلام العربية 80.8%، المسلسلات العربية 78.9%، المنوعات 18.7%، والبرامج الدينية 18.2%.

ولقد توصلت دراسة كي روي Roe، K إلى أن النوع يؤثر في عادات وأنماط المشاهدة ونوعيات المضامين المفضلة<sup>8</sup>، وفي دوافع المراهقين للتعرض لوسائل الاتصال ونوعية الإشباع المتوقع تحققها. كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة نيلسون Nielson الذي يعتبر المواد الترفيهية، مثل الدراما والأغاني المصورة، من البرامج المفضلة لدى الأطفال الأمريكيين حيث يشاهد الطفل الأمريكي هذه البرامج بمعدل 25.5 ساعة في الأسبوع<sup>9</sup>.

جدول رقم- 28: توزيع إجابات عينة الدراسة طبقا لوجود أو عدم وجود قواعد لمشاهدة التلفزيون في البيت.

المجموع		أنثى		ذكر			
53.5%	53	68.0%	34	38.8%	19	نعم	ادرار
46.5%	46	32.0%	16	61.2%	30	لا	
100%	99	100%	50	100%	49	المجموع	
68.0%	68	64.0%	32	72.0%	36	نعم	الجزائر
32.0%	32	36.0%	18	28.0%	14	لا	
100%	100	100%	50	100%	50	المجموع	

56.0%	56	64.0%	32	48.0%	24	نعم	وهران
44.0%	44	36.0%	18	52.0%	26	لا	
100%	100	100%	50	100%	50	المجموع	

بينت النتائج العامة أن 178 مراهق ومراهقة من مجموع العينة، أي ما يعادل نسبة 66.5%، أن في بيوتهم قواعد لمشاهدة التلفزيون. وأوضحت النتائج التفصيلية بين الذكور والإناث أن الإناث لديهن قواعد للمشاهدة أكثر من الذكور (65.3% مقابل 52.6% لدى الذكور). كما أكد 47% من الذكور أنهم أحرارا في اختيارهم للبرامج وللتوقيت، حيث لا توجد قواعد للمشاهدة في منازلهم. مما يؤكد غياب مراقبة وتدخل الوالدين في عملية المشاهدة.

- أوضحت النتائج التفصيلية بين المناطق أن المراهقين عينة الدراسة في ولاية الجزائر يخضعون لرقابة الوالدين أكثر من الولايات الأخرى عينة الدراسة، وهذا بنسبة 68% مقابل 56% بوهران و 53.5% بأدرار.

- أوضحت النتائج التفصيلية بين النوع والمنطقة أن الإناث بأدرار يخضعن لرقابة الوالدين أكثر من الذكور بنسبة بلغت 68%، مقابل 32% للذكور، بينما تساوت النسب في كل من الجزائر ووهران بنسبة 64% للإناث.

- كما أن نسبة 72% من الذكور في الجزائر يخضعون لرقابة الوالدين أكثر من الذكور في وهران 48% وأدرار 38.8%.

وما يمكن استنتاجه أن الأسرة حاضرة في ما يتعلق بالإناث. فالأنثى دائما تكون محط مراقبة من طرف الأهل خاصة في مرحلة المراهقة، بينما يترك الذكر حرا يخوض التجارب بهدف صقل شخصيته واكتساب المعارف الاجتماعية التي لا يستطيع اكتسابها في الأسرة بحكم العادات والتقاليد وأسلوب التربية التقليدي الذي يضع مسافة بين الأبناء والآباء يجب احترامها وعدم تجاوزها. كما يمكننا أن نستنتج ان نمط التنشئة الاجتماعية ليس واحدا بالنسبة للنوعين حيث يعطي للذكر كامل الحرية في التصرف وإشباع رغباته، بينما تحاصر الأنثى باسم العادات والتقاليد.



ويعود وضع قواعد للمشاهدة من طرف الأسرة إلى أن بعض المضامين تحتوي على صور جنس، وعنف، وغيرها من السلوك السلبي الذي يؤدي بالأطفال المراهقين إلى الانحراف، وتعلم السلوك العنيف-حسب شخصية الطفل-كما يلهيهم عن الدراسة.

جدول رقم 29:- توزيع إجابات عينة الدراسة طبقا لقواعد المشاهدة.

قاعدة 1												
المجموع				الإناث				الذكور				
لا		نعم		لا		نعم		لا		نعم		
النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	
64.2%	34	35.8%	19	58.8%	20	41.2%	14	73.3%	14	26.3%	5	الدرار
66.2%	45	33.8%	23	65.6%	21	34.4%	11	66.7%	24	33.3%	12	الجزائر
62.5%	35	37.5%	21	62.5%	20	37.5%	12	62.5%	15	37.5%	9	وهران
قاعدة 2												
84.9%	45	15.1%	8	91.2%	31	8.8%	3	73.7%	14	26.3%	5	الدرار
85.3%	58	14.7%	10	90.6%	29	9.4%	3	80.6%	29	19.4%	7	الجزائر
80.4%	45	19.6%	11	81.3%	26	18.8%	6	79.2%	19	20.8%	5	وهران
قاعدة 3												
69.8%	37	30.2%	16	73.5%	25	26.5%	9	63.2%	12	36.8%	7	الدرار
75.0%	51	25.0%	17	84.4%	27	15.6%	5	66.7%	24	33.3%	12	الجزائر

76.	43	23.	13	71.	23	28.	9	83.	20	16.	4	وهران
8%		2%		9%		1%		3%		7%		
قاعدة 4												
18.	10	81.	43	20.	7	79.	27	15.	3.8	84.	16	ادرار
9%		1%		6%		4%		8%		2%		
20.	14	79.	54	18.	6	81.	26	22.	8	77.	28	الجزائر
6%		4%		8%		3%		2%		8%		
19.	11	80.	45	25.	8	75.	24	12.	3	87.	21	وهران
6%		4%		0%		0%		5%		5%		
قاعدة 5												
79.	42	20.	11	82.	28	17.	6	73.	14	26.	5	ادرار
2%		8%		4%		6%		7%		3%		
82.	56	17.	12	84.	27	15.	5	80.	29	19.	7	الجزائر
4%		6%		4%		6%		6%		4%		
75.	42	25.	14	81.	26	18.	6	66.	16	33.	8	وهران
0%		0%		3%		8%		7%		3%		

وقد حددنا خمسة قواعد هي:

\*القاعدة الأولى: عدم مشاهدة التلفزيون بعد التاسعة مساء.

\*القاعدة الثانية: مشاهدة القنوات الجزائرية فقط.

\*القاعدة الثالثة: اختيار مضامين المشاهدة من طرف الأولياء.

\*القاعدة الرابعة: عدم الجلوس قريبا من الشاشة.

\*القاعدة الخامسة: المشاهدة برفقة الكبار.

- أوضحت النتائج العامة أن 60.9% من عينة الدراسة تشاهد التلفزيون بعد الساعة التاسعة ليلا، وأن 83.5% تشاهد قنوات أخرى عربية وأجنبية ولا تقتصر مشاهدتها على القنوات الجزائرية فقط. وتختار 73.5% بمفردها مضامين المشاهدة ولا يتدخل الأهل في الاختيار.

وتجلس 80.3 % بعيدا عن الشاشة، بينما تشاهد 78.8% بمفردها وليس برفقة الكبار.

- أوضحت النتائج التفصيلية حسب النوع أن الذكور يشاهدون أكثر من الإناث التلفزيون بعد الساعة التاسعة ليلا بنسبة 67.6% مقابل 62.3% في الولايات عينة الدراسة. وتشاهد نسبة 87.7% من الإناث القنوات غير الجزائرية مقابل 77.8% ذكور. وتقاربت نسبة عدم اختيار الأولياء لبرامج أطفالهم 73.2% إناث مقابل 70.7% ذكور. أما فيما يخص الجلوس قريبا من الشاشة فإن نسبة الذكور 83.1% مقابل 78.6% عند الإناث. وأثبتت الدراسة أن المراهقين أفراد العينة لا يحبذون المشاهدة الجماعية فهم لا يشاهدون التلفزيون برفقة الكبار، والإناث أكثر من الذكور وهذا بنسبة 83.3% مقابل 73.3%. وقد يعود هذا إلى طبيعة الأنثى الخجولة وإلى المحرمات الاجتماعية التي تقيد سلوك الفرد، خاصة الأنثى وإلى التنشئة الاجتماعية التي تفرق بين الذكر والأنثى وتعد كل واحد للقيام بدوره في المجتمع حسب الدور الذي رسم له.

كما أوضحت النتائج التفصيلية حسب المنطقة والنوع أن نسبة المشاهدة بعد التاسعة ليلا عند الذكور في أدرار أعلى منها عند الإناث (73.7% مقابل 58.8%)، وتقاربت في الجزائر (66.7% للذكور مقابل 65.6% للإناث)، وتساوت في وهران 62.5% لكل منهما. هذا بالنسبة للقاعدة الأولى.

أما فيما يخص القاعدة الثانية، وهي مشاهدة القنوات الجزائرية فقط، فلقد تساوت النسب بكل من أدرار 91.2%، والجزائر 90.6%، بينما وصلت النسبة إلى 80.6% بوهران. ويتعرض الذكور بالجزائر للقنوات الجزائرية بنسبة 80.6% مقابل 79.2% بوهران و73.7% بأدرار. وتشير هذه النسب إلى أن المراهقين عينة الدراسة بالجزائر يشاهدون أكثر من باقي أفراد العينة القنوات الجزائرية، وهذا لمراقبة البيئة ومعرفة مجريات الأحداث التي تعج بها الساحة العاصمية. أما بأدرار، فيعود الأمر إلى العزلة التي تعاني منها المنطقة فيشعر المراهقون أنهم بحاجة إلى التعرف على ما يقع بعيدا عنهم، وأن يكونوا على علم ودراية بمجريات

الأحداث، خاصة وأن الجرائد تصل غالبا متأخرة وقد لا تصل أحيانا؛ لذا يظل التلفزيون هو الوسيلة الوحيدة التي تربطهم بالعالم الخارجي وبالوطن.

القاعدة الثالثة- نادرا ما يتدخل الأولياء لاختيار مضامين مشاهدة أطفالهم، حيث بلغت نسبة التدخل في وهران بالنسبة للذكور 16.7% مقابل 36.8% بأدرار و33.3% بالجزائر. بينما بلغت النسبة لدى الإناث 15.6% بالجزائر، 26.5% بأدرار و28.1% بوهران، وقد نستنتج أن الإناث في ولاية الجزائر أكثر حرية في اختيار مضامين مشاهدتهن من باقي أفراد العينة ذكورا وإناثا في كل من أدرار ووهران. كما نستنتج أن الآباء تخلوا عن دورهم في مراقبة أبنائهم.

القاعدة الرابعة- أثبتت نتائج الدراسة أن معظم أفراد العينة لا يجلسون قريبا من الشاشة ذكورا وإناثا، وفي المناطق الثلاثة، وهذا بنسبة 83% مما يدل على أن المراهقين والمراهقات واعون بخطر الجلوس القريب من الشاشات والذي يؤدي إلى قصر النظر وحساسية في العين. وقد تطرقنا إلى الموضوع في الجانب النظري.

القاعدة الخامسة- أكد 78.8% من مجموع العينة ذكورا وإناثا، وفي المناطق الثلاثة، أنهم لا يشاهدون التلفزيون برفقة الكبار، وقد يعود هذا إلى طبيعة المراهق المتمردة على السلطة الأبوية، ومحاولة الاعتماد على النفس ومحاكاة الكبار والاستقلالية عن الغير. كما أن المضامين التي يفضلها المراهقون قد لا يستسيغها الكبار. كما أن وجود أكثر من جهاز تلفزيون في البيت يساعد على المشاهدة الفردية، كما أن وسائل الاتصال الحديثة هي وسائل ذات استخدام فردي وليس جماعي.

**جدول رقم -30:** توزيع إجابات أفراد العينة طبقا لمدى التفاعل مع الوسيلة

فعل 1											
المجموع				الإناث				الذكور			
لا		نعم		لا		نعم		لا		نعم	
النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار
82.8%	82	17.	17	84.	42	16.	8	81.	40	18.	9
											ادرار

		2%		0%		0%		6%		4%		
78.0%	78	22.0%	22	80.0%	40	20.0%	10	76.0%	38	24.0%	12	الجزائر
86.0%	86	14.0%	14	84.0%	42	16.0%	8	88.0%	44	12.0%	6	وهران
فعل 2												
90.9%	90	9.1%	9	94.0%	47	6.0%	3	87.8%	43	12.2%	6	الدرار
88.0%	88	12.0%	12	90.0%	45	10.0%	5	86.0%	43	14.0%	7	الجزائر
92.0%	92	8.0%	8	98.0%	49	2.0%	1	86.0%	43	14.0%	7	وهران
فعل 3												
89.9%	89	10.1%	10	94.0%	47	6.0%	3	85.7%	42	14.3%	7	الدرار
92.0%	92	8.0%	8	92.0%	46	8.0%	4	92.0%	46	8.0%	4	الجزائر
95.0%	95	5.0%	5	94.0%	47	6.0%	3	96.0%	48	4.0%	2	وهران
فعل 4												
86.9%	86	13.1%	13	90.0%	45	10.0%	5	83.7%	41	16.3%	8	الدرار
73.0%	73	27.0%	27	78.0%	39	22.0%	11	68.0%	34	32.0%	16	الجزائر
83.0%	83	17.0%	17	80.0%	40	20.0%	10	86.0%	43	14.0%	7	وهران
فعل 5												
84.8%	84	15.2%	15	88.0%	44	12.0%	6	81.6%	40	18.4%	9	الدرار
72.0%	72	28.0%	28	80.0%	40	20.0%	10	64.0%	32	36.0%	18	الجزائر

		0%		0%		0%		0%		0%		
88.0%	88	12.0%	12	94.0%	47	6.0%	3	82.0%	41	18.0%	9	وهران
فعل 6												
89.9%	89	10.1%	10	90.0%	45	10.0%	5	89.8%	44	10.2%	5	الدرار
86.0%	86	14.0%	14	86.0%	43	14.0%	7	86.0%	43	14.0%	7	الجزائر
94.0%	94	6.0%	6	96.0%	48	4.0%	2	92.0%	46	8.0%	4	وهران

لتمكين المبحوثين من فهم السؤال وإمكانية الإجابة عليه حددنا ستة أفعال للتفاعل هي:

- 1-الاتصال هاتفيا ببرنامج
- 2-إرسال رسالة إلكترونية للبرنامج e-mail
- 3-إرسال رسالة بريدية لبرنامج ما
- 4-إرسال رسالة قصيرة عبر الهاتف النقال sms
- 5-زيارة موقع التلفزة على شبكة الانترنت
- 6-المشاركة في برنامج

-أوضحت النتائج العامة لبيانات الجدول السابق أن 82.2% من المراهقين لم تتصل بأي برنامج، وأن 90% لم ترسل رسائل إلكترونية، وأن 92.3% لم ترسل رسائل بريدية لأي برنامج، و80.9% لم ترسل رسائل قصيرة sms، و81.6% لم تزر موقع التلفزيون الجزائري على شبكة الانترنت، و89.9% لم تشارك في أي برنامج تلفزيوني.

\_ أوضحت النتائج التفصيلية حسب النوع والمنطقة أن المراهقات عينة الدراسة بولاية الجزائر هن الأكثر تفاعلا مع البرامج التلفزيونية، حيث بلغت نسبة المراهقات اللاتي يتصلن هاتفيا بالتلفزيون 20%، مقابل 18% بأدرار، و16% في وهران، كما تشير إلى أن 10% ترسل رسائل

إلكترونية مقابل 6% بأدرار، و2% بوهران، و8% ترسل رسائل بريدية مقابل 6% في كل من أدرار ووهران، كما أن 22% ترسل رسائل قصيرة sms عبر الهاتف المحمول مقابل 20% بوهران و10% بأدرار، و20% زارت موقع التلفزيون على شبكة الانترنت، مقابل 12% بأدرار و6% بوهران، و14% شاركت في برامج تلفزيونية مقابل 10% بأدرار و4% بوهران.

أما بالنسبة للذكور، فإن 24% من الذكور بولاية الجزائر يتصلون هاتفيا بالبرامج التلفزيونية مقابل 18.4% بأدرار و12% بوهران، أما فيما يخص الرسائل البريدية فإن المراهقين بولاية أدرار عينة الدراسة الذين يرسلون رسائل بريدية للتلفزيون بلغت نسبتهم 14.3% مقابل 8% بالجزائر و4% بوهران، و32% يرسلون رسائل قصيرة sms عبر الهاتف النقال مقابل 16% بأدرار و14% بوهران، بينما 36% قامت بزيارة موقع التلفزيون على شبكة الانترنت مقابل 18% لكل من وهران وأدرار، كما شاركت 14% في برنامج مقابل 10% بأدرار و8% بوهران.

يمكن الاستنتاج أن المراهقين عينة الدراسة، بنوعيهما، بولاية الجزائر هما الأكثر تفاعلا مع التلفزيون من باقي أفراد العينة؛ وقد يعود هذا للقرب المكاني ولسهولة الاتصال والتنقل حيث أن مقر التلفزيون موجود في نفس الولاية.

إن أفراد العينة تستخدم تكنولوجيات الاتصال الحديثة أكثر من القديمة في عملية الاتصال، ويظهر هذا جليا من استخدامات الانترنت والهواتف النقالة أكثر من البريد العادي. مما يعني لجوء المراهقين لهذه الوسائل، فالشباب هم الذين يتبنون وسائل التكنولوجيا الحديثة أكثر من الكبار.

نستنتج من خلال هذه النسب أن عملية الاستخدام التفاعلي لازالت محتشمة فيما يخص التلفزيون، حيث أن المشاهدة والتعرض للبرامج هي بهدف التسلية وأن استخدام الوسائل الحديثة بدأ يطغى على استخدامات المراهقين.

**جدول رقم- 31: وجود تشابه أو عدم تشابه بين ما يعرض على الشاشة وما يحدث في الشارع**

المجموع		أنثى		ذكر			
67.	66	78.	39	56.	27	نعم	ادرار
3%		0%		3%		لا	
32.	32	22.	11	43.	21		
7%		0%		8%			
100%	98	100%	50	100%	48	المجموع	
61.	60	60.	29	63.	31	نعم	الجزائر
9%		4%		3%		لا	
38.	37	39.	19	36.	18		
1%		6%		7%			
100%	97	100%	48	100%	49	المجموع	
68.	67	75.	36	62.	31	نعم	وهران
4%		0%		0%		لا	
31.	31	25.	12	38.	19		
6%		0%		0%			
100%	98	100%	48	100%	50	المجموع	

تدل بيانات الجدول على عدة نتائج أهمها:



-أوضحت النتائج العامة أن 66.6% من عينة الدراسة أكدت أن هناك تشابها بين ما يعرض في التلفزيون وبين ما يحدث في الشارع، بينما بلغت نسبة الذين لا يجدون تشابها 34.1%.

-أكدت النتائج التفصيلية طبقا للنوع والمنطقة أن 39.6% من المراهقات عينة الدراسة بالجزائر لا ترى أن هناك تشابها، كما أن 43.8% من المراهقين بولاية أدرار لا يرون أن هناك تشابها، و38% من المراهقين بولاية وهران لا يرون أن هناك تشابها.

ويكمن التشابه حسب إجابات المراهقين في:

-أعمال السرقة والعنف، الإرهاب، الحوادث، الجرائم، اللباس، الكحول، المخدرات، العلاقات غير السوية بين الجنسين، الدعارة والانحطاط الخلقي، المافيا، أولاد الشوارع.

-التلفزيون لا ينقل الصور الحقيقية الفقر.

لقد اتفق 66.6% من أفراد عينة الدراسة على أن هناك تشابها، لكن هذا التشابه حسب إجاباتهم هو من الجانب السلبي، فالمراهق يجد التشابه في الظواهر السلبية التي يعرضها التلفزيون ضمن المضامين التي يشاهدها. وهذا نتيجة للظواهر المتواجدة ضمن واقعه الاجتماعي اليومي، والتي يصادفها في الشارع وقد تحدث له أو لأي شخص آخر.

**جدول رقم-32: إجابات أفراد العينة حول وجود أو عدم وجود تشابه بين ما يعرض على التلفزيون وما يحدث في المنزل.**

المجموع		أنثى		ذكر			
28.	27	40.	19	17.	8	نعم	ادرار
7%		4%		0%			
71.	67	59.	28	83.	39	لا	
3%		6%		0%			
100%	94	100%	47	100%	47	المجموع	
15.	15	17.	8	14.	7	نعم	الجزائر
8%		0%		6%			
84.	80	83.	39	85.	41	لا	
2%		0%		4%			
100%	95	100%	47	100%	48	المجموع	
15.	14	10.	5	19.	9	نعم	وهران
1%		6%		6%			
84.	79	89.	42	80.	37	لا	
9%		4%		4%			
100%	93	100%	47	100%	46	المجموع	

تدل بيانات الجدول على عدة نتائج أهمها:

-أوضحت النتائج العامة أنه ليس هناك تشابه بين ما يشاهد على التلفزيون وما يحدث في منازل المراهقين عينة الدراسة، وبلغت النسبة 80.1%، وكان الغرض من هذا السؤال معرفة مدى تطابق الصور التي تعرض ويشاهدها المراهق مع الواقع الذي يعيشه في المنزل.

كشفت النتائج التفصيلية حسب المنطقة عن:

تقارب إجابات أفراد العينة في كل من الجزائر ووهران 84.2% و 84.9% مقابل 71.3% بأدرار. مما يدل على أن مشاهد الحياة العائلية التي يبثها التلفزيون مختلفة تماما عن الحياة العائلية الواقعية، فصورة الواقع

الأسري كما يبثه التلفزيون عبر الأفلام والمسلسلات يحتوي على الجريمة والشذوذ والإجرام والخيانة، أو أن العائلة ثرية جدا وتستطيع أن تحقق كل أحلامها مما يجعل المراهق يشعر بالإحباط.

كما أوضحت النتائج التفصيلية حسب النوع تقارب إجابات المراهقين الذكور 85.4% بالجزائر، 83% بأدرار، و80% بوهران. وبالنسبة للإناث: تقارب النسبة في كل من الجزائر 83%، ووهران 89%، مقابل 59% بأدرار. وقد يعود هذا الاختلاف إلى اعتقاد المراهقات في أدرار أن العائلات في الشمال تعيش حياة الرفاهية أو المآسي كتلك التي تنقلها الشاشة، بالإضافة إلى كون المراهقة في الجنوب تعيش مع التلفزيون وقتا طويلا، بين جدران المنزل العائلي، يجعلها تفقد الإلمام بالواقع المعاش خارج بيئتها.

وأوضحت إجابات الأسئلة المفتوحة أن عدم التشابه يكمن في أن معظم الأسر لا تعاني من المشاكل التي تعرض على التلفزيون، حيث أن 80.1% أكدوا أن أسرهم لا تعاني من مشكل الانحلال الخلقي وأن أسرهم متماسكة، يحب بعضها البعض رغم وجود بعض المشاكل البسيطة، وأن أمهاتهن لا تدخن ولا تتناولن الخمر، وليس لهن عشاق كما في الأفلام. وأن الأسرة تتناول الوجبات في البيت وليس في المطاعم، وأن الاحتفالات العائلية الصغيرة تتم في البيوت وليس في الحانات. كما أن جل العائلات ليس لديها خادמות، ولا حراس، ولا حديقة، ولا مسبح. كل هذه الصور تنقل للمراهق واقعا مغايرا لواقعه، لا يستطيع أن يتأقلم معه ولا يستطيع أن يفهمه.

**جدول رقم 33: توزيع إجابات أفراد العينة حول الأفلام والمسلسلات الجزائرية التي يشاهدونها**

المجموع		أنثى		ذكر			
25.	24	22.9%	11	27.7%	13	واقعية	ادرار
3%							
62.	59	68.8%	33	55.3%	26	قريبة من الواقع	
1%							
12.	12	8.3%	4	17.0%	8	بعيدة عن الواقع	
6%							
100%	95	100%	48	100%	47	المجموع	
39.	38	41.7%	20	36.7%	18	واقعية	الجزائر
2%							
37.	36	43.8%	21	30.6%	15	قريبة من الواقع	
1%							
23.	23	14.6%	7	32.7%	16	بعيدة عن الواقع	
7%							
100%	97	100%	48	100%	49	المجموع	
28.	27	30.6%	15	25.5%	12	واقعية	وهران
1%							
52.	50	53.1%	26	51.1%	24	قريبة من الواقع	
1%							
19.	19	16.3%	8	23.4%	11	بعيدة عن الواقع	
8%							
100%	96	100%	49	100%	47	المجموع	

تدل بيانات الجدول على عدة نتائج:

- أوضحت النتائج العامة أن 30.8% من أفراد العينة تنفي واقعية الأفلام التي تعرض، بينما أكد 50.4% أنها قريبة من الواقع، و18.7% أنها بعيدة عن الواقع.

- لقد أوضحت النتائج التفصيلية وجود تساوي بين الذكور والإناث في تحديدهم لمدى واقعية الأفلام والمسلسلات التي يعرضها التلفزيون الجزائري (29.9% للذكور و31.8% للإناث). وتزداد إجابات العينة في الجزائر (39.2%) مقارنة بباقي العينة الذين ذكروا أن مضامين الأفلام والمسلسلات واقعية، مقابل 25.3% بأدرار و28.5% بوهران.

وقد يعود هذا إلى أسلوب الحياة في الجزائر باعتبارها العاصمة، والنمو الديموغرافي الذي تعرفه والأعداد الهائلة من غير القاطنين الذين يزورونها يوميا، والمشاريع الضخمة التي تقام هناك والحياة العصرية التي يعيشها المراهقون، وأنواع الألبسة العصرية هناك تعطي الانطباع بأن هناك تشابها -في الشكل- بين ما يعرض وبين الواقع. ولأن معظم الأفلام والمسلسلات التي تعرض تتناول قصصا تدور أحداثها غالبا في العاصمة، وفي مساكن العاصمة، وبلهجة عاصمية، لهذا لم يلاحظ أفراد العينة وجود اختلاف عن الواقع الذي يعيشونه. وقد يعود أيضا إلى أن أفراد العينة بالجزائر هي الأكثر كثافة مشاهدة وبالتالي يشدهم التلفزيون إلى عالمه وإلى ما يجري في ذلك العالم، إلا أنه يعزلهم عن واقع مجتمعهم الكبير بما يجري فيه من أحداث، وما يتعرض له من مشاكل حقيقية. وتتمثل خطورة هذا الجانب في أن المراهقين الذين يجلسون أمام الشاشة لفترات طويلة، قد يتصورون أن الحياة في العالم، كما في الأفلام وهذا يؤدي إلى:

-الخلط بين الوهم والحقيقة، والخيال والواقع، ومن ثم يفقد الطفل ميزة الحكم الدقيق على الأشياء.

-تنمي البرامج الخيالية لدى المراهقين الميل إلى العدوان بدلا من امتصاص طاقة الشر داخله.

جدول رقم- 36: توزيع إجابات عينة الدراسة وفقا لامتلاك الأسرة للمواد التي تعرض في الإعلانات التجارية.

المجموع		أنثى		ذكر			
41.8%	41	50.0%	25	33.3%	16	نعم	ادرار
58.2%	57	50.0%	25	66.7%	32	لا	
100%	98	100%	50	100%	48	المجموع	
50%	49	51.0%	25	49.0%	24	نعم	ادرار
50%	49	49.0%	24	51.0%	25	لا	
100%	98	100%	49	100%	49	المجموع	
30.3%	30	24.0%	12	36.7%	18	نعم	وهران
69.7%	69	76.0%	38	63.3%	31	لا	
100%	99	100%	50	100%	49	المجموع	

تدل بيانات الجدول على عدة نتائج أهمها،  
أوضحت النتائج العامة أن 59% من أفراد عينة الدراسة لا تتوفر أسرها  
على المواد التي تظهر في الإعلانات.  
أظهرت النتائج التفصيلية وفقا للنوع والمنطقة أن الإناث عينة الدراسة  
بولاية الجزائر هن اللواتي لا تتوفر أسرهن على مواد الإعلانات  
بنسبة 50% مقابل 69.7% بوهران، 58% بأدرار. بينما تزداد نسبة  
الذكور عينة الدراسة بأدرار حيث بلغت 66.7% مقابل 63.3% بوهران،  
و51.0% بالجزائر.

**جدول رقم 36 ب: توزيع إجابات عينة الدراسة وفقا لأسباب عدم امتلاك الأسرة للمواد التي تعرض في الإعلانات التجارية.**

المجموع		أنثى		ذكر			
29.	17	36.	90	25.	8	غالية الثمن	ادرار
8%		0%		0%			
47.	27	52.	13	43.	14	غير متوفرة	
4%		0%		8%			
22.	13	12.	3	31.	10	لا تحتاجها	
8%		0%		3%			
100%	57	100%	25	100%	32	المجموع	
35.	18	29.	7	40.	11	غالية الثمن	الجزائر
3%		8%		7%			
25.	13	20.	5	29.	8	غير متوفرة	
5%		8%		6%			
39.	20	50.	12	29.	8	لا تحتاجها	
2%		0%		6%			
100%	51	100%	24	100%	27	المجموع	
56.	42	55.	22	58.	20	غالية الثمن	وهران
8%		0%		8%			
21.	16	27.	11	14.	5	غير متوفرة	
6%		5%		7%			
21.	16	17.	7	26.	9	لا تحتاجها	
6%		5%		5%			
100%	74	100%	40	100%	34	المجموع	

لقد دلت نتائج الجدول على اختلاف الإجابات حسب النوع وحسب المنطقة، حيث لم نحصل على نتائج عامة. فالنتائج حسب المنطقة:

- 47.4% بأدرار أجابت بأن المواد غير متوفرة، 65.8% بوهران غالية الثمن، 39.2% بالجزائر لا تحتاجها.

لقد تقاربت نسبة الذكور بالمناطق الثلاثة في ما يخص عدم احتياجهم للمواد المعطن عنها، حيث بلغت النسبة بأدرار 31.3%، وهران 26.5% والجزائر 29.6%. كما أن نسبة إجابات الإناث كانت شبه متقاربة بأدرار ووهران 17.5%، 12%، بينما بلغت بالجزائر 50%. وقد يعود هذا إلى أن في ولاية الجزائر يستطيع الإنسان أن يلبي بعض الحاجات خارج البيت، وهذا لسهولة الحياة وتوفر الإمكانيات الأمر الذي يؤدي إلى عدم اقتنائها.

وقد يفسر هذا إحرار الإعلانات على نسبة 11.3% فقط، وجاءت في المرتبة الأخيرة من بين المضامين التي يفضل المراهقون مشاهدتها، حيث تعرض مواد يصعب غالبا الحصول عليها أولا يحتاجها، أو أن الإمكانيات المادية للأسرة لا تسمح باقتنائها. كما أن الإطار الذي تقدم فيه، كما أن الإطار الذي تقدم فيه الإعلانات بعيدا عن واقع المراهق. فالإعلان عن مواد التنظيف مثلا، وصابون آلة غسل الملابس خاصة، تكثر الإعلانات حوله. ولنا أن نتساءل كم نسبة الأسر الجزائرية التي لديها آلة غسيل، حتى وإن وجدت الآلة في البيت فلا تكون فعالة، وهذا بسبب مشكل المياه التي تعاني منه الجزائر عامة ووهران خاصة.



**جدول رقم-37: توزيع إجابات العينة طبقا للمواضيع التي يتناولها التلفزيون**

علاقة الأبناء بالأباء												
المجموع				الإناث				الذكور				
لا يتناول		يتناول		لا يتناول		يتناول		لا يتناول		يتناول		
النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	
38.	37	61.	60	28.	14	71.	35	47.	23	52.	25	الدرار
1%		9%		6%		4%		9%		1%		
41.	40	58.	57	39.	19	60.	29	42.	21	57.	28	الجزائر
2%		8%		6%		4%		9%		0%		
49.	48	51.	50	49.	24	51.	25	49.	24	51.	25	وهران
0%		0%		0%		0%		0%		0%		
علاقة الأطفال بمشاكل مجتمعهم												
38.	37	61.	60	44.	22	55.	27	31.	15	68.	33	الدرار
1%		9%		9%		1%		3%		8%		
29.	29	70.	68	29.	14	70.	34	30.	15	69.	34	الجزائر
9%		1%		2%		8%		6%		4%		
36.	36	63.	62	26.	13	73.	36	46.	23	53.	26	وهران
7%		3%		5%		5%		9%		1%		
علاقة التلاميذ بمعلميهم												
74.	72	25.	25	67.	33	32.	16	81.	39	18.	9	الدرار
2%		8%		3%		7%		3%		8%		
80.	78	19.	19	81.	39	18.	9	79.	39	20.	10	الجزائر
4%		6%		3%		8%		6%		4%		
83.	82	16.	16	83.	41	16.	8	83.	41	16.	8	وهران
7%		3%		7%		3%		7%		3%		

تدل بيانات الجدول على عدة نتائج، أهمها:  
أوضحت النتائج العامة أن 63.9% من أفراد العينة أجابت بأن التلفزيون يتناول مواضيع: علاقة الأبناء بالآباء 65.1%، علاقة الأطفال بمشاكل مجتمعهم 79.4%، أجابت بأن التلفزيون لا يتناول علاقة التلميذ بمعلميه. وأوضحت النتائج التفصيلية وفقا للنوع والمنطقة تساوي الإجابات لدى الذكور بأدرار والإناث بالجزائر حول عدم تناول التلفزيون موضوع علاقة التلميذ بمعلميه، حيث بلغت النسبة 81.3% لكل منهما، كما تساوت النسبة لدى الإناث والذكور بوهران 83.7%.  
لعلاقة التلميذ بمعلميه دور في العملية الدراسية، حيث تشعر التلميذ وخاصة في مرحلة المراهقة، بالارتياح وتعطيه الثقة بالنفس وبالآخرين، كما تساعده على فهم واستيعاب الدروس.

جدول رقم 38-: توزيع إجابات العينة وفقا للتغير أو عدم التغير من خلال المشاهدة.

المجموع		انثى		ذكر			
60.	59	62.	31	58.	28	نعم	الدرار
2%		0%		3%			
39.	39	38.	19	41.	20	لا	
8%		0%		7%			
100%	98	100%	50	100%	48	المجموع	
49.	47	37.	18	60.	29	نعم	الجزائر
0%		5%		4%			
51.	49	62.	30	39.	19	لا	
0%		5%		6%			
100%	96	100%	48	100%	48	المجموع	
47.	47	44.	22	51.	25	نعم	وهران
5%		0%		0%			
52.	52	56.	28	49.	24	لا	
5%		0%		0%			
100%	99	100%	50	100%	49	المجموع	

تدل بيانات الجدول على عدة نتائج، أهمها:

- أوضحت النتائج العامة أن 52.2% من المراهقين عينة الدراسة، تغيروا من جراء تعرضهم للتلفزيون و47.7% لم يتغيروا.

-وأوضحت النتائج التفصيلية حسب النوع أن الذكور المراهقين أكثر تغيرا من الإناث المراهقات، حيث بلغت نسبة الذكور الذين أشاروا إلى أنه حدث لهم تغيرا 56.5% مقابل 47.8%.

-أوضحت النتائج التفصيلية حسب النوع والمنطقة أن المراهقات الإناث عينة الدراسة بأدرار، أكثر تغيرا من باقي أفراد عينة المناطق الأخرى، حيث بلغت نسبة المراهقات اللاتي أشرن إلى أنهن تغيرن 62%، وبلغت النسبة في كل من الجزائر 37.5%، وهران 44%. وقد يعود هذا إلى

نسبة التعليم التي بدأت تنتشر بين الإناث وانتقالهن خارج مناطقهن للمدن الكبرى لمواصلة تعليمهن، وخروجهن من العزلة التي كانت مفروضة عليهن باسم العادات والتقاليد.

**جدول رقم-39: توزيع إجابات عينة الدراسة وفقا لنحو من حدث التغيير**

عائلتك												
المجموع				الإناث				الذكور				
لم يتغير		تغيرت		لم تتغير		تغيرت		لم تتغير		تغيرت		
النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	
37.	22	62.	37	32.	10	67.	21	42.	12	57.	16	ادرار
3%		7%		3%		7%		9%		1%		
51.	24	48.	23	50.	9	50.	9	51.	15	48.	14	الجزائر
1%		9%		0%		0%		7%		3%		
48.	23	51.	24	54.	12	45.	10	44.	11	56.	14	وهران
9%		1%		5%		5%		0%		0%		
زملائك												
30.	18	69.	41	32.	10	67.	21	28.	8	71.	20	ادرار
5%		5%		3%		7%		6%		4%		
46.	22	53.	25	61.	11	38.	7	37.	11	62.	18	الجزائر
8%		2%		1%		9%		9%		1%		
27.	13	72.	34	40.	9	59.	13	16.	4	84.	21	وهران
7%		3%		9%		7%		0%		0%		
معلميك												
59.	35	40.	24	61.	19	38.7	12	57.	16	42.	12	ادرار
3%		7%		3%				1%		9%		
63.	30	36.	17	50.	9	50.	9	72.	21	27.	8	الجزائر
8%		2%		0%		0%		4%		6%		

66.	31	34.	16	59.	13	40.	9	72.	18	28.	7	وهران
0%		0%		1%		9%		0%		0%		
جيرانك												
59.	35	40.	24	61.	19	38.	12	57.	16	42.	12	الدرار
3%		7%		3%		7%		1%		9%		
34.	16	66.	31	38.	7	61.	11	31.	9	69.	20	الجزائر
0%		0%		9%		1%		0%		0%		
57.	27	42.	20	63.	14	36.	8	52.	13	48.	12	وهران
4%		6%		6%		4%		0%		0%		

وقد ركزنا في سؤالنا على الأسرة والمدرسة والمحيط الخارجي الذي يتفاعل معه المراهق متمثلا في الأهل المعلمين، والزملاء والجيران، وهذه مؤسسات التنشئة الاجتماعية المشرفة على عملية التنشئة والتربية.

أوضحت النتائج العامة أن 51.6% من عينة الدراسة حدث لها تغيرا من جراء مشاهدة التلفزيون نحو الأفراد الذين يحدث بينهم التفاعل يوميا. حيث أوضحت نسبة 54.2% أن التغير حدث نحو العائلة، 56% نحو زملاء الدراسة، 36.9% نحو المعلمين، 49.4% نحو الجيران.

كما أوضحت النتائج التفصيلية حسب النوع والمنطقة أن الإناث بأدرار أكثر تغيرا تجاه العائلة والمعلمين، وقد بلغت نسبة الإجابات بحدوث تغير 67.7% لكل من العائلة والزملاء؛ بينما بلغت نسبة الإجابات بعدم حدوث تغير بالنسبة للمعلمين والجيران 61.3% لكل منهما. وقد يعود هذا إلى التغير الذي تعرفه المنطقة، والتغير الحادث على مستوى العائلة؛ حيث بدأت تظهر العائلة النووية على غرار العائلة الممتدة وبدأت تعرف العلاقات الأسرية والاجتماعية تغيرا ملحوظا. وقد تساوت النسبة لدى الإناث بالجزائر بين التغير وعدم التغير تجاه العائلة والمعلمين، وبلغت نسبة الإجابات 50%. كما أشارت نسبة 61.1% بعدم التغير تجاه الزملاء. بينما 61.1% تغيرت تجاه الجيران، مما يدل على أن المحيط الاجتماعي

للمراهق بالجزائر تغير من جراء الأحداث التي تمر بها الولاية. والأعداد الهائلة من السكان التي نزحت من القرى الصغيرة خوفا من الإرهاب جعل المراهقين يضعون مسافة بينهم وبين جيرانهم. كما أن نمط الحياة في المدن الكبرى يستهلك كامل وقت الإنسان. بل أن قانون حظر التجول وحالة الطوارئ المفروضة على ولاية الجزائر عودت الناس على الحد من تنقلاتهم ونشاطاتهم خارج البيت، إلا النشاطات الضرورية كالعمل والدراسة..،

أما بوهران، فإن نسبة التغير تجاه العائلة والزملاء أعلى منه اتجاه المعلمين والجيران، حيث أشارت نسبة 56% من الذكور بحدوث تغير على مستوى علاقته بالعائلة، كما أشارت نسبة 84% أنها تغيرت تجاه الزملاء، وهي أعلى نسبة سجلت على مستوى المناطق. وقد يعود هذا إلى هروب أعداد كبيرة من السكان من المدن الداخلية ومن العاصمة، واستقروا بوهران، وألتحق أبناءهم بالمدارس وبالتالي أصبحت تشكيلة التلاميذ داخل بعض الأقسام مزيجا من هذه المناطق، وتغيرت بذلك نظرة المراهقين لزملائهم، وأصبح التلاميذ أكثر حذرا وخوفا من الآخر.

وقد نستنتج أن المراهقين عينة الدراسة تغيروا تجاه بعض الأشياء ولم يتغيروا تجاه أخرى. وهذا بسبب المشاهدة، حيث أن المراهق لا تكون مشاهدته سلبية، فهو يتأثر بالمشاهدة مما يخلق لديه حاجات ومتطلبات قد تغير نظرتة للمحيط الذي يعيش فيه، وللفاعلين الاجتماعيين والذين يتفاعل معهم. كما لا يجب أن ننسى خصوصية المرحلة التي تفرض عليه التغير. كما أن الظروف الخارجية تفرض هي الأخرى نوعا من التغير على سلوك وتصرف المراهق، مما يجعله أكثر حذرا في التعامل مع الأشياء والأشخاص.

**جدول رقم -40: أجوبة أفراد العينة حول المشاهد التي تترك فيهم أثرا بعد المشاهدة**

الحروب												
المجموع				الإناث				الذكور				
لا تتأثر بها		تتأثر بها		لا تتأثر بها		تتأثر بها		لا تتأثر بها		تتأثر بها		
النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	
35.	35	64.	63	30.	15	70.	35	41.	20	58.	28	ادرار
7%		3%		0%		0%		7%		3%		
21.	21	78.	75	22.	11	77.	37	20.	10	79.	38	الجزائر
9%		1%		9%		1%		8%		2%		
29.	29	70.	70	24.	12	76.	38	34.	17	65.	32	وهران
3%		7%		0%		0%		7%		3%		
العنف												
59.	58	40.	40	50.	25	50.	25	68.	33	31.	15	ادرار
2%		8%		0%		0%		8%		3%		
37.	36	62.	60	35.	17	64.	31	39.	19	60.	29	الجزائر
5%		5%		4%		6%		6%		4%		
41.	41	58.	58	34.	17	66.	33	49.	24	51.	25	وهران
4%		6%		0%		0%		0%		0%		
المجاعات												
46.	46	53.	52	48.	24	52.	26	45.	22	54.	26	ادرار
9%		1%		0%		0%		8%		2%		
52.	50	47.	46	41.	20	58.	28	62.	30	37.	18	الجزائر
1%		9%		7%		3%		5%		5%		
45.	45	54.	54	42.	21	58.	29	49.	24	51.	25	وهران
5%		5%		0%		0%		0%		0%		
الأمراض												
40.	40	59.	58	36.	18	64.	32	45.	22	54.	26	ادرار
8%		2%		0%		0%		8%		2%		
33.	32	66.	64	27.	13	72.	35	39.	19	60.	29	الجزائر
3%		7%		1%		9%		6%		4%		

37.	37	62.	62	34.	17	66.	33	40.	20	59.	29	وهران
4%		6%		0%		0%		8%		2%		
المخدرات												
69.	68	30.	30	74.	37	26.	13	64.	31	35.	17	الدرار
4%		6%		0%		0%		6%		4%		
47.	46	52.	50	52.	25	47.	23	43.	21	56.	27	الجزائر
9%		1%		1%		9%		8%		3%		
62.	62	37.	37	62.	31	38.	19	63.	31	36.	18	وهران
6%		4%		0%		0%		3%		7%		
الكوارث												
50.	49	50.	49	48.	24	52.	26	52.	25	47.	23	الدرار
0%		0%		0%		0%		1%		9%		
33.	32	66.	64	31.	15	68.	33	35.	17	64.	31	الجزائر
3%		7%		3%		8%		4%		6%		
45.	45	54.	54	38.	19	62.	31	53.	26	46.	23	وهران
5%		5%		0%		0%		1%		9%		
الفقر												
46.	46	53.	52	56.	28	44.	22	37.	18	62.	30	الدرار
9%		1%		0%		0%		5%		5%		
31.	30	68.	66	27.	13	72.	35	35.	17	64.	31	الجزائر
3%		8%		1%		9%		4%		6%		
45.	45	54.	54	40.	20	60.	30	51.	25	49.	24	وهران
5%		5%		0%		0%		0%		0%		
الأمية												
64.	63	35.	35	66.	33	34.	17	62.	30	37.	18	الدرار
3%		7%		0%		0%		5%		5%		
56.	54	43.	42	54.	26	45.	22	58.	28	41.	20	الجزائر
3%		8%		2%		8%		3%		7%		
64.	64	35.	35	62.	31	38.	19	67.	33	32.	16	وهران
6%		4%		0%		0%		3%		7%		



وللإجابة على السؤال، حددنا ثمانية مشاهد الأكثر تداولاً في الشاشة، وهي:

الحروب، الإرهاب، المجاعات، الأمراض، المخدرات، الكوارث، الفقر، والأمية.

وأشارت النتائج العامة أن المشاهد التي تؤثر في المراهقين عينة الدراسة هي بالترتيب: الإرهاب 71%، الفقر 65.4% الكوارث الطبيعية 63.7%، الأمراض 62.8%، العنف 53.6% المجاعة 51.8%، المخدرات 40%، والأمية 38.6%.

أوضحت النتائج التفصيلية حسب النوع أن نسبة الإناث اللاتي تؤثر فيهن مشاهد الإرهاب بلغت 74.3% مقابل 67.6% لدى الذكور، ومشاهد العنف 60.2% مقابل 44.1%، والمجاعات 56.1% مقابل 47.5%، ثم الأمراض 68.9% مقابل 62.6%، والكوارث الطبيعية 60.9% مقابل 53.1%. وتقاربت النسب فيما يخص الفقر بـ 56.6% مقابل 55.3%، وكذلك الأمية حيث بلغت النسبة لدى الإناث 39.2% مقابل 37.3% لدى الذكور، وقد يعود هذا إلى طبيعة الأنثى الحساسة.

وقد أوضحت النتائج أن عدم التأثير بالمخدرات لدى الإناث أعلى منه لدى الذكور بـ 62.7% مقابل 53.9%. علماً أن الطفل في مرحلة المراهقة عادة ما يكون أكثر تأثراً بالمواضيع المفروضة على الإنسان والتي لا يستطيع أن يتدخل لمنعها، بينما المخدرات هو أمر اختياري غير مفروض. وقد أوضحت النتائج التفصيلية حسب المناطق أن المشاهدين عينة الدراسة بالجزائر هم الأكثر تأثراً بما يشاهدونه على الشاشة، حيث أجابت نسبة 78.1% من مجموع العينة بالجزائر أنها تتأثر بمشاهد الإرهاب مقابل 70.7% بوهران و64.3% بأدرار، ثم الكوارث الطبيعية 66.7% مقابل 54.5% بوهران، 50% بأدرار، يليها الفقر 68.8%، وتساوت النسب في كل من وهران 54.5% أدرار 53.1%، والأمراض 66.7% مقابل 62.6% بوهران، 59.2% بأدرار.

وهذا يوضح أن الظروف والواقع الذي يعيشه المراهق عينة الدراسة يؤثر على رؤيته للأشياء. فعينة الدراسة بالجزائر تعيش ظروفًا غير الظروف التي يعيشها باقي المراهقين في كل من وهران وأدرار، وهذا يرجع إلى أن المنطقتين لا تتعرضان لنفس درجة الإرهاب، ولم تعرفا عمليات إرهابية كبيرة وتفجيرات وسيارات مفخخة. كما أن المراهقين في أدرار لم يعيشوا الكوارث الطبيعية مثل التي عايشها المراهقون عينة الدراسة بالجزائر-زلزال تيبازة وبومرداس، فيضانات باب الواد-، لعل يكون هذا هو سبب الاختلاف. وقد تترك مشاهد العنف والإرهاب والكوارث آثارًا سلبية لدى المراهقين، كما تؤثر على سلم القيم لديهم وفقدان الثقة في الراشدين. فالمراهق عندما يجلس أمام التلفزيون ليُشاهد، فهو يتعلم ويكتشف ما يدور حوله وفي العالم الخارجي من أحداث. إنه يبحث من خلال المشاهدة عن إشباع حاجة ما لديه، فيجد شيئًا ما في المشاهدة فيستخدمه. يتعلم المراهق الكثير من المشاهدة، ويعتبر التلفزيون شريكًا في عملية التنشئة الاجتماعية، بجانب الأسرة والمدرسة، وبما أن نسبة لا يستهان بها من عينة الدراسة ذات كثافة مشاهدة مرتفعة، فهي تستقي القدر الأكبر من المعلومات حول المواضيع المختلفة من خلال التلفزيون، لأن المراهقين لا زالوا في مرحلة تكوين جسدي ونفسي ووجداني. وبما أن المراهقين يميلون إلى المثالية، فإنهم يتأثرون بالأم الغير ومعاناتهم، لهذا نجد أنهم يتأثرون بالمشاهدة.

**جدول رقم-41: توزيع إجابات المبحوثين وفقا لتحصيلهم الدراسي**

المجموع		أنثى		ذكر			
40.	39	52.	26	27.	13	جيدة	ادرار
2%		0%		7%			
55.	54	44.	22	68.	32	متوسطة	
7%		0%		1%			
4. 1%	4	4. 0%	2	4. 3%	2	ضعيفة	
100%	97	100%	50	100%	47	المجموع	
23.	22	31.	15	14.	7	جيدة	الجزائر
4%		9%		9%			
63.	60	59.	28	68.	32	متوسطة	
8%		6%		1%			
12.	12	8. 5%	4	17.	8	ضعيفة	
8%				0%			
100%	94	100%	47	100%	47	المجموع	
18.	18	20.	10	17.	8	جيدة	وهران
6%		0%		0%			
69.	67	72.	36	66.	31	متوسطة	
1%		0%		0%			
12.	12	8. 0%	4	17.	8	ضعيفة	
4%				0%			
100%	97	100%	50	100%	47	المجموع	

أوضحت بيانات الجدول عدة نتائج، أهمها:

- أن 62.8% من مجموع عينة الدراسة مستواها الدراسي متوسط.  
-أوضحت النتائج التفصيلية حسب النوع أن نسب الإناث اللاتي مستواهن الدراسي جيد، أعلى من الذكور حيث بلغت النسبة 34.6% مقابل 19.8%، وأن نسبة المستوى الضعيف لدى الذكور 12.7% أعلى منه لدى الإناث 6.8%.

-أوضحت النتائج التفصيلية حسب المناطق أن نسبة المستوى الدراسي الجيد بأدرار بلغت 2.40%، بوهران 23.4%، وبالجزائر 18.6%.  
-كما أن نسبة الإناث بأدرار ذوات المستوى الدراسي الجيد 52% أعلى من نسبة الذكور أفراد العينة بالولاية 37.7%، وبالولايات الأخرى عينة الدراسة: 31.9% إناث بالجزائر و 14.9% ذكور، و 20% إناث بوهران و 17% ذكور.

وقد نستنتج أن المستوى الدراسي العام لعينة الدراسة متوسط، وأن الإناث أكثر اجتهادا من الذكور، وأن 39 مفردة من أصل 50 بأدرار مستواها الدراسي جيد.

وقد نستنتج أن الإناث بأدرار أكثر اجتهادا من الذكور ومن باقي أفراد العينة، وقد يعود هذا للرغبة في تغيير ظروفهن وتغيير الواقع المحيط بهن وعدم وجود ما يشغلهن عن الدراسة.

جدول رقم -42: توزيع إجابات المراهقين عينة الدراسة حول الإشباع المتحققة من مشاهدة التلفزيون

المجموع		أنثى		ذكر			
11.3%	11	8.0%	4	14.9%	7	للتسلية وملء أوقات الفراغ	ادرار
79.4%	77	88.0%	44	70.2%	33	لاكتساب المعارف والثقافة	
9.3%	9	4.0%	2	14.9%	7	بحكم العادة	
100%	97	100%	50	100%	47	المجموع	
37.2%	35	37.0%	17	37.5%	18	للتسلية وملء أوقات الفراغ	الجزائر
43.6%	41	39.1%	18	47.9%	23	لاكتساب المعارف والثقافة	
19.1%	18	23.9%	11	14.6%	7	بحكم العادة	
100%	94	100%	46	100%	48	المجموع	
22.6%	21	20.8%	10	24.4%	11	للتسلية وملء أوقات الفراغ	وهران
48.4%	45	54.2%	26	42.2%	19	لاكتساب المعارف والثقافة	
29.0%	27	25.0%	12	33.3%	15	بحكم العادة	
100%	93	100%	48	100%	45	المجموع	

تدل بيانات الجدول على عدة نتائج أهمها:  
-تدل النتائج العامة أن الإشباع التي تتحقق عند المراهقين عينة الدراسة هي:

-اكتساب المعارف والثقافة 57.1%.، التسلية وملء وقت الفراغ 23.3%، بحكم العادة 15.8%.

-وأوضحت النتائج التفصيلية حسب النوع تساوي النسب بين الإناث 57.1% والذكور 53.4% في ما يتعلق باكتساب المعارف، كما تساوت النسب بين الذكور 37.5% والإناث 37% بالجزائر، وتقاربت بوهران 24.4% للذكور و20.8% للإناث،

أوضحت النتائج التفصيلية حسب المنطقة أن المراهقين يستخدمون التلفزيون لاكتساب المعارف بنسبة 79.4% بادرار، بينما تستخدمه نسبة 43.6% بالجزائر، و48.4% بوهران. من جهة أخرى، تستخدم نسبة 33.3% من الذكور و25% من الإناث التلفزيون بوهران بحكم العادة، مقابل 14.6% و23.9% بالجزائر، وعلى التوالي 14.9% و4% بادرار.

نستنتج من الدراسة أن استخدامات المراهقين للتلفزيون هي بدافع اشباع فضولهم للمعرفة والاكتشاف، ويمثل التلفزيون الوسيلة الأسهل والأرخص المتوفرة لهم. ويجب الملاحظة أن نسبة اشباع دافع اكتساب المعارف والثقافة لدى عينة الدراسة بادرار أعلى من باقي أفراد العينة في الولايات الأخرى، وقد يعود هذا إلى العزلة التي تعرفها المنطقة والأشخاص، وكذلك تأخر وصول الجرائد والمجلات وقلة-أو حتى انعدام- المرافق العامة ومقاهي الانترنت. ويرى رايت ميلز Mills Right أن وسائل الاتصال تثري التجارب الإنسانية، فالناس صاروا يستقون أغلب مفاهيمهم وخبراتهم من البرامج التي تبثها وسائل الاتصال وليس من تجاربهم الشخصية، وهذا الاختلاف في مصدر اكتساب التجارب المعرفية لدى الإنسان المعاصر أصبح له صدى في لغته اليومية<sup>10</sup>.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كيلي مايكل Michael Kelly الذي أكد دور البرامج التعليمية في التلفزيون في تعليم اللغات والتزويد بالمعلومات لكافة المراحل العمرية وخاصة الأطفال<sup>11</sup>.

ولم يعد التلفزيون يشبع لدى المراهقين عينة الدراسة دافع التسلية وملء وقت الفراغ، حيث تنوعت استخدامات المراهقين بتنوع الوسائل،

**جدول رقم 43- توزيع إجابات عينة الدراسة وفقا لما تساعد المشاهدة عليه في الدراسة**

المجموع		أنثى		ذكر			
13.	13	10.	5	17.	8	في الدراسة	ادرار
8%		4%		4%			
22.	21	16.	8	28.	13	في الحياة العائلية	
3%		7%		3%			
6. 4%	6	8. 3%	4	4. 3%	2	في الدراسة وفي الحياة العائلية	
37.	35	39.	19	34.	16	في فهم الحياة	
2%		6%		8%			
12.	12	16.	8	8. 7%	4	في الدراسة وفي فهم الحياة	
8%		7%					
3. 2%	3	4. 2%	2	2. 2%	1	في الحياة العائلية وفي فهم الحياة	
4. 3%	4	4. 2%	2	4. 3%	2	الثلاثة معا	
100%	94	100%	48	100%	46	المجموع	
10.	9	11.	5	9. 1%	4	في الدراسة	الجزائر
3%		6%					
20. 7	18	11.	5	29.	13	في الحياة العائلية	
		6%		5%			
2. 3%	2	2. 3%	1	2. 3%	1	في الدراسة وفي الحياة العائلية	
46.	40	58.	25	34.	15	في فهم الحياة	
0%		1%		1%			
6. 9%	6	4. 7%	2	9. 1%	4	في الدراسة وفي فهم الحياة	
5. 7%	5	7. 0%	3	4. 5%	2	في الحياة العائلية وفي فهم الحياة	

8.0%	7	4.7%	2	11.4%	5	الثلاثة معا	
100%	87	100%	43	100%	44	المجموع	
7.6%	7	8.5%	4	6.7%	3	في الدراسة	وهران
21.7%	20	19.1%	9	24.4%	11	في الحياة العائلية	
1.1%	1	2.1%	1			في الدراسة وفي الحياة العائلية	
51.1%	47	55.3%	26	46.7%	21	في فهم الحياة	
6.5%	6	4.3%	2	8.9%	4	في الدراسة وفي فهم الحياة	
3.3%	3			6.7%	3	في الحياة العائلية وفي فهم الحياة	
8.7%	8	10.6%	5	6.7%	3	الثلاثة معا	
100%	92	100%	47	100%	45	المجموع	

تدل بيانات الجدول على عدة نتائج أهمها:

-أوضحت النتائج العامة أن 44.7% من مجموع العينة أشارت إلى أن مشاهدة التلفزيون تساعد على فهم الحياة، و21.5% تساعد على فهم الحياة العائلية، و10.3% في الدراسة،

-أوضحت النتائج التفصيلية حسب المناطق تقارب النسب في ما يخص مساعدة التلفزيون في الدراسة بين أدرار 13.8% وبالجزائر 10.3%، وبلغت النسبة بوهران 7.6%.

-أوضحت النتائج التفصيلية حسب النوع أن الإناث يعتمدن على التلفزيون أكثر من الذكور في فهم الحياة، حيث بلغت النسبة 51% مقابل 38.5%. وقد يعود هذا إلى القيود المفروضة على الإناث ونمط التنشئة التي يتلقينها والدور الرئيسي الذي يهيأن للعبه منذ الصغر (ربة بيت ناجحة وأم



مثالية)، بينما ينشئ الذكور على الاستقلالية والحرية وتحمل المسؤولية، ويربى الذكر ليكون طبيباً ناجحاً أو مهندساً مشهوراً، وليس زوجاً صالحاً. لهذا تتعدد القنوات التي يعتمد عليها الذكور لاستقاء المعلومات وكسب الخبرات، بينما تحاصر الأنثى دائماً باسم العادات والتقاليد. فالتلفزيون هو الذي يأتي إلى الفتاة وليست هي التي تذهب إليه.

-أوضحت نتائج الأسئلة المفتوحة حول ذكر أربعة برامج لها علاقة بالواقع الذي يعيشه المراهقون عينة الدراسة، فكانت الإجابات كالتالي:  
\*من واقعنا، الفهامة، وكل شيء ممكن، المستهلك، فتاوى على الهواء، في الصميم

وكلها برامج تتناول الواقع الاجتماعي،

\*من واقعنا: يتناول البرنامج بعض الظواهر والمشاكل الاجتماعية الواقعية التي يعيشها أفراد المجتمع، بالتحليل والمناقشة وبحضور الفاعلين الاجتماعيين المعنيين بالظاهرة.

\*الفهامة: حصة هزلية هادفة تتناول الظواهر الاجتماعية السلبية في المجتمع بطريقة هزلية

\*كل شيء ممكن: حصة تحاول البحث عن الغائبين والمفقودين أو المخطوفين منذ سنوات، بحضور أقارب المعنيين الحقيقيين، وهي حصة تبث مباشرة على الهواء تظهر معاناة أهالي المفقودين.

\*المستهلك: حصة تتناول مشاكل الاستهلاك والمواد الاستهلاكية والمستهلك بحضور اختصاصيين في الميدان وخبراء.

\*فتاوى على الهواء: حصة دينية تحاول الإجابة على أسئلة المشاهدين الدينية، قد يجد فيها بعض المراهقين إجابة على بعض الأمور الفقهية التي لا يستطيعون طرحها على أهاليهم.

\*في الصميم: حصة تتناول أيضاً أهم المشاكل التي تمس المواطن في الصميم، كقضية الأجور، والمشاكل البيروقراطية، والبطالة، وأزمة السكن. هذه كلها برامج تتناول الواقع الاجتماعي المعاش، لهذا فهي تلاقى إقبالا من طرف المراهقين لأنها تجسد الواقع المعاش، وتزود المراهق بمعلومات عن البيئة المحيطة به.

**جدول رقم-44: توزيع إجابات أفراد العينة وفقا للوقت الذي يقضيه المراهقون في حل الواجبات المدرسية.**

المجموع		انثى		ذكر			
11.2%	11	6.1%	3	16.3%	8	سا1	ادرار
23.5%	23	20.4%	10	26.5%	13	سا2	
18.4%	18	12.2%	6	24.5%	12	سا3	
46.9%	46	61.2%	30	32.7%	16	سا4	
100%	98	100%	49	100%	49	المجموع	
23.3%	21	10.4%	5	38.1%	16	سا1	الجزائر
27.8%	25	31.3%	15	23.8%	10	سا2	
16.7%	15	16.7%	8	16.7%	7	سا3	
32.2%	29	11.7%	20	21.4%	9	سا4	
100%	90	100%	48	100%	42	المجموع	
29.0%	27	10.6%	5	47.8%	22	سا1	الجزائر
19.4%	18	12.8%	6	26.1%	12	سا2	
23.7%	22	25.5%	12	21.7%	10	سا3	

28.	26	51.	24	4.3%	2	4سا	
0%		1%					
100%	93	100%	47	100%	46	المجموع	

أوضحت النتائج العامة أن كل أفراد العينة يخصصون وقتاً يومياً للمراجعة وحل الواجبات المدرسية، وهذا بنسب متفاوتة حسب النوع والمنطقة،  
**حسب النوع:**

- 4- ساعات يومياً: نسبة 35.7% الإناث مقابل 19.4% للذكور،
  - 3- ساعات: تقاربت النسب بين الذكور والإناث 20.9%، 19.6%.
  - 2- ساعتان: تقاربت النسب بين الذكور 28.8% والإناث 23.5%.
  - 1- ساعة واحدة: الذكور 34% والإناث 21.5%.
- يمكن القول أن الفترة المخصصة من طرف الإناث عينة الدراسة، أطول من الفترة التي يخصصها الذكور، وهي فترة 4 ساعات، فبينما تخصص نسبة 35.7% من الإناث 4 ساعات يومياً للمراجعة، يخصص 34% من الذكور ساعة واحدة يومياً. وتقاربت النسب، بالنسبة لمجموع العينة، حيث بلغت نسبة الذين يخصصون ساعتين 23.5% و 3 ساعات 19.6%.

#### **حسب المنطقة والنوع:**

فإن نسبة الإناث اللاتي يخصصن 4 ساعات بلغت بأدرار 61.2% و 32.7% للذكور، الجزائر: الإناث 41.7% والذكور 21.4%، وهران: الإناث 51.1% والذكور 4.3%.

وما يمكن استنتاجه هو أن عينة الدراسة بأدرار تقضي وقتاً أطول في المراجعة من باقي أفراد العينة في الجزائر وهران، وقد يعود هذا إلى انعدام الحياة الاجتماعية خارج المنازل خاصة بالنسبة للإناث. لهذا لا يجد المراهقون ما يفعلونه غير الاهتمام بالدراسة، كما أن نسبة 61.2% بين الإناث بأدرار يمكن تفسيرها بالإصرار على تغيير واقع الفتاة هناك وتخطي الحواجز. بينما في الجزائر وهران تتعدد الوسائل والمرافق التي يستخدمها المراهق لقضاء الوقت، لهذا يخصص فترة أقل للمراجعة.

**جدول رقم 54- توزيع إجابات عينة الدراسة وفقا للمقرونية الخاصة بالمرحلة،**

المجموع		أنثى		ذكر			
48.	47	51.	25	45.	22	نعم	ادرار
5%		0%		8%			
51.	50	49.	24	54.	26	لا	
5%		0%		2%			
100%	97	100%	49	100%	48	المجموع	
35.	33	48.	23	22.	10	نعم	الجزائر
9%		9%		2%			
64.	59	51.	24	77.	35	لا	
1%		1%		8%			
100%	92	100%	47	100%	45	المجموع	
21.	21	26.	13	17.	8	نعم	وهران
9%		5%		0%			
78.	75	73.	36	83.	39	لا	
1%		5%		0%			
100%	96	100%	49	100%	47	المجموع	

أوضحت النتائج العامة أن 64.5% من مجموع العينة لا تقرأ، مقابل 35.4%.

أوضحت النتائج التفصيلية حسب النوع أن الإناث (35.4%) تقرأ أكثر من الذكور (28.3%).

أوضحت النتائج التفصيلية حسب المنطقة أن أفراد العينة بأدرار أكثر مقرونية 48.5% من الجزائر 35.9% ووهران 21.9%.

وقد نستنتج أن عينة الدراسة عموما ليست ذات مقرونية كبيرة، وقد يعود هذا إلى انعدام ثقافة المطالعة منذ الصغر، حيث أن الأسرة لا تنشئ أبناءها على المطالعة. وعندما تكون الأم لا تحسن القراءة أو ذات مستوى تعليمي

ضعيفا، فإنها لا يمكنها تربية أولادها على ثقافة المطالعة. أضف إلى ذلك أن المدارس لا تشجع على المطالعة، وتبقى المكتبات المدرسية -وهذا إن وجدت- مغلقة في وجه التلاميذ. وحين تصدر الدولة قوانين بوقف استيراد المجلات والصحف، فذلك يشجع على انعدام المطالعة وانخفاض المقرئية. جدول رقم-46: توزيع عينة الدراسة وفقا لما يفضل المراهقين: مشاهدة التلفزيون أم المطالعة.

المجموع		انثى		ذكر			
64.	64	62.	31	67.	33	التلفزيون	ادرار
6%		0%		3%			
28.	28	26.	13	30.	15	المطالعة	
3%		0%		6%			
7. 1%	7	12.	6	2. 0%	1	الاثنين معا	
		0%					
100%	99	100%	50	100%	49	المجموع	
79.	74	72.	34	87.	40	التلفزيون	الجزائر
6%		3%		0%			
18.	17	25.	12	10.	5	المطالعة	
3%		5%		9%			
2. 2%	2	2. 1%	1	2. 2%	1	الاثنين معا	
100%	93	100%	47	100%	46	المجموع	
84.	80	79.	38	89.	42	التلفزيون	وهران
2%		2%		4%			
12.	12	16.	8	8. 5%	4	المطالعة	
6%		7%					
3. 2%	3	4. 2%	2	2. 1%	1	الاثنين معا	
100%	95	100%	48	100%	47	المجموع	

أوضحت بيانات الجدول عدة نتائج أهمها:

-أوضحت النتائج العامة أن 76.1% من مجموع العينة تفضل مشاهدة التلفزيون، و19.7% تفضل المطالعة على مشاهدة التلفزيون، و3.5% لا تستطيع التفضيل بينهما.

-أوضحت النتائج التفصيلية حسب النوع أن 81.2% من الذكور يفضلون مشاهدة التلفزيون مقابل 71.2% من الإناث. وتقاربت النسبة بين الذكور والإناث (23% و22.7%) في ما يتعلق بالمطالعة.

أوضحت النتائج التفصيلية حسب المنطقة أن المراهقين عينة الدراسة إناثا وذكورا بوهران يفضلون مشاهدة التلفزيون (84.2%)، وبالجزائر 79.6%، وبأدرار 64.6%.

إن عينة الدراسة بأدرار تطالع أكثر من باقي أفراد العينة، حيث بلغت نسبة من يفضل المطالعة بأدرار 28.3% مقابل 18.3% بالجزائر، و12.6% بوهران.

يمكن أن نستنتج أن التلفزيون أصبح أكثر من ضرورة بالنسبة للمراهقين، فهم يرون فيه مصدر اشباعات عديدة: يزودهم بالمعرفة والثقافة، يملأ وقت فراغهم، يسليهم ويروح عن النفس، ولا يتطلب مجهودا أثناء المشاهدة.

**جدول رقم- 47: توزيع إجابات أفراد العينة وفقا للمدة التي يشتغل فيها التلفزيون في البيت**

المجموع		أنثى		ذكر			
4.1%	4	8.1	4	2.0%	1	2سا	ادرار
12.2%	12	12.2	6	12.2%	6	4سا	
37.8%	37	38.8	19	36.7%	18	8سا	
32.7%	32	28.6	14	36.7%	18	طول النهار	
12.2%	12	12.2	6	12.2%	6	قليلا	
100%	98	100%	49	100%	49	المجموع	
1.1%	1			2.2%	1	2سا	الجزائر
7.5%	7	6.4	3	8.7%	4	4سا	
25.8%	24	21.3	10	30.4%	14	8سا	
60.2%	56	63.8	30	56.5%	26	طول النهار	
5.4%	5	8.5	4	2.2%	1	قليلا	
100%	93	100%	47	100%	46	المجموع	
1.0%	1	2.1	1			2سا	وهران
12.5%	12	4.2	2	20.8%	10	4سا	
29.2%	28	29.2	14	29.2%	14	8سا	

52.1%	50	60.4	29	43.8%	21	طول النهار
5.2%	5	4.2	2	6.3%	3	قليلا
100%	96	100%	48	100%	48	المجموع

تدل بيانات الجدول على عدة نتائج أهمها:

-أوضحت النتائج العامة أن 48.3% من المبحوثين يشغل التلفزيون في بيوتهم طول النهار، و30.9% يشغل لمدة 8 ساعات، و10.4% يشغل 4 ساعات، و2.6% يشغل ساعتان.

-نستنتج أن التلفزيون يشغل طول النهار وأن نسبة ضئيلة تشغله لوقت قليل، مما يدل على كثافة المشاهدة.

-أوضحت النتائج التفصيلية حسب المنطقة أن المراهقين عينة الدراسة بأدرار يشغلون التلفزيون أقل من باقي العينة، حيث بلغت النسبة 12.2%، وتقاربت في كل من الجزائر ووهران 5.4%، 5.2%.

-أوضحت النتائج التفصيلية حسب النوع أن نسبة الإناث بأدرار اللاني يشغلن التلفزيون طول النهار، أقل من الذكور (28.6% مقابل 36.7%)؛ بينما ترتفع نسبة الإناث مقارنة بالذكور في وهران 60.4% مقابل 43.8%؛ وبالجزائر بنسبة 63.8% مقابل 56.5%.

يمكن الاستنتاج أن التباين في مدة تشغيل التلفزيون بين الشمال والجنوب يعود إلى أن أسلوب العيش في الجنوب أكثر هدوءا وراحة، وأقل تعقيدا، وأكثر استقرارا من الشمال، كما أن العلاقات الاجتماعية لا زالت تلعب دورا مهما في حياة الأفراد، وهذا يعوض نوعا ما عن الاستخدام الكثيف لوسائل الاتصال. في حين أن الحياة في المدن الشمالية أكثر صعوبة وتعقيدا، والعلاقات الاجتماعية بين الناس تكاد تنعدم، لهذا يشعر المراهقون بالاغتراب كقناة تبحث عن مكانة اجتماعية لها، مما يدفعهم للجوء لوسائل الاتصال للتعويض عن النقص الذي يشعرون به. فالحاجات النفسية والاجتماعية وراء الاستخدام المكثف لهذه الوسائل تفسر وطول مدة اشتغال التلفزيون. وتشير البيانات أن الذين يشغل التلفزيون في بيوتهم



طوال النهار يشكلون 48.3%، وهي نسبة معتبرة. وهذا دليل على ضعف التفاعل بين الأفراد داخل البيت. ونستنتج أن التعرض ليس انتقائيا بل هو بحكم العادة، أي طقوسي.

جدول رقم -48: توزيع إجابات عينة الدراسة طبقا لوجود حاسب إلى في البيت.

المجموع		أنثى		ذكر			
35.	35	36.	18	34.	17	نعم	الدرار
4%		0%		7%			
64.	64	64.	32	65.	32	لا	
6%		0%		3%			
100%	99	100%	50	100%	49	المجموع	
62.	57	52.	24	71.	33	نعم	الجزائر
0%		2%		7%			
38.	35	47.	22	28.	13	لا	
0%		8%		3%			
100%	92	100%	46	100%	46	المجموع	
19.	19	10.	5	29.	14	نعم	الدرار
8%		2%		8%			
80.	77	89.	44	70.	33	لا	
2%		8%		2%			
100%	96	100%	49	100%	47	المجموع	

تدل نتائج الجدول على عدة نتائج، أهمها:

- أوضحت النتائج العامة أن 35.8% من مجموع العينة لديهم حاسب إلى بالبيت، وأن نسبة 60.9% لا تملك حاسب آلي.
- أوضحت النتائج التفصيلية حسب النوع أن 45.4% من الذكور لديهم حاسب إلى مقابل 32.8% من الإناث.

-أوضحت النتائج التفصيلية حسب المنطقة أن نسبة من لديهم حواسب آلية بالجزائر بلغت 62%، مقابل 35.4% بأدرار، و19.8% بوهران. يمكن الاستنتاج أن سبب ارتفاع نسبة مالكي الحواسب بالجزائر قد يعود إلى كثرة المحلات المختصة بالإعلام الآلي، كذلك تسهيلات البيع المتبعة من طرف المحلات، وتطور المستوى المعيشي بالجزائر باعتبارها عاصمة الجمهورية. قد يعود انخفاض نسبة مالكي الحواسب في وهران إلى سببين: النقص الفادح في خطوط الهاتف على مستوى مصالح البريد، والأسعار المرتفعة للاشتراكات في الانترنت.

**جدول رقم-49: توزيع إجابات أفراد العينة وفقا لاستخدامات الحاسب الآلي**

المجموع		أنثى		ذكر			
71.	25	77.	14	64.	11	للدراصة	ادرار
4%		8%		7%			
2.9%	1	0	0	5.9%	1	للعب	
25.	9	22.	4	29.	5	الاثنين معا	
7%		2%		4%			
100%	35	100%	18	100%	17	المجموع	
17.	10	25.	6	12.	4	للدراصة	الجزائر
5%		0%		1%			
28.	16	16.	4	36.	12	للعب	
1%		7%		4%			
54.	31	58.	14	51.	17	الاثنين معا	
4%		3%		5%			
100%	57	100%	24	100%	33	المجموع	
15.	3	20.	1	14.	2	للدراصة	وهران
8%		0%		3%			
15.	3	0	0	21.	3	للعب	
8%				4%			

68.	13	80.	4	64.	9	الاثنين معا
4%		0%		3%		
100%	19	100%	5	100%	14	المجموع

تدل بيانات الجدول على عدة نتائج، أهمها:

-أوضحت النتائج العامة أن 48.1% من عينة الدراسة تستخدم الحاسب الآلي للدراسة واللعب. بينما تستخدمه 34.9% للدراسة، و15.6% للعب.

-أوضحت النتائج التفصيلية حسب النوع أن نسبة الذكور عينة الدراسة التي تستخدم الحاسب الآلي للعب بلغت 21.2%، بينما بلغت نسبة الإناث اللاتي يستخدمه لنفس الغرض 16.7%. وسجلت هذه النسبة بالجزائر فقط. ولم تستخدمه الإناث في كل من وهران وأدرار للعب.

-أوضحت النتائج التفصيلية حسب المنطقة أن الإناث بكل من أدرار ووهران لا يستخدمن الحاسب الآلي للعب حيث بلغت نسبتهن 00%، بينما بلغت النسبة بالجزائر 16.7%. أفراد العينة بوهران يستخدمون الحاسب الآلي للعب والدراسة أكثر من باقي أفراد العينة، حيث بلغت النسبة 68.4%، بينما بلغت 54.4% بالجزائر، و25.7% بأدرار. كما أن أفراد العينة بأدرار يستخدمون الحاسب الآلي للدراسة، وبلغت النسبة 71.4% مقابل 17.5% بالجزائر، و15.8% بوهران.

يمكن أن نستنتج أن أفراد العينة يستخدمون الاتصال الآلي لأغراض مختلفة، ويستخدمه الذكور أكثر من الإناث للعب، وتستخدمه الإناث للدراسة واللعب أكثر من الذكور. كما أن الإناث بالجزائر يستخدمه للعب، بينما الإناث في وهران وأدرار لا يستخدمه للعب. وعند هذه النقطة يمكننا أن نتساءل هل اللعب بالحاسوب عملية ذكورية بحتة، أم أن هناك عوامل أخرى تمنع الأنثى من اللعب. قد نجد لها تفسيراً في عملية التنشئة الاجتماعية التي تركز وتحصر على انفصال الأدوار الاجتماعية بين الذكور والإناث.

إن الخصائص النفسية والاجتماعية للمراهقين تؤثر على استخداماتهم، لهذا نجد أن الاستخدامات تنقسم إلى: استخدامات تنظيمية، واستخدامات تعليمية، واستخدامات ترفيهية. وهذا يتطابق مع ما جاء به Mc Quail من أن الحقائق الاجتماعية (النوع ومنطقة الإقامة) تشكل تأثيرات قوية على السلوك العام للفرد<sup>12</sup>.

**جدول رقم-50:** توزيع إجابات عينة الدراسة وفقا لوجود حواسب آلية في مدارس أفراد العينة

المجموع		أنثى		ذكر			
79.	79	80.	40	79.	39	نعم	ادرار
8%		0%		6%			
20.	20	20.	10	20.	10	لا	
2%		0%		4%			
100%	99	100%	50	100%	49	المجموع	
58.	54	58.	27	58.	27	نعم	الجزائر
7%		7%		7%			
41.	38	41.	19	41.	19	لا	
3%		3%		3%			
100%	92	100%	46	100%	46	المجموع	
83.	80	89.	44	76.	36	نعم	وهران
3%		8%		6%			
16.	16	10.	5	23.	11	لا	
7%		2%		4%			
100%	96	100%	49	100%	47	المجموع	

تدل بيانات الجدول على عدة نتائج، أهمها:

-أوضحت النتائج العامة أن 73.9% من أفراد العينة لديهم حواسب آلية بالمدارس

-أوضحت النتائج التفصيلية حسب المنطقة أن النسبة بوهران بلغت 83.3%، مقابل 79.8% بأدرار، و58.7% بالجزائر. اقتصر التحليل على المنطقة فقط حيث أن المدارس مختلطة، لهذا لا يمكن التحليل على مستوى النوع.

يمكن أن نستنتج أن الحواسيب الآلية متوفرة في المدارس التي يدرس بها أفراد العينة، والسؤال المفتوح الذي طرحه هو: هل تساعد هذه الوسائل التلاميذ في الدراسة؟ أم أنها وسائل تزين بها القاعات ولا تجد من يستخدمها؟

**جدول رقم -51:** توزيع إجابات أفراد العينة وفقا لاستخدام الحاسب الآلي في المدرسة.

المجموع		انثى		ذكر			
65.	52	60.	24	71.	28	نعم	ادرار
8%		0%		8%			
34.	27	40.	16	28.	11	لا	
2%		0%		2%			
100%	79	100%	40	100%	39	المجموع	
48.	26	59.	16	37.	10	نعم	الجزائر
1%		3%		0%			
51.	28	40.	11	63.	17	لا	
9%		7%		0%			
100%	54	100%	27	100%	27	المجموع	
40.	32	47.	21	30.	11	نعم	وهران
0%		7%		6%			
60.	48	52.	23	69.	25	لا	
0%		3%		4%			
100%	80	100%	44	100%	36	المجموع	

تدل بيانات الجدول على عدة نتائج، أهمها:  
 -أوضحت النتائج العامة أن نسبة 51.3% من عينة الدراسة تستخدم الحاسب الآلي في المدرسة، 25.7% لا تستخدمه.  
 -أوضحت النتائج التفصيلية حسب المنطقة وجود اختلاف في النسب حيث بلغت النسبة بأدرار 65.8%، بالجزائر 48.1%، وهران 40%.  
 يمكن الاستنتاج بأن هذا الاختلاف في النسب قد يعود إلى كثرة المدارس في المدن الشمالية والأعداد الكبيرة للتلاميذ، لهذا يصعب توفير الحواسيب بالقدر الكافي. أما في الجنوب فعدد المدارس أقل، وأعداد التلاميذ أيضا، لهذا يسهل تزويد المدارس بالحواسيب الآلية واستخدامها.

**جدول رقم -52: توزيع إجابات عينة الدراسة وفقا لاستخدام الانترنت**

المجموع		أنثى		ذكر			
41.4%	41	38.0%	19	44.9%	22	نعم	ادرار
58.6%	58	62.0%	31	55.1%	27	لا	
100%	99	100%	50	100%	49	المجموع	
82.4%	75	73.9%	34	91.1%	41	نعم	الجزائر
17.6%	16	26.1%	12	8.9%	4	لا	
100%	91	100%	46	100%	45	المجموع	
54.3%	51	52.0%	26	56.8%	25	نعم	وهران
45.7%	43	48.0%	24	43.2%	19	لا	
100%	94	100%	50	100%	44	المجموع	

تدل نتائج الجدول على عدة نتائج، أهمها:  
 -أوضحت النتائج العامة أن 58% من مجموع العينة تستخدم الانترنت  
 -أوضحت النتائج التفصيلية وفقا للنوع، أن الذكور يستخدمون الانترنت أكثر من الإناث، حيث بلغت النسبة 64.2%، مقابل 54.6%.

-أوضحت النتائج التفصيلية وفقا للمنطقة، أن أفراد العينة بالجزائر تستخدم الانترنت أكثر من باقي أفراد العينة، حيث بلغت النسبة بالجزائر 82.4%، مقابل 45.3% بوهران، و41.4% بأدرار.

وقد يعود هذا إلى الإمكانيات الكبيرة المتوفرة بالجزائر مما يسمح للمراهقين أفراد العينة، استخدام الانترنت بسهولة. كما أن خفض تسعيرة الانترنت جعلت الكثيرين يرتبطون بالشبكة -أجري البحث الميداني قبل خفض سعر الانترنت.

فالانترنت وسيلة للحصول على المعلومات كما أنها وسيلة تفاعلية بدون حواجز.

جدول رقم 53: توزيع إجابات أفراد العينة وفقا للمكان الذي يستخدم فيه الانترنت

المجموع		أنثى		ذكر			
26.8%	11	36.8%	7	18.2%	4	في البيت	ادرار
73.2%	30	63.2%	12	81.8%	18	في المقهى	
100%	41	100%	19	100%	22	المجموع	
30.7%	23	32.4%	11	29.3%	12	في البيت	الجزائر
61.3%	46	61.8%	21	61.0%	25	في المقهى	
0.8%	6	5.9%	2	9.8%	4	الإثنين معا	
100%	75	100%	34	100%	41	المجموع	
5.9%	3	3.8%	1	8.0%	2	في البيت	وهران
.902%	46	8.85%	23	.920%	23	في المقهى	
3.9%	2	7.7%	2			الثلاثة معا	
100%	41	100%	26	100%	25	المجموع	

تدل بيانات الجدول على عدة نتائج، أهمها:

- أوضحت النتائج العامة أن 74.9% من أفراد العينة تستخدم الانترنت في مقاهي الانترنت، و21.1% في البيت. وهذا يدل على أن الأغلبية الساحقة تستخدم الانترنت، حيث أصبح الوسيلة التفاعلية -بدون منازع- التي يستخدمها المراهقون. غير أن دخولها للمنازل لا زال لم ينتشر بعد.
- أوضحت النتائج التفصيلية حسب النوع أن هناك تقاربا في النسب بين الذكور والإناث عينة الدراسة التي تستخدم الانترنت في المقاهي (78.2% للذكور، مقابل 71.1% للإناث).
- أوضحت النتائج التفصيلية حسب المنطقة أن عينة الدراسة في كل من أدرار والجزائر تستخدم الانترنت في البيت أكثر من أفراد العينة بوهران. حيث بلغت النسبة 30.7% بالجزائر، و26.8% بأدرار، في حين بلغت بوهران 5.9%.
- نستنتج أن ذلك مطابق لنسب امتلاك الحاسوب الآلي من طرف عينة الدراسة في الولايات الثلاث (أنظر جدول رقم 48).
- هل تعني هذه المؤشرات أن التفاعل مع وسيلة اتصال حديثة يؤثر على علاقة الفرد بالوسائل الأخرى القديمة؟
- وهل التفاعل مع مستحدثات التكنولوجيا يؤثر على القيم ويقضي على العادات والتقاليد؟ وإلا كيف نفسر تقبل الآباء دخول بناتهم إلى مقاهي الانترنت في منطقة صحراوية محافظة لتبحر في الانترنت؟ الأمر الذي كان يعد مستحيلا قبل وقت قريب، فالمقهى فضاء رجالي في مجتمعنا.



**جدول رقم-54: توزيع إجابات عينة الدراسة حول استخدامات الانترنت**

لقد حددنا سبعة استخدامات للانترنت هي الدراسة، اللعب، التثقيف، الدردشة، البريد الالكتروني، الأخبار الرياضية، الاتصالات الهاتفية:

الدراسة												
المجموع				الإناث				الذكور				
لا		نعم		لا		نعم		لا		نعم		
النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	
29.3%	12	70.7%	29	31.6%	6	68.4%	13	27.3%	6	72.7%	16	ادرار
32.0%	24	68.0%	51	20.6%	7	79.4%	27	41.5%	17	58.5%	24	الجزائر
33.3%	17	66.7%	34	30.8%	8	69.2%	18	36.0%	9	64.0%	16	وهران
اللعب												
78.0%	32	22.0%	9	84.2%	16	15.8%	3	72.7%	16	27.3%	6	ادرار
53.3%	40	46.7%	35	58.8%	20	41.2%	14	48.8%	20	51.2%	21	الجزائر
62.7%	32	37.3%	19	69.2%	18	30.8%	8	56.0%	14	44.0%	11	وهران
الثقافة												
31.7%	13	68.3%	28	26.3%	5	73.7%	14	36.4%	8	63.6%	14	ادرار
44.0%	33	56.0%	42	44.1%	15	55.9%	19	43.9%	18	56.1%	23	الجزائر
37.3%	19	62.7%	32	30.8%	8	69.2%	18	44.0%	11	56.0%	14	وهران
دردشة CHAT												
80.5%	33	19.5%	8	89.5%	17	10.5%	2	72.7%	16	27.3%	6	ادرار
52.0%	39	48.0%	36	55.9%	19	44.1%	15	48.8%	20	51.2%	21	الجزائر

						1%				2%		
76.	39	23.	12	76.	20	23.	6	76.	19	24.	6	وهران
5%		5%		9%		1%		0%		0%		
البريد الإلكتروني												
78.	32	22.	9	73.	14	26.	5	81.	18	18.	4	الدرار
0%		0%		7%		3%		8%		2%		
69.	52	30.	23	73.	25	26.	9	65.	27	34.	14	الجزائر
3%		7%		5%		5%		9%		1%		
82.	42	17.	9	84.	22	15.	4	80.	20	20.	5	وهران
4%		6%		6%		4%		0%		0%		
الأخبار الرياضية												
80.	33	19.	8	100.	19			63.	14	36.	8	الدرار
5%		5%		%				6%		4%		
58.	44	41.	31	79.	27	20.	7	41.	17	58.	24	الجزائر
7%		3%		4%		6%		5%		5%		
64.	33	35.	18	88.	23	11.	3	40.	10	60.	15	وهران
7%		3%		5%		5%		0%		0%		
المكالمات الهاتفية												
85.	35	14.	6	89.	17	10.	2	81.	18	18.	4	الدرار
4%		6%		5%		5%		8%		2%		
69.	52	30.	23	70.	24	29.	10	68.	28	31.	13	الجزائر
3%		7%		6%		4%		3%		7%		
64.	33	35.	18	73.	19	26.	7	56.	14	44.	11	وهران
7%		3%		1%		9%		0%		0%		

تشير بيانات الجدول إلى عدة نتائج، أهمها:

-أوضحت النتائج العامة أن 68.1% من مجموع العينة تستخدم الانترنت للدراسة، و35.3% للعب، و62.3% للثقافة، و30.3% للدراسة، و23.4% للبريد الإلكتروني، و32% لمعرفة الأخبار الرياضية، و26.8% للمكالمات الهاتفية.

أوضحت النتائج التفصيلية حسب الجنس أن نسبة 72.3% من الإناث يستخدمون الانترنت للدراسة مقابل 65% للذكور، وأن الذكور يستخدمون الانترنت للعب أكثر من الإناث؛ حيث بلغت النسبة 43.2% مقابل 29.2%. ونسبة الإناث اللواتي تستخدم الانترنت للثقافة بلغت 66.3%، مقابل 55.2% من الذكور. يستخدم الذكور الدردشة chat أكثر من الإناث، حيث بلغت نسبتهم 34.1% مقابل 25.9% للإناث. وتساوت النسبة بين الذكور والإناث في ما يخص البريد الإلكتروني (24.1% للذكور، و22.7% للإناث). الذكور يستخدمون الانترنت لتتبع الرياضة ومعرفة الأخبار الرياضية أكثر من الإناث، حيث بلغت النسبة 51.3%، مقابل 10.7%. أما نسبة الذكور الذين يستخدمون المكالمات الهاتفية فقد بلغت 31.3%، مقابل 22.2% للإناث.

-أوضحت النتائج التفصيلية حسب المنطقة أن نسبة 100% من الإناث بأدرار لا يستخدمون الانترنت لمعرفة الأخبار الرياضية، وهذا دليل على عدم اهتمامهن بالرياضة. ونجد أيضا أن 84.2% من الإناث بأدرار لا تستخدم الانترنت للعب. كذلك في أدرار نجد أن 70.7% من عينة الدراسة تستخدم الانترنت للدراسة، و68.3% للثقافة، في حين نسبة 80% لا تستخدم الدردشة، و 78% لا تستخدم البريد الإلكتروني، بينما 85% لا يستعملون المكالمات الهاتفية. أما في وهران، نجد 35.3% من مجموع العينة تستخدم الانترنت للمكالمات الهاتفية، و62.7% للثقافة، و17.6% لديها بريد إلكتروني، و66% تستخدمه للدراسة. وفي الجرائر تستخدم 68% الانترنت للدراسة، و46% للعب، و48% تستخدمه للدردشة. و7، 30% لديهم بريد إلكتروني، و29.4% تستخدمه للمكالمات الهاتفية.

يمكن الاستنتاج بان المراهقين عينة الدراسة بالجزائر هم الأكثر استخداما للانترنت في ما يخص الدردشة، والبريد الإلكتروني؛ وقد يعود هذا إلى فقدانهم للعلاقات الاجتماعية وللتحاور والتواصل مع محيطهم المباشر. أما المراهقون بوهران عينة الدراسة، فهم الأكثر إقبالا على المكالمات الهاتفية

والأخبار الرياضية، أما أفراد العينة بأدرار فهي الأكثر إقبالا على المواد الدراسية والثقافية.

لقد تعددت واختلقت استخدامات الانترنت بين أفراد العينة، وقد يعود هذا في رأينا لاحتياجات كل فرد وللتوقعات من الاشباعات التي يمكن أن تحققها الوسيلة.

واللجوء لوسائل الاتصال وكثافة استخدامها قد يضر من الناحية الاجتماعية نتيجة لنقص الوقت الذي يقضيه المراهق مع الأسرة والأصدقاء، ومن حيث الأداء الاجتماعي نقص الوقت المخصص للأنشطة الاجتماعية والرياضية.

جدول رقم-55: توزيع إجابات أفراد العينة وفقا لحيازتهم بريد إلكتروني

المجموع		أنثى		ذكر			
43.	18	52.	10	36.	8	نعم	ادرار
9%		6%%		4%			
56.	23	47.	9	63.	14	لا	
1%		4%		6%			
100%	41	100%	19	100%	22	المجموع	
58.	44	55.	19	61.	25	نعم	الجزائر
7%		9%		0%			
41.	31	44.	15	39.	16	لا	
3%		1%		0%			
100%	75	100%	34	100%	41	المجموع	
27.	14	26.	7	28.	7	نعم	وهران
5%		9%		0%			
72.	37	73.	19	72.	18	لا	
5%		1%		0%			
100%	51	100%	26	100%	25	المجموع	

تدل بيانات الجدول على عدة نتائج، أهمها:

-أوضحت النتائج العامة أن 43.3% من مجموع أفراد العينة لديها بريد إلكتروني،

-أوضحت النتائج التفصيلية حسب النوع تقارب النسب بين الإناث والذكور (45.2% و41.8%).

-أوضحت النتائج التفصيلية حسب المنطقة أن نسبة 58.7% بالجزائر لديها بريد إلكتروني، وأن 72.5% بوهران لا تستخدم البريد الإلكتروني وأن نسبة 56.1% بأدرار لا تستخدم البريد الإلكتروني.

وقد يعود سبب انخفاض نسبة المراهقين أفراد العينة الذين لا يملكون عناوين بريد إلكترونية إلى عدم ارتباطهم بشبكة الانترنت في المنزل، وفي حالة استخدام الانترنت فهم يفضلون الدردشة على البريد. والذكور أكثر استخداما للدردشة من الإناث، حيث تفتح مجالات للحوار والتفاعل أكثر من البريد الإلكتروني، وهذا ما يفتقده المراهق.

**جدول رقم-56: توزيع إجابات العينة وفقا لحيازتهم على مدونات blogs**

المجموع		أنثى		ذكر			
12.	5	5.	1	18.	4	نعم	ادرار
2%		3%%		2%			
87.	36	94.7	18	81.	18	لا	
8%				2%			
100%	41	100%	19	100%	22	المجموع	
14.	11	11.	4	17.	7	نعم	الجزائر
7%		8%		1%			
85.	64	88.	30	82.	34	لا	
7%		2%		9%			
100%	75	100%	34	100%	41	المجموع	

11. 8%	6	15. 4%	4	8.0%	2	نعم	وهران
88. 2%	45	84. 6%	22	92. 0%	23	لا	
100%	51	100%	26	100%	25	المجموع	

تدل بيانات الجدول على عدة نتائج، أهمها:  
-أوضحت النتائج العامة أن 83.4% من عينة الدراسة ليس لديها مدونات، بينما بلغت نسبة المراهقين الذين أجابوا بأن لديهم مدونات 12.9%.

-أوضحت النتائج التفصيلية حسب الجنس أن نسبة الذكور الذين يملكون مدونات بلغت 14.4%، مقابل 10.1% لدى الإناث.

-أوضحت النتائج التفصيلية حسب المنطقة أن هناك تقارب بالنسبة للمناطق الثلاثة، حيث بلغت نسبة من لديهم مدونات بالجزائر 14.7%، و12.2% بأدرار، و11.8% بوهران.

وقد نستنتج أن استخدامات أفراد العينة لهذه الوسيلة لا زالت مقتصرة على الدراسة واللعب. ونسبة ضئيلة هي التي تستخدم المدونات.

#### جدول رقم-57: توزيع إجابات أفراد العينة وفقا للاستخدام اليومي للانترنت

المجموع		انثى		ذكر			
58. 5%	24	63. 2%	12	54. 5%	12	نعم	ادرار
41. 5%	17	36. 8%	7	45. 5%	10	لا	
100%	41	100%	19	100%	22	المجموع	
66. 7%	50	47. 1%	16	82. 9%	34	نعم	الجزائر

33. 3%	25	52. 9%	18	17. 1%	7	لا	
100%	75	100%	34	100%	41	المجموع	
49. 0%	25	57. 7%	15	40. 0%	10	نعم	وهران
51. 0%	26	42. 3%	11	60. 0%	15	لا	
100%	51	100%	26	100%	25	المجموع	

تدل بيانات الجدول على عدة نتائج، أهمها:  
-أوضحت النتائج العامة أن 58% من أفراد العينة يستخدمون الانترنت يوميا.

-أوضحت النتائج التفصيلية حسب النوع أن هناك تقاربا في النسب بين الذكور والإناث (62.4% مقابل 56%).

-أوضحت النتائج التفصيلية حسب المنطقة أن المراهقين بالجزائر هم الأكثر استخداما للانترنت، حيث بلغت النسبة 66.7%، تليها أدرار بنسبة 58.5%، ثم وهران 49%.

جدول رقم-58: توزيع إجابات أفراد العينة وفقا لمدة استخدام الانترنت

المجموع		انثى		ذكر			
66.7%	16	75.0%	9	58.3%	7	ساعة واحدة	أدرار
8.3%	2	8.3%	1	8.3%	1	ساعتين	
8.3%	2			16.7%	2	ثلاث ساعات	
16.7%	4	16.7%	2	16.7%	2	أكثر من أربعة ساعات	
100%	24	100%	12	100%	12	المجموع	
48.0%	24	43.8%	7	50.0%	17	ساعة واحدة	الجزائر
20.0%	10	12.5%	2	23.5%	8	ساعتين	

10.0%	5	6.3%	1	11.8%	4	ثلاث ساعات	
22.0%	11	37.5%	6	14.7%	5	أكثر من أربعة ساعات	
100%	50	100%	16	100%	34	المجموع	
72.0%	18	80.0%	12	60.0%	6	ساعة واحدة	وهران
24.0%	6	20.0%	3	30.0%	3	ساعتين	
4.0%	1			10.0%	1	أكثر من أربعة ساعات	
100.0%	25	100%	15	100%	10	المجموع	

تدل بيانات الجدول إلى عدة نتائج، أهمها:

-أوضحت النتائج العامة أن نسبة 65.5% من أفراد العينة يستخدمون الانترنت ساعة واحدة يوميا، و17.4% ساعتان في اليوم، و13.5% أربع ساعات يوميا.

-أوضحت النتائج التفصيلية حسب النوع أن نسبة 66.2% من الإناث تستخدم الانترنت ساعة واحدة، مقابل 56.1% من الذكور. بينما 14.1% من الإناث تستخدم الانترنت 4 ساعات مقابل 13.8% من الذكور.

-أوضحت النتائج التفصيلية حسب المنطقة أن المراهقين عينة الدراسة بالجزائر هم الأكثر استخداما للانترنت، حيث بلغت نسبة من يستخدمه في هذه الولاية أكثر من أربع ساعات يوميا 22%، وبلغت النسبة بأدرار 16.7%، وبوهران 4%.

جدول رقم-59: توزيع إجابات أفراد العينة وفقا لاستخدام الانترنت أسبوعيا.

المجموع		إناث		ذكور		نعم	أدرار
95.1%	39	89.5%	17	100%	22		
4.9%	2	10.5%	2			لا	
100%	41	100%	19	100%	22	المجموع	



98. 7%	74	97. 1%	33	100%	41	نعم	الجزائر
1.3%	1	2.9%	1			لا	
100%	75	100%	34	100%	41	المجموع	
78. 4%	40	80. 8%	21	76. 0%	19	نعم	وهران
21. 6%	11	19. 2%	5	24. 0%	6	لا	
100%	51	100%	26	100%	25	المجموع	

تدل بيانات الجدول على عدة نتائج، أهمها:

- أوضحت النتائج العامة أن نسبة 90.4% تستخدم الانترنت أسبوعيا.
- أوضحت النتائج التفصيلية حسب النوع أن نسبة 89.1% من الإناث تستخدم الانترنت أسبوعيا مقابل 92% ذكور.
- أوضحت النتائج التفصيلية وفقا للمنطقة أن هناك تقاربا بين المناطق، حيث أن مجمل أفراد العينة تستخدم الانترنت أسبوعيا.
- مما يوضح بأن الانترنت أصبحت وسيلة اتصال لا يستغني عنها المراهق في حياته اليومية، فهي تساعده على القيام بواجباته المدرسية كما تسمح له بالاتصال مع الآخرين، وتزوده بإجابات على تساؤلاته التي لا يجد لها إجابات في البيت والمدرسة. كما يسمح له الانترنت بعقد علاقات مع الآخرين والجنس الآخر، ويستخدمه للتسلية والترفيه.

**جدول رقم-60: توزيع إجابات أفراد العينة وفقا لحيازتهم هواتف نقالة**

المجموع		ذكور		إناث			
31.	31	22.	11	40.	20	نعم	ادرار
3%		0%		8%			
68.	68	78.	39	59.	29	لا	
7%		0%		2%			
100.	99	100.	50	100.	49	المجموع	
0%		0%		0%			
67.	61	63.	29	71.	32	نعم	الجزائر
0%		0%		0%			
33.	30	37.	17	28.	13	لا	
0%		0%		9%			
100.	91	100.	46	100.	45	المجموع	
0%		0%		0%			
63.	60	58.	29	70.	31	نعم	وهران
8%		0%		5%			
36.	34	42.	21	29.	13	لا	
2%		0%		5%			
100.	94	100.	50	100.	44	المجموع	
0%		0%		0%			

تدل بيانات الجدول على عدة نتائج، أهمها:

-أوضحت النتائج العامة أن نسبة 53.8% من أفراد العينة لديها هواتف نقالة.

-أوضحت النتائج التفصيلية حسب الجنس أن نسبة 60.2% من الذكور تملك هواتف نقالة مقابل 50.6% من الإناث.

-أوضحت النتائج التفصيلية حسب المنطقة تقارب النسب بين الجزائر وهران، حيث بلغت النسبة بالأولي 67%، وبالثنائية 63.8%، وبلغت بأدرار 31.3%.

يمكن أن نستنتج أن أغلبية أفراد العينة في المناطق الشمالية لديها هواتف نقالة،

وقد يعود هذا إلى البيئة الاجتماعية وظروف الحياة في هذه المناطق. فالتنقلات كثيرة وصعبة، وكثرة الازدحام في المواصلات وانشغال الناس عن بعضهم البعض. كما أن أغلبية الأولياء خاصة بالجزائر يزودون أبناءهم بالهواتف حتى يسهل الاتصال بهم، ومعرفة تحركاتهم والاطمئنان عليهم- إن لم نقل ممارسة نوعا من الرقابة عليهم. أما في المناطق الجنوبية فالحياة ابسط وأسهل وتنقلات الأفراد محدودة، فالناس هناك لا يعانون من مشكل الازدحام ومشكل المواصلات.

جدول رقم-60: توزيع إجابات أفراد العينة وفقا لأخذ أو عدم أخذ الهاتف إلى

المدرسة

المجموع		انثى		ذكر			
35.	11	27.	3	40.	8	نعم	ادرار
5%		3%		0%			
64.	20	72.	8	60.	12	لا	
5%		7%		0%			
100.	31	100.	11	100.	20		
0%		0%		0%			
62.	38	55.	16	68.	22	نعم	الجزائر
3%		2%		8%			
37.	23	44.	13	31.	10	لا	
7%		8%		3%			
100.	61	100.	29	100.	32		
0%		0%		0%			

41.	14	38.	8	46.	6	نعم	وهران
2%		1%		2%			
58.	20	61.	13	53.	7	لا	
8%		9%		8%			
100.	34	100.	21	100.	13	المجموع	
0%		0%		0%			

تدل بيانات الجدول على عدة نتائج، أهمها:

- أوضحت النتائج العامة أن نسبة 53.6% من أفراد العينة لا تأخذ الهواتف معها للمدرسة، مقابل التي تأخذها 46.3%،
- أوضحت النتائج التفصيلية حسب النوع أن نسبة الذكور الذين أجابوا بنعم بلغت 51.6%، مقابل 40.2% للإناث.
- أوضحت النتائج التفصيلية حسب المنطقة أن نسبة من أجابوا بنعم بالجزائر بلغت 62.3%، وهران 41.2%، وأدرار 35.5%. وأن نسبة من أجابوا بلا بلغت بأدرار 64.5%، وبوهران 58.8%، وبالجزائر 37.7%.

ويمكن أن نستنتج أن اصطحاب الهاتف للمدرسة يمثل مصدر أمن لبعض الأولياء، حيث يمكنهم الاتصال بأبنائهم والاطمئنان عليهم خاصة في ولاية الجزائر، أين تكثر المصاعب والأخطار، وتتعدد أسباب انعدام الأمن. كما أنه وسيلة مراقبة للأطفال عن بعد.

ووفقا للإجابات على الأسئلة المفتوحة، يأخذ المراهقون عينة الدراسة الهاتف للمدرسة للأسباب التالية- حسب الإجابات التي تكررت:

- حتى يسهل الاتصال بهم
- حتى يتصلوا بمعارفهم
- لأخذ الصور: للزملاء والزميلات، للمعلمين، للصديقة، للعشاق،
- لتبادل الرسائل القصيرة
- لتبادل بعض المشاهد من الأفلام التي تحمل من الانترنت
- للتشويش على المجتهدين
- حتى يشبهوا مثل زملائهم

-حتى لا يكونوا متخلفين

-لمعاكسة المعلمين

أما عن السبب الذي لا تأخذ باقي العينة الهاتف من أجله للمدرسة:

-الهاتف لم يعد وسيلة اتصال بل وسيلة تشويش وإزعاج

-يلهينا عن التركيز

-خوفا من السرقة

-حتى يبتعدوا عن المراقبة

-حتى لا يتصل بهم أحدا

-حتى لا يستعيره زملاءهم

كانت هذه أهم الإجابات التي صرح بها أفراد العينة، حيث أن النقال لم يعد وسيلة للاتصال فقط، بل تعدت إلى المحاكاة. فالمراهق يريد أن يشبه زملاءه كما يحب محاكاتهم، وحب الظهور والتميز، لذا نجدهم يتسابقون في تحميل الأغاني على الهواتف، وبعض الصور التي يحملونها في غفلة من أهاليهم ويشاهدونها في المدرسة مع رفقائهم.

كما أن هناك من المراهقين من يعتبر الهاتف وسيلة مراقبة يضغط بها الأهل على أبنائهم. لهذا يفضل بعض المراهقين عدم أخذه إلى لمدرسة حتى تكون لهم حرية أكثر في التحرك. كما أن هناك من يرى بأنه مصدر إزعاج داخل القسم يستخدمه التلاميذ لإزعاج الأساتذة ومعاكسة التلميذات.

### جدول رقم-: 61: توزيع إجابات أفراد العينة وفقا لاستعمالات الهاتف النقال

للمراسل القصيرة												
المجموع				الإناث				الذكور				
لا		نعم		لا		نعم		لا		نعم		
النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	
58.	18	41.	13	81.	9	18.	2	45.	9	55.	11	ادرار
1%		9%		8%		2%		0%		0%		
34.	21	65.	40	31.	9	69.	20	37.	12	62.	20	الجزائر
0%		6%		0%		0%		5%		5%		
58.	20	41.	14	57.	12	42.	9	61.	8	38.	5	وهران
8%		2%		1%		9%		5%		5%		
للتقاط الصور												
74.	23	25.	8	100.	11			60.	12	40.	8	ادرار
2%		8%		%				0%		0%		
59.	36	41.	25	72.	21	27.	8	46.	15	53.	17	الجزائر
0%		0%		4%		6%		9%		1%		
82.	28	17.	6	90.	19	9.5%	2	69.	9	30.	4	وهران
4%		6%		5%				2%		8%		
للاتصال												
100%	31			0	0	100%	11			100%	20	ادرار
100%	61	4.	3	0	0	100%	29	9.	3	90.	29	الجزائر
		9%						4%		6%		
100%	34			0	0	100%	21			100%	13	وهران
للعب												
74.	23	25.	8	90.	10	9.1%	1	65.	13	35.	7	ادرار
2%		8%		9%				0%		0%		
64.	37	39.	24	62.	18	37.	11	59.	19	40.	13	الجزائر
7%		3%		1%		9%		4%		6%		
64.	22	35.	12	76.	16	23.	5	46.	6	53.	7	وهران
7%		3%		2%		8%		2%		8%		

تدل بيانات الجدول على عدة نتائج، أهمها:

- أن نسبة 50.4 % من أفراد العينة يستخدمون الهاتف النقال لإرسال الرسائل القصيرة، و71.8% لالتقاط الصور، و100% للاتصال، و66.5% للعب.

- أوضحت النتائج التفصيلية حسب النوع أن الذكور يرسلون الرسائل القصيرة أكثر من الإناث، حيث بلغت النسبة 52% مقابل 43.3%. كما أن نسبة 41.3% من الذكور تلتقط الصور، بينما بلغت النسبة بين الإناث 12.3%. وتساوت النسب بين النوع في ما يخص الاتصال 100% لكل منهما، بينما نسبة 43.1% من الذكور تستخدمه للعب، مقابل نسبة 12.3% للإناث.

- أوضحت النتائج التفصيلية حسب المنطقة أن المناطق الثلاثة تستخدم الهاتف النقال للاتصال، وأن الإناث عينة الدراسة بأدرار لا يلتقطون به الصور، حيث أنه لم تسجل أية نسبة. كما أن نسبة 25.8% فقط بأدرار تستخدمه للعب بينما تساوت النسب في كل من الجزائر ووهران ب39.3% و35.3%. وترسل نسبة 65.6% رسائل قصيرة بالجزائر، بينما تساوت النسب بكل من أدرار ووهران (41.9% و41.2%)، وكذلك 41% بالعاصمة تستخدم الهاتف لالتقاط الصور، مقابل 25.8% بأدرار، و17.6% بوهران.

وقد نستنتج أن المراهقين يستخدمون النقال لعدة أغراض، فهو وسيلة اتصال سريعة وضرورية، ووسيلة لعب مجانية. أن استخدامات المراهق لهذه الوسيلة متعددة، فهو يوظفها للاتصال، واللعب، والتقاط الصور، وبعث الرسائل القصيرة، والسماع إلى الموسيقى، ومشاهدة اللقطات المسجلة، وغيرها.

**جدول رقم-62: توزيع إجابات أفراد العينة وفقا للمكان الذي تحتله وسائل الاتصال في حياة المراهق: هل أصبحت هذه الوسائل جزءا من حياتك؟**

المجموع		ذكر		أنثى			
69.4%	68	72.0%	36	66.7%	32	نعم	الدرار
30.6%	30	28.0%	14	33.3%	16	لا	
100.0%	98	100.0%	50	100.0%	48	المجموع	
76.5%	65	76.7%	33	76.2%	32	نعم	الجزائر
23.5%	20	23.3%	10	23.8%	10	لا	
100.0%	85	100.0%	43	100.0%	42	المجموع	
74.7%	65	71.4%	35	78.9%	30	نعم	وهران
25.3%	22	28.6%	14	21.1%	8	لا	
100.0%	87	100.0%	49	100.0%	38	المجموع	

تدل بيانات الجدول على عدة نتائج، أهمها:

-أوضحت النتائج العامة أن نسبة 73.5% من أفراد العينة أجابوا بأن التلفزيون، والحاسوب، والانترنت، والهاتف النقال أصبحوا جزءا من حياتهم، بينما أجاب 26.4% بالنفي.

-أوضحت النتائج التفصيلية حسب النوع تساوي نسب الإجابة بنعم بين الذكور والإناث حيث بلغت 73.8% للذكور، و73.3% للإناث.

-أوضحت النتائج التفصيلية للرد الإيجابي (نعم) وفقا للمنطقة أن هناك تقريبا في النسب بين المناطق الثلاثة 76.5% بالجزائر، و74.7% بوهران، و69.4% بأدرار.

وقد نستنتج أن المراهقين أفراد العينة في كل من الجزائر، ووهران، وأدرار أصبحوا مدمنين على وسائل الاتصال، حيث أصبحت جزءا من



حياتهم. وقد يعود هذا إلى حاجة المراهقين إلى شيء يملأ وقت فراغهم  
 ويزودهم بالمعلومات التي يحتاجونها.

الجدول رقم-63: توزيع إجابات أفراد العينة وفقا للوسيلة التي يمكن أولا يمكن الاستغناء

عنها

التلفزيون												
المجموع				الإناث				الذكور				
لا يمكن الإستغناء عنها		يمكن الإستغناء عنه		لا يمكن الإستغناء عنها		يمكن الإستغناء عنه		لا يمكن الإستغناء عنها		يمكن الإستغناء عنه		
النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	
88.	88	11.	11	90.	45	10.	5	87.	43	12.	6	ادرار
9%		1%		0%		0%		8%		2%		
76.	68	23.	21	68.	30	31.	14	84.	38	15.	7	الجزائر
4%		6%		2%		8%		4%		6%		
78.	72	21.	20	73.	36	26.	13	83.	36	16.	7	وهران
3%		7%		5%		5%		7%		3%		
الانترنت												
64.	64	35.	35	66.	33	34.	17	63.	31	36.	18	ادرار
6%		4%		0%		0%		3%		7%		
51.	46	48.	43	40.	18	59.	26	62.	28	37.	17	الجزائر
7%		3%		9%		1%		2%		8%		
67.	62	32.	30	73.	36	26.	13	60.	26	39.	17	وهران
4%		6%		5%		5%		5%		5%		
الهاتف المحمول												
34.	34	65.	65	30.	15	70.	35	38.	19	61.	30	ادرار
3%		7%		0%		0%		8%		2%		
62.	56	37.	33	68.	30	31.	14	57.	26	42.	19	الجزائر
9%		1%		2%		8%		8%		2%		
51.	47	48.	45	59.	29	40.	20	41.	18	58.	25	وهران
		9%		2%		8%						

1%								9%		1%		
الحاسوب												
69.	69	30.	30	72.	36	28.	14	67.	33	32.	16	ادرار
7%		3%		0%		5%		3%		7%		
59.	53	40.	36	54.	24	45.	20	64.	29	35.	16	الجزائر
6%		4%		5%		5%		4%		6%		
59.	55	40.	37	63.	31	36.	18	55.	24	44.	19	وهران
8%		2%		3%		7%		8%		2%		

تدل بيانات الجدول على عدة نتائج، أهمها:

-أوضحت النتائج العامة أن نسبة 81.2% لا يمكنها الاستغناء عن التلفزيون، و61.2% عن الانترنت، و48.1% عن الهاتف المحمول، و61.2% عن الحاسوب.

-أوضحت النتائج التفصيلية حسب النوع أن نسبة 85.3% من الذكور لا تستغني عن التلفزيون، مقابل 77.2% من الإناث، وتساوت النسبة بين الذكور والإناث في ما يتعلق بالانترنت، ب62% للذكور و60.1% للإناث، تقاربت النسب بين النوع فيما يتعلق بالهاتف النقال، ب53.8% للذكور و47.5% للإناث، والحاسوب ب63.2% للإناث، و62.5% للذكور.

-أوضحت النتائج التفصيلية حسب المنطقة أن أفراد عينة أدرار لا يمكنهم الاستغناء عن التلفزيون، حيث بلغت النسبة 88.9%؛ وعن الحاسوب 69.7%؛ أما أفراد العينة بالجزائر فنسبة من لا يستغنون عن الهاتف المحمول بلغت 62.9%، أما أفراد العينة بوهران فلا يمكنها الاستغناء عن الانترنت بنسبة 59.8%. وقد نستنتج أن عملية الاستغناء وعدم الاستغناء مرتبطة بظروف كل منطقة وبالمتغيرات النفسية والاجتماعية.

## الفصل التاسع: نتائج واستنتاجات الدراسة

النتائج العامة

النتائج التفصيلية حسب المنطقة

النتائج حسب الاستخدام

النتائج حسب الحاجات

النتائج حسب الإشباعات

التأثيرات على عملية التنشئة الاجتماعية

التأثيرات على الواقع الاجتماعي

الاستنتاجات

أسفرت الدراسة الميدانية التي أجريت على عينة قوامها 300 مراهق ومراهقة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط وتلاميذ الثانوي في ثلاث ولايات، هي: الجزائر وهران وأدرار عن عدة نتائج، أهمها:

### أ-النتائج العامة:-

• إجماع أفراد العينة في الولايات الثلاث على استخدامهم لوسائل الاتصال الحديثة منها والقديمة. يعتبر التلفزيون الوسيلة الأكثر استخداما بين أفراد العينة وهي الوسيلة الوحيدة المتوفرة في جميع منازل أفراد العينة بنسبة 100% ذكورا وإناثا، بصرف النظر عن الفروق السوسيو-ثقافية. من جهة أخرى، بلغت نسبة الحواسيب الآلية في المنازل 35.8%، ونسبة المرتبطين بالانترنت 21.1%، رغم أن نسبة استخدامه خارج المنازل بلغت 74.9%. كما أن 53.8% من أفراد العينة يملكون هاتفا نقالا، وهو الوسيلة الثانية بعد التلفزيون المتوفرة لدى عينة الدراسة. أما من حيث الاستخدام، يأتي الانترنت في المرتبة الثالثة بعد الهاتف النقال والتلفزيون.

• يستخدم التلفزيون بطريقة جماعية وشبه جماعية أحيانا  
• يعد التلفزيون الوسيلة المفضلة والمثلى لدى أفراد عينة الدراسة لملء وقت الفراغ.

• تعتبر مشاهدة المراهقين، عينة الدراسة، للتلفزيون مشاهدة كثيفة حيث أن 52.6% من أفراد العينة تشاهد التلفزيون لمدة 6 ساعات يوميا.

• الهاتف النقال يستخدم بطريقة فردية ويعتبر ملكية خاصة، يلجأ إليه المراهق والمراهقة في كل الأوقات، فهو الوسيلة التي يتفاعل معها المراهق أكثر من الوسائل الأخرى، وهو الوسيلة الوحيدة التي يستخدمها المراهق طول النهار وفي كل مكان.

• وللهاتف النقال استخدامات متعددة: الاتصال، اللعب، التقاط الصور، السماع للموسيقى، مشاهدة صور مسجلة، رسائل قصيرة، معاكسة الآخرين..،

• كما تستخدم نسبة كبيرة من عينة الدراسة الحاسوب والانترنت يوميا. فاستخدامات أفراد العينة للحاسوب تتمثل أكثر في اللعب والتسلية عندما لا يكون موصولا بالانترنت. بينما يتنوع استخدامه عند ارتباطه بالانترنت، فيستخدم كوسيلة للحصول على معلومات، والدراسة، والاتصال عن طريق البريد الالكتروني، والدردشة، البحث عن أصدقاء جدد، التسلية واللعب، الهروب من الواقع.

• إن كثافة الاستخدام والمشاهدة صارت أحد عناصر عملية التنشئة الاجتماعية، بفعل نقل الشاشة (تلفزيون-حاسوب-انترنت-هاتف نقال) لمجموعة من العناصر الثقافية والقيم والمعايير للمستخدم، مع تقديم صورة عن العالم يراها بشكل طقوسي اعتيادي.

• إن استخدام وسائل الاتصال من طرف المراهقين أصبح سلوكا يوميا منتظما. وقد أجمع أفراد العينة على أنهم يستخدمون يوميا التلفزيون والهواتف النقالة، وانقسمت الإجابات بين من يستخدم الحاسوب والانترنت يوميا ومن يفعل ذلك أسبوعيا.

• لقد أصبح استخدام التلفزيون ومستحدثات التكنولوجيا سلوكا منتشرا بين النوعين، بغض النظر عن مختلف المتغيرات التي يخضعون لها.

• لقد استنتجنا من خلال الدراسة الميدانية أن المراهقين، عينة الدراسة، يستخدمون وسائل الاتصال الأربعة: التلفزيون، الحاسوب، الانترنت، الهاتف النقال. ويحتل التلفزيون مساحة كبيرة ضمن استخدامات عينة الدراسة.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسات الإعلامية الأخرى التي أكدت أن التعرض لوسيلة إعلامية يزيد بشكل عام التعرض لوسائل أخرى، حيث يتجه الشخص الذي يستخدم وسيلة اتصالية بدرجة عالية إلى استخدام وسائل اتصالية أخرى بدرجة عالية أيضا<sup>13</sup>.

إن الحقائق الاجتماعية، كما يقول ماكوين Mc Quail، تشكل تأثيرات قوية على السلوك العام للفرد، وبالتالي على سلوكه الاتصالي. لهذا، فالنوع والسن ومنطقة الإقامة تؤثر كلها على سلوك المراهق الاتصالي.

## II - النتائج التفصيلية حسب المنطقة:

### أ- ولاية الجزائر:

-يشاهد المراهقون بالجزائر التلفزيون أكثر من باقي أفراد العينة في المناطق الأخرى، إذ تشاهد نسبة 28.9% التلفزيون لمدة 6 ساعات يوميا و22% تستعمل الانترنت أكثر من أربع ساعات يوميا. بالمقابل، نجد أن نسبة المقرئية بلغت 64.1%، بينما تفضل 79.6% مشاهدة التلفزيون على المطالعة. أما من لديهم حواسيب آلية في بيوتهم فيقدرون ب62%، في حين تستخدم 4.82% الانترنت، و30.7% تستخدمه في البيت. بالنسبة للهواتف النقالة، بلغت من لديهم هواتف نقالة نسبة 67% من عينة الدراسة، ونسبة 62.3% تأخذ هواتفها للمدرسة. وترى نسبة 76.5% أن هذه الوسائل أصبحت جزءا من حياتها، لا يمكنها الاستغناء عنها. ومن النتائج الملفتة للانتباه أن 66.7% من عينة الدراسة ترى أن هناك فرقا بين عالم التلفزيون والعالم الواقعي، و37.6% أعلنوا أنهم تغيروا اتجاه جيرانهم، و53.2% اتجاه زملائهم؛ بينما أقر 51.1% أنه لم يحدث لهم تغيير نحو عائلاتهم و63.8% نحو معلمهم.

على صعيد آخر، ترى 9.61% من عينة الدراسة أن هناك تشابها بين ما يشاهدونه على التلفزيون وبين ما يحدث في الشارع من اعتداءات واغتيالات وسلوك منافية للآداب العامة، بينما ترى نسبة 84.2% أنه ليس هناك تشابها بين الحياة الاجتماعية التي تعرض على التلفزيون والحياة الاجتماعية الحقيقية. فالتلفزيون، بالنسبة للمراهقين عينة الدراسة، لا يعكس الواقع الاجتماعي للمراهق ولا حتى الحياة اليومية العادية.

### ب-ولاية أدرار:

-يشاهد المراهقون التلفزيون بكثافة أقل من ولايتي الجزائر ووهران، حيث أن نسبة 21.7% تشاهد التلفزيون لمدة ساعتين يوميا، و20.7% تشاهده لمدة 4 ساعات يوميا، بينما تستخدم 7.66% الانترنت لمدة ساعة يوميا. أما المقرئية، فقد بلغت نسبة من لا يطالعون 15.5%، وتفضل 64.6% مشاهدة التلفزيون على المطالعة، بينما تملك نسبة 64.6% حواسيب آلية

في منازلهم، ولا يستخدم 6.58% من المراهقين عينة الدراسة الانترنت، في وقت يستخدمه 26.8% منهم في بيوتهم. فيما يخص الهواتف النقالة، لا تملك نسبة 68.7% هاتف نقال، بينما 64.5% لا تأخذه معها للمدرسة. هذه الوسائل أصبحت جزءا من حياة 69.4% من المراهقين عينة الدراسة، ولا يمكن الاستغناء عنها. في حين يرى 65.6% بأن هناك فرقا بين عالم التلفزيون والعالم الواقعي، كما أقرت نسبة 67.7% من عينة الدراسة بأنها تغيرت اتجاه عائلتها والزملاء، عكس نسبة 59.3% التي اعتبرت أنها لم تتغير اتجاه المعلمين والجيران. كذلك نلاحظ أن نسبة 67.3% ترى أن هناك تشابها بين ما يحدث في الشارع وما يشاهده على الشاشة، وبالمقابل 3.71% لا تجد تشابها بين الحياة الاجتماعية التي عيشها المراهق وبين الحياة الاجتماعية التي تبثها الشاشة.

### ج-ولاية وهران:

-يشاهد المراهقون عينة الدراسة بوهان التلفزيون وتعتبر مشاهدتهم مشاهدة كثيفة، حيث تبلغ نسبة المراهقين عينة الدراسة الذين يتعرضون للتلفزيون لمدة 6 ساعات يوميا 23.7%، بينما يشاهدونه 20.4% لمدة 3 ساعات يوميا. أما استخدام الانترنت، ف 72% تستخدم الانترنت ساعة واحدة يوميا، و 24% يستخدمونه ساعتين يوميا.

-وبخصوص المقرئية، فإن نسبة 1.78% لا تطالع، و 84.2% تفضل مشاهدة التلفزيون على المطالعة.

-فيما يتعلق بالحواسب الآلية، فإن نسبة 80.2% لا يمتلكونه، في حين 3.54% يستخدمون الانترنت، بينهم 9.5% يستخدمونه في البيت.

-ويملك 63.8% هواتف نقالة، يأخذها 58.8% من المراهقين عينة الدراسة معهم للمدرسة. وتعتبره نسبة 7.74% جزءا لا يتجزأ من حياتها لا يمكن الاستغناء عنه.

-أما من حيث مسابقة التلفزيون للواقع، فإن نسبة 59.2% ترى أن هناك فرقا بين عالم التلفزيون والعالم الحقيقي، وتعتبر نسبة 51.1% أنها تغيرت اتجاه العائلة، و 72.3% اتجاه الزملاء، عكس 66% التي أقرت أنها لم تتغير

اتجاه المعلمين، و57.4% لم تتغير اتجاه الجيران. ونلاحظ أن نسبة 68.4% ترى أن هناك تشابهاً بين ما يشاهد على الشاشة وبين ما يحدث في الشارع، 84.9% ترى أنه ليس هناك تشابهاً بين الواقع الاجتماعي الذي يعرضه التلفزيون عن المراهق والواقع الاجتماعي الذي يعيشه في البيت.

### III- النتائج حسب الاستخدام:

يمكن الاستنتاج أن استخدامات المراهقين لوسائل الاتصال الحديثة تمثلت في:

- 1- استخدامات تعليمية: مثل تعليم الذات، كسب التجارب، تشكيل السلوك، وتقديم الأدوار البديلة
- 2- استخدامات اتصالية: استخدام وسائل الاتصال كأداة تفاعل اجتماعي
- 3- استخدامات وظيفية: من أجل تحقيق الإشباع، تلبية الاحتياجات حيث ينتقي المراهق الوسيلة التي تشبع حاجاته، حسب خصائص كل وسيلة والسياق الاجتماعي الذي يتم فيه الاستخدام
- 4- استخدامات ترفيهية: بوصفها مهمة في حد ذاتها لإشباع الحاجة إلى التغيير، الاسترخاء، الهروب من الواقع، البحث عن علاقات جديدة.

### IV- النتائج حسب الحاجات:

من خلال البحث الميداني، يمكننا تلخيص أهم حاجات المراهق لاستخدام وسائل الاتصال ومستحدثات التكنولوجيا في النقاط التالية:

- 1- من أجل الحصول على المعلومات والخبرات ومراقبة البيئة بجميع أنواعها - عينة الجنوب-
- 2- من أجل الترفيه والاسترخاء- عينة وهران-
- 3- من أجل الهروب من الواقع المعاش وملء الفراغ - عينة الجزائر-

يمكن الاستنتاج أن التعرض للوسيلة يختلف باختلاف المنطقة، ففي الجنوب وبحكم بعد وعزلة المنطقة عن العاصمة وعن الأحداث التي تجري فيها، يكون المراهقون بحاجة إلى معرفة الأخبار والمعلومات. أما في الجزائر، فتكون الحاجة شديدة لمراقبة البيئة ومعرفة ما يجري من حولهم، وهذا



بحكم الارتباط النفسي والاجتماعي بالبيئة. فمحتوى رسالة معينة يحقق إشباعا معرفيا لأفراد منطقة الجنوب، بينما يحقق إشباعا تنفسيا لأفراد منطقة الشمال.

-كما تختلف اهتمامات المراهقين في الشمال عن اهتمامات المراهقين في الجنوب. فالمنطقة منطقتها، وهي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية. فالمراهق في الجنوب لا يتعرض لجميع الإغراءات التي يتعرض لها المراهق في المدن الشمالية، وهذا أن المراهقين في الجنوب لهم تنشئة تختلف نوعا ما عن تنشئة المراهقين في الشمال، حيث أن البعد الديني في عملية التنشئة الاجتماعية له دور كبير في مساعدة المراهقين على تخطي هذه المرحلة.

فالتنشئة الدينية شبه الإجبارية التي يخضع لها الأطفال منذ الصغر، والمتمثلة في المداومة على المدارس الدينية لحفظ القرآن، تعتبر عاملا من العوامل التي تساعد المراهق على تنظيم وقته وضبط سلوكه. وهذه حقائق اجتماعية كما يقول ماكويل Mc Quail تشكل تأثيرات قوية على السلوك العام للفرد وبالتالي على سلوكه الاتصالي. فالنوع والسن ومنطقة الإقامة كلها متغيرات لها تأثيرات قوية على السلوك العام للمراهق، كما أن الاحتياجات النفسية والاجتماعية للمراهقين تؤثر في اختيار كل فرد لوسائل الاتصال ومحتواها.

-تشير الدراسة الميدانية أن الإقبال كبير في ولاية الجزائر من طرف المراهقين على وسائل الاتصال، كما أن الاستخدام مكثف من طرف النوعين، نتيجة للظروف التي مرت بها المنطقة.

- بالمقارنة، تتميز منطقة أدرار بالعلاقات الاجتماعية التي تعطي الأولوية للجماعة وللمجتمع المحلي المتماسك والمتضامن؛ فالعادات والتقاليد كلها عوامل تساهم في تشكيل السلوك.

-أما بوهران وبحكم ما تتمتع به المدينة من استقرار، مقارنة بالجزائر، يعيش المراهقون حياة أكثر استقرارا، مستخدمين وسائل الاتصال التي توفرها لهم إمكانياتهم لإشباع متطلبات المرحلة العمرية،

يختلف التعرض للوسيلة باختلاف الحاجة المراد إشباعها، ومن خلال البحث الميداني يمكننا تلخيص أهم الحاجات التي تشبعها عملية التعرض في النقاط التالية:

- 1- الحصول على المعلومات والخبرات -الجنوب-
- 2- البحث عن الترفيه والاسترخاء-وهران-
- 3- الهروب من الواقع المعاش، وملء وقت الفراغ، ومراقبة البيئة-الجزائر-

#### V-النتائج حسب الإشباعات:

يمكن تلخيص أهم الاشباعات المتحققة من استخدام وسائل الاتصال في هذا البحث، على النحو التالي:

-إشباع الحاجات المعرفية، الرغبة في البحث والدراسة، الاستفادة من التجارب، محاكاة الواقع، الإلمام بالأخبار والأحداث، الهروب من مشاكل الحياة اليومية، اللعب والترفيه، الحاجات الاجتماعية، التميز عن الآخرين، ملء الفراغ

فمحتوى مضامين التعرض والاستخدامات تختلف من فرد لآخر، ومحتوى مضمون معين يحقق إشباعا معرفيا لأحد الأفراد، بينما يحقق إشباعا "تنفيسيا" لفرد آخر. ومن ثمة فإن اختلاف الاحتياجات النفسية والاجتماعية للمراهقين تشكل متغيرا وسيطا يؤثر في اختيار كل مراهق لوسائل الاتصال ومحتواها.

-وعليه، يمكن القول أن وسائل الاتصال التي يستخدمها المراهقون تحقق لهم اشباعات متعددة، بعضها تعويضا عن النقص الذي يشعرون به في علاقاتهم مع الكبار.

#### VI-التأثيرات على عملية التنشئة الاجتماعية:

-تساهم وسائل الاتصال مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى في عملية التنشئة الاجتماعية للمراهقين. ويقول كومستوك Comstock أن التلفزيون يلعب دورا رئيسيا في تنشئة الطفل الاجتماعية، ويتنافس مع الأسرة والمدرسين وكافة المؤسسات التربوية الأخرى، كما يؤثر على قيم

ومعتقدات وتوقعات الأطفال<sup>14</sup>. فمن غير المعقول أن لا يكون للساعات التي يقضيها المراهقون في المشاهدة واستخدام الوسائل المختلفة تأثيرا على السلوك والتصرف،

-لقد فقدت الأسرة السيطرة على أفرادها كما قلت مراقبتها لهم -تتطلب عملية المراقبة التحكم في الأدوات المعلوماتية ومستوى معين من التعليم. وأولياء أفراد عينة البحث- خاصة الأمهات-مستواهن التعليمي ضعيف، لا يمكنهن من مراقبة أبنائهن والإلمام بقواعد الاتصال الآلي. فكيف يراقب الأولياء أبناءهم وهم لا يعرفون شيئا عن الحاسوب والانترنت.

-لقد أصبحت المراقبة تخضع لشروط ومقاييس علمية، تعدت حدود منع الأبناء من مشاهدة التلفزيون في عهد القناة الواحدة والبت المحدود. وبتعدد القنوات والبت المفتوح طوال اليوم، أصبحت المراقبة تتطلب التحكم في بعض التقنيات، مثل كيفية تشفير القنوات وحذف البعض الآخر، ومراقبة الحاسوب، والاطلاع على المواقع التي يستخدمها المراهقون، ومراقبة هواتف الأبناء. كلها عمليات تتطلب مستوى من التعليم لا يتوفر لدى الغالبية العظمى من أولياء العينة، فالأبناء يتحكمون أكثر من أوليائهم في هذه الوسائل، فمن يراقب من؟

-انعدام الحوار في العلاقات الاجتماعية في البيت والمدرسة نتيجة لنمط التربية التسلطي الذي يمارس من طرف الأولياء، ويمتد هذا التسلط إلى المدرسة متمثلا في العلاقة بين التلاميذ والمعلمين. لقد وجد المراهقون في وسائل الاتصال منفذا للهروب والابتعاد عن الواقع الذي يعيشونه، فهم غير راضين عن وضعهم في الأسرة والمدرسة وفي المجتمع؛ لهذا يلجأون إلى وسائل الاتصال للتعويض عن النقص في العلاقات الاجتماعية والحوار.

إن عملية التنشئة التي يخضع لها المراهق تهيئه، ومنذ صغره، ليصبح ابنا مطيعا وتلميذا ناجحا في الدراسة، ويركز الآباء في المنازل والمعلمين في المدارس على هذه النقطة، وكأن الطفل خلق ليكون ابنا مطيعا وطيبا أو مهندسا ناجحا فقط. فالدراسة هي النقطة التي تركز عليها عملية

التنشئة الاجتماعية، لهذا ينفر بعض المراهقين من الدراسة وتخفض معدلات التحصيل، وتكثر المشاكل بين الآباء والأبناء والمعلمين، فيلجأ المراهقون للهروب من هذا الواقع إلى وسائل الاتصال التي تلهيهم عن الدراسة وتنسيهم همومها وتساعدهم على الاسترخاء. بل تجعلهم يعيشون عالماً خاصاً بهم من خلال الاتصالات التي يقومون بها عبر هواتفهم النقالة، التي تحولت بذلك هذه إلى أداة تعويضية ( un objet transitionnel).

-يحتاج المراهق في هذه المرحلة من عمره إلى من يفهمه ويساعده على تخطي هذه المرحلة بما أن الآباء والمعلمون لا يستطيعون مساعدة المراهق بحكم مكانتهم ودورهم وبحكم العادات والتقاليد، لذا يلجأ المراهقون إلى التعويض من جهة أخرى.

-يمارس الآباء والأمهات، وحتى المعلمين أحياناً ولحماية الأطفال، نظرية حارس البوابة، وذلك حين يمنع الأطفال من مشاهدة برنامج معين. ويعتقد الأولياء أن هذا يحميهم من التعرض لمضار هذه الوسيلة.

-وأكدت الدراسات أنه كلما زادت حدة التوتر في المحيط الداخلي والخارجي للمراهق، ازداد الإقبال على و. وسائل الاتصال.

## VII-التأثيرات على الواقع الاجتماعي:

-يلجأ المراهقون للشاشات هروباً من القيود المفروضة عليهم من الأهل ومن المدرسة وما يمثلانه من قمع وسلطة وحدّ للحريات. فالشاشات المختلفة التي يستخدمونها تشبع حاجتهم المتعددة.

-يستخدم المراهقون وسائل الاتصال لأنها لا توجه إليهم ملاحظات مباشرة ولا لوماً أو توبيخاً، فيشعر المراهقون، وهم بقربها، بالاطمئنان والراحة، ويلجأون إليها كلما اصطدموا بمحيطهم.

-إن الواقع الاجتماعي الذي يعيشه المراهقون هو واقع جماعي في بعض النواحي، وفردية في نواحي أخرى. فهو جماعي من حيث الإطار العام للواقع الذي يعيشونه، وفردية من حيث ظروف كل مراهق؛ فالمراهقون

فئة تشترك في عدة عوامل بيولوجية، ونفسية، لها ظروف حياة تختلف باختلاف المنطقة الجغرافية،

-ففي الجزائر، وهي العاصمة، يعاني المراهقون من انعدام الأمن والاستقرار، والخوف من الظلم؛ حتى أن بعض المراهقين في بلدية باب الوادي تمنوا لو أن التلفزيون خصص برامج عن حقوق الطفل.

-إن الجلوس لساعات طويلة أمام الشاشات يفسح المجال للشroud والأحلام والهروب من الواقع، بحثا عن الراحة والطمأنينة. فالمراهق يجد امتدادا لشخصيته في المضامين التي يتعرض لها، مما يتيح له متعة وهدوءا، ويبعده عن واقعه المعاش،

-إن تعامل المراهقين مع وسائل الاتصال واستخداماتهم لها لا تطلعهم على واقعهم المعاش، فهي تعكس في أغلب الأحيان واقعا بعيدا عن الواقع الذي يعيشه المراهق.

-إن المضامين المعروضة لا تدعم وعي المراهقين بمسؤولياتهم الاجتماعية، ولا تربطهم بحركة المجتمع. كما أنها لا تعمل على تكوين اتجاهات سليمة، فتدعيم الشعور بالمسؤولية لدى المراهقين يساعدهم على القيام بدورهم في المجتمع ويهيئهم لأن يصبحوا راشدين. فالخط الفاصل بين مرحلتَي الطفولة والمراهقة من جهة، والشباب من جهة أخرى، يمكن تحديده على أساس فكرة المسؤولية، إذ لا يصبح الشاب مكتملا أو ناضجا إلا إذا تحمل مسؤولية محددة، ومن ثم لا ينبغي إطالة فترة الطفولة لتجنب النتائج غير المرغوب فيها، إذ أن الشباب إذا لم يقيم بأي دور في المجتمع، فإنه يفشل في اكتساب الإحساس بالمسؤولية، فتتبدد طاقاته وتنحرف إلى اتجاهات مضادة للمجتمع<sup>15</sup>.

-لقد عرفت فترة التسعينيات من القرن الماضي عدة تغيرات ومنعطفات خطيرة على جميع الأصعدة: السياسية، الثقافية، والاجتماعية، والدينية. والمراهقون

-عينة الدراسة- فئة ولدت ونشأت خلال هذه الفترة، فترة الخلافات والصراعات والمواجهات. لقد وجدوا أنفسهم في مجتمع ممزق، متصارع،

يدفع ثمن أخطاء لم يساهموا فيها، ولم يستطيعوا فهمها، لقد ورثوا أوضاعا مؤلمة، فوجدوا أنفسهم ضحايا أوضاع لم يشاركوا في صنعها. إن المحيط الاجتماعي في التسعينيات من القرن الماضي، كان مليئا بالصراعات والنزاعات على المستوى الداخلي والخارجي. كما عرفت نفس الفترة بداية الانتشار الكثيف للقنوات التلفزيونية الفضائية، وانتقل العالم إلى إعلام الصورة بدل إعلام الكلمة. وانتقل معه الأطفال إلى عالم وسائل الاتصال، خاصة مع انتشار الحواسيب الآلية، وشبكة الانترنت. أصبح المراهقون يفضلون التعامل مع هذه الوسائل بدل القيام بنشاطات رياضية أو القيام ببعض الألعاب الخارجية.

لقد فرضت التحولات التي شهدتها المجتمع الجزائري والأحداث التي مر بها نمطا من العيش، جعل المراهقين يتشبثون بأي شيء يبعدهم عن العالم الخارجي. لقد وجد المراهقون في وسائل الاتصال منفذا للهروب والابتعاد عن الواقع الذي يعيشونه.

#### VIII-الاستنتاجات:

-استنتجنا من خلال الدراسة أن الطفل المراهق يعاني من الظلم، والحرمان، والمستوى المعيشي المتدني  
-ما يقدم على التلفزيون مضمونه بعيد عن الواقع الاجتماعي المعاش، فالمتغيرات التي طرأت على واقع المراهق لا تتلقى اهتماما من طرف وسائل الاتصال.

-لقد بدأ المراهق، ومع الاستخدام المكثف لوسائل الاتصال، يعتزل الحياة الاجتماعية والأسرية، وحتى المشاهدة الجماعية للتلفزيون بدأ يتخلى عنها.

-أصبحت البيوت تتوفر على أكثر من جهاز تلفزيون وعلى حاسوب مرتبط بالانترنت، وكذا على هواتف نقالة بعدد أفراد الأسرة،

-فباستطاعة المراهق مشاهدة ما يشاء عن طريق الانترنت دون مراقبة في مقاهي الانترنت، ويمكنه أيضا تحميل هاتفه النقال ما شاء من الأنغام والصور، التي أصبح يتفنن المراهقون في تبادلها بعيدا عن أعين الكبار.

-لقد أصبحت الأسرة تواجه تحديات كثيرة، فالأمر لم يعد يقتصر على التعرض، بل تعداه إلى الامتلاك الشخصي لأكثر من وسيلة. فالناس تقبل على شراء وسائل الاتصال حتي ولو كانت لا تعرف طريقة تشغيلها. والمراهق يستخدم هذه الوسائل أحيانا لإظهار أنه مثل الآخرين.

-لقد أصابت الوسائل الحديثة مستخدميها بالعزلة والابتعاد عن العائلة والأصدقاء، فالاستخدام الفردي قضى على العلاقات العائلية، فالمراهق يعيش مرحلة انبهار مع الوسيلة خاصة في المدن الكبرى.

-إن وسائل عملية التنشئة الاجتماعية عادة لا تعود الطفل منذ الصغر على كيفية التعامل مع وسائل الاتصال والأجهزة المختلفة. كما أن العائلات تهمل وضع قواعد للمشاهدة والتعرض لمختلف الوسائل.

-لا يتعلم الطفل القراءة والمطالعة لا في البيت ولا في المدرسة، لهذا لم نجد لدى المراهقين عينة الدراسة ثقافة المطالعة.

-التلفزيون لا يهتم بفئة المراهقين، فهناك بعض البرامج الخاصة بالأطفال الصغار وأخرى بالشباب، ولكن ليس هناك برنامج واحد خاص بالمراهقين. هذا الإهمال يعزز الشعور لدى المراهق بالاغتراب، الأمر الذي يجعله ينعزل عن المجتمع ويلجأ إلى الإدمان على وسائل الاتصال الأخرى ليشبع حاجاته.

-إن التلفزيون لا تنقل الواقع الاجتماعي للأطفال المراهقين، فهي تنقل لهم واقعا بعيدا عن واقعهم، لا يستطيعون حتى فهمه أحيانا

-يعتبر التلفزيون هو وسيلة الاتصال الأهم في حياة المراهق.

-يقضي المراهقون عينة الدراسة وقتا طويلا بين شاشة التلفزيون وشاشة الحاسوب وشاشة الهاتف النقال، إنه وقت يجدون فيه ترويحاً واسترخاء، يعفيهم من متطلبات الحياة، ويبعدهم عن وصاية الراشدين عليهم، خاصة إذا توفر في المنزل أكثر من جهاز تلفزيون وحاسوب وشبكة الانترنت، إضافة إلى الهاتف النقال الشخصي.

-في الواقع المعاش نجد المراهق، وأكثر منه المراهقة، فئة مهمشة، لا تحظى بالعناية اللازمة ولا ينظر إليها ككيان مستقل عن كيان الأسرة، لها حاجات ومتطلبات تختلف عن حاجات ومتطلبات باقي أفراد الأسرة. مما

يؤدي بالمراهقين إلى التمرد على كل ما يمثل السلطة، بدءا بالوالدين ومرورا بالمعلمين وصولا إلى كبار السن في الحي أوفي أي فضاء آخر. إن التحولات والتغيرات الجسمية والنفسية التي تحدث للمراهق، لا ينتبه إليها الآباء كما يتجاهلها المجتمع. وفي هذه المرحلة تبدأ استقلالية المراهق، فيبدأ بمعارضة الحلول الوسطي ومناقشة المتناقضات، ويتساءل حول الحياة الاجتماعية التي يعيشها، وحول القيم والمعايير، وحول العادات والتقاليد، ويستخلص بأن هذا الواقع الاجتماعي يشده إلى قيم الجماعة التي لا تعترف به ككيان مستقل. ومن هنا يبدأ الصراع بين المراهق ومحيطه، وبين المراهق وذاته، الأمر الذي يؤدي في كثير من الأحيان إلى القطيعة بينه وبين الأهل، وحتى بينهم وبين المجتمع.

--يواجه الطفل، خاصة في المجتمعات التي تمر بفترات تغير مفاجئ، مرحلة يعاني فيها من التعارض بين ما يتلقاه داخل الأسرة، وما يتضمنه المنهج الدراسي، وما تبثه له وسائل الاتصال. ويؤدي هذا الخلط والتباين في المعلومات والمعارف إلى حدوث خلل في عملية التنشئة الاجتماعية. -أصبحت وسائل الاتصال منافسا للأسرة في نقل أنماط ثقافية تؤثر على تنشئة الطفل داخل المجتمع، كما أصبحت منافسا لكل من الأسرة والمدرسة. وبعملية حسابية بسيطة، يمكننا أن نعرف الوقت الذي يمضيه المراهقون في استخدام وسائل الاتصال: (6 ساعات X 30 يوما X 12 شهرا = 2160 ساعة/سنة).

-لوسائل الاتصال دور في التنشئة الاجتماعية، حيث أن عملية التنشئة لم تعد محصورة في الأسرة والمدرسة فحسب، إنما هي أوسع من ذلك، بحيث أصبحت تضم نظما وعلاقات ومؤثرات كثيرة ومتنوعة. ولهذا فوسائل الاتصال بمختلف أنواعها تعتبر من أهم المؤسسات الاجتماعية-الثقافية وأخطرها في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال والمراهقين، بما تتضمنه من معلومات وخبرات وما تقدمه من سلوك وأحداث.

-قد تعود كثافة الاستخدام من قبل المراهقين لوسائل الاتصال إلى الرغبة الملحة في التمرد على الأسرة، المدرسة والمجتمع، نتيجة عوامل الكبت والإحباط التي يتعرضون لها، ونتيجة فقدانهم للمكانة الاجتماعية.



-إن السمة الغالبة على الأسرة الجزائرية هي العائلة الممتدة، وبعض الأسر لا زالت تضم الجدّين معا أو أحدهما على الأقل، ولا شك أن وجود الجد أو الجدة يعرقل أحيانا عملية التغير داخل الأسرة، خاصة في المناطق الجنوبية، نتيجة لتباعد المسافة بين الكبار والصغار وغياب الحوار والنقاش. هذه الوضعية تؤدي إلى خلق فيضاءان في فضاء واحد: فضاء خاص بالكبار لا يسمح للصغار باختراقه، وآخر للصغار. هذا ما يفسر عدم التواصل بين الكبار والصغار خاصة في المناطق الجنوبية.

يتقبل المراهقون مضامين المشاهدة دون نقد أو تفكير. ومن مصلحتهم أن يلفت الأولياء والمربون انتباههم إلى النواحي الخلقية والإنسانية والعلمية التي تتضمنها المضامين التي يتعرضون لها والتي تؤثر على شخصيتهم. ولاحظنا أيضا أن المستوى التعليمي المتدني للأولياء، وأحيانا الجهل بقواعد تقنيات الاتصال الحديثة، يؤثر على عملية مناقشة المضامين والمبثوثات،

-أثبتت الدراسة تراجع دور الأهل والمدرسة كمؤسسة في علاقة المراهق بوسائل الاتصال، فانشغال الأم وعدم اهتمام الأب دعم علاقة المراهق بوسائل الاتصال.

-تنشأ بين المراهق وبين وسائل الاتصال التي يستخدمها علاقة خاصة تحدد طبيعة الاستخدام، فالمراهق مشغول بالعديد من الأمور التي تتعلق به وبنموه الجسمي وبمستقبله من جميع النواحي، ولا يجد لها أجوبة مقنعة وكافية في محيطه الأسري والمدرسي.

-يستخدم المراهق الوسائل ذات الاستخدام الفردي كالحاسوب والانترنت لما توفره له من حرية الاستخدام. كما تحقق له أغراضا خاصة به تبعده عن عالم تعود السلطة فيه للكبار، ويجد من خلاله الفرصة للاستقلال بذاته والبعد عن سيطرة المحيطين به.

-لا يستخدم الانترنت في المدارس والثانويات، لكن مطالبة التلاميذ بتقديم أبحاثا يدفعهم للجوء إلى مقاهي الانترنت لشراء بحوث جاهزة من أصحاب هذه المقاهي، بدلا من إعدادها داخل الأقسام وتحت إشراف الأساتذة

وبالطرق العلمية. وتلاقي هذه الأبحاث استحسانا وقبولا من طرف أساتذتهم.

- فهل استخدام التكنولوجيا يلغي القيم؟ كيف يتعلم التلميذ الأمانة العلمية وهو لا يعاقب عندما يقدم بحثا مسروقا لمعلمه؟

- يجد المراهق في وسائل الاتصال التفاعلية حرية الاستخدام. فإلى جانب التسلية والترفيه، تفتح له مجالات للحوار المتبادل وخلق صداقات جديدة، الشيء الذي يفتقده في محيطه.

- تشبع وسائل الاتصال الحديثة رغبات المراهق وتدفع به إلى التنقل بينها كلما زادت حدة الصراع والتوتر بينه وبين أهله ومحيطه.

- تزود الوسائل الحديثة المراهق بمعلومات حول كافة المشاكل التي تواجهه في حياته، سواء الاجتماعية أو النفسية أو الصحية أو الدينية..، كما أن استخدامها يكون فرديا وبعيدا عن الآخرين.

- يستطيع المراهق أن يبني لنفسه عالما جديدا داخل بعض الوسائل الحديثة كالانترنت، مختلفا تماما عن العالم الذي يعيش فيه، كما يستطيع أن يحدد جزئياته بمفرده ويحدد أفراد وطبيعة الحوار.

- كما أن هناك علاقة بين النوع ومكان استخدام الحاسوب، حيث تفضل الإناث التعامل مع الكمبيوتر في المنزل أكثر من مقهى الانترنت. لكن هذا لا ينفي أن هناك نسبة معتبرة من أفراد العينة في الولايات الثلاثة لا يملكون الانترنت في البيت، لكن هذا لا يمنعهم من استخدامها خارج البيت لما توفره من تفاعل وخدمات لا يجدونها في باقي الوسائل الأخرى.

إن الظروف الصعبة التي تعيشها الأسر المعوزة ومعها أطفالها ومراهقيها لا تجد اهتماما من طرف وسائل الإعلام. فكل ما يبث عن الأطفال يتلخص في الأعياد، والمناسبات السعيدة، والمخيمات الصيفية. هنا يحق لنا أن نتساءل هل هذا هو واقع الأطفال؟ أين معاناة الطفل مع لقمة العيش؟ ومع الفقر؟ أعداد لا يستهان بها من التلاميذ تتسرب سنويا لتلتقطها الشوارع بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وضنك العيش؟ أين معاناة الأطفال مع المقرر الدراسي والإصلاحات في المنظومة التربوية؟ لقد صرح العديد من التلاميذ، ومن خلال الأسئلة المفتوحة، أنهم يعانون من صعوبة

وتعقيد المقرر الدراسي؛ لكن وسائل الاتصال والاتصال لا تهتم بهذه الأمور، وتهتم فقط بالنتائج الدراسية في نهاية السنة.

-إن صورة الأطفال والمراهقين التي تبث وتعرض صور مغايرة في معظم الأحيان، لا تعكس الواقع، وإن حدث وعكسته فهي تعكس واقع فئة قليلة محظوظة تستطيع أن تستهلك وتستمتع بما تبثه الشاشات.

-إن الأطفال المراهقين اليوم هم أطفالاً لم يعيشوا آمنين، ويصح أن نصفهم بأطفال المأساة. لقد ولدوا وتربوا في فترة فقدت فيها الجزائر كل سبل الأمن والاستقرار، وهما من أهم الحاجات التي يحتاجها الإنسان، وخاصة الطفل لينشأ نشأة سوية. إن المحيط الذي عاش فيه هؤلاء المراهقين، يفتقد إلى الإحساس بالمعايير، والقيم وبقيمة الإنسان كإنسان، وبالإحساس بالحد الفاصل بين الحياة والموت،

-كل هذا يمثل صورة عن واقع مجتمع يعاني من التصدع وإفراز حتمي لهيمنة اللامبالاة، والفساد، والظلم الاجتماعي والأوضاع الاجتماعية المأساوية. كما يعير عن معاناة نفسية واجتماعية، فالقهر الاقتصادي وغلاء المعيشة، واستفحال الرشوة، والآفات المدمرة للأخلاق، كل هذا كون عناصر التصادم الأسري الذي يترك بصماته على المراهقين.

-تتناول وسائل الاتصال القضايا المتعلقة بالأطفال بطريقة سطحية، ولا تتناول قضايا المراهقين، مع أن هذه الشريحة هي الأكثر استخداماً لوسائل الاتصال. فالتلفزيون هو الوسيلة الأكثر استخداماً من طرف المراهقين، رغم تقصيره في حقهم، بتجاهله واقعهم الاجتماعي والقضايا الجوهرية التي قد تعترض حياتهم.

-ويركز التلفزيون على واقع لا يعرفه معظم الأطفال المراهقين خاصة في الأوساط الشعبية، والمناطق الجنوبية، مما يعمق اللامساواة بين الأطفال. فالمراهق الذي يشاهد الإعلانات ويشاهد طفل الدعاية يتناول أصنافاً مختلفة من المأكولات والحلويات في مطبخ عصري أو في حديقة البيت أمام المسبح، أو يمارس رياضة من الرياضات الأنيقة، بأحدث وأغلى الألبسة الرياضية، تولد في نفسيته عناصر الحرمان، والإحباط ولا أحد

يستطيع أن يقيس مدى الأضرار البليغة ومدى الحقد الذي تنتجه هذه الإعلانات الطفولية في مجتمع حرم أطفاله حتى من ممارسة حقهم كأطفال. كل هذه العوامل تزعزع قيم المراهق وتشعره أحيانا بالدونية، حيث تعكس له واقعا يعجز حتى عن فهمه.

-إن الأفلام التي يدمن المراهقون على مشاهدتها أكثر خطورة من الإعلانات، خاصة وإن المراهقين في سن لا يقووا على الممانعة والمقاومة. وهي غالبا ما تكون أفلاما تدور حول العنف والسرقات والسطو على البنوك،

-لقد ابتعد المراهقون عن المطالعة وحصل نوع من القطيعة بينهم وبين الكتاب، فتنبوا البذاءة والكلام الفاحش سلوكا وآلية من آليات التعبير عن الذات ولغة المخاطبة بين المراهقين.

-لقد تبنت وسائل الاتصال الحديثة المراهقين ورسمت لهم الأدوار والسلوكيات الاجتماعية. فهل تخلى الأولياء طوعا عن القيام بمسؤولياتهم إزاء هؤلاء الأطفال؟ أم أن مستحدثات التكنولوجيا لها منطقتها الخاص؟ أم أننا مجتمع غير سوي فقد السيطرة على أبنائه؟

-ففي ظل هذا الواقع هل يصح لنا أن نقول أن استخدامات المراهق لوسائل الاتصال هي رد فعل على عدم الاهتمام به كعضو في المجتمع، له حاجات ورغبات يبحث لها عن اشباعا، وأنه لم يخرج عن القيم وإنما مارس سلوكا تتطلبها طبيعة المرحلة التي يمر بها؟

وعند هذا الحد من البحث نستطيع القول بأن الفرضيات الأربعة قد تحققت: الفرضية الأولى: لا يتعامل المراهق مع وسائل الاتصال باعتباره فردا منعزلا عن واقعه الاجتماعي، وإنما باعتباره عضوا في جماعة يؤثر/يتأثر. فالحاجات المرتبطة بوسائل الاتصال لدى المراهق تنشأ من وجوده وتفاعله في بيئته الاجتماعية.

فالمواقف الاجتماعية التي يتعرض لها المراهق والحاجات النفسية التي تنتج عنها، تدفع به إلى البحث عن إشباع حاجات معينة عن طريق

استخدام وسائل الاتصال، وهذه العملية تشكل في حد ذاتها نوعا من الاشباع.

الفرضية الثانية: إن المراهقين عينة الدراسة جمهورا نشطا في اختياره للوسيلة واستخدامه لها بما يحقق له الاشباع المطلوب، ولهم أهداف يريدون تحقيقها من خلال الاستخدام، ويبحثون عن الاشباع في الوسائل المختلفة التي يستعملونها. وهذا ما يتطابق مع فرضيات مدخل الاستخدامات والاشباع

الفرضية الثالثة: أثبتت الدراسة أن التلفزيون لا ينقل الواقع الفعلي للمراهق ولا يهتم به، فالمساحة المخصصة للمراهقين في التلفزيون ضئيلة جدا؛ وحتى إن وجدت فهي تبث مضامين بعيدة عن واقعه وقيمه. وأحسن تعبير على هذا ما دونه به مراهق من بلدية أولف بأدرار، حيث يرى أن "القائمين على الاتصال والمسؤولين لا يعرفون منطقتنا ولا حتى يسمعون بها".

الفرضية الرابعة: توفر وسائل الاتصال للمراهقين الاسترخاء والمتعة، كما تزودهم بالمعلومات والمعارف لتقمص الأدوار المستقبلية. كما تبعدهم عن الواقع الذي يعيشونه والذي يمكن أنه يلخصه تصريح مراهق من باب الوادي بالجزائر حين طلب من وسائل الاتصال "أن تعمل على تعريف الطفل بحقوقه"، وتساءل "أين هي حقوق الطفل؟ هل نخصص لها أكتوبر آخر؟".

هوامش الدراسة الميدانية:

- 1- Escarpit, Robert: Théorie générale de l' information et de la communication, Hachette université, 1976, p74.
- 2 - Adrian & collectif: « Les enfants et la télévision », in famille chrétienne, no. 729-730. janvier 1992 , pp. 95-101.
- 3- Potler, James W. & al.: "TV exposure and the education hypothesis", Journal of broadcasting, summer 1999, pp. 313-333
- 4- Jacques Mousseau: « Les enfants et la télévision: nouvelle conclusions » in communication et langages, no 30, 2<sup>e</sup> trimestre, 1976, p. 99
- 5-Atkins, R. & Gantz, S: "Children's learning from television newscast", in journalism quarterly, vol. 1 no2, summer 1984, p. 83
- 6- Cantor, Joanne & Nathanson, Amy: "children's fright reactions to television news", in journal of communication, vol40, no. 4, autumn 1996, p. 139
- 7- Gerbner, G. & Gross, L: The violent face of television and its lessons, Academic press, New York , 1980, pp. 108-110.
- 8- Roe, K: "boys will be boys and girls will be girls 'changes in children's media use'" in European journal of communication research, vol. 23, march 1998, p. 525
- 9- Kelly, Michael, R.: Parent's guide to television making the most of it, Press Book, 1989, p 81.
- 10- Mills, C. R: Some effects of mass media, in Alain Casty, editor, New York, 1973, p. 132
- 11- Kelly, Michael, R: op. cit. p. 29
- 12- Cazeneuve, Jean: Les pouvoirs de la television, Gallimard, collection: idées , Paris, 1970, p. 95
- 13- عاطف عدلي العبد: "الطفل ووسائل الإعلام"، المجلس العربي للطفولة والتنمية: مجلة الطفولة والتنمية، عدد 6، 2002، ص. 121
- 14- Comstock, G and others: Television and human behavior, Columbia University Press, New York, 1978,
- 15- محمد على محمد: الشباب العربي والتغير الاجتماعي، بيروت: دار النهضة العربية، 1985، ص. 26-27

## الخلاصة

## الخلاصة

يقول Bourdieu: " أن الواقع الاجتماعي عبارة عن علاقات، وأن الإنسان هو نتاج المجتمع وأنه مشكل ومحدد من طرف العائلة، والمدرسة، والمؤسسة الدينية، والدولة ، فإذا فشلت هذه المؤسسات يفشل الواقع الاجتماعي".

وخلاصة الدراسة التي قمنا بها أن الواقع الاجتماعي للمراهق مكون من هذه العناصر الأربعة:

- فمن منطلق أن المجتمع هو الذي يصنع المراهقة وأن أزمته نابغة من الإكراهات الاجتماعية التي تضغط على المراهق وتحد من حريته وترسم الأدوار الاجتماعية الواجب القيام بها،

- ومن منطلق أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية والسياسية تؤثر في شخصية وسلوك وتصرفات المراهق، نتيجة لعملية التنشئة الاجتماعية والعملية التربوية،

- ومن منطلق أن التحولات والتغيرات التي تطرأ على المحيط الخارجي والداخلي تتأثر بها أكثر فئة المراهقين، نتيجة لطبيعة ومتطلبات وخصوصية المرحلة،

- ومن منطلق أن الواقع الاجتماعي الذي يعيشه المراهق بتناقضاته وتبايناته وتمائلاته، هو الذي يحدد مكانته ودوره في المجتمع؛

فإنه يمكننا القول أن هذه المؤسسات الأربعة التي ذكرها بورديو لها كل الأهمية في تشكيل واقع المراهق بالنظر إلى دورها في عملية التنشئة الاجتماعية.

فعملية التنشئة الاجتماعية، ومعها المراهقة، تتأثران بالواقع الاجتماعي الذي يواجهه المراهق، والذي من بين عناصره الأسرة، المدرسة، المؤسسات الدينية. وتعتبر وسائل الاتصال جزءاً من هذا الواقع.



لقد أصبحت وسائل الاتصال منافسا للأسرة في نقل أنماط ثقافية تؤثر على تنشئة الطفل داخل المجتمع. كما أصبحت منازعا للمدرسة في دورها، حتى صار الفرد الذي يبلغ من العمر ستة عشر سنة يقضي أمام الشاشة وقتا يفوق ذلك الوقت الذي يقضيه في فصول الدراسة.

إن موضوع المراهقة في الجزائر متداخل ومتشابك مع قضايا اجتماعية أخرى، كقضية التنشئة، والتعليم، والديمقراطية، والقيم، والدين... يجد الباحث المتناول لقضايا الطفولة نفسه في دوامة من الإشكاليات المصيرية بالنسبة للمجتمع، فالأطفال أصبحوا الوعاء الذي ترسب فيه كل المعضلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتعكس سلوكياتهم هذه الترسبات.

في ظل هذه المفارقات، يمكننا الاستنتاج أن الأحداث التي عرفتها الجزائر في العقد الماضي أثرت على المراهقة كعملية، وعلى المراهقين كعناصر مشكلة ومتفاعلة مع العملية. إن عينة الدراسة من المراهقين الذين لم ينالوا حقهم من الاهتمام كأطفال، نظرا للظروف التي مرت بها البلاد خلال طفولتهم. إنهم أطفال لم يعيشوا آمين ويصح أن نصفهم بأطفال المأساة، لقد نشأوا في فترة فقدت الجزائر فيها كل سبل الأمن والاستقرار، وهما من أهم الحاجات التي يحتاجها الإنسان وخاصة الطفل، لينشأ نشأة سوية.

إن الواقع الاجتماعي الذي يعيشه المراهق مليء بالمفارقات (كالتفاوت الاجتماعي بجميع أشكاله، والفقر، والظلم، والعنف، والبؤس، والبطالة)، وتترجم في ردود أفعال متطرفة سياسيا وأمنيا ودينيا. ويؤثر هذا الواقع على البنية الأساسية للمجتمع وهي الأسرة، التي يحكمها هذا الوضع فلا تملك المناعة لمواجهته، فتتخلى عن دورها التربوي والتوجيهي.

لقد تأثرت الأسرة ومعها باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى، وتوقفت عن ممارسة مسؤولياتها الاجتماعية، هذه المسؤوليات التي تقوم بها المجتمعات السوية إزاء أفرادها.

وبما أن المراهق لديه حاجات خاصة بالمرحلة العمرية التي يمر بها، فإنها لم تلق اهتماما من طرف مؤسسات التنشئة الأخرى نظرا للقصور الذي أصابها والمعوقات التي حالت دون تأديتها لوظائفها. إن نسق العلاقات في الأسرة والمدرسة تهيمن عليه السلطة الأبوية التي لا تقبل الحوار ولا

حرية الرأي، بل إن سلطة القرار مفقودة في الممارسات اليومية وفي العلاقات الاجتماعية. فعلاقة الأهل بالأبناء، والمدرسين بالتلاميذ، علاقة يسودها النمط التقليدي، مليئة بالتناقضات، والممنوعات والمسكوت عنه؛ لهذا يلجأ المراهق لوسائل الاتصال حتى يجد إجابات عن أسئلة لا تطرح في البيوت والمدارس.

كما أنه بحاجة في هذه المرحلة إلى التفاعل الاجتماعي حتى ينمي ويطور قدراته واستعداداته، فوجد في وسائل الاتصال تعويضا عن هذا النقص في العلاقات، وأصبحت الشاشة تلعب دور الرفيق للمراهق وتساعده على خفض حدة التوتر، والشعور بالعزلة. كما أنها عززت العلاقات بين المراهقين، ووفرت لهم وسائل الحوار والمحادثة والنقاش وتبادل الأفكار والآراء.

ومن النتائج الأخرى، مساعدتهم على عقد صداقات جديدة والاندماج في جماعات الأقران بفضل استخداماتهم لوسائل الاتصال. واحتل التلفزيون مكانة رئيسية في حياة المراهق اليومية، وأصبح وسيلة الارتباط بالمجتمع وأهم مصدر لتوسيع المعارف بواقع المحيط الداخلي والخارجي. إن كثافة الاستخدام من قبل المراهقين لوسائل الاتصال قد تعود إلى الرغبة الملحة في التمرد على الأسرة، المدرسة والمجتمع نتيجة لعوامل الكبت والإحباط التي يتعرضون لها.

لقد غيرت تكنولوجيات الاتصال الحديثة علاقة الإنسان بذاته، وعلاقته بمحيطه، وعلاقته بالمعرفة. إن معرفة مشاكل العالم وكيفية حلها، مفيد بالنسبة للمراهقين، فذلك يزودهم بأفكار جديدة وجريئة، ما كانوا ليكتسبوها لو لم يستخدموا هذه الوسائل الحديثة. ولعل يؤكد ما ذهب إليه ماكلوهان Mc Luhan من " أن الوسيلة أبلغ في التأثير من الرسالة"، وهو القائل: "الرسالة هي الوسيلة"، وأن كل الوسائل التي اخترعها الإنسان هي امتداد لحواسه.

The message is the medium

## الملاحق

## قصة الفيلم التلفزيوني اليوم التالي

نرجع هنا بالقارئ إلى الصحافة العربية والأجنبية في الفترة من 21 نوفمبر 1983م إلى فبراير 1984م، حيث نشرت أن هذا الفيلم من إخراج نيكولاس ماير وكتب حوار ه إدوارد هيوم، وأن الفيلم الذي استغرق إعداده أكثر من ثلاث سنوات وصلت تكلفته إلى سبعة ملايين دولار. وقد عرت القناة إيه بي سي (ABC) الأميركية هذا الفيلم، وقد استغرق عرضه ساعتين وخمس عشرة دقيقة وذلك في الساعات الأولى من يوم الاثنين الموافق ل 21 نوفمبر عام 1983م، وقد شاهد الفيلم أكثر من 75 مليون أمريكي.

وقد بدأ الفيلم مصورا الحياة العادية لعائلات تعيش في مدينة لورانس سيتي الموجودة فعلا على خريطة الولايات المتحدة الأمريكية بالقرب من كنساس سيتي، صوروا حياة أهل هذه المدينة بمشاكلهم اليومية العادية. وفجأة يعلن التلفزيون على أهل هذه المدينة أن ألمانيا الشرقية قد أغلقت الحدود بينها وبين ألمانيا الغربية.

ولما كان الناس قد اعتادوا الإثارة، حتى في نشرات الأخبار، فإن الإثارة لم تعد تعنيهم أو تؤثر فيهم، واعتادوا أن يروا الإعلانات عن سلع متنوعة، فقد تصور المشاهدون لهذه النشرة الإخبارية التي تضمنها الفيلم أن شبكة التلفزيون، والتي يمكن أن تقدم وتقول أي شيء ( كما حدث مثلا في الفيلم التلفزيوني شبكات Networks، أن الشبكة تروج مثلا لحبوب مهدئة من نوع جديد، أو لرحلة سياحية لتهدئة الأعصاب، لدرجة أن الجنود لم يصدقوا ما أذيع، حتى بعد أن أعلنت الشبكة النبأ الخاص بقطع العلاقات مع روسيا، إلى أن انطلقت الصواريخ الأمريكية تجاه الاتحاد السوفياتي، ووقف سكان مدينة لورانس يرقبون الأحداث...، عندئذ، بدعوا يعون ما يحدث، ويتوقعون الرد السوفياتي المقابل، فهرعوا يجمعون ما يمكن الحصول عليه من السوبر ماركت وعاش الجميع في حالة جنونية من الفرع، بعد أن عرفوا ان روسيا تحتاج فقط إلى 22دقيقة للرد على

الصواريخ الأمريكية بالمثل، مما جعل الجميع يتصرفون دون مراعاة للآخرين، يدوس بعضهم على بعض...

واكتسحت الإشعاعات النووية التي حملتها الصواريخ الروسية كل شيء، وحولته إلى دمار في لورانس، إلا بالنسبة لمن استطاع اللجوء إلى المخابئ التي أعدت خصيصا لذلك تحت الأرض. وعاش سكان هذه المدينة «اليوم التالي» لهذا العدوان أشلاء تتحرك وسط الدمار، وملتقط صوت الرئيس الأمريكي هادئا وقويا من خلال موجات الراديو وهو يعترف للشعب الأمريكي بأنها تجربة قاسية إلا أن أمريكا قد انتصرت، وأن مدينة واحدة هي التي تهدمت، ولكن الولايات المتحدة الأمريكية والديمقراطية الغربية، ولكن كل ذلك لا يهم هذه الأشلاء المتحركة، فلا يعينهم كثيرا أن تبقى الولايات المتحدة أو أن تنتصر، أو أن يبقى العالم كله، إذا كانوا في عداد الموتى. والفيلم كما نرى، مطالبة صريحة للمسئولين وللشعوب باتخاذ اللازم للحد من التسليح النووي، ووقف التسابق بين الدول لإنقاذ البشرية من الفناء.

وعلى الرغم من أن هذا الفيلم غير سياسي كما تقول المحطة الباثة التي أذاعته، إلا أنه أثار جدلا واسعا في الدوائر السياسية والأمريكية، وهاجم المؤيدون لسياسات الرئيس ريغان الفيلم، ووصفه أحدهم بأنه يدمر سياسة الرئيس ريغان العسكرية، وعد الفيلم هجوما مباشرا على مفهوم السلام من خلال القوة.

وقد أعرب اثنان من زعماء حركات السلام التي تدعوا إلى تجميد الأسلحة النووية عن اعتقادهما بأن الفيلم سيكون بمثابة دعم لمعارضى انتشار السلاح النووي والحركات المناهضة بتجميده.

وقد تلقى البيت الأبيض الأمريكي مكالمات تلفونية عديدة بعد عرض الفيلم مباشرة، وحتى قبل عرضه، تسأل عن مدى صحة أحداث الفيلم، وعمّا إذا كان هذا ما سيحدث عند نشوب الحرب أم أنه مبالغ فيه.

ومن الأشياء الجديرة بالذكر هنا، ما قاله طفل في الثالثة عشر من عمره: "تصورت أن الفيلم خيالي في بادئ الأمر، ولكنني حين نظرت إلى والدي، ورأيت مدى القلق المرتسم على وجهه، فطنت إلى الحقيقة، وهي أن الفيلم

بما فيه من أحداث يصور ما سيحدث في حالة الحرب"، وهذا يؤكد للقارئ أن المناخ الذي يتم فيه استقبال الرسالة الإعلامية ينعكس على المتلقي، وهو ما أكد عليه الزميل طلعت أسعد أثناء مناقشة رسالة في كلية الإعلامية يوم 17 مارس 2001م وأسماه عامل البيئة، والذي يتدخل في تحدي نوع التأثير الذي يمكن أن ينجم عن عملية الاتصال.

ومما نسب إلى هذا الفيلم من تأثير، أن بعض الفتيات قد أغمى عليهن، واختنقت أنفاس بعض الرجال أثناء عرض الفيلم، وصرخت بعض النساء رعبا من الأهوال التي يصورها الفيلم، والتي يقول عنها المتخصصون انها أضعف وأقل كثيرا مما قد يترتب من جراء إلقاء قنبلة نووية. كذلك أعرب بعض المتخصصين عن قلقهم من ظهور أعراض غير صحية على بعض الأطفال، مثل التلعثم والتبول اللاإرادي، والخوف..، والذي يفسره ما قاله أحد الأفراد بعد مشاهدته للفيلم يصف المشاعر التي انتابته أثناء متابعته للفيلم، أنه شعر بجسده لا يقوى على الحراك، وأسرع نبضه، وتصبب عرقه، وتملكه 'حساس باليأس...

والمشاهد هنا، أن ما حدث من تأثير قد ظهر بعض المشاهدين فقط، وليس لدى جميع المشاهدين. وكان تأثير فيلم اليوم التالي على سكان مدينة لورانس، والذين توحدوا مع أحداث الفيلم الذي صور في مدينتهم، بل واشترك بعضهم في أداء بعض أدواره، أكثر مما حدث بالنسبة للمدن الأمريكية الأخرى التي كانت بعيدة عن الانفجار الذري الذي وقع على مدينة لورانس في أحداث الفيلم والتي عاش أهلها ما يمكن أن يحدث لهم ولمواطنيهم في حالة إلقاء قنبلة نووية على مدينتهم.

ولكي نعرف أهمية تأثير هذا الفيلم على الشعب الأمريكي، يكفي ان نقول أن الحكومة الأمريكية قامت بشن حملة مضادة لاحتواء الإثارة التي سببها الفيلم، وقد اشترك في هذه الحملة وزير الخارجية الأمريكي جورج شولتز، وكينيث أولمان رئيس لجنة الرقابة على الأسلحة النووية، وعدد من المسؤولين الذين أكدوا على مساندة البيت الأبيض لسياسات الرئيس ريغان القائمة على السلام من خلال القوة، وحاول الجميع في هذه الحملة إظهار السوفييت على أنهم المعارضون لجهود ريغان الخاصة.

ومن النتائج التي تهمننا في دراستنا نتائج المسح الذي شمل الدولة بأكملها، والذي أثبت أن الفيلم قد غير بعض الآراء حول احتمال قيام حرب نووية بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي، فقد ارتفعت نسبة الذين يعتقدون أن الحرب النووية لن تقع قبل عام 2000م من 32% قبل الفيلم إلى 35% بعد عرضه، وذلك في الاستفتاء الذي أجرته مجلة تايم الأمريكية.

كذلك ارتفعت النسبة التي ترى أن الولايات المتحدة الأمريكية تفعل ما في وسعها لتجنب مثل هذه الحرب من 37% إلى 41%، إلا أن شعبية الرئيس الأمريكي رونالد ريغان قد انخفضت على 23.6% بعد عرض الفيلم بعد ان كانت 74% قبل العرض. وفي استفتاء آخر، انخفضت نسبة المعتقدين بإمكانية النجاة من الحرب النووية في حالة وقوعها من 7% قبل العرض إلى 5% بعد العرض. فكيف يمكننا تفسير هذه النتائج وتحليلها لمعرفة الأسباب التي تختفي وراء هذا التأثير المباشر بفيلم من أفلام الخيال العلمي؟

لا شك أن نفوس المشاهدين كانت مهياة ومستعدة لقبول وتصديق أحداث الفيلم وذلك متنوعة وعديدة نذكر منها:

\_ إلقاء قنبلتين ذريتين على هيروشيما ونجازاكي في اليابان في نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945م يجعل الإنسان يعتقد ان من الممكن حدوث هجوم نووي في أي لحظة خصوصا من قبل القوة العظمى الأخرى، الاتحاد السوفياتي، ضد الولايات المتحدة الأمريكية.

\_ قد تشتعل هذه الحرب بطريق الخطأ، وهذا أمر محتمل الحدوث، بين لحظة وأخرى، إذا عرفنا انه في عامي 1984م و 1979م ذكر في التقرير الرسمي المقدم للكونجرس الأمريكي أن أجهزة الإنذار التي تراقب أي هجو نووي من قبل الاتحاد السوفياتي سجلت حوالي 147 إنذارا كاذبا، ولكن كان هناك فسحة من الوقت تسمح بتحليل الإنذار ومراجعته على أجهزة أخرى قبل اتخاذ أي إجراء مضاد، وهذا يعني أنه حتى في حالة ضبط الأعصاب والرغبة التي يمكن أن تكون أكيدة لدى القوتين العظمتين في عدم استخدام رؤوس نووية في أي

حرب يدخلان فيها، فإن أي بلاغ أو إنذار كاذب لا يسمح الوقت بالتحقق من صدقه، أو يصعب تحليله لكشف زيفه، كفيل بإطلاق صاروخ يحمل رأساً نووياً.

يمكن ان ينطلق هذا الصاروخ بطريق الخطأ أيضا من المسؤول عن أضرار التحكم في قاعدة إطلاق الصواريخ.

كذلك يمكن أن تندلع هذه الحرب النووية بقرار متهور ينفرد به واحد من صانعي القرارات.

معنى ذلك أن الردع النووي، وهو خط الدفاع الأخير لحماية الإنسانية من الحرب النووية، لا يمنع من وقوع هذه الحرب عن طريق الصدفة.

واكب عرض الفيلم في امريكا فشل المفاوضات الأمريكية/الروسية للحد من التسليح النووي وزيادة الخوف من خطر قيام حرب نووية.

ازدادت الحروب الإقليمية في جنوب شرق آسيا وفي أفغانستان ولبنان وجزر الفوكلاند (جرينادا) وأسقطت طائرة كورية...

انتشرت الصواريخ المتوسطة المدى الأمريكية على مستوى أوروبا.

جو الإثارة الذي واكب وأعقب، بل وسبق، عرض الفيلم، والذي وصل إلى حد إعلان حالة الطوارئ في المستشفيات الأمريكية قبل عرض

الفيلم بدقائق لكي تستقبل حالات الإغماء..، التي سوف تترتب عن مشاهدة الفيلم. وعقدت ندوة بعد عرض الفيلم ناقشت احتمالات وآثار

وقوع حرب نووية، لتخفيف الأثر الذي قد يكون الفيلم قد تركه لدى المشاهدين، مع تخصيص عدة دوائر تليفونية للرد على أسئلة

المتصلين بشبكة التليفزيون عقب مشاهدة الفيلم.

نصائح علماء نفس واجتماع وتربويين بعدم مشاهدة الفيلم لمن هم أقل من الثانية عشرة دون مرافق، بل وامتدت هذه النصيحة لتحذر من

مشاهدة الفرد الفيلم بمفرده لكي يشعر بالاستئناس.

كذلك ناشد منتجو الفيلم والذي تكلف سبعة ملايين دولار الآباء والأمهات منع أطفالهم من رؤية هذا الفيلم لما قد يثيره لديهم على

المستوى العصبي والنفسي، كما ناشدوا مرضى القلب وضعيفي الأعصاب عدم مشاهدة الفيلم تجنباً لما قد يسببه من آثار.



- كذلك طلب أنطوني أباردو مستشار المدارس بمدينة نيويورك من المدرسين توجيه النصح لتلاميذهم بعدم مشاهدة هذا الفيلم بدعوى أنه مجرد فيلم من أفلام الرعب والإثارة، واشترك علماء التربية مع المدرسين وعلماء السياسة وعلماء الإقتصاد وعلماء النفس والإعلاميون وعلماء الاجتماع وغيرهم في التحذير من تأثير هذا الفيلم.

- ومما يذكر، أن مجلة تايم الأمريكية قد أشارت إلى أن الفيلم كان له تأثير أكبر على الشباب تحت الخامسة والعشرين، والذين قاموا بمظاهرات تندد بسياسة ريغان وتنادي بالحد من التسليح النووي في الأيام التي تلت عرض الفيلم على شاشة التلفزيون. هؤلاء الصغار، الذين لم تمسهم الحرب شخصياً، والذين رفضوا فكرة الاشتراك في الحرب في استفتاء كان قد أجري في أمريكا منذ سنوات، قد فهموا من الفيلم أن الحرب ممكن أن تندلع في لحظة ما.

- ويتضح من الجدول رقم 1 أيضا ان تسجيل الفرقة الدراسية والذي كان واضحا إلا في حالة واحدة، لا يشكل عقبة لدى المبحوث، فالانتماء إلى الكلية أقوى من الانتماء إلى الفرقة الدراسية التي قد لا تفصح عن شخصية الفرد بقدر ما يفصح عنه اسم الكلية. وكان من الطبيعي أيضا أن يرتفع عدد المتعاطين للمخدرات بين السنوات الأخيرة عن السنوات الأولى، حيث ظهر في عينتنا المدروسة أربع حالات في الفرقة الأولى تزداد إلى خمس حالات في الفرقة الثانية، فعشر حالات في الفرقة الثالثة وإحدى عشرة حالة في الفرقة الرابعة. والتفسير قد يكون في الشلة التي تستقطب أعضاء جددا طوال سنوات الدراسة بالجامعة، فهي تظهر بشدة في الفرقتين الثالثة والرابعة، وربما لأنهم أكثر جرأة في الرد على الأسئلة مقارنة بطلاب الفرقتين الأولى والثانية، أو بسبب التقدم في السن وزيادة الخبرة، وقد يرجع ذلك للسبب السابق الإشارة إليه والمتعلق بطريقة استخراج العينة.

## الملحق -2-

### تجربة اللاتلفزيون

دعت جريدة « The Sunday dewer post » سنة 1974 الأسر التي لديها أطفال صغار إلى التطوع من أجل إجراء تجربة غير رسمية يغلقون خلالها أجهزتهم التلفزيونية كلية لمدة لا تقل عن شهر. وقد وصل الجريدة عدة ردود من القراء إلا أنهم اعتذروا عن عدم قدرتهم القيام بالتجربة ومن بين الأسباب التي قدموها رغم إعجابهم الشديد بالفكرة:

1- "إنني أخشى لو تخلّيت عن التلفزيون أن يأخذ الأطفال المزيد من وقتي وليس لدي وقت أستغني عنه".

2- "زوجي شاركني الرأي بشأن مشاهدة التلفزيون وحين يوجد في البيت يشاهد بصورة شبه مستمرة".

3- "لولا مستر روجرز Rogers والشركة الكهربائية<sup>(31)</sup> لما استطعت إعداد العشاء أو تنظيف سلالم المدخل".

4- "إبني رجله المكسورة ويحتاج إلى مشاهدة التلفزيون ربما سأحاول في الصيف القادم".

بينما تلقت 35 أسرة الاستثمارات والدفاتر اليومية أجرت 15 أسرة التجربة وقدمت الاستثمارات ودفاتر اليومية الخاصة بها ومن بين التغيرات في الحياة الأسرية التي سجلها الآباء في يومياتهم ما يلي:

أ- المزيد من التفاعل مع الكبار.

ب- جوأكثر هدوءاً في البيت.

ج- شعور حميم بالتقارب الأسري.

د- المزيد من المساعدة من جانب الأطفال في البيت.

هـ- مزيد من اللعب خارج البيت.

و- تغيرات في وقت النوم والوجبات.

ز- المزيد من اللعب الطفولي المشترك.

س- المزيد من القراءة والمطالعة.

ش- علاقات أفضل مع الوالدين

## ع- أنشطة إضافية

ماذا كان تأثير الفترة اللاتلفزيونية في عادات المشاهدة للأسر التي اشتركت في التجربة؟

لقد أصبح معروفا في مقابلات المتابعة أنه على الرغم من التغيرات الإيجابية التي لوحظت خلال الفترة اللاتلفزيونية من قبل جميع الأسر التي شاركت في التجربة إلى أن أي منها لم تشأ الاستمرار في العيش بدون التلفزيون. ومن ناحية ثانية بدا أن الآباء يتذكرون الفترة اللاتلفزيونية بشيء من الحنين وينظرون إلى عودتهم للمشاهدة التلفزيونية ببعض الأمن. في ضوء التطورات التي حدثت في سلوك الأطفال والحياة الأسرية خلال هذه التجارب يمكن للمرء أن يتساءل لماذا استأنفت هذه الأسر أشكال المشاهدة التلفزيونية القديمة بدل من الإبقاء على التطورات البارزة بالتخلص من التلفزيون بصورة دائمة.

يرى عالم نفسي طلب منه الإدلاء برأيه عن سبب عدم تخلي الأسر عن التلفزيون عقب التجربة، أن الآباء كانوا في الحقيقة يخدعون أنفسهم، ذلك أنهم ظنوا أنه من الواجب المشاركة في أنواع النشاط التي شرعوا فيها خلال فترة اللاتلفزيون (القراءة، الألعاب، المحادثة) ولم تلبي هذه الأنشطة الحاجات التي تحققها المشاهدة التلفزيونية وذلك في رأيه هو سبب عودتهم إلى مشاهدة التلفزيون.

يبقى أن التلفزيون لا زال وسيلة من وسائل الإعلام والاتصال التي تجذب الصغار والكبار من كل فئة أهداف من وراء المشاهدة قد تكون أهداف طقوسية أو أخرى ويبقى التلفزيون في المرتبة الأولى رغم التنافس الذي يلاقيه من الوسائل الحديثة الأخرى.

### ملحق رقم 3

جامعة وهران

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

الاستمارة

ملاحظة:

إن الهدف من وراء وضع هذه الاستمارة هو علمي بحت، والمعلومات المقدمة سوف تساعد في إنجاز بحث أكاديمي حول الطفل المراهق الجزائري وعلاقته بوسائل الاتصال القديمة والحديثة واستخداماته المختلفة لها في الواقع الاجتماعي. فالرجاء المساعدة بملء الاستمارة بدقة بوضع علامة X في المكان المناسب والإجابة كتابيا على بقية الأسئلة. ولكم منا جزيل الشكر مسبقا.

1- الجنس : ذكر ( ) أنثى ( )

2- السن : .....

3- الطور الدراسي : متوسط ( ) ثانوي ( )

4- مكان السكن : الولاية: ..... المدينة أو القرية: .....

5- مهنة الأب : ..... مهنة الأم : .....

6- مستوى الأب التعليمي : ابتدائي

ثانوي

7- مستوى الأم التعليمي : ابتدائي

ثانوي

8- عدد أفراد الأسرة : .....

9- عدد أجهزة التلفزة في البيت : واحد  إن  ثثة

10- كم ساعة تشاهد التلفزة يوميا :

1 ساعة  سا  سا  5  أك     
11- ما هي القناة الجزائرية التي تشاهدها كثيرا :

الأرضية  الفضائية الثالثة  canal Algérie   
12- ما هي البرامج الجزائرية التي تشاهدها :

<input type="checkbox"/>	برطة الوثائقية	<input type="checkbox"/>	البرامج السياسية	<input type="checkbox"/>	نشرة الأخبار
<input type="checkbox"/>	أضحة	<input type="checkbox"/>	برامج الأطفال	<input type="checkbox"/>	البرامج الدينية
<input type="checkbox"/>	المحادثات	<input type="checkbox"/>	المسلسلات	<input type="checkbox"/>	الأفلام
<input type="checkbox"/>	العاب	<input type="checkbox"/>	البرامج الاجتماعية	<input type="checkbox"/>	البرامج الثقافية

أخرى.....

13- هل التلفزة هي مصدرك الوحيد لاستقاء الأخبار عن الجزائر ؟

نعم  لا   
لماذا؟ .....  
لا؟ .....

14- كيف يبدو لك المجتمع الجزائري من خلال نشرة الأخبار:

يعاني من مشاكل  يعاني من مشاكل   
15- ما هي المشاكل في المجتمع الجزائري التي تركز عليها الأخبار :

<input type="checkbox"/>	الفقر	<input type="checkbox"/>	ف	<input type="checkbox"/>	ارهاب	<input type="checkbox"/>	السحة	<input type="checkbox"/>	الارث
<input type="checkbox"/>	الشباب	<input type="checkbox"/>	رأة	<input type="checkbox"/>	أطفال	<input type="checkbox"/>	طالة	<input type="checkbox"/>	الأثمة
<input type="checkbox"/>	المياه	<input type="checkbox"/>	كن	<input type="checkbox"/>	بائلية	<input type="checkbox"/>	جرة	<input type="checkbox"/>	الأم

أخرى.....

16- هل ينقل التلفزيون هذه المشاكل بطريقة:

واقعية  بية من الواقع  بيده عن الواقع

17- هل ينقل التلفزيون أخبار الأطفال: دائما  أحيانا  نادرا

18- ما هي الأخبار التي ينقلها التلفزيون عن الأطفال:

الدراسة  صحة المدرسية  طل  د الطفولة

أخرى.....

19- ما هي الأخبار التي تريد أن ينقلها التلفزيون عن الطفل؟

20- هل تناقش ما تشاهده في التلفزة

دائما  أحيانا

21- مع من؟

مع الأب  الأم  أخوة  الإلقاء  المة

22- هل الأثر الذي تتركه فيك المشاهدة

إيجابيا  سلبييا

لماذا.....

23- هل هناك تشابه بين ما تتلقاه في المدرسة و ما تشاهده في التلفزة

نعم  لا

24- في ماذا يتمثل هذا التشابه

.....  
.....

25- هل تناقشون في المدرسة بعض البرامج حول المجتمع الجزائري التي تعرض في التلفزة ؟

نعم  لا

**26- هل البرامج التي تناقشونها هي :**

سياسية  جماعية  رياضية   
أفلام و مسلسلات  برامج أطفال  مسابقات   
رسائل  رياضة

27- هل تستعين بما تشاهده في التلفزة في دراستك

نعم  لا  أحيانا

28- هل يساعدك هذا في الدراسة

نعم  لا

لماذا؟

29- هل الصور التي تنقل في التلفزة عن المدارس والتلاميذ تشبه صورة

مدرستك  نعم  لا   
أساتذتك  نعم  لا   
زملائك  نعم  لا

لماذا؟

30- ما هي أكثر البرامج التي تشاهدها و ترى أنها الأقرب إليك

أخبار  رياضة  رياضية  أفلام ومسلسلات   
إعلانات  برامج أطفال  إخبارية  أنواع

أخرى

31- هل هناك قواعد في بيتكم لمشاهدة التلفزة

نعم  لا

إذا كانت الإجابة بنعم، هل هذه القواعد هي :

- ( ) 1- لا أشاهد التلفزة بعد الساعة 9 مساء
- ( ) 2- أشاهد القنوات الجزائرية فقط
- ( ) 3- الأولياء هم الذين يختارون ماذا أشاهد
- ( ) 4- لا اجلس قريبا من الشاشة
- ( ) 5- أفرج دائما برفقة الكبار

- 32- هل حدث وأن قمت بعد مشاهدتك للتلفزة بالأفعال التالية :
- 1-الاتصال هاتفيا بالبرنامج ( )
- 2-إرسال رسالة إلكترونية للبرنامج e-mail ( )
- 3-إرسال رسالة بريدية للبرنامج ( )
- 4-إرسال رسالة قصيرة عبر المحمول sms ( )
- 5- زيارة موقع التلفزة علي شبكة الإنترنت ( )
- 6-المشاركة في برنامج ( )
- 33- هل هناك تشابه بين ما تشاهده على الشاشة وما يحدث في الشارع؟  
 نعم  لا
- كيف؟.....

- 34- هل هناك تشابه مع ما يحدث في بيتكم؟  
 نعم  لا
- كيف؟.....

35- هل الأفلام والمسلسلات الجزائرية التي تشاهدها على الشاشة هي:

واقعية  بية من الواقع  بعيدة عن الواقع

36- هل تمتلك عائلتك الأشياء التي تعرض في الإعلانات على الشاشة؟

نعم  لا

لماذا؟ لأنها: غالية الثمن  بر متوفرة  نحتاجها

أخرى:.....

37- هل يوجد فرق بين عالم التلفزيون و العالم الواقعي

نعم  لا

في ماذا يتمثل هذا الفرق.....

38-هل يتناول التلفزيون مواضيع مثل

علاقة الأبناء بالأباء  علاقة الأطفال بمشاكل مجتمعهم

علاقة التلاميذ بمعلميهم

39-هل تغيرت أنت من خلال مشاهدتك للتلفزة

نعم  لا

40- نحو من تغيرت

عائلتك  ملائك  علميك  برانك

41- ما هي الموضوعات التي تغيرت نظرتك إليها؟

المخدرات  الإرهاب  لعنف  رأة

الدين  السياسة  رياضة  الأة

42- ما هي المشاهد التي تتأثر بها خلال مشاهدتك للتلفزيون؟

الحروب  لعنف  جاعات  براض

المخدرات  لكوارث  فقير   لأمية    
43- هل نتائجك الدراسية

جيدة  متوسطة        
44- لماذا تشاهد التلفزيون

للتسلية وملئ أوقات الفراغ   
لاكتساب المعارف و الثقافة

أخرى:.....

45- في ماذا يساعدك ما تشاهده في التلفزيون

في الدراسة  في حياتك لعائلية  في فهم الحياة

46- أذكر أربعة برامج ترى أن لها علاقة مع الواقع الذي تعيشه

1-.....

2-.....

3-.....

4-.....

47- كم ساعة في اليوم تقضيها في حلّ الواجبات المدرسية

1سا  2سا  3سا  أكثر

48- ما هي الصورة التي تحبذ أن ينقلها التلفزيون عن الطفل

.....  
.....

49- هل تقرأ مجلات الأطفال

نعم  لا

50- هل تفضل مشاهدة التلفزيون أم مطالعة مجلات الأطفال

التلفزيون  مطالعة المجلات

51- كم ساعة يشغل التلفزيون في بيتكم

2سا  4سا  3سا  م  النهار

52- ما هي الأشياء التي لا تعجبك في البرامج التلفزيونية

1-

2-

3-

4-

53- ما هي البرامج التي تحبذ مشاهدتها و لا تعرضها التلفزة

1-

2-

3-

4-

54- هل يوجد في بيتكم حاسوب ordinateur

نعم ( ) لا ( )

55- هل تستخدمه : للدراسة ( ) للعب ( )

56- هل يوجد في مدرستكم حاسوب: نعم ( ) لا ( )



57- هل تستعين به في الدراسة: نعم ( ) لا ( )

58- هل تستعمل الإنترنت Internet: نعم ( ) لا ( )

59- أين ؟ في البيت ( ) في مقهى الإنترنت cyber café ( )

60- إذا استعملته في البيت هل يكون تحت إشراف

الأب ( ) الأم ( ) أخوتك ( ) بمفردك ( )

61- ما هي استعمالاتك للإنترنت :-

الدراسة ( ) اللعب ( ) الثقافة ( ) chat ( )

البريد الإلكتروني ( ) الأخبار الرياضية ( ) مكالمات هاتفية ( )

أخرى..... 62- هل

لديك : بريد إلكتروني e mail ( ) مدونة blog ( )

63- هل تستعمل الإنترنت

يوميًا ( ) ساعة واحدة ( ) 2 س ( ) 3 ( ) أكثر من 4 س ( )

أسبوعيًا ( ) ساعة واحدة ( ) 2 س ( ) 3 ( ) أكثر من 4 س ( )

64 - هل لديك هاتفًا محمولًا portable : نعم ( ) لا ( )

65- هل تأخذه معك إلى المدرسة: نعم ( ) لا ( )

لماذا.....

66- هل تستعمله: للرسائل القصيرة sms ( ) لالتقاط الصور ( )

للاتصال أخرى

67- ماذا تمثل لك هذه الأجهزة

التلفزيون.....

الحاسوب.....

الهاتف النقال.....

68- هل أصبحت جزءًا من حياتك اليومية ؟ نعم ( ) لا ( )

لماذا.....

69- ما هي وسيلة الاتصال التي يمكنك الاستغناء عنها من بين هذه الوسائل

التلفزيون ( ) الإنترنت ( )

الهاتف المحمول ( ) الحاسوب ( )

لماذا.....

70- ما هي الوسيلة التي لا يمكنك الاستغناء عنها ؟

التلفزيون ( ) الإنترنت ( )

الحاسوب ( ) الهاتف المحمول ( )

شكرا على مساعدتكم لنا

## الببليوغرافيا

### الببليوغرافيا العامة

#### المراجع بالعربية:

- إبراهيم، إمام: الاتصال والاتصال بالجمهير، ط 3، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1969،
- ابن خلدون عبد الرحمن : المقدمة، الدار التونسية للنشر، 1984.
- أبو عرقوب، إبراهيم: الاتصال الإنساني، الأردن، 1993 .
- الأخرس، سامي: الأسرة والتنشئة الاجتماعية، دار الفارابي، لبنان ، 1998.

- اسماعيل ، حسن محمود، التنشئة السياسية، دراسة في أخبار التلفزيون، دار النشر، القاهرة، 1997
- اسماعيل، محمد عماد الدين وآخرون: كيف نربي أطفالنا التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية، القاهرة، دار النهضة، 1982.
- أمين، سمير: نقد روح العصر، دار الفارابي، بيروت، 1974 .
- بركات، حلیم: المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001.
- بهدار، سعدة: البرامج التلفزيونية للأطفال بين النظرية والتطبيق، وزارة الثقافة الكويتية، الكويت، 1990.
- جابر، السيد جابر: نظريات الشخصية، جار النهضة العربية، القاهرة، 1989.
- حداد يكن، مني، أبنائنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984.
- حلیم، بركات: المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة السابعة، 2001.
- حمد عبد الحميد: نظريات الاتصال واتجاهات التأثير، عالم الكتاب، القاهرة، 1997
- حمدي أحمد مصطفى: استخدامات المراهقين للقنوات الفضائية والاشباع المتحققة ، دراسة ميدانية، القاهرة 2003
- حمدي قنديل: اتصالات الفضاء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 2000
- حمدي، محمود حسن: الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، عالم الكتب، القاهرة ، ط 4 ، 1998.
- خوري، نرها: أثر التلفزيون في تربية المراهقين، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط، 1، 1997.
- دبابنة، ميشال محفوظ نبيل: سيكولوجية الطفولة، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، 1984.
- دكاك، أمل: وسائل الاتصال الجماهيري والتنشئة العلمية للطفل العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : تونس 1994 .
- ديضير، ملفين، رؤكتش، ساندر: نظريات وسائل الإعلام، ترجمة عبد الرؤوف كمال، ط1، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1993-
- روسو، جان جاك: اميل، أو التربية، ترجمة عادل زعيتر، دار المعارف، مصر، 1956.
- زهران، حامد : علم نفس النمو والمراهقة ، ط 5 ، القاهرة، عالم الكتب، 1994.
- زهران، حامد عبد السلام: دراسات في سيكولوجية الطفولة والمراهقة، عالم الكتب ، القاهرة، ط، 5، 1990.
- زهران، حامد: علم نفس النمو، الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، القاهرة ، 1990.
- الزيادي أحمد محمد، عودة محمد عبد الله ، الخطيب ياسين ابراهيم: أثر وسائل الاتصال على الطفل، الأهلية للنشر والتوزيع، 1998
- سعد الدين، محمد منير: دراسات في التربية الإعلامية، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، 1995 .
- سعد، جلال: الطفولة والمراهقة، القاهرة، دار الفكر العربي، 1985،
- سمير، أمين: نقد روح العصر، دار الفارابي، بيروت، 1998.

- الशल، انشراح: علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987 .
- الशल، انشراح: وسائل الاتصال سوسيوولوجية وقت الفراغ، دار حافظ جدة، 2000.
- شنتي، جيهان: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، القاهرة دار الفكر العربي، 1978.
- شرابي، هشام: النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط، 2 ، 1993.
- شرام، ولبرويل، جاك ويار كراوين: التلفزيون و أثره في حياة أطفالنا، ترجمة زكريا ياسين طه، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر د.ت.
- صالح دياب هندي: أثر وسائل الاتصال على الطفل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 1988 .
- طابع، سامي: بحوث الإعلام ، دار النهضة العربية، القاهرة، 2001.
- عبد الجواد، عصام: سيكولوجية النمو، دار زهران للنشر والتوزيع، 1992.
- عبد الحميد، محمد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، القاهرة، عالم الكتاب ، 1998 .
- عبد الدايم، عطية صفاء: ملاحم الصورة الذهنية للداعية الإسلامي في البرامج الدينية بالتلفزيون المصري، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، 2001.
- عبد الرحمن فاتن: صورة المراهق في الصحف القومية- القاهرة، 1991.
- عبد الرؤوف، كمال: نظريات وسائل الإعلام، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1993.
- عبد الله صفا فوزي: علاقة الطفل بوسائل الاتصال الإلكترونية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003.
- العبد، عاطف العدلي: برامج الأطفال التلفزيونية، دراسة ميدانية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1998
- العبد، عاطف العدلي: نظريات الاتصال والرأي العام، الأسس النظرية والإسهامات العربية ، القاهرة، دار الفكر العربي 2001
- العبد، عاطف، التواب يوسف،: الطفل ووسائل الإعلام وأجهزة الثقافة، المجلس العربي للطفولة والتنمية القاهرة 1990.
- عدنان، الطرشة: ولدك والتلفزيون، ط1، دار الكتاب والسنة، كرا تشي، 1997.
- العفيفي، عبد الخالق: التربية والتغير الثقافي، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1975.
- العيسوي، عبد الرحمن: سيكولوجية النمو، دراسة في نمو الطفل المراهق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1987 .
- قباري محمد اسماعيل: قضايا علم الاجتماع المعاصر ، منشأة المعرفة، الاسكندرية، د.ت.
- قذري، حنفي: تاريخ علم النفس، محاولة اجتهادية، دار فينوس للطباعة، القاهرة، 1978.
- قناوي، هدى محمد: سيكولوجية المراهقة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1992.
- كاترين ريجوليه، ترجمة زكريا أحمد حسن : أولادنا والحاسوب الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة د ت
- كامل، محمد عبد الوهاب: سيكولوجيا السلوك الاجتماعي والاتصال، مكتبة النهضة المصرية، ط، 1 القاهرة، 1994 .

- كفافي، علاء الدين: الإرشاد و العلاج النفس الأسمى، دار الفكر العربي، القاهرة. د.ت
- كيلاني ميلاني: التحليل النفسي للأطفال ، ترجمة، الريدي، عبد الغني، دار الفكر اللبناني، لبنان، 1994.
- مجموعة من الأساتذة: التلفزيون والأطفال، ترجمة أديب حضور، سلسلة المكتبة الإعلامية، دمشق، 1992
- مجموعة من الأساتذة: وسائل الإعلام وآثارها في المجتمع ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1992.
- محمد جابر، سامية: الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1983
- محمد جابر، سامية: الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، النظرية والتطبيق، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1983 .
- محمود حسن إسماعيل: التنشئة السياسية، دراسة في أخبار التلفزيون، القاهرة، دار النشر، 1997.
- محي الدين عبد الحليم : الاتصال وتطبيقاته العملية، ط 2 ، القاهرة ، 1984
- معوض، محمد: إعلام الطفل، دار الفكر العربي ، القاهرة، 1998.
- مكاوي، حسن عماد ، سامي الشريف: نظريات الإعلام، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2000
- مكاوي، عماد حسن، السيد، حسين ليلي: الاتصال ونظرياته الحديثة والمعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، 1998.
- ولبروليل، شرام، كرادين، جاك ويار. ترجمة، طه ياسين، زكريا: التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ت.
- يعقوب، غسان، دمة يعقوب، ليلي: سيكولوجيا النمو عند المراهق، الجزء الأول، دار النهار للنش، ر بيروت، 1998.

## ب- المراجع باللغات الأجنبية

- Allard, Claude : l'enfant au siècle des images, Albin Michel, Paris ; 2000 .
- Babrow, Erik : mass communication, New York Rinehart company ,1970,
- Baran, Stanley & Dennis, Davis : Mass communication theory foundations; present and future; Belmont, Sydney, 2000.
- Baron, R and Byrne, D: Social psychology, understanding human interaction, Boston, U S A, Ellyn and baron inc, 1987.
- Bee, Helen : The Developing Child, U S A, Harper & Row
- Bensayag ; M, Delrey, A : Plus jamais seul, Le phénomène du téléphone portable, Bayard, 2006.
- Black, Jay and Brayant, Jenning. Introduction to mass communication. Understanding the past experience in the present,
- Blumler. J.G. E. Katz. The uses of mass communications: Current perspectives on gratifications research, Sage, London, 1974,
- Bourdieu, Pierre : La distinction critique sociale du jugement , Paris Minuit ,1979.
- Bourdieu, Pierre : Sur la télévision, éditeur, Raison d'agir,1996.
- Bowie c I,& Thrill, J: Business communication to day, 2<sup>nd</sup> ed, Random house New York, 1989.
- Breton, Philippe: La tribu informatique, Paris, 1990,
- Brown, C, J: the media and the people , New York , Rinehart and Winston,.1978 ,

- Bryand, J & Rockwell S: Remote control devices in television program selection, experimental evidence, Bellamy eds Westport 1993.
- Capin, Jean :L'effet télévision, Paris, Grasset,1980.
- Caron, A, Caronia, L : nouvelles pratiques de communication, presse universitaires ,Montréal,2005.
- Caron, A, H, Caronia, L: Culture mobile, les nouvelles pratiques de communication, Presse universitaires de Montréal, 2005.
- Cazeneuve, Jean : Les pouvoirs de la télévision. Gallimard, collection : idees, Paris 1970 .-
- Cereal, R,L: Child Psychology, California library of congress,1982.
- Chandler, Daniel: Why people watch television, Honk Kong MacMillan press Ltp,1998.
- Comstock, G, Chaffee, Katzmen ,S, M, Roberts: Television and human behaviour , New York, Colombia University Press,1978.
- Coutlee,G : Technologies et symboliques de la communication, Grenoble, PUG, 1990.
- Diaz B et Lietard Dulac b,: la violence des jeunes, prévenir et, comprendre, éditions a S H ,Paris,2001.
- Diaz, B & Lietard-Dulac, B : Contre violence et mal-être, médiation par élèves, Nathan, Paris, , 2001.
- Dominick , Joseph : The dynamic of mass communication, New York, Hil publishing company, 1990.
- Eco , Umberto :Comment voyager avec un saumon, Nouveaux pastiches et postiches, Grasset, 1998.
- Edelstein, Alex & Kepplinger, Mathias: Communication and culture, a comparative approach, USA Prentice hall, N D.
- Elliott, Philip : Uses and gratifications research , in marries & thornham, Media studie; 2<sup>nd</sup> ed., Edinburgh university, 1999.
- Erikson, E : Identity, youth and crisis, Norton, New York, 1968
- Erikson, E,; Dimensions of a new identity, New York,Norton,1974.

- Escarpit, Robert: Théorie générale de l'information et de la communication, hachette , 1976.
- Eyra, J :Television and children, Eribun publishers hills dale, New jersey, 1996.
- Gerald, Kline & Peter V. Miller and Morrison A.J: Adolescents and family planning information, the uses of mass communication, sage publications, 1974.
- Gerbner,G, and,Gross, L: The violent face of television and its lessons, Academic press New York 1980 p 108-110.
- Goggin, G : Cell phone culture, Mobile technology in everyday life, Routledge, London, 2006.
- Gonord, A, Menrath, J : Mobile attitude, ce que les portables ont changé dans nos vies, Hachette, 2006,
- Gordon , L & Joy K: television image and changing social cultural world, London 1982 .
- Gournay, C : Téléphone, lieux et milieux- usages privés, usages professionnels, Paris, 1996.
- Grane , Elizabeth & Walsh, Daniel, J: Studying children in context, theories, methods and ethics, sage publishers, London, 1998
- Greene, Sheila: The psychological development of girls and women, London,Routlege,2003.
- Greene, Sheila: The psychological development of girls and women, London, routledge, 2003.
- Grossebery, Lawrence, Wartella, Ellen ,Whitney,Charles,d: mass media in popular culture, London, Sage publications, 1998.
- Hagell , A and Newburn: Young offenders and the media: viewing habits and preferences, London;1994.
- Halimi, Serge : les nouveaux chiens de garde, éditeur, raison d'agir,1997,actualisé 2005.
- Harvey, Susan, : Television and children,children and tv tv experience, tv awareness, New York media Action center,1977.



- Health, Robert L. & Bryant, Jennings: Human communication theory and research concepts ,contexts and challenges, London, 1972.
- Houit, D: Mass Media and social problems, Academic press, New York ,2n ed 1983.
- Hurlock Elisabeth: Personality Development , Mc Graw hill, 1974.
- Hurlock, Elizabeth B: Developmental psychology, McGraw-hill, New york,1997.
- James, Lull: Communication, A global Approach culture, London polity press,1995.
- Jauréguiberry, Francis : Les branchés du portable ,Paris, presses universitaires de France, 2003.
- Johnstone, J.W, Social integration and mass media use among adolescents, a case study, in j.G, Blumler and Katz,E,eds,1974.
- Jones, W. S: Adolescence, Library of congress, 1990.
- Katz, E, Blumler G and Gurevitch M: uses of mass communication by individual, in W. Philips, Parger publishers, 1974.
- katz, Elihu, Dayan, Daniel : La télévision cérémonielle, Paris, p U F, coll. la politique éclatée,1996.
- Katz,E, Blumler, g,Gurevitch, M: Utilization of mass communication by the individuals, U S A,, sage publication,1990.
- Katz,E, Blumler, J, G ,Gurevitch, M: Uses of mass communication current perspectives on gratification research, parger publishers, 1974.
- kelly.michael : Parent's guide to television making the most of it, U S A , A Wiley press book ,1989.
- Kenston, A.S : Youth and dissent the rise of new position, New york , Harcourt Brace inc,1971.
- Kubey, Robert W: Television use in everyday life, spin with unstructured time, sage London, 1986.
- Laird-Johnson, Philip : The Computer and the Mind, Fontana Press, 2<sup>nd</sup> ed , 1993.

- Lasswell, Harold: The structure and the function of communication in society, University of Illinois press, 2<sup>nd</sup> ed,1960.
- Laulan, Anna- Marie :L'image dans la société contemporaine, ed, de Noël, coll, le point de la question,Paris,1989, leadership & group life, Holt and co 1985.
- Lippitt Ronald & White, Ralph: An experiment study of
- Livingstone,Gastell & Bovill, Brown : Children young people and the changing media environment, Fondation Europeenne pour la science,1997.
- Lull,James : Media communication, a global Approach London, polity press,1995.
- Lundberg, George : Foundations of sociology, New York, Macmillan, 1956,
- Macquail, Denis: mass communication theory, an introduction, California, Beverly hills, sage publication,1983.
- Mander, Jerry : four arguments for the elimination of television, --Narrow, New York, 1978.
- Mcleod, J M & Becker, L B : The uses and gratifications approach, handbook of political communication, sage, 1981
- Mcluhan, Marchal :The Medium is the message, Bantam Books, Toronto, 1967,
- Mcquail ,Denis : Mass communication theory, an introduction, London, sage publication, 2000.
- McQuail, D & Gurevitch: Explaining audience behavior: three approaches considered , in J. G. Blumler & katz, 1972.
- McQuail, D, Windhal, Seven: Communication models for the study of mass communication, New York, Russal Sagein, 1994.
- Mcquail, Denis, et Windahl, Seven: Communication Models for the study of mass communication , Longman;London,2<sup>nd</sup> ed ,1993.
- Meunier, Jean Pierre : Deux modèles de la communication des savoirs, collection idées, Paris 1998.
- Mills,C, R; Some effects of mass media, in alain casty ed, New York .1973.

- Mussen Paul: The psychological Development of The child, U S A, Prentice hall, 1963.
- Palmgreen, P, et Rayburn, J: An expectancy -value ,approach to media gratifications, Beverly hills,1983.
- Palmgreen, p: Uses and gratifications: a theoretical perspective , Beverly hills, sage, 1984.
- Palmgreen, Philip & Wenner, Lawrence & Rosengreen, Erik: Media gratifications research, current perspective, Sage publication, 1985,
- Parot,M : l'enfant et les relations familiales, P U F, Paris,1984 .
- Parsons, Talcot: Structure of social action, Free press, 1949.
- Piette ,Jacques, Pons Christian-Marie, Giroux luc: Les jeunes et Internet- Représentation, utilisation, et appropriation- gouvernement du Québec, ministère de la culture et des communications 2000.
- Postman, Neil : The Disappearance of childhood : how tv is changing children's lives, London, Comet, 1985.  
publishers, 1978 .
- Ramonet, Ignacio : Propagandes, silencieuses, asses, télévision, cinéma, ed Galillée, paris,2000.
- Richarz, Ann, Sherrill: Understanding children through observation, U S A, West publishing company,1980.
- Robert H, & Davis T: Children and Television , New York, Russal Sagein, 1988 .
- Sarrie ,G and Jill M : Children and Television, second edition, Sage, London.2000.
- Sarrie, G & Jill, M : Children and television, 2<sup>nd</sup> ed, London ,New york,1997.
- Scramm, Wilburn: Men, Messages and media, look at human - communication, Harper, Row, New York,1973.
- Severin, Warner. J & Tankard, W: Communication theories: origins, methods, .
- Smith, Anthony :The Geopolitics of information, how western culture dominate the world, Faber and Faber limited, Great britain,1980.

- Sroufe A L & Cooper, R, G: Child development , its nature and courses, New York, Alfred A Knaff 1988,
- Stanley, J Baran and Dennis, Davis : Mass communication Theory: foundations, present and future; wadsworth, Australia, 2000.
- Susan, hard: Television and Children, children and TV experience , TV awareness, Training by Ben Gogan , New York media, Action Research Center, 1977.
- Tan, Alexis: Mass communication theories and research, New York, Ronald Random House, 1985.
- Toussaint, Yves : La parole électronique, Du minitel aux nouvelles machines a communiquer, Esprit , novembre , 1999.
- Turkle, sherry : Computational reticence ,technology and women's voices, London 1988.
- Turkle, Sherry : Life on the Screen, Identity in the age of the internet, New, York, 1995.
- Vincent, Jane : Le Téléphone portable et nous, En famille, entre amis, au travail, L'harmattan, 2007.
- Warren, Agee , Ault, Philip: Introduction to Mass Communication, Harper & row publishers, New York, 1982,
- Weaver David, Wilait, Cleveland : Personnel needs and media use in the Netherlands and the U S A, sage publication, 1997.
- Wenner, P & Palmgreen ,L, Rayban, J : Uses and gratification research the past ten years ,Sage publication U S A 1985.
- Werner, D : communication mothers' use , new York 1979,
- Wimmer Roger , Domminikh: Mass media research an introduction, 4<sup>th</sup> ed, U S A, 1994.
- Windhal, Seven, Signitzer, A & Olson, Jean T: Using communication theory: an introduction to planned communication , London, sage publication, 1992.
- Winn Marie : The plug in drug. Viking penguin 1985.
- Winnicott, D, W : Objets transitionnels, une étude de la première possession non moi ; exposée a la société psychanalytique britannique, de la pédiatrie a la psychanalyse, tr : Tisseron, Serge ; Paris petite bibliothèque, 1951.
- Woolfolk, Anita: Educational psychology, London , 1987.

- Wright, Charles R : functional Analysis and mass communication revisited in the use of mass communication, 2<sup>nd</sup> ed, New York , Ronald Random house inc, 1975.
- Yousef, Mohamed, Kuwaiti: Audiences behaviours, Kuwait, Dar al kitab alhadith, 2001.

- التقارير الرسمية المنشورة:  
- ندوة "توفير المناخ العلمي لتنمية القدرات الفردية" ، وزارة التربية، الكويت ،2000
- Rapport Mondial sur la communication et l'information,UNESCO Paris, 1982
- Report of The National Research Council of Medicine, Washington, 2006
- Zimmerman, Frederick: The Elephant in the living room: make tv work for your kids , Report of the Directors of the child health institute at the university of Washington, 2003